الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة-

كلية أصول الدين والحضارة والشريعة الإسلامية

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم الترتيبي:.....

رقم اتسجيل الطالب:.....

القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري

-دراسة تحليلية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إعداد الطالبة:

وحيدة بوفدح بديسي

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله بوجلال

أمام اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس:	أد. عمر لعويرة	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر:	أ.د عبد الله بوجلال	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
العضو:	د. نصير بوعلي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
العضو:	د. بوبكر عواطي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر

نوقشت يوم: 23-04-2006

السنة الجامعية: 1426-1427هـ/2005-2006م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للعلوم الإسلامية

شكرا وتقديرا

الحمد والشكر أولا وأخيرا لله الواحد الأحد، الذي بفضله تتم الصالحات، وبمنه وكرمه تتنزل البركات.

ثم وفاء من لا يشكر الناس لا يشكر الله، أتوجه بخالص الشكر وكامل العرفان أولا لأستاذي الدكتور الفاضل عبد الله بوجلال المشرف على هذا البحث، الذي لم يبخل علي بخالص النصيحة، وصادق التوجيه.

ثم للأستاذ الدكتور فضيل دليو، والزميلة رقية بوسنان على مساعداتهما القيمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأستاذ مسعود فلوسي الذي أشرف على كتابة وإخراج هذا البحث، بذله من وقته وجهده الشيء الكثير.

وإلى الأخ عصام الذي لم يبخل علي بوقته من أجل تعديل عينة البحث.

وإلى كل عمال وعاملات المكتبة وقسم الدوريات وقاعة الانترنيت بجامعة الأمير عبد القادر.

فجازى الله الجميع عني خير الجزاء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

إلى القلب الكبير الذي رعى بحبه أحلامي، وسقى باهتمامه طموحاتي، وإلى سرباك الحنان المترفق عطاء ودعاء، والدايَ العزيزان -حفظهما الله-.

إلى الفرسان السبعة الذين أعتز بوجودهم في حياتي، أشقائي: ياسين، أمين، محيي الدين، زين الدين، ياسر، باسم، نذير.

إلى الصغيرة الرائعة التي تفهمت رغم صغرها غيابي عنها وانشغالي، شقيقتي أسماء.

إلى رفيقات الدرب الطويل، وصديقات العمر الجميل، إلى اللائي استمددت من رفقتهن وسعدت بصحبتهن وتعلمت من تجاربهن وأفكارهن، صديقاتي: عزيزة، سمية، هدى، مريم.

إلى القناديل المضيئة التي أنارت دربي على مدى عشرين عاما، مُعلِّميَ وأساتذتي.

إلى كل الذين شجعوني ولو بكلمة، وساعدوني ولو بدعاء، أقاربي وجيراني وزملائي في الدراسة والعمل.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي، راجية أن تنال الرضا والقبول رغم ما فيها من النقص والتقصير.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمـــة

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة من حياة الفرد، تتشكل فيها أساسيات شخصيته وسماته، كما تعتبر من أخطر مراحل النمو، ويشكل الأطفال شريحة هامة وكبيرة من أبناء المجتمع الجزائـــري، بل أن الأطفال هم مستقبل الأمة باعتبارهم رجال الغد، وهم رأس مالها الحقيقي الذي يجب أن يســـتثمر بشكل صحيح وجيد، كون الإستثمار المجدي والمربح هو ذاك الذي يجعل من الإنسان ذاته رأس المال الأهم. ونظرا لأهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد، وفي حياة المجتمع والأمة، فقد أضحت البلـــدان المتقدمة حكومات وهيآت ومؤسسات وأفرادا تولي العناية الفائقة والرعاية اللازمة لتنشئة أطفالها تنشئة اجتماعيـــة سليمة، حتى تصنع منهم أفرادا فاعلين في مجتمعاتهم، ومواطنين صالحين يخدمون أوطانهم.

وقد أجمعت الدراسات العلمية في حقل الإعلام، وعلم النفس، وعلم الاجتماع على أهميـــة تحديـــد مهـــام الوسائط الإعلامية والتربوية في عملية تنشئة الطفل، كما منحت هذه الدراســـات الاهتمـــام البـــالغ لكـــل المؤسسات والوسائل التي تعمل على تربية الطفل وتثقيفه، ومن بين هذه الوسائل اعتبر التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأهم والأخطر في هذا المجال، بما يقدمه من برامج متنوعة، ومضامين ترفيهية وتثقيفية هامة، حتى أصبح التلفزيون اليوم الأب الثالث في حياة الأطفال.

وتعتبر الرسوم المتحركة من أهم برامج الأطفال التي يقدمها التلفزيون، ولا تخلو أية قناة وطنيـــة منها، بل ان قنوات بأكملها قد اختصت بتقديم هذا النوع من برامج الأطفال التلفزيونية.

وتلعب الرسوم المتحركة دورا هاما في تكوين شخصية الطفل، وهي تحتل مكانة مرموقه فـــي أعماقـــه، لأنها تقدم له المعلومات في قالب قصة جذابة أو حكاية مثيرة تجري أحداثها في عالم خيالي ساحر، أو في إطار واقعي مميز، وللرسوم المتحركة سحر خاص وجاذبية فائقة، لأنها رسوم حيـــة مرســـومة بريشـــة الخيال المبدع تستمد عناصرها الأساسية من واقع الإنسان والحيوان والجماد، لتحركها حركة جذابة وشيقة فيها خروج عن المألوف، وحرية واسعة في التعبير، وتلاعب مدهش بالألوان، وقدرة خارقة على تصوير الأشياء والأشخاص والمخلوقات والأحداث لا تستطيع السينما العادية امتلاكها، مهما تطـــورت وتقـــدمت ومهما أوتي صانعوها من عبقرية التعبير والأداء.

ومن الناحية التربوية تقوم برامج الرسوم المتحركة بدور فعال في صـــياغة الملامـــح التربويـــة لشخصية الطفل، الذي يتفاعل معها إلى درجة التقليد في أحيان كثيرة، لذلك فهي تعتبر وسيلة رائعة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والإجتماعية في أعماق الطفل، الذي يستسلم لها لتنقش في ذهنه ما تريد مـــن مفاهيم وقيم، وهنا تجب الإشارة إلى نقطة منهجية مهمة وهي أن برامج الرسوم المتحركة تختلف من بلد إلى آخر، ويمكن أن تكون مثيرة يتوافر فيها عنصر الإبداع وذات نوعية جيدة وتحمل مضـــامين وقـــيم بناءة، وقد تكون سيئة عقيمة تعرض تفاعلا لا إنسانيا أو تدور حول العنف والهمجية، وهذا ما يدفع إلـــى

التساؤل حول هذه البرامج وحول طبيعة ونوع القيم التي تقدمها للطفل، خاصة أنّ بعض بحوث حلل محتوى الرسوم المتحركة وقياس أثرها على الطفل قد خلصت إلى نتيجة مفادها أن هذه البرامج تعرض نسبة كبيرة من العنف، وأن معظم القيم والأنماط الثقافية السلبية كان مصدرها أفلام الكارتون المستوردة، هذه الأخيرة التي يقوم التلفزيون الجزائري بعرضها لمشاهديه الصغار بشكل يومي، وهو ما يُحمّل الباحثين والدارسين المتخصصين – سواء في حقل الإعلام أو التربية- مسؤولية الكشف عن المضامين القيمية للرسوم المتحركة لمعرفة الإيجابي منها، والإشارة إلى ما هو سلبي فيها، وهذا بالضبط ما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه، لمعرفة مدى تلاؤم القيم المعروضة في الرسوم المتحركة مع قيم المجتمع الجزائري، وكذا معرفة مدى تكاملها الذي يساهم في التنشئة الإجتماعية الصحيحة للطفل.

وبناء على هذا الإنشغال، تم إنجاز هذه الدراسة التي اشتملت على ستة فصول تضمّن الفصل الأول منها تعريفا شاملا بإطار الدراسة ومنهجيتها، حيث طرحت فيه الإشكالية وتساؤلات الدراسة وأهميتها وتعريف بمصطلحات البحث الأساسية وبالمنهج المتبع، وكيفية إختيار العينة، وعرّجت على أهم الدراسات السابقة التي تخدم هذه الدراسة بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. وتضمّن الفصل الثاني الحديث عن التلفزيون والطفل من حيث مكانته وأهميته ووظائفه وآثاره مع خلاصة في نهاية الفصل. أمّا الفصل الثالث فقد خصص للحديث عن القيم من حيث مفهومها، خصائصها، وظائفها، محدداتها، عوامل تكوينها، أنواعها، تصنيفاتها، مصادرها وعلاقتها بالتلفزيون والأطفال، مع خلاصة للفصل. أمّا الفصل الرابع فقد تناولت فيه الباحثة الرسوم المتحركة وآثارها على الطفل، وقسّمته إلى ثلاثة مباحث، اهتم الأول منها بتعريف الرسوم المتحركة وتتبع تاريخها، واهتم الثاني بأنواع الرسوم المتحركة وأشكالها وتقنياتها، واهتم الثالث بعرض أهمية الرسوم المتحركة ومواضيعها وآثارها على الطفل، مع خلاصة في نهاية الفصل. أما الفصل الخامس فعرضت فيه الباحثة الدراسة التحليلية لعينة من الرسوم المتحركة التي عرضت على التلفزيون الجزائري أثناء فترة إجراء الدراسة، وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث أساسية، اهتم الأول منها بتحليل البيانات الأولية للرسوم المتحركة، واهتم الثاني بتحليل فئات مضمون الرسوم المتحركة، واهتم الثالث بتحليل فئات شكل الرسوم المتحركة. أما الفصل السادس فقد ضم النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال الدراسة التحليلية، وبالتالي عرضت النتائج في ثلاثة مباحث اشتمل كل مبحث على مجموعة من النتائج، الأولى خاصة بالبيانات الأولية، والثانية خاصة بفئات المضمون، والثالثة خاصة بفئات الشكل. وفي نهاية الدراسة جاءت الخاتمة التي أجابت على الإشكالية والتساؤلات المطروحة في بداية البحث.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المراجع في كل فصل منها، وكانت كتب المنهجية على رأس هذه المراجع، حيث استعانت الباحثة بها من أجل تطبيق منهج تحليل المضمون الذي يعتبر جديدا عليها، كما استعانت بالكتب الإعلامية للباحث عاطف عدلي العبد، وبعض المقالات حول تأثيرات

التلفزيون ومضامينه، بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية -على شبكة الانترنت- التي اهتمت بالرسوم المتحركة.

وقد واجهت الباحثة في هذه الدراسة بعض الصعوبات لعلّ أهمها صعوبة تطبيق منهج تحليل المضمون على البرامج التلفزيونية، بسبب الخصوصية التي تتميز بها هذه الوسيلة الإعلامية من ناحية الصوت والصورة والجمع بينهما، **بالإضافة إلى قلة الدراسات في مجال تحليل مضمون البرامج التلفزيونية بالمقارنة مع الدراسات التي اهتمت بتحليل مضمون الصحف أو المجلات.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

إطار الدراسة ومنهجيتها

المبحث الأول: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

1- **إشكالية الدراسة.**

2- **تساؤلات الدراسة.**

المبحث الثاني: أهمية الموضوع ودوافع اختياره وأهداف الدراسة.

1- أهمية الموضوع.

2- دوافع اختيار الموضوع.

3- **أهداف الدراسة.**

المبحث الثالث: مفاهيم الدراسة.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة.

المبحث الخامس: منهج الدراسة وعينتها.

1- **منهج الدراسة.**

2- **أداة البحث.**

3- **عينة الدراسة.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

إطار الدراسة ومنهجيتها

المبحث الأول: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

1- **إشكالية الدراسة.**

2- **تساؤلات الدراسة.**

المبحث الثاني: أهمية الموضوع ودوافع اختياره وأهداف الدراسة.

1- أهمية الموضوع.

2- دوافع اختيار الموضوع.

3- **أهداف الدراسة.**

المبحث الثالث: مفاهيم الدراسة.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة.

المبحث الخامس: منهج الدراسة وعينتها.

1- **منهج الدراسة.**

2- **أداة البحث.**

3- **عينة الدراسة.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضمن هذا الفصل تحديد إطار الدراسة وخطواتها المنهجية من خلال التعرض لإشكاليه الدراسه، وتساؤلاتها، وأهمية الموضوع ودوافع اختياره، وأهدافه، إلى جانب التعريف بالمفاهيم الواردة في الدراسة،مع محاولة حصر ملخصات عن أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المدروس، مع تحديد المنهج المتبع وطريقة اختيار العينة التي أجريت عليها الدراسة، إلى جانب أدوات البحث المعتمد عليها.

المبحث الأول: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

1- إشكالية الدراسة:

لقد تعددت البحوث والدراسات المهتمة بموضوع التلفزيون والطفل، حيث قام الباحثون بالكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط الطفل بالتلفزيون، كما قاموا بالبحث في آثاره المتنوعة على الطفل، بالإضافة إلى التعرف على مختلف الأدوار التي يقوم بها هذا الجهاز السحري في حياة الأطفال على اختلاف أعمارهم وأجناسهم وظروفهم النفسية والاجتماعية.

وقد أُتُّهِم التلفزيون خلال نصف القرن الأخير بأنه مروج لقيم العنف والإجرام والانحراف، على حساب قيم الخير والحب والسلام، ووقعت بحوث عديدة ودراسات مختلفة، ومقالات كثيرة حول هذا الموضوع المثير للجدل، حتى قال"روني تريقوري": "إن أعقد مشكل يجابه الباحث اليوم في حقل الإعلام والاتصال، هو الحديث عن القيم التي يقتضيها اليوم مجتمع الإعلام والاتصال."[1]

وازدادت حدة الاتهامات الموجهة إلى برامج التلفزيون وإلى القائمين عليها مع تزايد ساعات البث التلفزيوني و اضطرار القائمين على البرمجة إلى ملأ ساعات البث بالغث والسمين من الإنتاج المستورد، بسبب قلة الإنتاج المحلي وضعفه وقصوره عن تغطية ساعات البث الطويلة وعن تلبية حاجيات الجمهور المتنوعة.

ومن بين البرامج التي يستوردها التلفزيون الجزائري-كغيره من التلفزيونات العربية-برامج الرسوم المتحركة الموجّهة للطفل، ويتم عرض الإنتاج المستورد بنسب عالية قد تصل إلى 100% أمام غياب الإنتاج الوطني، وهذه البرامج لم تنتج أساسا لمخاطبة الطفل الجزائري بل صممت وفق مقاييس فنية وثقافية وتجارية تحمل سمات المجتمعات الأصلية لها، وهي بالتالي تعكس في مضامينها ثقافة وقيم منتجيها، وأمام هذا الوضع أصبح من الضروري البحث في مدى ملاءمة هذه البرامج للتنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، وبناء على هذا الانشغال ستحاول هذه الدراسة معرفة أهم القيم التي تتضمنها الرسوم المتحركة، من أجل الوقوف على مضمون هذه القيم وأنواعها، إذ يلاحظ من خلال نتائج البحوث في هذا المجال - أي بحوث تحليل المضمون- أن أفلام الكارتون المستوردة تحتوي على قيم وأنماط ثقافية

---

[1] محمد فهري الشلبي: مسألة القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية،إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع 01 ، 2002، ص94 .(نقلا عن روني تريقوري: خطاب ألقي في البرلمان الفرنسي يوم 08 أفريل 1998)

وسلوكية سلبية، كما لوحظ بشكل جلي ارتفاع نسبة العنف في الرسوم المتحركة المستورده بشكل يستدعي الانتباه، حيث يجيء بشكل معلن وصريح أحيانا، وبشكل ضمني أحيانا أخرى.[1]

وبما أن هذه الدراسة تهتم بتحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة لمعرفة القيم التي تتضمنها، فإن الإشكالية الأساسية التي يدور حولها البحث هي:

- ما هي القيم التي تتضمنها الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والتي يقدمها التلفزيون الجزائري؟

2- تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات المنبثقة عن الإشكالية الرئيسية، والمتعلقة بمضمون الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري مع التركيز على المضمون القيمي:

1. ما هي أنواع القيم التي تحتويها الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري؟
2. هل تتوافق هذه القيم مع قيم المجتمع الجزائري؟
3. في أي إطار فني ظهرت القيم التي تضمنتها الرسوم المتحركة المعروضة على شاشة التلفزيون الجزائري؟
4. ما هي القيم التي تحلى بها الأبطال في حلقات الرسوم المتحركة عينة البحث؟
5. وما هي القيم التي تحلى بها أعداء الأبطال في الحلقات نفسها؟
6. ما هي القيمة الرئيسية التي خلصت إليها كل حلقة من حلقات الرسوم المتحركة عينة الدراسة؟
7. هل ركزت حلقات الرسوم المتحركة –عينة البحث – على القيم التقليدية أم القيم الجديدة التي يتميز بها عصر العولمة؟

المبحث الثاني: أهمية الموضوع ودوافع اختياره وأهدافه.

1- أهمية الموضوع:

إن فن الرسوم المتحركة هو الفن الذي كان أساس نشأة السينما في العالم، والملاحظ أن هناك دراسات عديدة تناولت موضوع التلفزيون والطفل عموما، لكن إذا بحثنا عن الدراسات الخاصة بالرسوم المتحركة – كقالب فني له جاذبيته بالنسبة للأطفال- وجدنا أن الدراسات في هذا المجال قليلة، حيث لا تتناول الرسوم المتحركة وعلاقتها بالطفل بشكل مستقل، بل يتم تناولها ضمن الدراسات التي تهتم ببرامج الأطفال التلفزيونية عموما، مثل دراسة الدكتور عاطف عدلي العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، وكذلك دراسته حول الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي.

---

[1] سوزان القليني، عزة عبد العظيم: الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية:البرامج التنشيطية والدرامية مثالا، مجلة الإذاعات العربية، تونس ع01 ،2002، ص113

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في كون التلفزيون يمثل حاليا الأب الثالث أو الأب الروحي للطفل كما يسميه الأمريكيون، ووفق الملاحظة المتكررة نجد أن الرسوم المتحركة كنوع من البرامج التلفزيونية تعتبر متنفسا للطفل، ومعظم هذه الرسوم التي يعرضها التلفزيون الجزائري ليست ذات إنتاج محلي، بل هي مستوردة من الخارج، وبالتالي تعبر عن مجتمعات تختلف عن مجتمعنا، حيث أنها تعكس واقع المجتمع الذي أنتجت فيه بما فيه من قيم وثقافة، فالمنتج لا يشعر بالتناقض بين إنتاجه وواقعه، والعكس تماما بالنسبة للمستورد المتلقي.

يقول الفيلسوف الصيني " لاوتسي": "إن أهمية الوعاء تكمن في المادة التي يحويها"[1] ومن خلال هذا القول تبرز أهمية دراسة وتحليل مضمون الرسوم المتحركة كنوع من البرامج المحببة للطفل بالتساؤل عن طبيعة هذا المضمون، وما يحويه من قيم، خصوصا مع قلة الاهتمام من طرف التلفزيونات العربية عامة والتلفزيون الجزائري بصفة خاصة بإنتاج أعمال متميزة في الرسوم المتحركة، اعتقادا بأن ما يستورد من الخارج يفي بالمطلوب، وأن مستوى هذا القادم من الخارج لا يقارن في جودته بما سيتم إنتاجه على المستوى المحلي، بغض النظر عما يتضمنه من قيم وثقافات وإيديولوجيات صريحة أو ضمنية.[2]

2- دوافع اختيار الموضوع:

إن أهم الدوافع التي جعلت الباحثة تختار البحث في هذا الموضوع هي:

أ- اهتمام الأطفال بالتعرض لبرامج التلفزيون، وخاصة برامج الرسوم المتحركة.

ب- ملاحظات الباحثة الخاصة حول محتوى الرسوم المتحركة خاصة عند مقارنة هذا المحتوى- ولو بشكل سطحي- مع محتوى ما كان يبث من رسوم في الأعوام السابقة.

ت- يقين الباحثة الخاص بأن الأطفال هم عدة المستقبل، وهم رأس مال المجتمع الحقيقي، ومن أجل استثمار ناجح في هذا المجال، وجب علينا الاهتمام بمضمون البرامج التي تقدم للأطفال لأنها تؤثر على نموهم، وتلعب دورا هاما في تكوين شخصيتهم.

3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

أ- الكشف عن طبيعة القيم التي تتضمنها الرسوم المتحركة والتي يعرضها التلفزيون الجزائري .

ب- الإطلاع على مدى اهتمام القائمين على البرمجة بالتلفزيون الجزائري بعرض الرسوم المتحركة التي تتضمن قيما إيجابية تساهم في بناء شخصية الطفل وإنماء معارفه.

---

[1] أيمن داود شيخاني: الرسوم المتحركة: الذبلجة كتوجه أساسي، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع01، 2002، ص119 .

[2] منى أبو النصر: إنتاج الرسوم المتحركة أزمة كتابة أم أزمة إنتاج، مجلة الإذاعات العربية، العدد السابق، ص123

ت- إثراء هذا النوع من البحوث التي تهتم بتحليل المضمون.

ث- امتلاك ناصية البحث العلمي والتمكن من تطبيق منهج تحليل المضمون للولوج إلى دراسات أخرى في هذا المجال.

المبحث الثالث: ضبط مفاهيم الدراسة.

تحتوي هذه الدراسة على مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالجانب النظري والتطبيقي من البحث، وهي عبارة عن المتغيرات التي وردت في عنوان الدراسة، وستقوم الباحثة بضبطها وفق تعاريف اصطلاحية، تخدم موضوع الدراسة وأهدافها، وهذه المتغيرات هي: القيم، الرسوم المتحركة، التلفزيون، والتلفزيون الجزائري.

1- **القيم:** القيمة value valeur، هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية، أو أخلاقية، تتسم بسمة جماعية في الاستخدام، ومجموعة القيم التي يعتنقها الفرد هي صفات مكتسبة تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة وتؤثر في تصرفاته، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه.[1]

2- **الرسوم المتحركة:** Animation Cartoon هي عبارة عن فيلم سينمائي مؤلف من سلسلة من الرسوم كل منها مختلف اختلافا طفيفا عن الرسم الذي قبله والرسم الذي بعده.[2]

أو: هي أحد فنون التصوير السينمائي الذي يقوم على بث الحركة في الرسومات والنماذج، من خلال عرضها على الشاشة في شكل أطر متسلسلة صورت عليها مواقف متتالية لأشياء أو رسومات[3]

3- **التلفزيون :** television هو عبارة عن وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد، بطريق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق برامج معينة.[4]

4- **التلفزيون الجزائري:** هو التلفزيون الذي يبث برامجه من الجزائر، وقد بدأ هذا البث لأول مرة في عهد الاستعمار الفرنسي سنة 1956.[5]

---

[1] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت،دار الكتاب اللبناني، ط1، 1987، ص268 (كلمة رقم 1264)

[2] محمد فريد محمود عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية (إنجليزي، عربي)، جدة، دار الشروق، ط1، 1984، ص30.

[3] أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام (انجليزي، فرنسي، عربي) القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2،1994 ص21، (كلمة رقم 68)

[4] أحمد زكي بدوي: مرجع سابق(1994)، ص 161(كلمة776)

[5] ماجي حلواني، عاطف عدلي: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1987، ص 204.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة.

تعمدت الباحثة تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور أساسية، خصصت في كل محور ملخصات لبعض الدراسات التي اعتمدت عليها في الجانب النظري، أو في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

أولا: محور الأطفال والتلفزيون: وتندرج تحت هذا المحور مجموعة البحوث والدراسات التي تهتم بدراسة علاقة الأطفال بالتلفزيون، سواء كانت بحوثا ميدانية تبحث في عادات وأنماط المشاهدة واتجاهاتها، أو بحوثا تحليلية تبحث في مضمون البرامج التلفزيونية ودورها وأثرها على الأطفال، وهذا المحور من الدراسات يعتبر أكثر البحوث شيوعا، وستعطي الباحثة بعض الأمثلة عنه:

أ- دراسة الباحثة "هليدا هيملويت" تحت عنوان : التلفزيون والطفل دراسة تجريبية لآثار التلفزيون على الصغار* تعتبر هذه الدراسة من أقدم وأفضل الدراسات التي أجريت حول تأثير التلفزيون على الطفل.

* **هدف الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة دراسة مقارنة تهدف إلى معرفة أوجه الاختلاف بين من يشاهدون التلفزيون وأولئك الذين لا يشاهدونه من الأطفال في حياتهم واهتمامهم وفي معلوماتهم وقيمهم، كما هدفت الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات هامة تتعلق بتأثير التلفزيون على الطفل، كان أهمها:

- ما هو تأثير التلفزيون على بنية وتطور اهتمامات الطفل؟
- ما هو تأثير التلفزيون على بنية القيم، وعلى المعرفة، وعلى الصحة النفسية والجسدية للطفل؟
-كيف تؤثر البرامج على السلوك الاجتماعي؟

* **عينة الدراسة:** أشرف على هذا البحث (هيملويت)، أستاذة علم النفس الإجتماعي بجامعة لندن للإقتصاد والعلوم السياسية، واستغرق إعداد البحث ووضعه في صورته النهائية أربع سنوات، وأسفر على إصدار كتاب" التلفزيون والطفل" الذي احتوى على إحدى عشرة دراسة تم إجراؤها في بريطانيا، ومعظم الدراسات أجريت في أربع مدن بريطانية، مع التركيز على الدراسة التي أجريت في مدينة "نورفولك" وهي دراسة تجريبية شملت مجموعتين من الأطفال، الأولى تتراوح أعمارهم ما بين 10-11 سنة والثانية مابين 13-14 سنة عبر مرحلتين:

الأولى: قبل بداية الإرسال التلفزيوني في هذه المدينة.

الثانية: بعد سنة من إدخال الإرسال التلفزيوني.

---

* تمت هذه الدراسة في بريطانيا عام 1954، باقتراح قسم بحوث المشاهدين بهيئة الإذاعة البريطانية، وبإشراف مؤسسة نوفليد.

كما تضمن هذا البحث دراسة تجريبية أخرى تم فيها اختيار مجموعتين متماثلتين من حيث ... والسن والمحيط الاجتماعي والجنس، عرضت إحداهما للعامل التجريبي والثانية ضابطة، أي مجموعة تملك جهازا تلفزيونيا وأخرى لا تملكه.

* **منهج الدراسة وأدواتها:** اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وعلى المنهج السببي المقارن من أجل إبراز جوانب التأثير الذي أحدثه التلفزيون على الأطفال في عينة الدراسة. وتم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، أهمها توزيع كشوف على الأطفال يسجل فيها كل طفل نشاطه اليومي لمدة أسبوع في الفترة ما بين مغادرتهم المدرسة وذهابهم إلى فراشهم، بالإضافة إلى توزيع كشوف أخرى تتعلق بكيفية تعاملهم مع وسائل الإعلام الأخرى مثل: السينما والراديو والقراءة. و إلى جانب الكشوف تمت الاستعانة بتحليل مضمون بعض البرامج التي تذيعها هيئة الإذاعة البريطانية والتلفزة المستقلة للتعرف على أهم القيم التي تحتويها وتأثيرها على الأطفال، وهي أساسا عينة من أفلام الغرب الأمريكية مثل الوسترن، والبوليسية وبعض برامج الفكاهة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع الأولياء والمعلمين والأطفال.[1]

* **نتائج الدراسة:** توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يأتي:

1- بلغ متوسط عدد الساعات التي يخصصها الأطفال لمشاهدة التلفزيون في كلتا المجموعتين- عينة الدراسة- من متتبعي برامج هيئة الإذاعة البريطانية ما بين 11 و 13 ساعة أسبوعيا، أي أقل من ساعتين يوميا، وقد زادت المشاهدة لدى أطفال المجموعة الأولى (10-11 سنة) عن أطفال المجموعة الثانية (13-14 سنة) لبرامج الأطفال بينما قلت مشاهدتهم لبرامج المساء، وكلما زاد سنهم تتم المشاهدة وفق اختيار معقول.

2- لا يؤثر المستوى الاجتماعي للطفل في مقدار الوقت الذي يقضيه في مشاهدة التلفزيون.

3-كلما أرتفع مستوى ذكاء الطفل قلت مشاهدته للتلفزيون، ويتشابه الذكور والإناث في كمية الوقت التي يقضونها أمام جهاز التلفزيون.

4-فيما يخص أنواع البرامج التي يفضلها الأطفال، نالت برامج الكبار خاصة برامج الجريمة، وبنسبة أقل برامج الفكاهة، وبرامج المنوعات والمسلسلات العائلية، وأفلام الغرب الأمريكي، أكبر نسبة من المتابعة والاهتمام، أما أنواع البرامج الأخرى فلم تحظ بشعبية كبيرة، مثل تمثيليات العرائس والبرامج التي تتناول عالم الحيوان والطبيعة.[2]

---

[1] هيلدا. ت هيملويت وآخرون: التلفزيون والطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيب، القاهرة مؤسسة سجل العرب، ط1، 1969، ص09 .

[2] المرجع نفسه، ص39، ص44، ص46.

5- يرجع تفضيل الطفل لبرامج معينة -بالدرجة الأولى- إلى جنسه ونضجه العاطفي والذهني وإلى إحتياجاته الفطرية، ويتدخل سن ومستوى ذكاء الطفل في تفضيله لبعض البرامج في حين لا يؤثر المستوى الاجتماعي للأسرة في تباين تفضيلات الأطفال.

6- إن أذواق الأطفال في وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى تعكس صورة من أذواقهم في التلفزيون، فالأطفال يميلون إلى أنواع متشابهة من البرامج، سواء كانت تلفزيونية أو إذاعية، أو سينمائية أو موضوعات لأحد الكتب.

7- فيما يخص أثر التلفزيون على القيم فقد أوضح تحليل مضمون التمثيليات المعدة للكبار أن عالم التمثيليات التلفزيونية يمثل حياة المستويات العليا في الطبقة الإجتماعية في مجتمع المدن، وينظر إلى حرف ووظائف جمهور هذا المستوى الإجتماعي على أنها ذات وزن لا يُستهان به، بينما يُنظر إلى العمل اليدوي على انه أمر عديم الأهمية.

8- توجد مجموعة من القيم التي تتكرر بصفة مستمرة في جميع التمثيليات مما ينشئ لها أثرا تراكميا، وأهم القيم وردت كما يأتي:

- إن الثقة بالنفس لازمة لتحقيق النجاح.
- إن طيبة الخلق وحده لا يكفي لتحقيق النجاح.
- الحياة قاسية خاصة بالنسبة للسيدات.
- إن الزيجات غالبا ما تكون غير سعيدة.
- إن العلاقة بين الطفل ووالديه غالبا ما تكون علاقة صراع وتصادم.
- إن الفضيلة نادرا ما تجر في أعقابها السعادة.
- إن العنف جزء لا يتجزأ من الحياة، وأن الناس الطيبين غالبا ما يلجأون إليه.

9- أظهرت هذه الدراسة أن للتلفزيون تأثيرا طفيفا ودائما على كيفية التفكير ونظرة الطفل الخاصة بالوظائف والقيم الوظيفية والنجاح.

10- كان أكثر الأطفال تأثرا بالتلفزيون أولئك الذين هم أقل ذكاء من 13 و 14 سنة.

11- تحدث القيم التلفزيونية أثرا إذا ما قدمت بشكل مناسب، وفي قالب تمثيلي مع تعرضها للمثل والقيم التي يكون الطفل مهيئا لها عاطفيا.

12- إن الأطفال يصبحون أكثر تهيئا للخوف إذا ما شاهدوا برامج الجريمة والعنف في الظلام أو في المساء دون رفقة أحد الكبار.

13- إن المشاهدين لأفلام الغرب الأمريكي والمسلسلات البوليسية والجريمة لم يكونوا أكثر عدوانية أو أقل انضباطا من نظرائهم من المجموعة الضابطة، وقد تؤثر على الأطفال ذوي القلق العاطفي.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص58.

14- فيما يخص أثر التلفزيون على المعلومات العامة تبين أن التلفزيون يساهم في اكتساب المعلومات بالنسبة فقط للأطفال الذين هم أصغر سنا وأكثر غباء، مثل أولئك الذين لا يعرفون القراءة، أما بالنسبة لغيرهم فإن الوقت الذي يقضونه أمام مشاهدة التلفزيون يستنزف من الوقت الذي كان يقضيه الطفل في الكتب أو بعض مصادر الإعلام الأخرى.

15- بالنسبة للتحصيل المدرسي فقد حافظ المشاهدون بشكل عام على مستواهم الدراسي بالنسبة لأقرانهم المشاركين لهم في نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي، ولكن مال الأطفال الذين هم أكثر ذكاء في كلتا المجموعتين إلى قليل من الإهمال، ولم ينشئ التلفزيون ميلا خاصا إلى مادة دراسية معينة

16- تبين من هذا البحث أن التلفزيون لم يؤثر على النوم عند الأطفال، حيث أنه أخر وقت النوم عندهم بعشرين دقيقة فقط.

17- وفيما يخص الخلل في الإبصار بين المشاهدين، فلم تزد حالات الخلل في الإبصار بين المشاهدين عن نظرائهم من المجموعة الضابطة، كما لم يوجد دليل على أن التلفزيون يحدث السلبية لدى الأطفال[1].

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة (هيملويت) وزملائها، وهي نتائج قائمة على أدلة علمية مكنت الباحثين من تفنيد الآراء المسبقة غير العلمية السائدة عن التلفزيون وآثاره الخطيرة على عقل وصحة الطفل، إلا أن هذه النتائج غير قابلة للتعميم على مجتمعات أخرى، ولا على الأطفال في المراحل العمرية الأخرى غير المراحل التي تناولتها الدراسة كالأطفال الذين هم دون العاشرة، حيث لم تولهم الدراسة أهمية خاصة، ومع ذلك تبقى هذه الدراسة من أهم البحوث التي أجريت حول الطفل والتلفزيون، ويمكن اعتبارها قدوة لبحوث أخرى يمكن إجراؤها خصوصا في المجتمع الجزائري الذي تندر فيه مثل هذه البحوث الشاملة.

ب- دراسة الباحث "ولبرشرام" تحت عنوان: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا تعتبر هذه الدراسة من أشهر الدراسات التي أجريت في و.م الأمريكية وكندا.

* **هدف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آثار التلفزيون المتنوعة على الطفل، من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات:

-كيف يستخدم الطفل التلفزيون، ولماذا؟

-هل يتعلم الطفل من البرامج التلفزيونية؟

-هل يؤثر التلفزيون على العلاقات الاجتماعية؟

- ما هي التأثيرات المختلفة للتلفزيون؟

* **عينة الدراسة:** دامت هذه الدراسة سنتين من عام 1958 إلى غاية عام 1960، وشملت عينات كبيرة من الأطفال من جميع سنوات الدراسة تقريبا إلى غاية المستوى الثانوي، في منطقة "سان فرانسيسكو"

[1] المرجع نفسه، ص63.

وخمس مناطق أخرى مماثلة في الولايات المتحدة لم يدخلها التلفزيون، ومنطقتين متماثلتين في كندا أحداهما لم يدخلها التلفزيون.

*منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج السببي المقارن من أجل رصد التأثيرات التي يحدثها التلفزيون على عينة الدراسة.

*نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة الملخصة في النقاط الآتية.

1- إنّ كل طفلين من ثلاثة فيما بين سن الثالثة والرابعة من العمر يشاهدون التلفزيون بانتظام، كما أن وقت المشاهدة اليومية يتجه إلى الزيادة حتى يصل إلى الأولى ثانوي، بعد ذلك يبدأ هذا المعدل في الهبوط، كما توصلت الدراسة إلى أن العمر الزمني والعقلي للطفل والمثل العليا لأسرته وحاجاته الخاصة عوامل تحدد ما يشاهده.[1]

2- إنّ الأطفال عندما يبدأون في مشاهدة التلفزيون يهتمون أكثر بالبرامج التي تصمم من أجلهم مثل: عروض العرائس، قصص الحيوانات، حكايات وأغاني الأطفال، ولكنهم بالتدريج يميلون نحو برامج الكبار ابتداء من سن العاشرة، حيث يقضي الأطفال في الولايات المتحدة ثلثي الوقت المخصص للمشاهدة في متابعة برامج الكبار، كما يؤثر كل من مستوى الذكاء والمحيط العائلي وجنس الطفل في ميوله نحو أنواع معينة من البرامج.[2]

3- إنّ الاستخدام الوهمي للتلفزيون هو السائد بين الأطفال، حيث يعيش الطفل في وهم الاشتراك في الألعاب التي تهز المشاعر، ويتطابق مع الشخصيات الجذابة، ويبتعد عن مشاكل الحياة اليومية.

4- إنّ التعلم من التلفزيون يكون أمرا عرضيا غير مقصود، ورغم أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر في عدد المفردات اللغوية وأكثر معلومات عن البيئة من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون، إلا أن هذه الفائدة قصيرة المدى حيث أن مجموعة الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون يلحقون المجموعة التي تشاهده في المفردات اللغوية والمعلومات.

5- إنّ الطفل الذي لا يحصل على الإشباع العاطفي من والديه يلجأ للتلفاز للإشباع.

6- إنّ من الصعب تحديد تأثيرات التلفزيون على الطفل بصورة كاملة لأنها كثيرا ما تكون بطيئة على القيم والمعرفة، وغالبا ما تكون عنصرا واحد من القوى والتأثيرات المختلفة على الطفل ولا تتوقف على صفات البرامج فقط، ولكن على سمات الطفل أيضا، وعلى ذلك فالتلفزيون ليس المُحدّد الوحيد لسلوك الطفل.[3] و يلخص (شرام) وزملاؤه التأثيرات العامة للتلفزيون كما يأتي:

---

[1] حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص121.

[2] ابراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1976، ص130.

[3] حنان عبد الحميد العناني، المرجع السابق، ص123، 124

– إن التلفزيون يؤثر على الأطفال من حيث اضطرارهم إلى النوم متأخرين، وبسبب ذلك يذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهتمين بتلقي الدروس، كما أنهم لا يؤدون الواجبات المنزلية بالصورة المطلوبة، ولا يتوفر لديهم وقت للإطلاع والقراءة.

– إن مشاهدة التلفزيون سلوك سلبي، فالطفل يجلس أمام الشاشة ويستسلم لها دون أن يقوم بعمل إيجابي، ومثل هذا التعرض السلبي للمضمون التلفزيوني ينشئ شخصيات سلبية.

– يظهر التلفزيون الراشدين غارقين في عالم من الصراعات والتنافس، مما قد يؤدي إلى تكوين مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار.

– قد تؤدي برامج الأفلام والمسلسلات المليئة بالجرائم والقتل والعنف والعدوان بفعل التعرض المستمر إلى تكوين شخصيات منحرفة ذات قيم معادية للمجتمع.[1]

هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها بحث (ولبرشرام) وزملاؤه، هذا البحث الذي لازال يعتبر من أهم المراجع التي يعتمد عليها الباحثون في حقل إعلام الطفل التلفزيوني.

جـ– دراسة الباحث "عبد الله بوجلال" تحت عنوان: الأطفال والتلفزيون في الجزائر تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات التي أجريت عن الأطفال والتلفزيون في الجزائر، كونها شملت عينة كبيرة ومتنوعة من الأطفال من أربع مناطق مختلفة من الجزائر.

* **هدف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن عادات وفترات أنماط مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون الجزائري، وأنواع البرامج المشاهدة والمفضلة وغير المرغوبة، ودور الأولياء في تحديد اتجاه نوع المشاهدة، كما هدفت إلى معرفة تأثير مشاهدة البرامج على عملية مذاكرة الأطفال لدروسهم، ومعرفة الوسائل التي يقضي بها الأطفال أوقات فراغهم.

* **عينة الدراسة:** أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة من تلاميذ المدارس الأساسية الموجودة في أربع ولايات هي: الجزائر العاصمة، البليدة، المسيلة، الطارف في الفترة الواقعة بين شهر نوفمبر 1991 إلى آخر شهر أفريل 1992، وبلغ عدد أفراد العينة المأخوذة 699 تلميذا أختيروا بطريقة عمدية بإتباع أسلوب الحصة من السنوات الثلاث: السابعة، الثامنة، والتاسعة، وشملت الذكور والإناث، من الريفيين والحضريين.

* **منهج الدراسة وأدواتها:** استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، إضافة إلى المنهج السببي المقارن بالاعتماد على أداتين من أدوات البحث هما استمارة المقابلة، واستمارة الاستبيان، وذلك لأن مستويات فهم أفراد عينة البحث لأسئلة الاستمارة متباينة مما تطلب إجراء مقابلات مع بعضهم.[2]

---

[1] إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص126

[2] عبد الله بوجلال: الأطفال والتلفزيون في الجزائر "دراسة ميدانية"، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، ع09 ، ربيع 1992، ص 124، 125، 126

* **نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تشاهد الإناث التلفزيون بانتظام أكثر مما يشاهده الذكور، ويشاهد الريفيون بانتظام أكثر من الحضريين.

2- يفضل أغلب المبحوثين المشاهدة في أيام أكثر من غيرها، فيأتي يوم الاثنين على رأس الأيام المفضلة للمشاهدة.

3- أعلى نسبة لكثافة المشاهدة تقع بين الثالثة والتاسعة مساء.

4- بلغ متوسط عدد ساعات المشاهدة ثلاث ساعات وسبعة وأربعين دقيقة في اليوم .

5- تأتي الرسوم المتحركة في مقدمة البرامج المشاهدة كما تأتي في مقدمة البرامج المفضلة.

6- احتلت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى من بين البرامج غير المرغوب في مشاهدتها.

7- يتدخل الأولياء في تنظيم المشاهدة، ومنع أطفالهم من مشاهدة بعض البرامج بنسبة 47,17 % من أفراد العينة.

8- يزود التلفزيون نسبة 90 % من أفراد العينة بالمعلومات، وتأتي الأخبار في مقدمة البرامج التي تقدم المعلومات.

9- تؤثر مشاهدة التلفزيون على 26,36 % من أفراد العينة في مذاكرتهم لدروسهم وبشكل سلبي.

10- تأتي اللغة العربية الفصحى في مقدمة اللغات التي ينبغي أن تقدم بها البرامج الموجهة للأطفال، تليها اللغة العربية البسيطة، ثم الدارجة، ثم الفرنسية، مع عدم وجود فروق معنوية بين أفراد العينة.

11- تأتي القراءة في المرتبة الأولى ضمن الوسائل التي يقضي الأطفال بها وقت فراغهم، ثم مشاهدة التلفزيون في المرتبة الثانية، ثم الأعمال المنزلية، ثم ممارسة الرياضة، وأخيرا زيارة الأقارب، مع وجود فروق معنوية في ترتيب هذه الوسائل بين الذكور والإناث.[1]

ثانيا: محور برامج الأطفال التلفزيونية والأطفال: وهذا المحور خاص بمجموعة البحوث التي اهتمت بتحليل مضمون برامج الأطفال في التلفزيون، أو مجموعة الدراسات الميدانية التي تناولت مدى تعرض الأطفال لبرامجهم التلفزيونية، وستعطي الباحثة ملخصات عن بعض هذه البحوث.

أ- **دراسة الباحث "عاطف عدلي العبد" تحت عنوان: دور التلفزيون في إمداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الشاملة، نظرا لأنها اهتمت بمضمون الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الطفل من خلال الجانب التحليلي فيها، كما اهتمت بمستقبل هذه الرسالة (الطفل) وكيفية تلقيه لها من خلال الجانب الميداني فيها.

---

[1] المرجع نفسه، ص، 148, 149

* **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال، وخصائصها من حيث الشكل والمضمون، ومدى تعرض الأطفال لهذه البرامج وما تقدمه من معلومات، وأهم انعكاسات ذلك على معلومات الأطفال المشاهدين.

ففي الجانب التحليلي من الدراسة حاول الباحث معرفة أهم موضوعات المعلومات المذاعة، ونوع الشخصيات التي تعرضت لها هذه البرامج والقطاعات التي قُدمت معلومات عنها، وأهم مصادر المعلومات المقدمة، كما أهتم الباحث بالشكل الذي قدم به المضمون، من خلال معرفة الوقت الذي استغرقته البرامج والمعلومات، بالإضافة إلى المستويات اللغوية التي قدمت بها.

أما في الجانب الميداني المتعلق بأنماط وعادات المشاهدة، فقد حاول الباحث من خلاله التعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التي شملها التحليل ومدى إعجابهم بها، وأهم الفقرات المفضلة لديهم، ومكانة هذه البرامج مقارنة ببرامج الأطفال الإذاعية، ونوع المعلومات التي استقاها الأطفال من هذه البرامج.

* **عينة الدراسة:** تناولت هذه الدراسة في جانبها التحليلي تحليل عينة من برامج الأطفال التلفزيونية، وقد شملت هذه العينة مضمون البرامج المذاعة من قبل التلفزيون المصري في الفترة الممتدة من أوت إلى نهاية ديسمبر 1982.

كما اعتمدت هذه الدراسة في جانبها الميداني على استطلاع آراء عينة من أطفال المجتمع المصري قدر عددهم بـ 400 طفل، تم اختيارهم من الريف والحضر، من الذكور والإناث، وقد تراوحت أعمارهم بين 9 و 13 سنة

* **منهج الدراسة وأدواتها:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب الميداني من البحث، بالإضافة إلى منهج تحليل المضمون في الجانب التحليلي، وقد استعان الباحث باستمارة تحليل المضمون، وكذا استمارة كشف أنماط وعادات المشاهدة لدى الأطفال.[1]

* **نتائج الدراسة:** توصل الباحث إلى النتائج الملخصة كالآتي :

أ- نتائج الدراسة التحليلية:

1- جاءت المعلومات العلمية في مقدمة المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال المدروسة، ثم تليها المعلومات الفنية في المرتبة الثانية، ومعلومات عن التراجم والسير في المرتبة الثالثة، في حين احتلت المعلومات الدينية المرتبة الرابعة، ثم تليها المعلومات الجغرافية، وتأتي المعلومات النفسية والأدبية في المرتبة الأخيرة.

2- قدمت المعلومات عن شخصيات معظمها من الفنانين والشخصيات الدينية والعلماء، وبدرجة أقل السياسيون والأدباء والشعراء والرياضيون.

---

[1] عاطف عدلي العبد: برامج الأطفال التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت، ص 41.

3- أغفلت هذه البرامج تقديم معلومات عن أصحاب بعض المهن كالفلاحين والعمال والطلبة.

4- إنّ أهم القطاعات التي قدمت عنها معلومات هي الإنسان والمواقع الجغرافية والحيوانات وبدرجة أقل الأجهزة والآلات، والأشياء المعنوية.

5- تتعلق معظم المعلومات بالعالم بنسبة 42 % ، ثم بمصر بنسبة 26,2 %، فالدول الأجنبية بنسبة 25,5 %، أما الدول العربية غير مصر فبلغت نسبة المعلومات المتعلقة بها 06.5 %.[1]

6- أذيعت هذه المعلومات من خلال خمسة قوالب فنية هي : الحديث المباشر بنسبة 49,9%، تعليق على الصورة بنسبة 19,7%، إجابات عن أسئلة بنسبة 17,5%، القالب الحواري بنسبة 07.7 %، والقالب التمثيلي بنسبة05.2%.[2]

7- أظهرت الدراسة أن برامج الأطفال تستعين بالدرجة الأولى بالصور الفوتوغرافية الثابتة لمصاحبة المعلومات، وذلك بنسبة 20,4% ثم تليها الأفلام التسجيلية بنسبة 16%، ثم النماذج والعرائس بنسبة 08.3%، أما الرسوم المتحركة فقد احتلت الرتبة الخامسة بنسبة 04.8% وتليها الرسوم الخطية والأشكال التوضيحية.

8- قدمت معظم البرامج باللغة العربية، لكن بمستويات مختلفة حيث احتلت اللغة العربية الفصحى"العصرية" مقدمة المستويات اللغوية بنسبة 86,5% في حين احتلت فصحى "التراث" المرتبة الثانية بنسبة 09.9% من إجمالي المعلومات، واحتلت العامية المصرية المرتبة الثالثة بنسبة 01.9% ثم تليها اللهجات العربية الأخرى بنسبة 01.7 %.[3]

ب- نتائج الدراسة الميدانية:

1- إنّ الأطفال يقبلون كثيرا على مشاهدة التلفزيون وبصفة منتظمة، خاصة الذكور، والأطفال صغار السن، ولا توجد فروق واضحة بين أطفال الريف والحضر فيما يخص شدة الإقبال على المشاهدة.

2- تتم المشاهدة التلفزيونية في معظم الأحيان في الصباح والمساء ويوم الجمعة أكثر من باقي الأيام، كما يقبل الأطفال على مشاهدة برامجهم المفضلة بالدرجة الأولى بنسبة 14,26%، ثم الإعلانات التلفزيونية في المرتبة الثانية، وتأتي المسلسلات العربية في المرتبة الثالثة، وأخيرا تأتي البرامج التعليمية والثقافية وبرامج المرأة.

3- تبين أن الأطفال المبحوثين يتحصلون على المعلومات من برامج الأطفال التلفزيونية أكثر من البرامج الأخرى.

4- تزداد نسبة تذكر الأطفال للمعلومات كلما ارتفع سنهم ومستواهم الدراسي.

---

[1] المرجع نفسه، ص132

[2] المرجع السابق، ص 159

[3] المرجع نفسه، ص163

5- يفضل الأطفال برامج الرسوم المتحركه من بين العديد من المواد المعروضة ضمن برامج الاطفال التلفزيونية، سواء لدى الذكور أو الإناث من أبناء الحضر والريف.[1]

وخلاصة القول أن هذه الدراسة قد أعطت صورة عن مضمون الرسائل الموجهة للطفل المصري، من خلال تحليل برامج الأطفال التلفزيونية من جهة، كما سمحت من جهة أخرى بمعرفة عادات مشاهدة الطفل المصري للبرامج التلفزيونية.

ب - **دراسة الباحث "عاطف عدلي العبد" تحت عنوان: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي** وقد أعد الباحث هذه الدراسة بطلب من إتحاد إذاعات الدول العربية، بغرض إعداد دراسة لواقع برامج الأطفال في التلفزيونات العربية.

* **هدف الدراسة:** هذا البحث هو عبارة عن دراسة ميدانية وتحليلية تستهدف التعرف على واقع برامج الأطفال التلفزيونية في عينة من الأقطار العربية، مع تحديد الأبعاد والسمات الأساسية لهذه البرامج في ست دول عربية هي: الجزائر، السعودية، تونس، الأردن، سوريا، الكويت.

* **عينة الدراسة:** شملت هذه الدراسة المسحية لواقع برامج الأطفال التلفزيونية دورة تلفزيونية واحدة، ممتدة على مدار ثلاثة أشهر من جانفي إلى مارس 1985.
كما شملت مجموعة من القائمين بالاتصال في برامج الأطفال في الدول الست التي سبق ذكرها.

* **منهج الدراسة وأدواتها:** استخدم الباحث كلا من منهج مسح أساليب الممارسة لدراسة الجوانب والأساليب الإدارية والتنظيمية، ومنهج تحليل المضمون لدراسة محتوى برامج الأطفال-عينة الدراسة- من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم، وقد أعتمد الباحث على الاستمارة كأداة للبحث على الشكل الآتي:
- الاستمارة الأولى: تضمنت بيانات لمسح أساليب الممارسة في برامج الأطفال في التلفزيونيات العربية، وتتكون من 55 سؤالا.
-الاستمارة الثانية: وهي استمارة تحليل المضمون، وتضمنت عددا من الفئات المتنوعة.
-الاستمارة الثالثة: وهي خاصة بالقائمين بالاتصال في برامج الأطفال وتضمنت 24 سؤالا، تهدف إلى التعرف على مُعدّي البرامج ومخرجيها ومقدميها، من حيث التخصص والنوع والعمر والمؤهلات.[2]

* **نتائج الدراسة:** قسم الباحث نتائج دراسته إلى قسمين.
أولا- نتائج الدراسة المسحية: وتتمثل أهمها في:

---

[1] المرجع نفسه، ص194، 195

[2] عاطف عدلي العبد، الإعلام المرئي الموجه للطف العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت، ص21.

1 يأتي توجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا على رأس الأهداف التي تسعى برامج الأطفال إلى تحقيقها في عينة الدراسة.

2- ترى نسبة 33,3% من الدول العربية -عينة الدراسة- أن عدد برامج الأطفال التلفزيونية الحالي كاف جدا.

3- يشارك الأطفال في بعض برامج الأطفال التلفزيونية وأهم شكل للمشاركة هو تقديم البرامج.

4- تذاع معظم البرامج مسجلة بنسبة 66.7 % كما تعاد إذاعة بعض الحلقات بصفة دائمة في دولة فقط من عينة الدراسة.

5- يوجد تخطيط بصفة دائمة لبرامج الأطفال بنسبة66,7% من الدول العربية -عينة الدراسة- وتأتي إدارة أو قسم برامج الأطفال على رأس الجهات التي تقوم بالتخطيط.

6- تراعي جهات التخطيط إمداد الطفل بالمعلومات والقيم كأهم أساس يؤخذ في الاعتبار، عند التخطيط الذي يتم عن طريق دورة تلفزيونية واحدة.[1]

7- أظهرت الدراسة عدم وجود لجان استشارية لبرامج الأطفال التلفزيونية في أربع دول عربية هي : الجزائر، سوريا، السعودية، الأردن،[2] كما أنه لا يوجد أي تقييم لبرامج الأطفال التلفزيونية في دولة واحدة فقط من بين الدول المدروسة وهي الجزائر، وذلك بسبب عدم تواجد الإمكانيات البشرية اللازمة لإجرائها.[3]

ثانيا- نتائج الدراسة التحليلية: وتتمثل أهمها في :

1- يبلغ عدد برامج الأطفال في عينة الدراسة 13 برنامجا.

2- يعتبر غرس بعض القيم وتوجيه الأطفال إلى أنماط سلوكية جيدة من أهم أهداف هذه البرامج بنسبة20%.

3- أهم موضوعات المعلومات التي تقدمها هذه البرامج هي المعلومات الإجتماعية ثم المعلومات التعليمية، ثم المعلومات الترويحية.

4- أهم القطاعات المتحدث عنها في هذه البرامج هي الحيوان بنسبة18,75% ثم الإنسان، النبات، والطيور بنسبة 25,26% لكل منها.

5- أهم مصادر المعلومات هي أُسر برامج الأطفال.

6- تركّز هذه البرامج على قيم معينة يأتي في مقدمتها الصدق بنسبة 07.25%.

7- تسعى هذه البرامج إلى إشباع الحاجة إلى التسلية كأهم حاجة إنسانية بنسبة 17,90% .

8- يعتبر القالب التمثيلي كأهم قالب فني تقدم به البرامج.

---

[1] المرجع نفسه، ص 143، ص21

[2] المرجع نفسه، ص41

[3] المرجع نفسه، ص43

9- تعتبر الرسوم المتحركة في عينة الدراسة كأهم الصور التي تعتمد عليها برامج الأطفال بعد الرسوم الخطية والفنية.

10- تقدم نسبة 76,92% من برامج الأطفال باللغة العربية الفصحى.

بهذه النتائج تكون دراسة (عاطف عدلي العبد) قد قدمت بعض الحقائق حول محتويات برامج الأطفال التلفزيونية في عدد من الدول العربية، وأهم اتجاهاتها القيمية وطرق تسييرها، وهي دراسة على قدر كبير من الأهمية، كونها شملت عدة دول عربية، وفتحت المجال أمام بحوث استطلاعية أخرى أكثر شمولا، وأوسع مجالا.

جـ- دراسة الباحثة "مرهان حسين" تحت عنوان المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري.

*** هدف الدراسة:** سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة نحو تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها التعرف على نوعية المهارات الاجتماعية التي تعكسها الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال في التلفزيون المصري عبر قنواته الثلاث.

*** عينة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة على شاكلة الأسبوع الصناعي لدورة تلفزيونية كاملة، على القنوات الثلاث (الأولى، الثانية، الثالثة) بدءا من يوم الأربعاء 01 جوان 1998 إلى غاية يوم الأربعاء 30 سبتمبر 1998، وقد شملت كل برامج الأطفال التي تم عرضها.

*** منهج الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي اعتمدت على تحليل المضمون كمنهج علمي.

*** نتائج الدراسة:** توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1- بلغت الدراسة التحليلية للعينة الدراسية 506 مشهدا على القنوات الثلاث.

2- أهملت فقرات البرامج -محل الدراسة- العديد من المهارات الاجتماعية المرغوب فيها.

3- بلغت المهارات الاجتماعية المرغوب فيها 295 مشهدا، في حين بلغت المهارات الاجتماعية غير المرغوب فيها 201 مشهدا.

4- حصلت الشخصية المحورية التي دارت حول الإنسان على 303 مشهدا.

5- حصلت الشخصية المحورية التي دارت حول الحيوان على 180 مشهدا.

6- طغت الصفات الاجتماعية الإيجابية للشخصية المحورية على الصفات السلبية.

7- استحوذ الإطار الخيالي على اهتمام القائمين بالاتصال من حيث نصيبه من المساحة الزمنية.

8- سيطرت اللغة الإنجليزية واللغة الدارجة على فقرات البرامج محل الدراسة.[1]

ثالثا: المحور الخاص بمجموعة البحوث التي اهتمت بدراسة الرسوم المتحركة وأثرها على الأطفال:

بالاعتماد على منهج تحليل المضمون لعينة من الرسوم المتحركة، وقد اطلعت الباحثة في هذا الإطار على أربع دراسات.

أ- دراسة الباحثة "رشيدة بشيبش" تحت عنوان: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري دراسة في القيم والتأثيرات: هذا البحث عبارة عن دراسة قدمتها الطالبة بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف الدكتور (أحمد بن مرسلي)، في الموسم الجامعي 1997/1996.

* **هدف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم التي احتوتها سلاسل الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري، لتحديد مدى ملاءمتها لتنشئة الطفل الجزائري، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثر الطفل الجزائري بالقيم التي تضمنتها هذه البرامج.[2] وذلك من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي قسمتها الباحثة إلى قسمين:

- تساؤلات خاصة بالجزء التحليلي.
- تساؤلات خاصة بالجمهور.[3]

* **عينة الدراسة:** باعتبار أن هذه الدراسة تحليلية وميدانية، فهي تحتاج إلى عينة خاصة بالجزء التحليلي، وعينة خاصة بالجزء الميداني.

حيث اعتمدت الباحثة في الجزء التحليلي على عينة من سلاسل الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال الثلاثي الأول من عام 1996، أي على امتداد ثلاثة أشهر (جانفي، فيفري، مارس) وقد خصت الباحثة بالدراسة الرسوم المتحركة التي كانت تبث في أوقات خروج الأطفال من الأقسام (بدون أن توضح هذه الأوقات) وقد شملت الدراسة أربعة أيام من كل أسبوع طيلة الأشهر الثلاثة، أي ما يعادل 64 يوما من أيام البث التلفزيوني، وقد تم اختيار هذه الأيام بحيث تكون ممثلة لباقي أيام الأسبوع، فوقع الاختيار على يومي السبت والأربعاء لتمثيل أيام الأسبوع العادية، ويومي الإثنين والجمعة لتمثيل أيام العطل الأسبوعية.[4] وشملت الدراسة تحليل عينة من الرسوم المتحركة، تقدر بـ 162 حلقة، أي ما يعادل 46 ساعة و02 دقيقة و18 ثانية من ساعات البث.

---

[1] مرهان حسين: المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، ع01، 2001، ص115 إلى 134.

[2] رشيدة بشيبش: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري-دراسة في القيم والتأثيرات-مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،1996-1997، ص05.

[3] المرجع نفسه، ص08.

[4] المرجع نفسه ص76، 77.

أما في الجانب الميداني، فقد اعتمدت الباحثة على استبيان عينه من الأطفال قدرت بـ112 مفرده تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث شملت العينة تلاميذ من الصف الثالث والرابع والخامس والسادس من الذكور والإناث، من مختلف المستويات الاجتماعية، تتراوح أعمارهم ما بين 8 و 13 سنة، والعينة من تلاميذ مدرسة "عيسات إيدير" بحي ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة.

*** منهج الدراسة وأدواتها:** اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون لمعرفة القيم الواردة في عينة الدراسة، كما اعتمدت على المنهج المسحي لدراسة سلوك عينة الأطفال إزاء برامج الرسوم المتحركة. وذلك باستخدام بعض الأدوات البحثية وهي: استمارة تحليل المضمون، والاستمارة الاستبيانية لجمع البيانات من المبحوثين، إلى جانب المقابلة المباشرة.

*** نتائج الدراسة:**

أ- نتائج الدراسة التحليلية:

1- تعتبر سلاسل الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة عبارة عن سلاسل يومية أو أسبوعية مدبلجة إلى اللغة العربية، ومصدرها هو عدد من الشركات الإعلامية العربية، ولا يتبين منتجها الأصلي.

2- معظم السلاسل المعروضة عبارة عن سلاسل طويلة ومتوسطة (15د-30د) (5د-15د) تحمل طابعا ترفيهيا وتسعى لتسلية الطفل وإمتاعه بنسبة 61,95 % من العينة، في حين بلغت نسبة السلاسل ذات الطابع التربوي 9,52 %.

3- أكثر من نصف السلاسل المدروسة أي 57,14% تقع أحداثها في النصف الثاني من القرن العشرين، كما أن 52,29 % من السلاسل المدروسة تقع أحداثها في المدن، وهي بصفة عامة مدن أوربية أو أمريكية أو يابانية، وبنسبة 28,7 % لم تقتصر أحداثها على مكان معين، خاصة السلاسل من نوع المغامرات.

4- تحتوي نسبة 71,44% من الرسوم المتحركة المدروسة على جنيريك مدعم بكل العناصر السمعية والبصرية والمتمثلة في الرسوم والموسيقى والأغنية، ويدوم الجنيريك في 61,90% من أكثر من دقيقة، واعتمدت نسبة 66,66% على طريقة الرسم الكاريكاتوري، كما وظفت معظم السلاسل المدروسة كل المؤثرات والوسائل التعبيرية الممكنة لتوصيل مضمونها، مثل اللغة اللفظية والإيماءات والحركات والموسيقى والمؤثرات الصوتية المختلفة.

5- يتميز الأبطال وأعداؤهم الأشرار في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة بعدد من الخصائص النوعية الاجتماعية والعمرية، حيث كان معظم الأبطال من الأطفال، أو من المراهقين بينما بلغت نسبة الأبطال من البالغين 12%، أما الأشرار فإن معظمهم كانوا من البالغين بنسبة 68,18% في حين كان الأطفال منهم يمثلون نسبة13,30%، كما كان الأشرار ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها

الأبطال، أو من طبقة أعلى في بعض الأحيان[1] أما عن الوضع العائلي، فقد انتمى الأبطال إلى وسط عائلي أو مجموعة من الأصدقاء بينما كان الأشرار يعيشون بمفردهم أو صحبة عصابة من الأشرار.

6- أظهرت الدراسة أن 72% من الأبطال و 72,22% من الأشرار كانوا من الذكور .

7- فيما يخص قيم وصفات الأبطال والأشرار تبين أن معظم الأبطال يتميزون بالذكاء بالدرجة الأولى، والمهارة والقوة والهدوء والعدل والتسامح والشجاعة والطيبة، كما يسعون إلى تحقيق بعض الأهداف مثل السلام، مساعدة الغير، حماية البيئة والطبيعة، في حين اتصف الأشرار بالسرقة وعدم احترام القانون، إلى جانب الخداع والكذب والعصبية والغرور والأنانية والجبن، والمشاكسة، وسعوا إلى الحصول على المال عن طريق إثارة الحروب والنزاعات.

8- تبيّن أنّ الرسوم المتحركة وسيلة لنقل القيم والمعلومات المختلفة للأطفال بطريقة مسلية وممتعة، حيث تمرر بعض الحكم والإرشادات والنصائح بطريقة غير مباشرة، لكنها تلجأ أحيانا إلى حل المشاكل عن طريق القدرات الخارقة والخيالية، والرجوع إلى بعض الكائنات الغريبة، مما يقلل من قيمة العقل.

9- ركزت بعض الرسوم المتحركة على بعض القيم التي لا تتوافق مع نظرة المجتمع الجزائري لها، كتركيزها على قيمة الحضارة الأوربية الغربية[2].

ب- نتائج الدراسة الميدانية:

1- احتلّت الرسوم المتحركة الصدارة ضمن النشاطات الترفيهية التي يفضّل الأطفال القيام بها في أوقات الفراغ.

2- أقبل معظم الأطفال المستجوبين على متابعة الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري بالدرجة لأولى، باختلاف مستوياتهم التعليمية وباختلاف أعمارهم وجنسهم، وذلك لأنهم يفهمون لغتها، كما أن أولياءهم يشجعونهم على متابعتها، وقد أثر المستوى الاجتماعي على اختيارات وتفضيلات الأطفال للقناة التي يتابعون من خلالها برامج الرسوم المتحركة.

3- لم يجد معظم الأطفال صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية، باختلاف جنسهم ومستواهم الإجتماعي، بينما أثر المستوى الاجتماعي – وليس السن- على فهم الأطفال للرسوم الناطقة باللغة الفرنسية.

4 – معظم الأطفال الكبار يتابعون الرسوم المتحركة المعروضة على القناة الوطنية الجزائرية على امتداد أيام الأسبوع، بما فيها العطل الأسبوعية، في الفترتين الصباحية والمسائية، لكن بصفة غير منتظمة.

5 – يميل الأطفال الكبار إلى انتقاء الرسوم المتحركة التي يفضلون مشاهدتها، في حين يشاهد الأطفال الصغار كل الرسوم المتحركة المعروضة دون انتقاء.

---

[1] رشيدة بشيش: مرجع سابق، ص165-167

[2] المرجع نفسه، ص168، 169

6 – حازت سلسلتي "سالي" و "ثابت" على اكبر نسبه من التفضيلات لدى الأطفال المستجوبين، من ضمن 21 سلسلة اقترحت عليهم، بسبب تميز هاتين السلسلتين شكلا ومضمونا.

7 – ذكر معظم الأطفال المستجوَبين أن الرسوم المتحركة تعتبر مواضيع محببة للحوار مع الأولياء، كما تسمح للأطفال بدعم علاقتهم مع أصدقائهم بحكم كونها تجربة مشتركة بينهم[1].

8 – اهتم الأطفال بكل العناصر التي تتضمّنها الرسوم المتحركة من أغنية ورسوم وألوان وقصة وأبطال، إلا أنهم فضلوا كلاّ من القصة والأبطال على باقي العناصر، كما حفظ الأطفال أغاني السلاسل التي أعجبوا بأبطالها وقصصها مثل:"سالي" و "ثابت".

9– تبين من خلال الاستقصاء أن معظم الأطفال يجهلون أماكن وقوع الأحداث، في سلاسلهم المفضلة، بالرغم من الإشارة إليها، وتدخّل المستوى التعليمي في هذه المعرفة، بينما كانت معرفتهم للزمان أفضل من معرفتهم للمكان.

10– تعتبر الرسوم المتحركة برامج ترفيهية وتعليمية في الوقت نفسه، حيث ذكر معظم الأطفال أنهم يتعلمون منها بعض الأمور، كما تسمح لهم بتطوير بعض المهارات مثل الرسم.

11– أثرت الخصائص العمرية والنوعية والاجتماعية للأطفال على تفضيلاتهم، حيث فضل معظم الأطفال أن يكون البطل غنيا أو متوسط الحال، كما فضلوا أن يكون البطل من نفس مرحلتهم العمرية أو يكبرهم قليلا،كما فضلوا أن يكون قويا وجميلا وأن يتصف بالطيبة، وأن يكون متفوقا وذكيا وقوي العزيمة ومحبا للحيوانات والسلام ولديه روح المزاح.

12 – تُعتَبر الرسوم المتحركة مصدرا لبعض التقييمات والتصنيفات بالنسبة للأطفال .

13 – ذكر معظم الأطفال أنهم يأملون أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين، والدليل على ذلك أن الأطفال يقومون بتقليد أبطالهم في عدّة مناسبات في الشكل مثل المظهر والحركات، أو في الأمور المعنوية مثل التسامح والصبر[2].

تُعتبر دراسة الباحثة رشيدة بشيبش من الدراسات الهامة في حقل إعلام الطفل، ذلك أنها اهتمت بمعرفة القيم التي تحويها الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل الجزائري من خلال أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة، التي تعتبر أهم قالب فني تلفزيوني يشدّ انتباه الطفل ويثير إعجابه، كما اهتمت هذه الدراسة في ذات الوقت برصد متابعة الأطفال للرسوم المتحركة على التلفزيون الجزائري وتفضيلاتهم في هذا الصدد.

ومن المهم أن تشير الباحثة إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجانب التحليلي والجانب الميداني في آن واحد، كون هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى إمكانيات كبيرة وجهد ووقت طويل، وقد حاولت الباحثة بشيبش تجاوز الصعوبات في هذا المجال لتقدم صورة واضحة عن الواقع القيمي للرسالة الإعلامية الموجهة للطفل من خلال التلفزيون الجزائري، وكذا تفاعل الطفل مع هذه الرسالة.

---

[1] المرجع نفسه، ص276-279

[2] المرجع نفسه، ص280-283

ب- دراسة الباحث "عصام نصر سليم" من جامعة الكويت، تحت عنوان. **أشكال السلوك الإنحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة.**

* **هدف الدراسة:** هي عبارة عن بحث استكشافي يهدف إلى الكشف عما تسعى إليه أفلام الرسوم المتحركة من تأثير، من خلال التعرف على أشكال العنف ومدى وجود السلوك الإجرامي وملامح الجريمة والوسائل المستخدمة لتحقيقها، ومدى الأضرار التي تنجم عن الجرائم التي ظهرت من خلال أحداث الرسوم المتحركة.

* **عينة الدراسة:** تم اختيار العينة بأسلوب "الأسبوع الصناعي" والذي يتم فيه –على مدار سبعة أسابيع- تسجيل عينة عشوائية من أفلام الرسوم المتحركة التي ظهرت على خمس قنوات فضائية هي:

- القناة الأولى لتلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي.
- القناة الفضائية المصرية.
- قناة الكويت الفضائية.
- قناة MBC .
- قناة الأطفال ART.

خلال الفترة الممتدة من 03 سبتمبر 1994 إلى غاية 21 أكتوبر 1994.

* **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون.

* **نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. بلغت نسبة مشاهد العنف 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل محتواها.
2. يعد الخيال أحد أهم المصادر التي تستقي منها الرسوم المتحركة موضوعاتها.
3. تعد معظم الجرائم المرتكبة جرائم انحرافية ضد المجتمع، أما أعلى نسبة للجرائم فكانت ضد الأفراد بنسبة 59% من إجمالي الجرائم التي تم تحليلها.
4. تعددت أبعاد الشخصيات الإجرامية، بحيث اتسمت بكونها شخصيات شابة ذات مظهر منفر، لا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، وتعيش حياة أسرية غير مألوفة، وتتسم بذكاء يفوق باقي الشخصيات.
5. تجسّد شكل الصراع العنيف في استخدام الأجساد، وكان الذكور أكثر نسب الشخصيات الإجرامية من حيث الجنس.
6. جاءت المرحلة الوسطى من العمر (مرحلة الشباب) أكبر الفئات العمرية تمثيلا للشخصيات الإجرامية، بينما احتل الأطفال المرتبة الثانية دون أن تكون هناك عيوب أو تشوّهات في الشكل الخارجي للشخصيات الإجرامية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

7. جاء الدافع للإنتقام كأبرز دوافع الجريمة في الرسوم المتحركة بنسبة31% دون أن يكون لهـا اي تبرير.

8. كانت جرائم القتل أكثر النوعيات شيوعا في هذه الرسوم بنسبة 23% منها 92% جـرائم قتـل متعمدة.

9. عدم وجود عقاب منطقي للجرائم التي تقع في الرسوم المتحركة.[1]

جـ – دراسة الباحثة "منال أبو الحسن" من جامعة عين شمس، تحت عنوان: الرسوم المتحركـة فـي التلفزيون، وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل.[2]

* **هدف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي:

1. ما علاقة الرسوم المتحركة بالجوانب المعرفية للطفل؟
2. ما مدى مساعدتها في تنمية إدراك الطفل لزمن ومضمون ولغة الرسوم المتحركة؟
3. ما مدى مساعدتها في تنمية انتباه وقدرة الطفل على التذكر؟
4. ما مدى ملائمة اللغة التي تُعرَض بها الرسوم المتحركة للغة الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى؟

* **عينة الدراسة:** اختارت الباحثة عينة تحليلية للرسوم المتحركة بطريقة الأسبوع الصناعي، في الفتـرة الممتدة من أكتوبر إلى ديسمبر 1994، من خلال القناة الأولى (مصر)، كما اختارت الباحثة عينـة مـن الأطفال تقدر مفرداتها بـ 190 طفلا وطفلة من مدينة المنصورة.

* **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون مع توزيـع استمارة استبيان على الأطفال (عينة الدراسة).

* **نتائج الدراسة:** تناولت الدراسة العديد من العناصر الشكلية والموضوعية المرتبطة بالرسوم المتحركة، وكان الهدف من تناول هذه العناصر هو معرفة أهم العوامل الايجابية والسلبية التي تؤثر على الجوانـب المعرفية للطفل، ومدى ملاءمتها لخصائص النمو المعرفي للطفل في مرحلة الطفولة الوسطى.

وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من العوامل الايجابية ومجموعة أخرى من العوامل السلبية من خلال مجموعة من العناصر التي تمثلت في: الزمن، المعالجة الفنية، الشكل الفنـي، الصـوت، اللغـة، الموضوعات، وأخيرا الشخصيات والمهن والأدوات.[3]

---

[1] عصام سليم نصر: أشكال السلوك الإنحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، ع57، 1997، ص09 إلى ص59.

[2] منال أبو الحسن: الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، ع03، 2001، ص211 إلى ص220.

[3] المرجع نفسه، ص220.

د- دراسة الباحثة: "لولوه راشد" من قسم الإعلام بجامعة قطر تحت عنوان: **تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري.**

* **هدف الدراسة:** قامت الباحثة بالبحث في أثر مسلسل "البوكيمون" الكارتوني على سلوك ولغة الطفل القطري، بهدف تشخيص أهداف هذا المسلسل وتوضيح مدى صدق وحقيقة ما نشر عن مخالفته لتعاليم الدين الإسلامي من خلال أسماء بعض شخصياته واشتماله على نظرية "النشوء والارتقاء".

* **عينة الدراسة:** اعتمدت الباحثة على اختيار عينة من الأطفال، تتكون من 30 تلميذا وتلميذة، تمثل الصف الثالث ابتدائي (9 سنوات) بطريقة عشوائية من ثلاث مدارس، تم اختيارها بطريقة عمدية لسهولة وسرعة الوصول إليها، كما اعتمدت الباحثة على تحليل مضمون ثلاث حلقات من مسلسل الأطفال "البوكيمون" عشوائيا (الحلقات 9-10-11).

* **منهج الدراسة وأدواتها:** استخدمت الباحثة المنهج الكشفي معتمدة على أداتين:

أ- مجموعة النقاش المركزة.

ب- تحليل المضمون.

* نتائج الدراسة: خلصت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1- أثبتت الملاحظات الكيفية في تحليل المضمون مقارنة مع سلوك الأطفال (عينة الدراسة) طغيان الجانب السلبي على الجانب الإيجابي للمسلسل، حيث حفلت الحلقات المختارة عشوائيا بمشاهد العنف، والصراع، والاستقتال المميت.

2- طغيان قيم الشر على قيم الخير بسبب تكرار مشاهد الشر.

3- لعب البوكيمون في المجتمع القطري دورا بارزا في عملية الترويج والدعاية الخفية لقيم تنافي قيمنا الدينية والإجتماعية.

4- امتد تأثير المسلسل من التأثير المعنوي على القيم إلى التأثير المادي على ميزانية الأسر.

5- عدم وجود معلومات تثقيفية تضاف إلى رصيد الطفل المعرفي أو تربطه بالواقع، حيث طغت القيم الخيالية، وحفل المسلسل بكثير من المعلومات الخاطئة غير العلمية، وغير المستندة على الحقائق.

6- الخيال اللاعلمي أو غير البناء الذي برز في المسلسل، وأبرز دليل على ذلك أن البوكيمونات مخلوقات غريبة لا يمكن تصنيفها.

7- عزز المسلسل بعض القيم السلبية، كالهروب من البيت ومفارقة الأهل.

8- حفلت حلقات المسلسل باستعمال الألفاظ النابية عن الذوق العام.

9- ما النتيجة الأخيرة التي توصلت إليها الباحثة فهي وجود تناقص كبير وملحوظ في إجابات الأطفال -عينة الدراسة- عن الأسئلة المطروحة.[1]

ملاحظات حول الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تمكنت الباحثة من رصد الملاحظات الآتية:

1. بالنسبة للمحور الأول من الدراسات، وهو المحور الذي ضم ثلاث دراسات في مجال التلفزيون والأطفال، فإن هذا النوع من البحوث هام ومفيد بالنسبة للباحث الذي يتصدى للبحث في مجال الدراسات الميدانية، أكثر من كونه مفيدا بالنسبة للباحث الذي يتصدى للبحث في مجال الدراسات التحليلية، حيث أن بحوث كل من (هيملويت)، (شرام) و (بوجلال) قد اهتمت بمعرفة طبيعة العلاقة القائمة بين الأطفال والتلفزيون من خلال البحث في عادات وأنماط المشاهدة، كما كشفت هذه البحوث عن بعض التأثيرات التي يتركها التلفزيون على الأطفال، وإن كانت دراسة الباحثة (هيملويت) وزملائها قد اهتمت بتحليل بعضا من المضمون التلفزيوني، لمعرفة القيم التي يتضمنها، ورصدت أثر ذلك المضمون على الطفل، فإن دراستي (شرام) و(بوجلال) لم تتناولا هذه الناحية بالبحث، وبالتالي فإن الإستفادة منهما كانت مقصورة على الجانب النظري من هذه الدراسة، دون الجانب التطبيقي.

2- بالنسبة للمحور الثاني من الدراسات السابقة، والذي ضم ثلاث دراسات في مجال البرامج التلفزيونية والأطفال، فقد خصصت هذه البحوث نوعا معينا من البرامج التلفزيونية، واهتمت بتتبع أثره على الطفل، وتمثل هذا النوع في برامج الأطفال التلفزيونية، حيث اهتمت الباحثة (مرهان حسين) بتحليل عينة من هذه البرامج للكشف عن المهارات الاجتماعية التي تتضمنها، ولأن هذه الدراسة هي دراسة تحليلية فإنها هامة ومفيدة، ويمكن الاعتماد عليها خصوصا في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

أما دراستي الباحث (عاطف عدلي العبد) فهما دراستان شاملتان تناولتا الجانب التحليلي والجانب الميداني، وتكمن أهميتهما بالنسبة لهذه الدراسة في كون الباحثة قد اعتمدت عليهما في الجانب النظري وفي الجانب التطبيقي كذلك.

غير أن هذا المحور من الدراسات كان عامّا تناول كل البرامج المُعدّة والمقدّمة للطفل، في حين تهتم هذه الدراسة بنوع محدد ضمن برامج الأطفال التلفزيونية، وهو برامج الرسوم المتحركة فقط.

3- أما بالنسبة للمحور الثالث من الدراسات السابقة، والذي ضم أربع دراسات في مجال الرسوم المتحركة- التي تعتبر أهم قالب فني من قوالب برامج الأطفال التلفزيونية- فقد استعانت الباحثة بهذه الدراسات في الجانب التطبيقي من البحث، كونها دراسات تحليلية اعتمدت على منهج تحليل المضمون، إلاّ أنّ هذه الدراسات لم تركز جميعها على المضمون القيمي للرسوم المتحركة -وهو ما يعني الباحثة في هذه الدراسة- فإذا استثنينا دراسة الباحثة (رشيدة بشيبش) حول قيم وتأثيرات الرسوم المتحركة، فإن

---

[1] لولوه راشد: تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري، مجلة الطفولة والتنمية، مصر ، ع7، مج8، 2002، ص59 إلى ص80.

الدراسات الثلاث الأخرى (دراسة منال أبو الحسن، دراسة عصام سليم نصر، دراسة نوله راشد) قد بحثت في مضامين أخرى غير القيم، ولكن تبقى أهميتها قائمة من الناحية المنهجية.

وخلاصة القول أنّ هذا النوع من البحوث المهتمة بمضمون الرسوم المتحركة بحاجة إلى حصر شامل، لمعرفة النقائص الموجودة في هذا المجال، حتى تعالج بطريقة علمية وفق بحوث شاملة.

المبحث الخامس: منهج الدراسة وعينتها وأداة البحث.

1- منهج الدراسة:

يعتبر هذا البحث من الدراسات الوصفية الإعلامية، ذلك أنه ينطلق من فحص وتحليل موضوع من مواضيع الإعلام المرئي الموجه للطفل في الجزائر، وتحتاج طبيعة هذا البحث إلى منهج تحليل المحتوى من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة. ويعرف هذا المنهج بأنه: مجموع الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.[1]

ومن أهم سمات وخصائص هذا المنهج أنه يقسم المحتوى المراد تحليله في عينة البحث إلى أجزاء ذات خصائص مشتركة يطلق عليها فئات التحليل، كما يعتمد على وحدات التحليل، وهي عبارة عن تقنيات تستعمل للحصول على المعطيات المتضمنة في محتوى الوثائق وتصنف فئات التحليل ووحدات التحليل، انطلاقا من المؤشرات المستخلصة من فرضيات الدراسة أو التساؤلات المثارة حول الموضوع، مثلها مثل سائر الأدوات الأخرى، فيوضع كل مؤشر في فئة ثم تجزأ تلك الفئة إلى وحدات، ثم يحلل المحتوى بناء عليها، لتتم معالجتها بعد ذلك من خلال تعريفها وتبويبها وعرضها إحصائيا، ثم تحليلها وتفسيرها كميا.[2]

- تعريف فئات التحليل: تمثل عملية تحديد فئات التحليل وإعدادها أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا نظرا لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون، التي اتضح منها أن الإعداد الجيد لفئات التحليل أدى إلى التوصل إلى نتائج عملية وبحثية مثمرة، في نفس الوقت الذي فشلت فيه دراسات تحليلية أخرى في التوصل إلى نتائج ذات دلالة نظرا لعدم التدقيق في إعداد فئات التحليل ووحداته منذ البداية.

والفئات هي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتبع إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور.[3]

ويمكن تقسيم فئات التحليل إلى نوعين: فئة الموضوع (ماذا قيل)، وفئة الشكل (كيف قيل).[1]

---

[1] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1421هـ، ص220.

[2] مراد زعيمي: أدوات البحث الاجتماعي، محدداتها ومجالات استخدامها، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع19، جوان 2003،ص154.

[3] سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة، عالم الكتب، ط02، 1995، ص264.

- **تعريف وحدات التحليل:** لما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو عناصر معينة حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر منها وحساب التكرار الخاص بها، وتنقسم وحدات التحليل إلى قسمين:

1. وحدات التسجيل: وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة.

2. وحدة السياق: وهي الفقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بفحصه ودراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العد واستخراجها منه.

ويذهب الباحثون والخبراء إلى أن هناك خمس وحدات رئيسية في تحليل المضمون هي:

1- الكلمة 2- الموضوع 3- الشخصية

4- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية 5- مقاييس المساحة والزمن.[2]

2- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب "الأسبوع الصناعي" للحصول على عينة ممثلة لجميع الأيام، بالاعتماد على دورة تلفزيونية واحدة تمتد على مدار ثلاثة أشهر، وفق الترتيب الآتي:

اليوم	التاريخ
اليوم الأول: السبت	07 ماي 2005
اليوم الثاني: الأحد	15 ماي 2005
اليوم الثالث: الاثنين	23 ماي 2005
اليوم الرابع: الثلاثاء	31 ماي 2005
اليوم الخامس: الأربعاء	08 جوان 2005
اليوم السادس: الخميس	16 جوان 2005
اليوم السابع: الجمعة	24 جوان 2005
اليوم الثامن: السبت	30 جوان 2005
اليوم التاسع: الأحد	03 جويلية 2005
اليوم العاشر: الاثنين	11 جويلية 2005
اليوم الحادي عشر: الثلاثاء	19 جويلية 2005
اليوم الثاني عشر: الأربعاء	27 جويلية 2005

[1] عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط01، 1993، ص211.

[2] سمير محمد حسين، المرجع السابق، ص260.

بحيث يتم تسجيل، ثم تحليل جميع حلقات الرسوم المتحركة التي تعرض على القناة الوطنية الجزائرية طيلة اليوم، وهي مبرمجة على الشكل الآتي:

- حلقة من الرسوم المتحركة كل صباح ضمن برنامج "صباح الخير"، في حوالي الساعة السابعة والنصف صباحا.
- حلقة من الرسوم المتحركة عند منتصف النهار، أي في حوالي الساعة الثانية عشر ظهرا.
- حلقتين من سلسلتين مختلفتين من الرسوم المتحركة كل مساء في حوالي الساعة الخامسة مساء.

3- أداة البحث:

يُقصد بأداة البحث في هذه الدراسة استمارة تحليل المضمون. وتُعرّف أداة البحث بأنها الإستمارة التي يصممها الباحث لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يُحلّل محتواها.[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت، ص 112.

الفصل الثانـــي

التلفزيون والطفـــل

المبحث الأول: خصائص التلفزيون وأهميته في حياة الطفل.

1- خصائص التلفزيون:

- الخصائص الإيجابية.
- الخصائص السلبية.

2- أهمية التلفزيون في حياة الطفل:

- مكانة التلفزيون عند الطفل.
- المشاهدة التلفزيونية عند الطفل.

المبحث الثاني: وظائف التلفزيون في حياة الطفل.

1- الوظائف التربوية والتعليمية.

2- الوظائف الإجتماعية والنفسية.

المبحث الثالث: تأثيرات التلفزيون وانعكاساته على الطفل.

1- مفهوم التأثير التلفزيوني والعوامل المساعدة على إحداثه.

2- أبعاد التأثير التلفزيوني.

3- الإنعكاسات السلبية للتلفزيون.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد أصبح التلفزيون بالنسبة إلى الغالبية العظمى من الأطفال صديقا رسوخها اختاروه لأنفسهم، إلى درجة أنّه لمّا قيل لطفلة في السابعة من عمرها ممن تتألّف أسرتك؟ قالت: " تتألّف أسرتنا من بابا و ماما وجدتي والتلفزيون". كما يعتبر التلفزيون بالنسبة للأطفال الصغار خاصة شيئا قريبا وبسيطا ومدهشا، أمّا بالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنّا فهو صديق ومؤنس ورفيق، وهو زميل يساعدهم وينصحهم وهو في الوقت ذاته لا يمكن أن يكون مملاّ إطلاقا، وبالنسبة إلى الأحداث فهو مستشار ومصدر للمعرفة ودليل ومرشد في مجالات الحياة التي لم تعرف بعد. ومن الثابت أن الأطفال لهم ثقة قوية بالتلفزيون وأنّه ثمة علاقة طيبة قامت بينهم وبينه، وتشكلت بفعل روابط غير ملموسة، ولكنها ثابتة وقوية، وإنّه لمن المهم جدا أن نعرف ونفهم هذه الحقيقة وذلك من أجل أن نصبح قادرين على أن نقوّم على نحو سليم هذا المصدر الجديد لتعليم وتربية الأطفال[1]. الذي أصبح الباحثون والمختصون يطلقون عليه اسم"الأب الثالث" أو الأب الروحي، حيث أنّه من أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعلومات والخبرات بالصورة الحية والتي تتكوّن مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعي في صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، لأنّها تخاطب السمع والبصر، كما يتفوّق التلفزيون على كل وسائل الإعلام لأنّ به كل إمكانياتها ومميّزاتها، بل وعن طريقه يمكن تقويم المعلومات والأفكار والسلوكيات التي قد يتعسّر نقلها للطفل عن طريق الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها، السمع والبصر عمدتي الحواس الإدراكية وتزيد الألوان من فاعليتها واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها، كما تتجاوز مشاهد التلفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كذلك تتخطى حاجز الأمية ومن المعروف أنّ هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التلفزيون قبل تعلّم أصول القراءة والكتابة، كما يُكنّ الأطفال عاطفة شديدة نحو التلفزيون، فهو وسيلة الاتصال الجماهيرية التي تحس غالبيتهم بوحشية شديدة إذا افتقدوها أو اضطروا لقضاء بعض الوقت بعيدا عنها.[2]

لقد غيّر التلفزيون من حياة الأطفال كما غيّر من عادات الأسرة كلها، حيث قلّت مغادرتهم للبيت وأخذوا يسهرون أكثر من ذي قبل، وأصبح هذا الجهاز بمثابة وسيلة للتسلية لا تُبارى،[3] ويرجع كلّ ذلك إلى مجموعة من الخصائص التي يتميّز بها التلفزيون عن غيره من وسائل الإعلام مما يجعله يكتسي أهمية ذات طابع خاص في حياة الأطفال والتي تبدو بشكل جلي من خلال نسبة المشاهدة خصوصا إذا قُورنت هذه النسبة ببقية الأنشطة التي يقوم بها الطفل في حياته اليومية العادية.

لذلك ستتطرّق الباحثة – بنوع من التفصيل- من خلال المبحث الأول في هذا الفصل لخصائص التلفزيون وأهميته في حياة الطفل.

---

[1] مرزوق البلشا: أطفالنا والتلفزيون، دمشق، دار المأمون للتراث، ط1، 2002، ص7.

[2] محمد معوض: إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1994، ص111.

[3] ياسين الخطيب وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص60.

المبحث الأول: خصائص التلفزيون وأهميّته في حياة الطفل.

1- خصائص التلفزيون:

يُعتبر التلفزيون – في رأي الباحثين- الوسيلة الإعلامية الأكثر شعبية وجماهيرية، حيث أنّه يستقطب العديد من المشاهدين من كل الأعمار والمستويات، ومختلف الأذواق والميول، حتى أنّ باقي وسائل الإعلام الجماهيري من إذاعة وصحافة وكتاب قد فقدت جماهيريتها منذ ظهر التلفزيون وانتشر كمنافس لا يُقاوم، ويُرجع الباحثون أسباب ذلك إلى جملة من الخصائص التي يتميّز بها من حيث الفاعلية والمعالجة والتنوع وحجم وطبيعة البرامج إلى جانب القضايا التي يطرحها و الموضوعات التي يعالجها.

ويتميّز التلفزيون بين وسائل الإعلام الأخرى بأنّه يعطي صورة حيّة أو صامتة مصحوبة بتعليق صوتي يتضمّن في ثناياه معالجة فكرة ما؛ وذلك هو ميدان اللقاء بين التلفزيون والجماهير، فمن أجل الصورة تسعى الجماهير إلى مشاهدة التلفزيون في جلسة مريحة، دون أن يكلّف المشاهد نفسه مشقّة الذهاب إليه كما يحدث في السينما والمسرح.[1] وبالنسبة للأطفال يمثل التلفزيون قوّة جذب ويعود ذلك أساسا إلى ثلاث خصائص هامّة يتمتّع بها:

الأولى: هي سهولة الوصول إلى التلفزيون، والسهولة النسبية لفهم مضمون البرامج التي يقدّمها دون الحاجة إلى بذل مجهود عقلي كبير ومقدرته على أن يملأ وقت فراغ الطفل.

الثانية: يمكّن التلفزيون الطفل ويتيح له أن يكشف "أسرار" الكثير من العلاقات والوقائع غير الواضحة، وأن يتعرّف على عالم الكبار.

الثالثة: إنّ التلفزيون يشبع ويلبي حاجات الطفل المتعلقة بالأحلام والتصورات والخيال، ويتيح له تقليد العديد من الأبطال والأشخاص الحقيقيين.[2]

هذه عموما هي مجموعة الخصائص التي تجعل التلفزيون مميّزا ومهمّا بالنسبة للأطفال، ويضاف إليها مجموعة خصائص إيجابية وأخرى سلبية:

الخصائص الإيجابية:

1- التلفزيون وسيلة سمعية بصرية: وهو يجتذب العين والأذن ومن ثمّ فهو لا يملك القدرة على بثّ الأحاديث فقط، وإنّما يبثّ أيضا ضوضاء وموسيقى، وتموّجات صوتية كما أنه لا يرسل الصورة فقط، بل الصورة المتحركة بما فيها حركة الجسم والتعبيرات التي تنعكس على الوجوه.[3]

2- التلفزيون أقرب وسيلة للإتصال المواجَهي حيث يجمع بين الرؤية واللون والصورة والحركة، كما أنه يملك القدرة على تكبير الأشياء الصغيرة، وتحريك الأشياء الثابتة وينقل صورا متحركة للناس في مواطن

---

[1] نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، جامعة القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص72.

[2] مجموعة من الباحثين: التلفزيون والأطفال، ت. أديب خضور، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط1، 1990، ص68

[3] جون ميرل و رالف لوينشتاين: الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة: ساعد خضر العرابي الحارثي، الرياض، دار المريخ، 1989، ص104.

إقامتهم وهذا ما يجعله يستحوذ على اهتمام الأطفال لأنّه يوسع مجالهم الخيالي مما يعرض عليهم ظواهر وأشياء خارقة للعادة.[1]

3- التلفزيون وسيلة يسهل الوصول إليها حيث تصل الصورة والصوت من خلاله إلى جمهور المشاهدين من دون جهد وعناء، من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرك، فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الاستماع والرؤية دون إجهاد.[2]

4- التلفزيون يقدّم صورا حالية متحركة تتجاوز بالمشاهد حدود الزمان والمكان، ومن ثم فهو يكسب قيمته الإخبارية اعتمادا على هذه الحقيقة ويظهر ذلك بوضوح في الأحداث ذات الأهمية الخاصة، والتي تَمكّن المشاهد من متابعتها لحظة بلحظة على شاشات التلفزيون مثل هبوط الإنسان على سطح القمر، نهائيات كأس العالم.[3]

5- التلفزيون يتخطى حاجز الأمية، ومن المعروف أنّ هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التلفزيون قبل تعلم أصول القراءة والكتابة، ولذلك يكنّ الأطفال عاطفة شديدة لهذا الجهاز.[4]

6- التلفزيون وسيلة مناسبة للإعلانات مما يكسبه خاصية إعلامية تساعد على نجاحه، وتزيد في إقبال الناس على مشاهدته.[5]

7 - مشاهدة التلفزيون لا تتطلب من المشاهد استعدادات سابقة كالخروج من المنزل للتردد على السينما أو المسرح، وإنّما ينقل اليه المشهد إلى البيت وذلك بمجرّد الضغط على جهاز التحكم وهو مستر خ في سريره أو على كرسيّه.[6]

8- يمتلك التلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها، مما يتيح له نقل الأحداث والوقائع بدقة تعجز الأجهزة الأخرى والطاقة البشرية المجردة عن الوصول إليها.[7]

9- يعتبر التلفزيون من أسرع وسائل الإتصال بالجماهير، ويتفوق من هذه الناحية على الصحافة، فيكفي قطع الإرسال لإعلان أي نبأ حيث يصل في نفس اللحظة إلى كل أنحاء البلاد. وقد ازدادت هذه الميزة وضوحا في التلفزيون مع التقنيات الحديثة التي واكبت تطوّره، خصوصا البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.[8]

---

[1] جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظرية الإعلام، مصر، دار الفكر العربي، 1975، ص344.

[2] عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الشروق، 1990، ص40.

[3] عبد الله بوجلال: "آثار التلفزيون على المشاهدين" مجلة بحوث، جامعة الجزائر، ع2، 1994، ص76.

[4] محمد معوض، مرجع سابق (1994)، ص176.

[5] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص40.

[6] عاطف عدلي العبد: الإتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص176.

[7] عبد الفتاح أبو معال: مرجع سابق، ص40.

[8] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص180

10- يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطورة، تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة ذات فعالية عالية، لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لآلاف وأحيانا ملايين المشاهدين، كما أنّه وسيط جيّد في مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات العلمية والإبداعية.[1]

11- يكتسب التلفزيون ميزة الصدق لاعتماده على الصورة التي تتميز عن الكلمة المسموعة فقط بأنها وسيلة إقناعية تضفي الصدق والثقة على الأخبار والأحداث والمعلومات وهو ما يجعل المشاهد أكثر استعدادا لتصديق ما يراه على الشاشة.[2]

مع كل هذه الخصائص والمميّزات التي تجعل من التلفزيون الوسيلة الرائدة بين وسائل الاتصال الجماهيري، إلاّ أن هناك مجموعة من الخصائص والمميزات السلبية التي تحول في بعض الأحيان دون تحقيق الأهداف المتوخاة منه.

الخصائص السلبية:

1- التلفزيون أسير الوقت: ذلك أنه يعمل في الزمن أكثر منه في المساحة، فعلى سبيل المثال حين يظهر إعلان تجاري لمدة دقيقة واحدة، فإنّ القارئ أو المشاهد البطيء لن يعط وقتا أطول من المشاهد أو القارئ السريع كي يستوعب، وبما أنّ برنامج التلفزيون يظهر في وقت معيّن، فليست هناك أيّة فرصة للمشاهد لانتقاء أجزاء محدودة منه أو لاسترجاع المواد التي شاهدها، فإذا تمّت إذاعة برنامجين متشابهين بالتلفزيون في وقت واحد، فإنّ المشاهد لن يجد فرصة للمقارنة بينهما، إلاّ إذا كان يمتلك جهاز فيديو ليسجل عليه.[3]

2- التلفزيون يفتقد إلى عنصري التفاعل والاستجابة اللذين نحس بهما في الاتصال المباشر بالعالم الحقيقي، ذلك أنّه يقدّم اتصالا في اتجاه واحد، أي من الجهاز إلى المشاهد وبالنسبة للطفل نجد أنّ استجابة الوالدين وتفاعلهما مع غيرهما من الكبار والصغار من حولهما على جانب كبير من الأهمية لكي يفهم الطفل العالم، ويندمج مع المجتمع، أمّا لجوء المرأة – خصوصا العاملة- إلى استخدام التلفزيون كمربية تحلّ محلّها لينشغل به الأطفال ويحملهم على الهدوء، فإنّ ذلك من شأنه أن يحرمهم من عامل هام من عوامل التربية الصحيحة.[4]

3- من المعلوم أنّ محطة البث التلفزيوني لها مجال محدود في إيصال بثها ضمن إطار مرسوم، فلا يمكنها إيصاله إلى أماكن ذات مساحات شاسعة،كما هي إمكانيات الوسائل الإعلامية الأخرى من صحافة وإذاعة وسينما.

---

[1] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق(1993)، ص175.

[2] عز الدين عطوية: التلفزيون والصحة النفسية للطفل، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2001، ص53.

[3] جون ميرل و رالف لوينشتاين، مرجع سابق: ص105.

[4] عبد الله بوجلال "الأطفال والتلفزيون": المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ع13، جانفي/ 1992، ص82

4- التلفزيون وسيلة معقدة جدا، وذات تكلفة تشغيل عالية، حيث تتطلب الكاميرات والأفلام وأشرطة الفيديو ومعدّات البث والمعدّات الأخرى جيشا من المتخصصين بالإضافة إلى القائم بالاتصال نفسه، والتكاليف المصاحبة لتشغيل هذه الوسيلة تعتبر – بناء على ذلك- عالية جدا.[1]

5- يتأثر التلفزيون بعوامل الجو، مما يجعله عرضة للتشويش.

6- يساهم التلفزيون في تطوير عامل السلبية، التي قد تصل إلى درجة الكسل واللامبالاة بعامل الوقت، مما يترتب عليه العديد من الآثار والانعكاسات السلبية التي ستتعرّض لها الباحثة لاحقا.

ونظرا لهذه الخصائص والمميزات التي يتمتع بها التلفزيون فإنه يكتسي أهمية كبرى ذات طابع خاص بالنسبة للمشاهدين وعلى الخصوص الأطفال منهم، بالرغم من بعض خصائصه السلبية التي يتحمل المشاهد تبعاتها أثناء المشاهدة أو بعدها.

2- أهمية التلفزيون في حياة الطفل:

من المهم عند الحديث عن أهمية التلفزيون في حياة الطفل الإشارة إلى أنّ التلفزيون لا يشكل وسيلة الاتصال الوحيدة التي سيتعامل معها الطفل، إلاّ انّه من المؤكد انّه الوسيلة التي تحتل مكان الصدارة بالنسبة إلى غيره من الوسائل.

يكتسب التلفزيون أهمية كبيرة بين وسائل الإعلام الأخرى، حيث يتميّز بأهمية خاصة في حياة الأطفال لأنّه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد.[3] ولمعرفة مدى أهمية هذه الوسيلة الإعلامية يجب التعرّف على مكانة التلفزيون عند الطفل وكذا يجب معرفة بعض الحقائق عن المشاهدة التلفزيونية عنده.

مكانة التلفزيون عند الطفل:

لقد أصبح التلفزيون محط أنظار المشاهدين الذين يشكل الأطفال منهم جمهورا عريضا كما أكّدت ذلك العديد من الدراسات العلمية المتصلة بهذا الموضوع.[4] كما أنّه أصبح يستهلك معظم وقت الأطفال. " فكما أننا واثقون من أن أطفالنا سوف يأكلون وينامون كلّ يوم، يجب أن نكون واثقين أيضا، وعلى المستوى ذاته أنهم سوف يشاهدون التلفزيون."[5]

لا شك أنّ هناك نسبة لا بأس بها من الأطفال تشاهد التلفزيون بصفة منتظمة، وهذه النسبة لاتشمل مرحلة الطفولة المتأخرة فحسب، ولكنّ الانجذاب نحو هذا الجهاز السحري يبدأ في مرحلة متقدمة إذ يبدأ أول اتصال بين الطفل والتلفزيون في الثانية من العمر أو دون ذلك عندما يرى أو ينصت مصادفة إلى

---

[1] جون ميرل و رالف لوينشتاين، مرجع سابق: ص105.

[2] إبراهيم محمد علي الحيدر "دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر": العراق، الاتحاد العام لنساء العراق، د.ط، 1979، ص12.

[3] محمد محمود المرسي:"الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون على الأطفال، دراسة في تأثير التلفزيون وإمكانية الاستفادة منه" المجلة العربية للعلوم الإنسانية. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع54، س14، شتاء 1996، ص275.

[4] عبد الله بوجلال: "الأطفال والتلفزيون في الجزائر : دراسة ميدانية"، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، ع09 ، ربيع1992، ص123

[5] باتريسيا إدغار: "مضمون برامج الأطفال التلفزيونية" من كتاب: التلفزيون والأطفال، مرجع سابق، ص44.

بل حتى يشاهد شخص آخر من الأسرة، وفي سنّ الثالثة تقريبا يبدأ في الارتباط بجهاز التلفزيون، ويشاهده بانتظام بعد أن كانت رؤيته عرضية في سنّ الثانية، وأطفال سن الثالثة في البيئات العربية كثيرا ما يتواجدون بالمنزل، وبالتالي فإن وجود جهاز التلفزيون في المنزل يعتبر أحد العناصر الرئيسية لتسليتهم والترفيه عنهم، والتلفزيون بالنسبة للطفل يعدّ بمثابة باب سحري ينقله إلى عالم الخيال والإثارة.[1] إذ وبإدارة مفتاح واحد يستطيع الطفل أن يهرب من واقع الحياة اليومية وأن يدخل في العالم الكبير – نصف العالم– وأن يتعرّف ليس فقط على عالم الحكايات الخرافية، بل على واقع الكبار يقترب منه بالتدريج إلى أن يصبح الإهتمام ببرامج التلفزيون رغبة ملحّة، وطقسا يوميا، وعندما يكبر الأطفال ويصبحون تلاميذ في المدارس يصبحون جزءا من البنية العامة لجمهور مشاهدي التلفزيون.[2]

وفي سؤال ما الذي يستهوي الأطفال ويروقهم في التلفزيون؟ أظهرت بعض الدراسات التي دارت حول افتتان الصغار بهذا الجهاز أن هذا الافتتان يكون أكثر قوة عند مشاهدة البرامج ذات الطبيعة الريبورتاجية. وكذلك عند مشاهدة القصص الخرافية القصيرة ذات التركيب البسيط، وكلما كانت سرعة عرض وتقديم المشاهد واللقطات أسرع أحبها الطفل، وحتى سنّ السادسة لا يكون الأطفال قادرين على أن يركّزوا على أي برنامج يستمر فيه مجمل الحدث أكثر من عشر دقائق ولا يستطيعون متابعة تطورات المكائد، وفي سن العاشرة أو الحادية عشر يبدأ ذوق الأطفال بالتشكل.[3]

إنّ الأطفال يُقبلون على مشاهدة التلفزيون باختيارهم الشخصي لما فيه من وسائل الجذب والإغراء، مما يجعلهم يركزون على ما يُعرض وهذا ما يُكسبهم حقائق علمية واتجاهات سلوكية، ومن المعروف أنّ الأطفال يحبون الصورة والحركة والصوت، حيث تعتبر هذه عناصر جذب لهم وهي متوفرة كلها في التلفزيون.[4]

المشاهدة التلفزيونية عند الطفل:

من الضروري قبل أن تخوض الباحثة في تفاصيل المشاهدة التلفزيونية عند الطفل أن تطرح بعض الأسئلة التي تساعد الإجابة عنها على تقصي بعض الحقائق عن مشاهدة الطفل للتلفزيون:

- كم يخصّص الأطفال من الوقت لمشاهدة التلفزيون؟
- ما الذي يريد الأطفال مشاهدته على شاشة التلفزيون؟
- هل يتابع الأطفال عددا من البرامج الموجهة للكبار؟

أكدت الدراسات أنّ المشاهدين الصغار أكثر انجذابا إلى التلفزيون من الكبار، حيث أنّ الطفل في الثالثة من عمره و بالكاد يستطيع أن يتكلّم وهو يخطو الخطوات الأولى، يعرف كيف يُشغّل جهاز

---

[1] عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص 52.

[2] مجموعة من الباحثين، التلفزيون والأطفال، مرجع سابق، ص25.

[3] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص21.

[4] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص44.

التلفزيون وكيف يستخدم جهاز تبديل القنوات، ويجبره أن يأخذ الأطفال أماكنهم أمام جهاز التلفزيون فيهم ينسون أي شيء آخر وليس هناك أية قوة يمكنها تحويل اهتمامهم عن الشاشة، وذلك باستثناء تلك المواقف التي يُحرم فيها الأطفال من حقّ المشاهدة عقوبة على ذنب ما.[1]

كما أشارت إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أنّ الطفل الذي تجاوز عمره سنّ الثالثة يقضي سدس(6/1) ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سنّ السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التلفزيون معادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة وقد تفوقها.[2]

وهذه بعض الأمثلة من بلدان مختلفة عن المشاهدة التلفزيونية للأطفال:

لقد أظهرت الإحصائيات أن مليوني طفل تقريبا في إيطاليا تقل أعمارهم عن السادسة عشرة يقضون قسطا من الوقت يوميا أمام جهاز التلفزيون، وهو بمعدل يتراوح بين الساعة والنصف والساعتين يوميا مما يعني أن الأطفال الإيطاليين يشاهدون التلفزيون وقتا أطول من الوقت الذي يخصصونه للّعب خارج المنزل كما أنّ هذا الوقت طويل بحيث لا يتيح لهم أن ينجزوا وظائفهم المدرسية على النحو المطلوب، وقد أطلق الناقد الإيطالي (د.كاتالانو) على مثل هؤلاء الأطفال اسم "عبيد التلفزيون".[3] وظاهرة ارتفاع معدل مشاهدة الطفل للتلفزيون ليست حكرا على إيطاليا، من المؤكد أنّها ليست ظاهرة إيطالية، إنّها تكاد تكون ظاهرة عالمية، حيث تؤكد الإحصائيات الأمريكية أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يقضون أسبوعيا ما يتراوح بين عشرين وخمس وعشرين ساعة أمام شاشة التلفزيون، أي تقريبا الوقت ذاته الذي يقضونه في المدرسة، كما تؤكد الأبحاث الأمريكية أن هذا الجيل الجديد الذي ينمو وينشأ مع التلفزيون تجذبه وتثير إهتمامه هذه الشاشة السحرية أكثر مما تجذبه وتثير إهتمامه الحقائق والمعلومات التي تتضمنها الكتب المدرسية.[4] وقد أكدت مجموعة من الدراسات و الأبحاث أنّ الطفل الأمريكي إلى غاية سنّ السادسة سيكون قد قضى خمسة آلاف ساعة في مشاهدة الصور على شاشة التلفزيون كما تشير الدراسات إلى أن الطفل ما بين الثانية والسادسة من العمر يكون قد شاهد التلفزيون خلال ربع(4/1) ساعات يقظته.[5] وانطلاقا من هذه المعطيات وإذا كان (د. كاتلانو) يسمّي هذا النوع من الأطفال "عبيد الشاشة" فإنّ الباحثة الأمريكية (ماري وين) تطلق على هؤلاء الأطفال اسم "جيل التلفزيون أو مدمنو التلفزيون"[6]

---

[1] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص26.

[2] محمد معوض، مرجع سابق(1994)، ص112.

[3] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص26.

[4] المرجع نفسه، ص27.

[5] ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، الكويت، عالم المعرفة، 1999، ص146.

[6] المرجع نفسه، ص147.

أمّا في بريطانيا فقد أشارت الأبحاث أن الطفل البريطاني من سنّ عشر سنوات إلى غاية أربعة عشرة سنة يخصص من 13 إلى 15 ساعة، في الأسبوع لمشاهدة التلفزيون؛ وقد تمّ الحصول على الرقم ذاته في اليابان وفرنسا وبلدان أخرى.[1]

أمّا في الوطن العربي فقد أجريت دراسة عربية عن الساعات التي يقضيها الطفل العربي في حجرة الدراسة وأمام شاشة التلفزيون، وأظهرت النتائج أنّ الطفل العربي في المرحلة الابتدائية يقضي في المدرسة مابين 600 إلى 700 ساعة سنويا، بينما يقضي أمام التلفزيون أكثر من 1000 ساعة سنويا، وقد تصل إلى ضعف ما يجلسه في حجرة الدراسة[2].

ففي مصر مثلا أشارت الدراسة التي قام بها (عاطف عدلي العبد) عن برامج الأطفال التلفزيونية إلى أنّ نسبة إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون بلغت 95,75 % [3]. وفي الأردن أشارت إحدى الدراسات إلى أنّ الطفل الأردني يجلس أمام التلفاز ثلاث ساعات إلى ثلاث ساعات ونصف يوميا[4].

أمّا في الجزائر فقد اتفقت الدراسات التي قام بها الباحثون في مجال التلفزيون والطفل على أن الأطفال يُقبلون وبنسبة مرتفعة على المشاهدة، كما أن نسبة المشاهدة و كثافتها مرتفعة سواء يوميا أو أسبوعيا، حيث توصل (عبد الله بوجلال) في دراسة حول "التلفزيون والأطفال في الجزائر" إلى أن نسبة الإقبال على المشاهدة تبلغ 99.27 %، ويبلغ متوسط عدد ساعات مشاهدة أفراد العيّنة للتلفزيون ثلاث ساعات وأربعون دقيقة في اليوم[5] .

وتوصّل (سعيد دراحي) في دراسته حول عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية إلى نتائج متقاربة مع نتائج دراسة (عبد الله بوجلال) حيث بلغت نسبة المشاهدة 99.41 % وبلغ متوسط ساعات المشاهدة ساعتان وواحد وأربعون دقيقة، في الأيام العادية ووصل مداه أيام العطل المدرسية خمس ساعات وست وعشرون دقيقة.[6]

هذا فيما يخص الوقت الذي يخصّصه الأطفال لمشاهدة التلفزيون، فماذا عن طبيعة البرامج التي يشاهدها الأطفال خلال كل تلك الساعات التي يقضونها أمام التلفزيون؟

لقد بات مؤكّدا أنّ أكثر ما يجذب ويقرّب الأطفال إلى شاشة التلفزيون هي البرامج الموجهة إلى المشاهدين الكبار، فقد أفادت الإحصائيات البريطانية أنّ نصف الأطفال على الأقل من سنّ العاشرة وما

---

[1] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص27.

[2] محمد محمود المرسي، "الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون على الطفل". مجلة المنهل، جدة، دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة، مج63، ع577، 1997، ص156.

[3] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص185.

[4] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص121.

[5] عبد الله بوجلال، مرجع سابق(1992)، ص148.

[6] سعيد دراحي، عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية-دراسة ميدانية- بإكماليات ولاية قسنطينة – مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2002-2003، ص221.

أفضلية المشاهدة، حيث يأتي القرآن الكريم في المرتبة الثانية، ثم الأغاني والمنوعات، ثم المسلسلات والأفلام الدينية، ثم المسلسلات الأجنبية المدبلجة.[1]

بعد إطلاع الباحثة على مجموعة من الأمثلة عن المشاهدة التلفزيونية للطفل في بلدان مختلفة، لاحظت أنّ الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون بشكل ملفت وأنّهم لا يكتفون بالبرامج الموجّهة خصيصا إليهم، بل يتابعون برامج أخرى وهي ما يصطلح عليها ببرامج الكبار. وتودّ أن تنبه الباحثة إلى أهمية هذا الأمر، حيث تكمن الخطورة في تنشئة الأطفال أحيانا على مشاهدة التلفزيون عن طريق التعرض لعالم الكبار وما فيه من صور الاستغلال والعنف والجريمة والجنس، وحيث أنّ الشركات المنتجة لتلك البرامج متحررة من القيود الأخلاقية والقانونية نفسها المفروضة على المؤسسات التي تتعامل مع الأطفال مثل: الأسرة والمدرسة، فإنّ هذه الشركات لا يعنيها تماما سوى مصالحها الاقتصادية، وفي أحيان أخرى لا يقصد هؤلاء المنتجون الإساءة إلى الطفل، ولكن تعرّض الأطفال لتلك البرامج الموضوعة لعالم الكبار قد يساء فهمها من الأطفال الذين يفهمون البرامج التلفزيونية بطريقة مختلفة عن الكبار، إذ أنّهم لا يستطيعون في أحوال كثيرة استنتاج العلاقات بين المشاهد التي يرونها، ولا يستطيع كثير منهم ترتيب اللقطات لتفسير البرامج الدرامية؛ وبالتالي لا نتوقع منهم بذلك أن يستخلصوا عبرة أو مغزى من مسلسل درامي يستطيع الكبير أن يتوصّل إليه.[2]

المبحث الثاني: وظائف التلفزيون في حياة الطفل.

ممّا لا شكّ فيه أنّ للتلفزيون أهمية كبيرة في حياة الطفل رغم الإنقسام الواضح في الآراء حول أهميته كوسيلة إعلامية في تكوين الشخصية حيث أنّ هناك فريقا من المعارضين يركزّون على الصدمة التي يتلقاها الطفل أثناء العروض التلفزيونية المختلفة ومدى تأثيرها على نموّه، وقالوا أنّ هذه الوسيلة غير ناجعة من النواحي البدنية أو الأخلاقية أو التعليمية أو الإجتماعية، إذ أنّ الطفل غالبا ما يبقى داخل المنزل بدل أنّ يكون نشطا حتى يكون صحيح البنية. كما أنّ التلفزيون يعرض عليه الجريمة والعنف في صورة جذابة، وهو في حالة المشاهدة متفرج نشط، وليس متعلّما نشطا، إذ أنّه لا يلعب مع الأطفال الآخرين. لكن الفريق الآخر من المؤيدين للتلفزيون يشيرون إلى أنّه يوسّع آفاق الطفل ويخلق الإمكانيات لديه ويثري فكره وخياله، ويعمل على توثيق العلاقات الأسرية من خلال الرؤية المشتركة.[3]

وفي هذا المبحث لن تتطرّق الباحثة لآراء الفريق الأول، لأنها ستدرسها بالتفصيل في المبحث التالي عند الحديث عن انعكاسات التلفزيون السلبية على الطفل، أمّا في هذا المبحث فستركّز بنوع من

---

[1] سعيد دراجي، مرجع سابق، ص223.

[2] صالح أبو أصبع: تحديات الإعلام العربي، عمان، دار الشروق، ط1، 1999، ص215.

[3] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص123.

أفضلية لها هذه، حيث يأتي القرآن الكريم في المرتبة الثانية، ثم الأغاني والمنوعات، ثم المسلسلات والأفلام الدينية، ثم المسلسلات الأجنبية المدبلجة.[1]

بعد إطلاع الباحثة على مجموعة من الأمثلة عن المشاهدة التلفزيونية للطفل في بلدان مختلفة، لاحظت أنّ الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون بشكل ملفت وأنّهم لا يكتفون بالبرامج الموجّهة خصيصا إليهم، بل يتابعون برامج أخرى وهي ما يصطلح عليها ببرامج الكبار. وتودّ أن تنبه الباحثة إلى أهمية هذا الأمر، حيث تكمن الخطورة في تنشئة الأطفال أحيانا على مشاهدة التلفزيون عن طريق التعرض لعالم الكبار وما فيه من صور الاستغلال والعنف والجريمة والجنس، وحيث أنّ الشركات المنتجة لتلك البرامج متحررة من القيود الأخلاقية والقانونية نفسها المفروضة على المؤسسات التي تتعامل مع الأطفال مثل: الأسرة والمدرسة، فإنّ هذه الشركات لا يعنيها تماما سوى مصالحها الاقتصادية، وفي أحيان أخرى لا يقصد هؤلاء المنتجون الإساءة إلى الطفل، ولكن تعرّض الأطفال لتلك البرامج الموضوعة لعالم الكبار قد يساء فهمها من الأطفال الذين يفهمون البرامج التلفزيونية بطريقة مختلفة عن الكبار، إذ أنّهم لا يستطيعون في أحوال كثيرة استنتاج العلاقات بين المشاهد التي يرونها، ولا يستطيع كثير منهم ترتيب اللقطات لتفسير البرامج الدرامية؛ وبالتالي لا نتوقع منهم بذلك أن يستخلصوا عبرة أو مغزى من مسلسل درامي يستطيع الكبير أن يتوصل إليه.[2]

المبحث الثاني: وظائف التلفزيون في حياة الطفل.

ممّا لا شكّ فيه أنّ للتلفزيون أهمية كبيرة في حياة الطفل رغم الإنقسام الواضح في الآراء حول أهميته كوسيلة إعلامية في تكوين الشخصية حيث أنّ هناك فريقا من المعارضين يركزّون على الصدمة التي يتلقاها الطفل أثناء العروض التلفزيونية المختلفة ومدى تأثيرها على نموّه، وقالوا أنّ هذه الوسيلة غير ناجعة من النواحي البدنية أو الأخلاقية أو التعليمية أو الإجتماعية، إذ أنّ الطفل غالبا ما يبقى داخل المنزل بدل أنّ يكون نشطا حتى يكون صحيح البنية. كما أنّ التلفزيون يعرض عليه الجريمة والعنف في صورة جذابة، وهو في حالة المشاهدة متفرج نشط، وليس متعلّما نشطا، إذ أنّه لا يلعب مع الأطفال الآخرين. لكن الفريق الآخر من المؤيدين للتلفزيون يشيرون إلى أنّه يوسّع آفاق الطفل ويخلق الإمكانيات لديه ويثري فكره وخياله، ويعمل على توثيق العلاقات الأسرية من خلال الرؤية المشتركة.[3]

وفي هذا المبحث لن تتطرق الباحثة لآراء الفريق الأول، لأنها ستدرسها بالتفصيل في المبحث التالي عند الحديث عن انعكاسات التلفزيون السلبية على الطفل، أمّا في هذا المبحث فستركّز بنوع من

---

[1] سعيد دراجي، مرجع سابق، ص223.

[2] صالح أبو أصبع: تحديات الإعلام العربي، عمان، دار الشروق، ط1، 1999، ص215.

[3] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص123.

التفصيل على الوظائف والآثار الإيجابية التي يقوم بها التلفزيون في حياة الطفل، سواء من الناحية التربوية و التعليمية أو من الناحية الاجتماعية والنفسية، أو من الناحية الترفيهية.

1- الوظائف التربوية والتعليمية:

تزداد أهمية التلفزيون التربوية والتعليمية والتثقيفية لأنّه يجذب انتباه الأطفال من سنّ السنتين تقريبا، ويقضي الأطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، ويحتل مكان باقي وسائل الإعلام من ناحية أخرى، ولأنّه يخاطب حاستين من الحواس وهما حاسة البصر وحاسة السمع، ومن المعروف أنّ الوسيلة التي تخاطب أكثر من حاسة من حواس الطفل يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقا ودواما من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط.[1] ولذلك تتعدّد وظائف التلفزيون التربوية والتعليمية وتتنوّع، وفيما يأتي تفصيل بعض تلك الوظائف:

1- **زيادة الحصيلة اللغوية:** يعدّ إلمام الطفل باللغة عنصرا ثقافيا مهمّا وظاهرة اجتماعية تعمل على بلورة تجاربه وخبراته، في معان مفهومة واضحة ومحددة فلغة الطفل في نهاية الأمر هي وسيلة مهمة للمعرفة وامتلاك المعلومات والمعارف والخبرات.[2] ويُعدّ التلفزيون في هذا المجال وسيلة فعّالة مساعدة في تطوير النطق، واكتساب الطفل المزيد من المفردات اللغوية وتعزيز استخدام اللغة الفصحى لديه، لذلك أي مراقب في البيت لأطفال الأسرة يلاحظ استخدامات الطفل لمفردات ما كان له أن يعرفها لو لا متابعات المسلسلات المدبلجة بالفصحى أو البرامج التعليمية مثل (افتح يا سمسم) و(المناهل) وغيرها.[3]

و يساهم التلفزيون في تعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة وصورة حروفها الملفوظة.[4]

وقد دلّت البحوث والدراسات الميدانية التي أُجريت على الأطفال في العديد من الدّول العربية وخاصّة في الكويت وعمّان وتونس والقاهرة أنّ بمقدور الأطفال فهم اللغة العربية الفصحى إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية، لهذا يؤكّد الباحثون على ضرورة الاهتمام باللغة العربية في البرامج التلفزيونية.[5] لما لهذه البرامج من دور في تحسين لغة الطفل وإكسابه محصولا لغويا ثريا.

2- **تنمية القدرات المعرفية:** الملاحظ أن التلفزيون يقدم الكثير من البرامج الحية و الجذابة التي تقدم للناشئة الكثير والكثير جدا من ألوان العلم والمعرفة في شتى فروعهما، التي ما كان يمكن لهم أن يعرفوها ويتوصلوا إليها من خلال أية وسيلة أخرى غير التلفزيون.[6] الذي فتح آفاقا جديدة للتعرّف على عوالم مختلفة لدى الطفل فهو يتابع مسلسلات عن حروب الفضاء ويتابع معها صورا متحركة عن آلات وأجهزة

---

[1] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص227.

[2] وفيق صفوت مختار: "التلفزيون وكيف يشكّل سلوك الطفل وينمي قدراته؟" القافلة مجلة شهرية ثقافية تصدرها أرامكو السعودية، جانفي/فيفري 2001، ص21.

[3] صالح أبو اصبع، مرجع سابق، 208.

[4] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص44.

[5] محمد معوض، مرجع سابق، ص119.

[6] محمد عبد العليم مرسي: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1997، ص107.

معقدة، كما تنقله بعض البرامج إلى عوالم أخرى من التجارب من خلال برامج عديدة عن البحار والمحيطات وعالم الحيوان والشعوب الأخرى.[1]

كما يهيئ التلفزيون للطفل أن يتعرّف على أشياء كثيرة منذ صغره، منها ما هي في محيطه ومنها ما هي بعيدة عنه، والمادة من خلال التلفزيون تمثّل بديلا للخبرة الحقيقية، فالطفل الذي لا يتاح له مشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر أو مسابقة في قيادة السيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة.[2] ويعزز التلفزيون من مدارك الطفل وينميها عن طريق إطلاعه على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراته الخاصة، ويصقل مواهبه وخاصة عن طريق البرامج التي يكون الطفل نفسه ممثّلا في عرضها عن طريق التمثيل والتقديم والمشاركة فيها.[3] كما أنّ ما يعرضه التلفزيون من برامج وأخبار ومعلومات تمثّل بديلا مناسبا للخبرات والتجارب الفردية والجماعية وبخاصة إذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتشويق مثل الألوان، فالطفل الذي لم يتمكن من مشاهدة سفر الفضاء أو موقع من مواقع العالم بسبب عدم قدرته على المشاهدة الموضعية، يستطيع بواسطة التلفزيون أن يحصل علة خبرات بديلة من خلال ما توفره كاميرات التصوير من نقل مباشر أو غير مباشر.[4]

3- **اكتساب مهارات عقلية جديدة:** إنّ فاعلية التلفزيون في استثارة اهتمام الطفل بمعارف جديدة وفي زيادة اهتمامه بما هو موجود فعلا، أكبر منها في استثارته نحو القيام بنشاط ما أو عمل خلاق.[5] ويتعلّم الطفل من التلفزيون بعض طرق التفكير الجديدة مثل: تحليل الأمور الصعبة عن طريق تفكيكها إلى جزئيات صغيرة ومثل طريقة التقريب والتبعيد، وتعلّم ربط الجزء الأصغر والأكبر عن طريق القطع. وكلّ هذه الأمور وغيرها ما كان لأطفال الأجيال السابقة على وجود التلفزيون عهد بها.[6]

كذلك بيّنت الدراسات أنّ الأطفال يستفيدون من التلفزيون في غرس الطموح في/أنفسهم وفي الاهتمام بالاستذكار واكتساب كلمات وتراكيب لغوية جديدة، كما أنّه يساعدهم على التطور العقلي والمهاري، وفي مثال عن تلك الدراسات وجد (بول) و(بوجاردي) أنّ الأطفال الذين يشاهدون برنامج "شارع السمسم" يتعلمون مهارات عقلية خاصة.[7]

---

[1] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص206.

[2] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص59.

[3] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص65.

[4] المرجع نفسه، ص43.

[5] محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، الإسكندرية، دار الدعوة، ط2، 1993، ص95.

[6] سعيد دراجي، مرجع سابق، ص 82.

[7] عبد اللطيف دبيان العوفي: التلفزيون والطفل ماهية الوسيلة وكيفية القراءة، الرياض، جامعة الملك سعود، م6، الآداب2، 1994.

4- **التحفيز على التفكير واستثارة الخيال**: يسر التلفزيون بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية الاستيعاب من خلاله، لما لهذا الجهاز من قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات خاصة وأنّ المحسوسات هي الأكثر إدراكا من قبل الطفل[1].

ولذلك يعتقد بعض الباحثين أنّ عرض البرامج المتنوعة على شاشة التلفزيون يستثير خيال الطفل. ويحفزه للتفكير في كثير من الأمور التي لم يفكر فيها الأطفال الذين في مثل سنّه يوم لم يكن لديهم جهاز التلفزيون، وهذا تماما ما جعل جيل التلفزيون يختلف عن الأجيال السابقة ومن هذا المنطلق تؤكد الباحثة الأسترالية (باتريسيا ادغار) على ضرورة الاعتناء ببرامج الأطفال وانتقاء الحصص التي تنمّي الخيال لدى الطفل وتحفزه على التفكير حيث تقول:"إنّه لمن الضروري جدا أن نتأكد وأن نضمن أنّ البرامج التلفزيونية التي يشاهدا الأطفال من نوعية عالية تعمل على إغناء أحلام الأطفال وتساعدهم بالتالي على تطورهم كأشخاص، إنّ إنتاج برامج جيدة للأطفال يعني إنتاج حصص جيدة من شأنها أن تغني العالم الخيالي للطفل، حصص مضحكة وحصص محزنة بما في ذلك إنتاج حصص من أجل الأطفال، وحصص عن الأطفال، كما ينبغي تزويدهم ببرامج متنوعة من شأنها أن تثيرهم وتبهج خيالهم"[2].

5- **تنمية المواهب واستثارة الإبداع**: إنّ التلفزيون وسيط يعين الأطفال على اكتساب المهارات العلمية والإبداعية، والرغبة الكبيرة الموجودة عند الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون تجعله يقلد ما يراه فهما ونمطا سلوكيا وأفكار إبداعية وعلمية.[3] وفي هذا الإطار يساهم التلفزيون في إعداد الأطفال وتعويدهم الاعتماد على النفس وذلك من خلال المشاهدات التي تربي فيهم هذه العادة وبخاصة القصص والمسرحيات التي يعتمد فيها أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم من خلال مبدأ الإعتماد على النفس واستعمال الأفكار الإبداعية المختلفة[4]. ويقوم التلفزيون بهذه الوظيفة عن طريق استثارة الخصائص والسمات التي يتمتع بها الطفل لأنّ ملكة الإبداع تتأثر أساسا بعوامل شتى وأهمها خصائص الفرد وقدراته العقلية وسماته الانفعالية، كالثقة في النفس، والاعتماد عليها وحب المغامرة كما أنّ هناك عوامل تتعلّق بالبيئة التي يعيش فيها الفرد كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون الذي ينشط ذهن الطفل ويعرض عليه نواحي مختلفة من الأنشطة الإبتكارية التي تشجعه على الإهتمام بها والرغبة في تجريبها في حياته الواقعية، وتقمّص شخصيات أصحابها.[5]

6- **رفع مستوى التعليم ودعم المنهاج التربوي**: تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته وبخاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي

---

[1] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص58.

[2] باتريسيا ادغار، مرجع سابق، ص49.

[3] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص44.

[4] المرجع نفسه، ص65.

[5] عفاف شكري حداد: الابداع والتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية، الأردن، مجلة اليرموك، ع54، سبتمبر 1996، ص54.

مما يجعله يشكل رديفا تربويا للمدرسة يعين الطالب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدوه من برامج ومواد تلفزيونية.[1]

ولقد تفطنت بلدان كثيرة للدور الهام والوظيفة الحيوية الفعّالة التي يقوم بها التلفزيون في المجال التربوي والتعليمي، لذلك ظهرت قنوات تلفزيونية عديدة تقوم بهذه المهمة الحساسة في حياة الطفل، وتعتبر اليابان من أوائل البلدان التي استخدمت التلفزيون كوسيلة تعليمية وذلك عام 1951.[2]

ويمكن رصد فوائد التلفزيون في الجانب التربوي والتعليمي من خلال النقاط الآتية:

أ- يمكّن التلفزيون التلاميذ من الحصول على معلومات كثيرة في وقت قصير نسبيا، حيث يمكن تصوير فيلم على شريط فيديو لفترة من فترات التاريخ تغني الطالب عهن قراءة كتاب معيّن تستغرق دراسته وقتا طويلا.

ب- يستطيع التلفزيون أن يبرز حياة الشخصيات التاريخية القديمة بأسلوب جذاب يشعر الطالب وكأنّه أمام مشاهد حية.

ت- يستطيع التلفزيون أن يوضح بعض الظواهر الطبيعية ومراحل تطوّرها وما يترتب عليها من نتائج كفيضانات الأنهار، وحدوث الزلازل، والبراكين، وظاهرة المدّ والجزر، بحيث يكون التلميذ قادرا على تتبع هذه الظواهر بالعين المجرّدة عن طريق الخبرة المباشرة.

ث- يشكل التلفريون وسيلة تعليمية هامة في نقل الأفكار والمعاني والمصطلحات بأسلوب تمثيلي يستطيع الطالب إدراك كنهها والوقوف على معناها بشكل واضح.

ج- يشدّ التلفزيون انتباه الطالب ، ويزيد من تفاعله، ويثير الدافعية والرغبة في متابعة الدرس.

ح- يُستخدم التلفزيون في جميع المراحل الدراسية، ويشكل وسيلة تعليمية هامة للتلاميذ بطيئي الفهم والقراءة والتعلم.[3]

ومن هنا نخلص إلى أنّ التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية تربويا لأنّه يدعم المنهاج المدرسي بما يعرضه من تجارب علمية، وهو وسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية ولكن ولكي يكون التلفزيون وسيلة إعلامية ناجحة في المجال التعليمي لابد من ان تكون برامجه مواكبة لتطوّر المنهاج التربوي المدرسين مع استخدام أفضل للوسائل التعليمية وتدريب المعلمين وتأهيلهم للاستفادة منه في هذا المجال.[4]

---

[1] عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق، ص43.

[2] محمد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، ص11.

[3] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص71.

[4] عبد الفتاح أبو معال ، مرجع سابق، ص44-45.

2 - الوظائف الاجتماعية والنفسية:

تؤكد العديد من البحوث والدراسات النفسية والتربوية أن مرحلة الطفولة هي أهم المراحل الحياتية وأكثرها تأثيرا في بناء الشخصية الإنسانية، وفي تكوين خصائصها العقلية والإجتماعية والنفسية وذلك من خلال ما يكتسبه الفرد من خبرات، وما يتعرض له من مؤثرات، الأمر الذي يُحتّم على الوالدين والمربين أهمية مراعاة سلامة جميع العمليات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها الطفل في هذه الفترة الحرجة من العمر، ذلك أن الفرد كشخصية متميزة عن غيره من الأفراد هو في واقع الأمر انعكاس للظروف والخبرات التي يتعرض لها في حياته، لأن عملية اكتساب الخبرات وتكوين الشخصية وما يترتب عليها من تكيّف نفسي وانسجام إجتماعي هي عمليات متداخلة، تتم عبر مراحل حياتية متتالية شديدة الإرتباط ببعضها وتتدخل في تكوينها العديد من العوامل والمؤسسات المحيطة بالفرد، ويعتبر التلفزيون أحد هذه المؤسسات، حيث يتفق علماء الإجتماع وعلماء النفس الإجتماعي على أن التلفزيون يلعب دورا مهما وأساسيا ويقوم بوظائف اجتماعية ونفسية متعددة مثل التنشئة الإجتماعية، وتغيير السلوك الإجتماعي وإكساب الطفل المواقف والقيم والتقاليد والمعايير الإجتماعية[1]، كما يتدخل التلفزيون في ميول ورغبات الطفل وفي تشكيل اتجاهاته، وفيما يأتي تفصيل لبعض الوظائف الإجتماعية والنفسية التي يقوم بها التلفزيون في حياة الطفل:

أ- **التنشئة الإجتماعية**: تعد التنشئة الإجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية وهي تقوم على أساس من التفاعل الإجتماعي، بهدف اكتساب الشخص سلوكا و اتجاهات تتناسب والأدوار الإجتماعية، بما يمكنه من مسايرة جماعته، وبما يحقق التوافق الإجتماعي معها ويسهل له الإندماج في الحياة الإجتماعية[2].

وقبل الحديث عن وظيفة التلفزيون في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل يجب معرفة مفهوم هذه الأخيرة:

إنّ التنشئة الإجتماعية هي عملية التفاعل الإجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الإجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. وتتضمن عملية التنشئة الإجتماعية عدة عمليات تربوية من أهمها:

أ – التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات الأساسية والثانوية وفقا للتحديد الإجتماعي.

ب- إكتساب المعايير الإجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.[3]

ويلعب التلفزيون دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتطبيعه الإجتماعي على أنماط سلوكية معينة، ويؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية في النواحي التالية:

- تسيير المعلومات في كافة المجالات.

---

[1] إبراهيم محمد علي الحيدر، مرجع سابق، ص17.

[2] حامد عبد السلام زهران: علم نفس الطفولة والمراهقة، بيروت، دار العودة، ط5، 1984، ص243.

[3] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص21.

تيسير التأثر بالسلوك الإجتماعي في الثقافات الأخرى بما يقدمه من أفلام ورسائل إخبارية وبرامج متنوعة.

- إشباع الحاجة إلى المعلومات و الأخبار.

وأهم الأساليب التي يستخدمها التلفزيون في التنشئة الإجتماعية:

- **التكرار**: عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار، والصور، كما يحدث في القصص المصورة.

- **الجاذبية**: وذلك بتنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى التلفزيون.

- **الدعوة إلى المشاركة** : وذلك بدعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية أو المشاركة عن طريق الكتابة، أو الرسم لإبداء رأي أو الكتابة عن موضوع معين.

عرض النماذج: قد تكون شخصية فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة إجتماعية معينة.[1]

وإذا كان التلفزيون يؤثر في رؤية الكبار للعالم، فإن تأثيره أكثر عمقا في عالم الأطفال، ويكفي أن نشاهد طفلا مندمجا مع أحد برامج الأطفال في التلفزيون ونلاحظ التغيرات التي ترتسم على وجهه، ثم نلاحظ سلوكه بعد المشاهدة، ولهذا فبرامج التلفزيون تتضمن الكثير من القواعد والقيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع والتي بمقتضاها يتقرر ما هو ملزم وما هو ممنوع، ما هو محبب وما هو مستهجن، ويتم ذلك من خلال أشخاص وأفعال ومواقف تعد رموزا اجتماعية تؤدي وظيفة رمزية تجعل الأطفال مؤهلين للقيام بأدوار محددة في المستقبل.[2]

2- **تعليم سلوكات إجتماعية مرغوب فيها**: تهدف برامج التلفزيون إلى تدعيم القيم الإيجابية في نفوس الأطفال، والتركيز على تنمية الإحساس بالإنتماء الوطني لدى الطفل مع تعريفه بحقوقه وواجباته اتجاه المجتمع، والتركيز على تأكيد المثل والسلوكات الإيجابية في نفوس الأطفال، كما يعمل التلفزيون على غرس العقيدة السماوية وتجلية حقائق الإيمان، وتقديمها للطفل في صورة مبسطة وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التي تشبع الكثير من حاجاته، وكذلك تنمية مواهبه وتشجيعه على إظهار ميوله وتنمية الجوانب الإيجابية الطيبة فيه[3].

كما تهدف برامج التلفزيون في ميدان السلوك الإجتماعي المرغوب وعملية التنشئة الإجتماعية إلى مساعدة الطفل على التكيف مع عالمه الإجتماعي، كما تحاول هذه البرامج أن تعلم الطفل سلوكيات محمودة مثل: المشاركة والتعاون وضبط النفس واحترام الآخرين، حيث يركز مضمون تلك البرامج على

---

[1] خليل عبد الرحمان المعايطة: علم النفس الإجتماعي، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص82.

[2] المنصف وناس: "الإعلام والوسط المدرسي: النشء، ثقافة الصورة، ثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر"، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع1، 2000، ص7.

[3] محمد معوض، مرجع سابق(1994)، ص136، 137.

تكون الصور الذهنية الإيجابية عن الذات والتفاعل الإجتماعي غير المشوب بالتهديد أو الضغط كما يهتم بدرجة كبيرة بالبيئة الإجتماعية المشجعة على ذلك[1].

إن الوظيفة الهامة التي يقوم بها التلفزيون في هذا الجانب تجعل المسؤولية كبيرة على القائمين على إنتاج وبث البرامج لذلك يُحظر تقديم المعلومات أو الأفكار بطريقة مضللة وألاّ تتضمن البرامج ما يؤدي إلى تعليم الأطفال السلوكات غير المحمودة، أو تعلميهم وسائل مبتكرة لارتكاب جرائم يمكن تقليدها، حتى لو انتهى البرنامج بإدانة المجرم والتنديد بالجريمة[2]

3- **تغيير السلوك وتعديل الإتجاهات:** إن كثيرا من الباحثين الذين يدرسون النمو الإنساني يعتقدون أن الأطفال مشاهدون لهم طبيعة خاصة "special audience" فالطفل بطبيعته شغوف بالتلفزيون، وقد تبين من الدراسات أن الأمهات يضعن أطفالهن الصغار وهم في حالات الهياج والبكاء أمام التلفزيون كي يهدأوا.[3] ويبقى إتصال الأطفال بالتلفزيون مستمرا حتى يكبروا لذلك فهو يسهم في بلورة وتغيير الإتجاهات لديهم، ولا يتم ذلك بالأساليب المباشرة بل بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال من خلال تقديم مشهد درامي ذكي عن طريق موازنة الأفكار المقدمة وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها، وطبيعة الشخصيات التي تقدمها، مع العلم أن لكل طفل قابليته الخاصة للتأثر بالتلفزيون.

كما أن عملية مشاهدة الطفل للتلفزيون معقدة تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة منها: الكبت، الإعلاء، النقل، التبرير والإيحاء، والاستهواء، المحاكاة والتقمص.[4]

المبحث الثالث : تأثيرات التلفزيون وإنعكاساته على الطفل :

إنّ الطفل هو جمهور من نوع خاص، وهو ذو طبيعة شديدة الحساسية حيث يتعامل مع التلفزيون باعتباره "نافذة سحرية" تُدخله إلى عوالم من الخيال والمغامرات والتجارب؛ وهو يدخل إلى عالم التلفزيون في الوقت الذي لم يكتمل فيه نموه النفسي والبدني والإجتماعي والفكري؛ ويتابعه بشغف واستغراق أحيانا. ويحصل على المعلومات منه ويشغل وقته معه؛ فالتلفزيون قد غيّر طريقة حياة الأطفال التقليدية في قضاء وقت الفراغ وفي التزود بالمعلومات وفي الترفيه عن النفس، وفي العلاقات العائلية.[5]

وكانت النتيجة الحتمية لعلاقة الطفل الوثيقة هذه بالتلفزيون إحداث تأثيرات عديدة جعلت الكثير من العلماء والباحثين يدقون ناقوس الخطر في العديد من البحوث والدراسات منبّهين إلى الآثار السلبية الوخيمة التي قد تنجم عن المشاهدة التلفزيونية بالنسبة للأطفال، وإذا تتبعنا سلسلة البحوث التي اهتمت بموضوع التأثير وجدنا أنّ هذا الإهتمام لم يكن وليد العقود الحديثة الأخيرة، لقد أثيرت عملية تأثير الوسيلة

---

[1] محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص113.

[2] محمد معوض، المرجع السابق، ص121.

[3] عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص43.

[4] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص58، 59، 60.

[5] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص213.

على الجمهور بحدة عندما ظهرت الإذاعة في عام 1920، وأصبحى الراديو إبتداء من الثلاثينيات متواجدا في المساكن والأماكن العامة في المجتمع الغربي، وبدأت السينما كوسيلة ساخنة على حد قول (ماكلوهان) تأخذ مكانة هامة كأداة ترفيهية تثقيفية، واستطاع الممارسون للدعاية الوصول إلى جمهور واسع من الناس عبر عالم السمعي البصري[1].

وقد برز الجدل والخلاف في الآراء والطروحات التي تناولت تأثيرات التلفزيون على الأطفال، وظهرت تساؤلات وفروض كثيرة حول حجم تأثير برامج التلفزيون على الأطفال، ونوعية هذا التأثير من خلال رصد وتحليل ردود أفعال الأطفال واستجابتهم حيالها أومن خلال تحليل محتوى البرامج التلفزيونية عامة أو برامج الأطفال بصفة خاصة [2].

وعلى كل حال فإن التلفزيون يحدث تأثيرات سلبية متنوعة على الأطفال، وقبل استعراض أهم المجالات التي يحدث فيها التأثير، يجب تحديد مفهوم التأثير والعوامل المساعدة على إحداثه، وأبعاده الأساسية.

1- مفهوم التأثير والعوامل المساعدة على إحداثه:

التأثير التلفزيوني هو مجموعة التغيّرات في معارف الأطفال وأفكارهم واتجاهاتهم وقيمهم وعلاقتهم المختلفة وسلوكياتهم، نتيجة مشاهدة برامج التلفزيون[3].

ويعرفه (إبراهيم إمام) بقوله: "أنّه طريقة إدراك برامج التلفزيون وأسلوب الإستجابة له من خلال المشاهدة، والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة، مثل تغير تعبيرات الوجه، تقلص العضلات أو انبساطها، وغير ذلك من الإجراءات السيكولوجية مثل تحرك حدقة العين، وتؤدي هذه العوامل جميعا إلى نتيجة معينة هي إحداث تغير في الإتجاهات النفسية أو في المزاج وذلك بالإضافة إلى السلوك العلني بطبيعة الحال"[4].

وبناء على هذا التعريف يكون التأثير ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون، وخصائص مشاهديه الصغار، وفي ذلك يقول (ولبر شرام):"إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خواص البرامج التلفزيونية وخواص الأشخاص الذين يشاهدون هذه البرامج "[5].

وتشير الباحثة (هيملويت) وزملاؤها إلى أن التلفزيون يستطيع إحداث التأثير وذلك إذا توافرت مجموعة من العوامل وهي :

---

[1] عبد الرحمان عزي: "عن تأثير وسائل الإتصال الجماهيرية "، عالم الاتصال، إعداد مجموعة من الأساتذة تحت إشراف عبد الرحمان عزي، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، جانفي 1992، ص32

[2] محمد معوض: الأب الثالث والأطفال – الإتجاهات الحديثة للتأثيرات التلفزيونية على الأطفال – الكويت، دار الكتاب الحديث، ط1، 2000، ص09

[3] محمد معوض، المرجع نفسه ، ص05

[4] إبراهيم إمام:مرجع سابق، ص131

[5] ولبر شرام وآخرون: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة: زكريا سيد حسن، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965، ص237.

1- إذا تكررت الآراء والقيم التي يبثها التلفزيون من خلال برامج متكاملة.

2- إذا قُدّمت القيم في قالب تمثيلي يحرك التفاعلات العاطفية الأولية فيهم.

3- إذا ارتبطت القيم باحتياجات الطفل العاجلة ورغباته.

4- إذا لم يكن الطفل ذا طابع جدلي وكان ملتصقا بالوسيلة.

5- إذا لم يكن الطفل قد تم تزويده بعد عن طريق أصدقائه، أو أبويه عن طريق البيئة اللصيقة به بمجموعة من القيم التي تتعارض مع الآراء التي يقدمها التلفزيون.[1]

ويعتقد (جوزيف كلابر):"أنّ ما يحققه التلفزيون من تأثيرات عادة ما يكون بطرق وأشكال غير مباشرة، ومن خلال عوامل أخرى غير مباشرة، فالتلفزيون لا يوُجِد آراء جديدة واتجاهات متغيرة في السلوك إلا من خلال عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية كثيرة"[2]

في السياق ذاته أشارت دراسة (ولبر شرام) إلى أنه من الصعب تحديد التأثيرات التي ينزكها التلفزيون على الطفل بصورة كاملة لأنها كثيرا ما تكون بطيئة على القيم الإنسانية والمعرفية، وغالبا ما تكون عنصرا واحدا من القوى والتأثيرات المختلفة على الطفل، هذا بالإضافة إلى أنّ تأثير التلفزيون على الطفل لا يتوقف على صفات البرامج فقط، ولكن على سمات الطفل أيضا وعلى ذلك فالتلفزيون ليس المحدّد الوحيد لسلوك الطفل.[3]

2- أبعاد التأثير التلفزيوني:

من المتفق عليه عند علماء الإعلام أن التأثير التلفزيوني على الطفل لا يحدث دفعة واحدة، كما أنّه لاينقطع، بل هو متواصل مادام هناك اتصال بين الطفل والتلفزيون، وقد أحصى المركز الدولي للطفولة أربع سيرورات أو أربع مراحل تدريجية للتأثر التلفزيوني وهي :

التقليد :حيث يتقمص المشاهد الشخصية التي يقلد تصرفاتها، ويتبنى آراءها في عملية محكاة إرادية.

التتبع :حيث تكون عملية التمثل والتقليد في صورة غير واعية ولا يختار المشاهد بطله.

تبدد التنشيط: أو عدم الصد لغياب النواهي الباطنية لجهة النشاط والتعبير، بحيث تشجع صور تلفزيونية معينة إنتقال المشاهد إلى مرحلة الفعل.

تبدد التحسّس: أو إبطال التحسس ويتكيف المشاهد في هذه المرحلة مع الفعل بتكراره ليصبح فعلا طبيعيا عنده، ولا يتحسس حسنه من قبحه.[4]

كما يؤكد خبراء الإعلام أن عملية التأثير التلفزيوني ليست ذات بعد واحد، وإنما هي عملية متعددة الأبعاد، ولهذا فمن الخطأ القول بانّ منبها معينا يؤدي إلى استجابة ما، أو أن مثيرا يفضي إلى سلوك

---

[1] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص213

[2] عبد الله بوجلال: "آثار التلفزيون على المشاهدين"، مرجع سابق، ص82.

[3] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق ، ص124

[4] وديع شكور : العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1997، ص78، 79

معين، وقد حاول العلماء تقسيم المتغيرات المتداخلة في عملية التأثير وتصنيفها إلى أربع فئات عريضة، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى تحليل تأثير المضمون، وهذه الفئات هي:

1- **الإستعدادات السابقة** : وتتمثل في خصائص العمر والجنس، والذكاء، والطبقة الاجتماعية والخلفية التربوية، وهذه جميعا تشكل الخصائص الفردية، يضاف إليها الخبرة السابقة في استخدام وسائل الإعلام المختلفة (الكتب، الصحف، المجلات، الإذاعة، السينما وغيرها) وكذلك عادات المشاهدة والبرامج المفضلة، وباختصار فهي جميع السمات النفسية والإجتماعية التي تكون صورة متكاملة للإستعدادات السابقة.

2- **المضمون:** ويمثل المضمون فئة أخرى من فئات التأثير، ويحتوي على الفئة أو الموضوع والشخصيات والمكان أو الموقع، والزمان أو العصر، والأحداث التي تُصَوَّر، والقيم التي تقدم، والإنطباعات التي تتكون نتيجة البرامج، هذا فضلا عن عوامل أخرى، كموعد البثّ وطريقة التقديم وأسلوب الإعلان عن البرنامج، وطريق الإهتمام به وتكراره.

3- **التأثير:** هو طريقة إدراك برامج التلفزيون، وأسلوب الإستجابة له من خلال المشاهدة والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة، مثل تغير تعبيرات الوجه، تقلص العضلات أو انبساطها.

4- **النتيجة**: وهي خلاصة ما تحدثه المشاهدة من تغيير في قيم واتجاهات وأفكار الأفراد المشاهدين.[1]

3- الإنعكاسات السلبية للتلفزيون:

من المعروف أن الأطفال يتابعون التلفزيون باستمرار، وأنهم يعطونه وقتا طويلا من ساعات يقظتهم، ومما لاشك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في ذهن الطفل أنظمة ونواميس وقيما حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدريج ودون أن تشعر الطفل أن تغيّر موقفه ورؤيته للعالم، وإنّ وَقْعَ هذا التأثير يصبح أقوى كلما تكرر عرض النماذج والمحرضات والأوضاع والمواقف ذاتها[2]

وفيما يأتي سنعرض أهم المجالات التي تنعكس من خلالها تأثيرات التلفزيون السلبية:

1) في المجال المعرفي والتربوي:

لقد أعطى خبراء علمي النفس والاجتماع، والمتخصصون في مجال وسائل الإعلام الجماهيرية اهتماما خاصا لتأثير التلفزيون على المشاهد الطفل، وهذا ليس مستغربا، وذلك نظرا لأن التلفزيون يمارس تأثيرا قويا على الذهن النامي والمتطور للطفل، وبالتالي فقد برزت الحاجة إلى التعرف على هذا التأثير وعلى مختلف جوانبه الهامة في المجال المعرفي والتربوي.[3]

---

[1] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص131، ص133.

[2] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص34

[3] م- تشيرناديسك و و - باجيرونا، "أثر التلفزيون على الطفل"، التلفزيون والأطفال، مرجع سابق، ص51.

1 **إضاعة الوقت:** يتابع الأطفال برامج التلفزيون باهتمام شديد ولساعات طويلة، لذلك فهو يأخذ الجزء الأكبر من وقتهم خصوصا إذا قارناه مع بقية الأنشطة الضرورية لنمو الطفل في هذه المرحلة الحساسة من عمره، وفي هذا الشأن يقول (ديفيد إجلاند) الخبير المتعمق ومؤلف كتاب" التلفزيون وتربية الأطفال: "إن تحكم شبكات التلفزيون الرئيسية في أوقات الأطفال يعتبر من الأمور المخيفة فعلا، بصرف النظر عن جودة البرامج ومحتواها مهما كانت، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ست ساعات في اليوم أو حتى لمدة ثلاث ساعات فقط، هؤلاء الأطفال – على وجه اليقين– قد حرموا مما يمكن أن يعتبره معظمنا حياة الطفولة العادية"[1]

2– **تعطيل الكثير من النشاطات المفيدة:** تبعا للوقت الضائع في المشاهدة التلفزيونية فإنه ولا شك سيكون ذلك الوقت الطويل مقتطعا على حساب نشاطات أخرى مفيدة كان بالإمكان أن يمارسها الأطفال، وأن يستفيدوا منها في بناء شخصياتهم، وتنمية مواهبهم العديدة، والعناية بصحة أجسامهم من مثل الرياضة، القراءة، الكتابة، مراجعة الدروس وأداء الواجبات الدراسية، واللعب... إلخ.

وفيما يأتي بعض الأنشطة وعلاقاتها بالمشاهدة التلفزيونية ومدى تأثير المشاهدة على تلك الأنشطة:

أ- **التلفزيون والقراءة:**

مما لا ريب فيه أن الأطفال يقرأون كتبا أقل حين يتوافر التلفزيون لديهم، فالطفل أكثر ميلا إلى تشغيل جهاز التلفزيون عندما لا يجد ما يفعله منه إلى التقاط كتاب ليقرأه،[2] ولأن الطفل يستطيع أن يعيش مغامرات الآخرين عن طريق خياله، فإن ذلك يحرمه من الحوافز الرئيسية التي كانت تدفعه سابقا للمطالعة.[3]

فعلى سبيل المثال تذكر إحدى الدراسات الأمريكية التي شملت أكثر من 500 طفل من تلاميذ الصفين الرابع والخامس، أن جميع التلاميذ يفضلون المشاهدة على قراءة الكتب من أي نوع كانت، وذكر حوالي 70% من بين 233 ألف من تلاميذ الصف السادس في استطلاع أجرته إدارة التربية لولاية كاليفورنيا في عام 1980 أنهم نادرا ما يقرأون من أجل المتعة، وفي الوقت نفسه، اعترفت نسبة مئوية مطابقة أي 70% من التلاميذ بأنها تشاهد التلفزيون أربع ساعات يوميا أو أكثر.[4]

ب– **التلفزيون والتحصيل الدراسي:** بالنسبة لتأثير التلفزيون في حياة الطفل المدرسية أجريت دراسات كثيرة حول الموضوع منها دراسة في شيكاغو الأمريكية أجريت عام 1951 دلت على أن 69 % من تلاميذ المدارس كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون و 8% كانوا ينجزونها بين البرامج المختلفة و2% كانوا ينجزونها أثناء مشاهدتهم التلفزيون[5].

---

[1] محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص132.

[2] ماري وين، مرجع سابق، ص 82.

[3] فاضل حنا، مرجع سابق، ص 45.

[4] ماري وين، المرجع السابق، ص82.

[5] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص60.

وفي دراسات أخرى أجاب عدد كبير من الأطفال بأن مذاكرة الدروس والقيام بالواجبات المدرسية تبدو مملة بعد مشاهدة التلفزيون، وإزاء هذه المشكلة قرر العديد من الآباء أن يتبعوا مجموعة من الإجراءات المختلفة فكثير منهم يعمدون ببساطة إلى إبطال تشغيل الجهاز، وآخرون يوجهون أولادهم إلى حجرة أخرى حتى ينتهوا من الأعمال والواجبات المطلوبة منهم قبل مشاهدة التلفزيون، وبعض الآباء يجعلون المشاهدة بمثابة "مكافأة" للطفل على إتمام المذاكرة أو الحصول على درجات متقدمة في الإختبارات.

ورغم هذه القيود فقد كان بعض الشك عند الآباء من أنّ أطفالهم يشاهدون كثيرا من برامج التلفزيون.

ومن الحقائق البارزة أن الأطفال الأذكياء هم الذين على يقين من أن التلفزيون يساعدهم في دراستهم، وهم الذين يشاهدون التلفزيون قليلا، وهذا القليل يميل إلى الطابع الواقعي أكثر منه إلى الخيال.[1]

جـ- التلفزيون واللعب: من الواضح أن اللعب هو أداة نقل الكثير من المعارف ذات الأهمية البالغة للطفل، والوسيلة التي يستطيع بها أن يمارس ويطور سلوكيات ضرورية لنجاحه ككائن اجتماعي،[2] لقد تأكد عن طريق تجربة قام خلالها عدد من الباحثين بتقسيم الأطفال إلى فئات طبقا لاستخدامهم النسبي للتلفزيون والكتب، أن المشاهدة التلفزيونية تقلل من اللعب، كما أن هناك دليلا يوحي بأن التلفزيون قد أثر في طبيعة لعب الأطفال ذاتها، وبخاصة اللعب الداخلي في المنزل أو في المدرسة،[3] ونتيجة لقلة اللعب الجماعي يصبح الأطفال عدوانيين لا يستطيعون التعاون والمشاركة ويتسمون عادة بالأنانية وتجاهل مصالح الآخرين، وكثيرا ما ينبذهم الأقران أو الزملاء وهم دائما في عراك مستمر معهم، وقد يظلون هكذا في فترة المراهقة والشباب لا يحسنون التفاعل الاجتماعي مع زملائهم في الدراسة والعمل، وغالبا ما تكون علاقتهم معهم سطحية، ومن هؤلاء الأطفال أيضا من يفضل العزلة والإنسحابية، مما يجعلهم أكثر من غيرهم عرضة للأمراض النفسية أو مشكلات سوء التوافق،[4] كما أن حرمان الطفل من اللعب مع أقرانه وتفاعله معهم يقلل من فرص تقوية نزعته الاجتماعية و تنشئته[5].

3- **تعطيل ملكة الخيال وتشويهها:** يتجه بعض الباحثين إلى التأكيد على أن المشاهدة المكثفة للتلفزيون تؤدي إلى تخلف في قدرات الطفل على التصور والتخيل والإبداع، وذلك بسبب ما يُقدم له من العروض الجاهزة والمرسومة والمصورة بعناية فائقة من قبل خبراء في النص والديكور والتصوير والإخراج والصوت، حتى تبدو له، أحيانا أنها الأكمل والأفضل والأسهل فيأخذ بها كحقيقة ملحة لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيل والتّصوّر مما يبطئ في تنمية حركة الفكر والتخيل عنده.[6]

---

[1] محمد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، ص 96.

[2] ماري وين، مرجع سابق، ص 140.

[3] ماري وين، المرجع نفسه، ص129، 130.

[4] عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص 149.

[5] ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص 61.

[6] ماري وين، مرجع سابق، ص56

وسرف (دورثي و جيرومي سنجر) وهما إختصاصيان في علم النفس يديران مركز الأسر للبحوث التلفزيونية والاستشارات بجامعة (yale) الأمريكية، أنّ برامج التلفزيون سريعة الإيقاع لا تترك إلا القليل من الوقت للاستجابة والتأمل وهما عنصران مهمان في الخبرة التعليمية للطفل.كما كتبت الباحثة (دوروثي كوهين) في أحد البحوث أن برامج التلفزيون تؤدي إلى تناقص في اللعب التخيلي- وهو نوع من اللعب الذي يغذيه خيال الطفل بين ثلاث و أربع سنوات –كما أنها تشوش ذهن الطفل حيال الواقع والخيال[1]

4- **تضعيف القدرة على التركيز:** تؤكد العديد من الدراسات منها دراسة (مارسيل روينيه) أن هناك علاقة مباشرة بين التعثر المدرسي وضعف القدرة على التركيز عند الأطفال، وبين فترات جلوسهم يوميا أمام التلفزيون، فالتلاميذ المتفوقون في دراستهم لا تزيد فترة مشاهدتهم للتلفزيون على ساعة واحدة يوميا، أما الذين يعانون من تعثر دراسي، فتمتد فترة المشاهدة لديهم إلى ثلاث ساعات يوميا[2].

كما برزت ظاهرة جديدة كنتيجة لطول ساعات المشاهدة التلفزيونية وهي القراءة بدون انتباه، وبدون تركيز، وقد أطلق بعض الباحثين الأمريكيين أسم "القارئ الكسول" على هذا النوع من الأطفال الذين وإن لم يقلعوا نهائيا عن قراءة الكتب إلاّ أنهم أصبحوا يميلون إلى تناول الكتب وتقليب صفحاتها المزيد منها دون الإستغراق والتركيز المطلوبين للفهم الكامل؛ فالتركيز برغم كل شيء مهارة تتطلب ممارسة لكي تنمو، وإمكانات طفل التلفزيون على تعلم تركيز الإنتباه بوضوح، والاحتفاظ بالتركيز محدودة.[3]

5- **إعاقة النمو اللغوي للطفل:** أثبتت الدراسات التربوية أن أبسط شروط اكتساب الطفل للّغة هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة[4].

لأن هذه العلاقة تسمح له بأن يستمع إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولى من تعلمه للّغة، فإذا استبدلت هذه العلاقات الحميمة بعلاقة من نوع آخر تفتقر للتفاعل والمشاركة وهي المشاهدة التلفزيونية فإن التلفزيون قد يكون واحد من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلمه اللغة وعدم انتظامها عند الطفل، حيث أن البرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض، والسرعة النسبية التي يجري فيها الحوار ،كما أن التلفزيون غير مؤهل لتثبيت اللغة ونموها وتطورها، لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون والطفل غير موجودة[5]. فلو أن تلك الآلاف من الساعات التي يقضيها الأطفال الصغار في مشاهدة التلفزيون كانت مصدرا للتنبه اللفظي، ولو أن تلك الكلمات والعبارات الجميلة

---

[1] محمد معوض، مرجع سابق(1994)، ص25

[2] ماري وين، المرجع السابق، ص85

[3] فاضل حنا، مرجع سابق، ص38

[4] فاضل حنا، المرجع نفسه، ص38

[5] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص63.

الرسمية التي تصدر من جهاز التلفزيون عملت بصورة فعالة كما يعمل الحديث الواقعي والإصغاء، كان من المؤكد عندئذ أن ينشأ جيل قادر على التعبير عن نفسه بلباقة ووضوح، غير أن ذلك لم يحدث؛ وقد أشارت إحدى الدراسات التي كان هدفها استجلاء العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية ولغة الكلام لدى أطفال ما قبل المدرسة إلى وجود علاقة عكسية بين وقت المشاهدة والأداء في اختبارات النمو اللغوي، ففي تلك الدراسات أظهر الأطفال الذين شاهدو التلفزيون بكثرة مستويات لغوية متدنية.[1]

ويمكننا إجمال الآثار السلبية للتلفزيون على النمو اللغوي للطفل في النقاط الآتية:

- لا يستطيع التلفزيون مراعاة عدم المساواة الثقافية بين الأطفال، كما أنه لا يراعي الفروق الفردية بينهم.

- هناك بعض اللغات التي يستخدمها التلفزيون ولا يفهمها الطفل كلغة الخيال المعتمدة في الأخبار والدعايات.

- لا يسمي التلفزيون الأشياء بأسمائها، بل يعرضها بشكلها الحقيقي، وهنا تكون اللغة زائدة عن الحاجة ولا داعي لوجودها، وهذا الأمر يعطي للطفل الصورة دون أن يزوّده بالألفاظ.

- يستخدم التلفزيون لغة تتميز بالضعف والركاكة لأنها بشكل عام ثمرة محادثة.[2]

- الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة، وهذا يؤدي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا بنسبة ضئيلة، ولن يحتفظ في ذاكرته إلاّ بنسبة ضئيلة جدا منه.

- إنّ الإنشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة المكثفة يؤدي إلى ضعف في مراكز استقبال الكلام، وهذا يعني حدوث اضطراب في عملية النطق.[3]

- غلبة استعمال اللغة العامية في ثنايا البرامج التلفزيونية مما يجعل لغة الطفل غير مصقولة، ومحدودة المفردات ومما يشوه النطق العربي السليم والإخلال بفصاحة الكلام.[4]

6- **عرض صورة مشوهة عن حياة الكبار والمجتمع**: رغم ما تقدمه البرامج التلفزيونية من معرفة إلا أنها تتجمع في مخيلة الطفل بطريقة مبعثرة، كما أنه ليس هناك مشاركة حقيقية بينه وبينها،كما أنه ليس كل ما يبثه التلفزيون هو الحقيقة المجردة المحايدة، بل أحيانا تكون المعلومات خاطئة أو مغلوطة أو مضللة.[5] ضف إلى ذلك أن التعرض لبرامج الكبار-حيث يشهد الواقع أن الطفل يتابع برامج الكبار أيضا- يؤدي إلى زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار مما يؤدي إلى اقتحام الأطفال عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوفر لديه أسباب الحماية والحصانة، فإن الأطفال يستوعبون مناظر وأدوار الكبار كما تصوره لهم تلك البرامج بدلا من الإطّلاع على حقيقة العالم بطريقة طبيعية وتلقائية من خلال تجارب

---

[1] ما ري وين، مرجع سابق، ص65.

[2] فاضل حنا، مرجع سابق، ص40 ،41.

[3] عبد الفتاح، أبو معال، مرجع سابق، ص62.

[4] زكريا الجابر الرباط:" الطفل ولغة البرامج التلفزيونية مقاربة تحليلية " مجلة الإذاعات العربية، ع3 ،2000 ، ص11، 12.

[5] وليد زهر الدين:"صبية لبنان ضحايا البث التلفزيوني المنفلت": (www.albayanco.ae2003(04/07/2004

الحياة اليومية، كما أن الصور الذهنية التي تخلقها برامج التلفزيون يمكنها أن تترك لدى الطفل صورا ذهنية مشوهة عن حقيقة العالم الخارجي.[1]

2) في المجال الإجتماعي والسلوكي:

منذ السنوات الأولى لظهور التلفزيون إتجه إهتمام الباحثين لما يتركه من آثار إجتماعية وسلوكية سلبية على المتلقين عموما وعلى الأطفال - بصفة خاصة- خاصة في النواحي المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، والغزو الثقافي، والإستيلاب الفكري، وغرس قيم جديدة، وتأثير العنف والعدوان المتلفز...الخ، وفيما يأتي أهم الإنعكاسات في هذا المجال :

1- **الإخلال بالقيم الإجتماعية والأخلاقية:** يذكر (سميت) أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو إجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.[2]

وفي هذا الشأن يرى (إبراهيم إمام) أن القيم التي يعرضها التلفزيون هي ركام هائل من الغث والسمين، جنبا إلى جنب بدون مغزى أو هوية، إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والتمثيليات والخطب السياسية والأحاديث الدينية والصور الرخيصة والمناظر الداعرة، وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل، حيث يضم السوقي و الرفيع ، والهادئ والعنيف، وطغيان المعنى الهابط المتهافت على المعنى القدسي الرفيع، وحيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون احتفال أو تمييز، وبلا اكتراث أو مبالاة، يصاب الطفل بانعدام التوازن وتتعطل لديه حاسة التمييز، ويصير نهبا لكل ما هو غليظ وسمج، وحين يقوم الأطفال بحفظ أغاني الإعلانات و ترديد شعاراتها، ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار، وأذواق الممثلين، وأخلاق الممثلات، وهكذا تسود بينهم قيم غريبة تتنافى تماما مع قيم الأسرة والمدرسة.[3]

ومع انتشار القنوات الفضائية وتعددها، أصبحت هذه الأخيرة تروّج لقيم جديدة هي قيم عصر العولمة، التي أصبحت تؤثر سلبا على الثقافة العربية، وتروّج لنفايات الإنتاج الثقافي الغريب عن أصول حضارتنا ومبادئها[4]،

كما يلعب التلفزيون دورا هاما في زيادة حدة صراع القيم بين الأجيال والتي يمكن أن يتعرض لها الأطفال نتيجة ما قد يتمثلونه من القيم والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمفاهيم السائدة، والتي تسعى عملية التنشئة لإيجاد قدر كاف من تواؤم سلوكهم مع أنماط السلوك وقوالب التفكير التي تنطوي عليها تلك القيم والمفاهيم الإجتماعية والسياسية، وتتضمن برامج التلفزيون قيما وقواعد تخالف ما يعلّمه الأهل

---

[1] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص216.

[2] سعد جلال :علم النفس الإجتماعي،بنغازي،منشورات جامعة قاريونس،ط3، 1989،ص185.

[3] إبراهيم إمام ،مرجع سابق ،ص238

[4] وليد زهر الدين، مرجع سابق ،موقع سابق

والمعرفة عند الأطفال، مما يؤدي إلى التناقص ومن ثم إلى الإضطراب النفسي والعقلي والعاطفي والتربوي عند الأطفال.[1]

2- **الإساءة للعلاقات الأسرية:** تتحدد لنا أبرز المشكلات داخل الأسرة والتي كان التلفزيون سببا لوجودها في ثلاث مجالات هي:

أ- الخلاف بين الآباء والأبناء بسب المنع من مشاهدة بعض البرامج.

ب- إنشغال أفراد الأسرة عن بعضهم، وقلة الحوار والنقاش في الأمور التي قد تكون جزء هاما من حياة الأسرة.

ج-الخلاف حول استمرار استقبال ومتابعة مادة برامجية معينة أو الإنتقال لغيرها، خاصة مع تعدد قنوات البث التلفزيوني.[2]

وكل مشكلة من هذه المشكلات تطرح بقوة مجموعة من معوقات التكامل والتضامن داخل الأسرة الواحدة؛ إذ تشير المشكلة الأولى إلى مسألة الصراع خصوصا على المستوى القيمي بين الأبناء وآبائهم بالإضافة إلى ذلك نقص الحوار، وانعدام المحادثة البسيطة بينهم، بسبب الإنشغال بالمشاهدة التلفزيونية كما تشير المشكلة الثانية إلى العزلة التي أصبح يعيشها كل فرد من أفراد الأسرة بعيدا عن الآخرين، سواء كانت تلك العزلة جسمانية نتيجة تعدد أجهزة التلفزيون داخل المنزل الواحد حيث يتابع كل فرد برنامجه المفضل بمفرده، أو كانت العزلة معنوية، حيث يجلس الجميع في متابعة بعض البرامج سويا ولكن يلفهم الصمت حيث يعيش كل فرد منهم منفردا بمشاعره مع أحداث البرنامج، وذلك ما دفع بعض المفكرين لأن يطلقوا على جهاز التلفزيون صفة "المجمّع المفرّق" ذلك أنه يجمع الناس أجساما وأبدانا ولكنه يفرقهم أفكارا ووجدانا، ولعل هذا الوضع هو الذي دفع البعض للقول بأن التلفزيون يؤدي إلى ازدياد بقاء أفراد الأسرة في المنزل ولكن العلاقة بينهم لا تتعدى الوجود الجسماني.[3] بينما تشير المشكلة الثالثة إلى الصراع الذي ينشأ بين الإخوة والأخوات داخل الأسرة الواحدة بسبب رغبة كل واحد منهم في متابعة ما يروق له من برامج وهذا ما يؤدي إلى تصادم الرغبات.

وفي مثال عن حقيقة المشاكل العميقة التي أحدثها التلفزيون في حياة الأسرة الأمريكية تذكر (ماري وين) ما يأتي: "...وهكذا تتخبط الأسرة الأمريكية مدركة على نحو مبهم وجود نقص ما، إلاّ أن سيل الصور التلفزيونية الذي لا ينتهي يصرفها عن إدراك المأزق الذي وصلت إليه وفي الوقت الذي تصبح فيه الصلات الأسرية أكثر ضعفا وغموضا، وتغدو حياة الأطفال أكثر انفصالا عن حياة الآباء

---

[1] فاضل حناسرجع سابق ، ص81

[2] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص75.

[3] محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص136، 137.

ويستولي التلفزيون والمدارس على الدور التربوي للآباء في حياة أطفالهم، يزداد عدم الرضا لدى الآباء والأطفال على السواء عن الحياة الأسرية."[1]

3- **العزلة عن الواقع والإنفصام عنه:** تشير بعض الدراسات إلى أنّ التلفزيون لا يشجع على إقامة علاقات إجتماعية بين الناس وإنما على العكس يدعو الطفل إلى الإنطوائية بعيدا عن الحياة، والإستغراق مع الصور التي تعرضها الشاشة في عالم الخيال، ويؤكد علماء النفس وعلماء الإعلام على أن التلفزيون يقوم بمهمة تربوية سلبية جوهرها التخدير وصرف إنتباه الطفل عن الحقائق الواقعية، ودفعهم إلى عالم خيالي مريض، لذلك يتفق (باركر) و(لاير)، و(شرام) -الأسماء البارزة في عالم الإعلام- على أن التلفزيون يؤدي إلى الإنسحاب من الحياة الواقعية إلى العزلة والتفاعل مع شاشة العرض التي يستسلم لها الطفل ويمتص ما تقدمه له، ويتشرب ما تتضمنه من قيم.[2]

وقد توصل الإختصاصيون في علم نفس النمو إلى أن الطفل كلّما كان صغير السن كلما صعب عليه-لقلة خبرته- الفصل بين الواقع والخيال، أي بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه، والواقع المعدل أو الخيال الذي تعتمد عليه البرامج التلفزيونية.[3]

4- **التأثير الإيديولوجي:** إن التعرض لبرامج التلفزيون أضحى بمثابة أحد الأنشطة اليومية الدائمة لجميع أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال، ومع انتشار أجهزة استقبال البث المباشر، وتعدد القنوات الفضائية، أصبح الطفل عرضة للكثير من برامجها التي لا تتفق غالبا قيمها مع القيم الأصلية للمجتمع، والتي تتضمن أفكار واتجاهات إيديولوجية تختلف تماما مع العقيدة والأخلاق التي تسعى مؤسسات التنشئة الإجتماعية على اختلافها إلى غرسها في فكر الطفل ووجدانه، ولعل أخطر ما في مضمون تلك البرامج ما يأتي:

أ- إن معظم المواد والبرامج التلفزيونية التي تعرض الثقافة الغربية بشكل مبهر، تجعل المتلقي معجبا بها، مقلّدا لها الأمر الذي يؤدي إلى الانسلاخ الثقافي والذي يتجلى في الخلط الذي تعرفه أنماط السلوك الإجتماعي.

ب- إنّ معظم تلك البرامج المقدمة عبر الفضائيات يمرر رسائل وخطابات ذات تأثير وجداني وعاطفي ومعرفي يؤثر تأثيرا لا شعوريا على المشاهدين وخاصة الأطفال، مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات غير مرغوبة وغير مستساغة

ج- إنّ معظم البرامج الغربية تخلق لدى المشاهد حاجات جديدة يصعب إشباعها وهذا ما يؤدي إلى وقوع تحرك إجتماعي نحو أنشطة بديلة، خصوصا تلك التي تُوهم الإنسان بإمكان تغيير وضعه الإجتماعي بالإعتماد على الحظ.[4]

---

[1] ماري وين، مرجع سابق، ص168.

[2] محمد محمود المرسي، مرجع سابق، ص160.

[3] فاضل حنا، مرجع سابق، ص65.

[4] عبد الله بوجلال، مرجع سابق، ص77، 78.

كما يهدد المضمون الأجنبي الذاتية الثقافية للمجتمعات التي يعرض فيها، وقد يكون من العوامل التي تساعد على اهتزاز أنماط القيم السائدة في المجتمع، وتزداد الخطورة حينما يشاهده الأطفال، حيث ينظرون إلى ما يشاهدونه على الشاشة كواقع، والكثير من البرامج الأجنبية في الدول المتقدمة تستغل خصوبة عالم الطفل واستعداد الأطفال لتقبل الكثير مما يتميز بالإثارة والجاذبية، لذا فهي تمدّ الأطفال في البلدان النامية بفيض من العناصر الثقافية التي لايتوافق الكثير منها مع سياق الأطفال، ويراد ببعض هذا الفيض زعزعة ثقة الأطفال في بعض البلدان النامية.[1]

5-**التلفزيون والسلوك العدواني** : يذهب العلماء والخبراء إلى أن مشاهد العنف والجريمة والجنس التي تعرض على شاشة التلفزيون لها تأثير كبير على الأطفال ويؤدي تكرار عرض هذه النماذج إلى انحرافهم، لذلك فقد بلغ الهجوم على التلفزيون حدا جعل أحد الأطباء النفسانيين يقول: "إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للإنحراف".[2]

ويعود هذا إلى عرض التلفزيون لمشاهد كثيرة مليئة بالعنف والسلوك العدواني ويسترعي العنف والعدوان إنتباه الأطفال ويستهويهم ويتفاعلون معه لأسباب عديدة منها ما يتصل بشخصية الطفل، ومنها ما يتعلق بالبيئة والمحيط.

و هناك دراسات تجريبية كثيرة أكدت على علاقة العنف المتضمن في برامج التلفزيون وسلوك الأطفال العنيف في حياتهم اليومية ومن الدراسات الحديثة: دراسة (أندرسن) عام 1977 ودراسة (هيرولد) عام 1986، دراسة (ميلر) وزملاؤه عام 1990، دراسة (وونغ) عام 1991، دراسة (بيك وكمستوك) عام 1994، حيث أشارت كل هذه البحوث إلى العلاقة السببية بينهما وأن الذين يشاهدون العنف في برامج التلفزيون يتأثرون به في سلوكياتهم إن عاجلا أو آجلا على المدى الطويل.[3]

ويبدو أنّ تزايد العنف على شاشات التلفزيون وتكراره في كل وقت، وازدياد معدلات المشاهدة التلفزيونية عند الأطفال هي في الحقيقة العوامل الأساسية التي تدفع الطفل إلى التأثر بمظاهر العنف والعدوان سواء كان لفظيا أو عمليا.

ولنأخذ مثالين عن نسبة العنف والعدوان المتلفز في قناتين غربيتين يتم إلتقاطهما في البلاد العربية وفي أماكن عديدة من العالم، الأولى قناة فرنسية، والثانية أمريكية:

1- أحصت إحدى الدوريات الفرنسية الهامة مشاهد العنف التي رآها المشاهدون خلال أسبوع واحد من شهر أكتوبر عام 1988 في التلفزيون الفرنسي - والذي لا يصل إلى التلفزيون الأمريكي الذي يعتبر أغزر تلفزيونات العالم عرضا لمشاهد العنف- أشارت إلى أن مشاهد التلفزيون تضمنت 670 مشهدا لجرائم قتل، 848 مشاجرة 419 حالة للتراشق بالرصاص والإنفجارات، 36 مشهدا لاحتجاز الرهائن

---

[1] محمد محمود المرسي، مرجع سابق، ص279.

[2] محمد معوض، مرجع سابق(2000)، ص68.

[3] محمد محمود المرسي، مرجع سابق، ص279

الأشخاص الذين يشاهدون نسبة كبيرة من برامج العنف يميلون بالفعل إلى العنف في سلوكهم، بينما يميل مشاهدو البرامج الإجتماعية والإنسانية إلى سلوك أكثر إتّزانًا بكثير.

وفي إسبانيا ظهر أن 39 % من الأحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل إرتكاب الجريمة، وطرق الإعتداء على الناس، وأساليب الإنحراف الخلقي.[1] ولا شك أن عمليات الخطف والسرقة والإغتصاب والعنف التي تعرض على الشاشة تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية الطفل وسلوكه. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن هناك دراسات علمية كثيرة أثبتت أن الأطفال لا يتأثرون بالعنف المتلفز بشكل عام بقدر متساوي، وإنما هناك الأطفال الذين تمكنهم ظروفهم من التمييز بين الحقيقة والخيال، وأن نسبة أخرى من الأطفال هم الذين يتأثرون بالتلفزيون بوجه عام، وبمشاهد العنف بوجه خاص. وأن التأثير لا يحدث لهؤلاء الأطفال إلا إذا كانوا على استعداد للإنحراف وبالتالي تصبح برامج العنف أشبه بالمثير الذي يدفعهم للإنسياق في هذا العنف، وارتكاب جرائم مماثلة لتلك التي شاهدوها.[2]

7- **الطفل ومشاهد الجنس:** يؤكد العديد من العلماء أن الأطفال يتعلمون من السينما والتلفزيون فنون التقبيل والمغازلة، والإثارة الجنسية وإحتساء الخمر. ومن أخطر ما أكتشفه (فريديريك ورثام) أن الأطفال يتأثرون بمشاهدة الجنس ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة، ويمارسون العادة السرية، ويربطون بين القوة والعنف والجنس.[3]

ويشير (جون كوندري) إلى أن الأطفال والمراهقين تعرض عليهم نحو 2500 إشارة إلى الجنس كل عام، ويُنظر إليه على أنه من وجوه الحياة التي يتعين التعامل معها، وتشير إحدى الإستطلاعات العلمية إلى أن التلفزيون يشجع عليها، هذا بالإضافة إلى أمور لا تكاد تنفك عن الجنس والعنف وهي التدخين وتعاطي الخمور والمخدرات.[4]

وقد أحصى (تشارترز) مجموعة من الأفلام التي تعرض على الأطفال عالميا فوجد أنّ 29,6 % منها تتناول موضوعات جنسية، وأن 27,6% منها تعالج الجريمة، كما تدور 15% منها حول الحب، بمعناه الشهواني المكشوف.[5]

ويقول (كلاين) وهو من علماء النفس المتخصصين في هذا المجال: "إن هناك تقارير وشهادات من المعتاد سماعها من رجال الأمن، تفيد بأنهم كثيرا ما يجدون كميات من الصور الجنسية العارية أو

---

[1] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص247

[2] محمد معوض مرجع سابق، (2000)، ص 79 ،80

[3] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص239

[4] محمد معوض، مرجع سابق، (2000)، ص74

[5] إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص232

الأشخاص الذين يشاهدون نسبة كبيرة من برامج العنف يميلون بالفعل إلى العنف في سلوكهم، بينما يميل مشاهدو البرامج الإجتماعية والإنسانية إلى سلوك أكثر إتّزاناً بكثير.

وفي إسبانيا ظهر أن 39 % من الأحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل إرتكاب الجريمة، وطرق الإعتداء على الناس، وأساليب الإنحراف الخلقي.[1] ولا شك أن عمليات الخطف والسرقة والإغتصاب والعنف التي تعرض على الشاشة تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية الطفل وسلوكه. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن هناك دراسات علمية كثيرة أثبتت أن الأطفال لا يتأثرون بالعنف المتلفز بشكل عام بقدر متساوي، وإنما هناك الأطفال الذين تمكنهم ظروفهم من التمييز بين الحقيقة والخيال، وأن نسبة أخرى من الأطفال هم الذين يتأثرون بالتلفزيون بوجه عام، وبمشاهد العنف بوجه خاص. وأن التأثير لا يحدث لهؤلاء الأطفال إلا إذا كانوا على استعداد للإنحراف وبالتالي تصبح برامج العنف أشبه بالمثير الذي يدفعهم للإنسياق في هذا العنف، وارتكاب جرائم مماثلة لتلك التي شاهدوها.[2]

7- **الطفل ومشاهد الجنس:** يؤكد العديد من العلماء أن الأطفال يتعلمون من السينما والتلفزيون فنون التقبيل والمغازلة، والإثارة الجنسية وإحتساء الخمر. ومن أخطر ما أكتشفه (فريديريك ورثام) أن الأطفال يتأثرون بمشاهدة الجنس ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة، ويمارسون العادة السرية، ويربطون بين القوة والعنف والجنس.[3]

ويشير (جون كوندري) إلى أن الأطفال والمراهقين تعرض عليهم نحو 2500 إشارة إلى الجنس كل عام، ويُنظر إليه على أنه من وجوه الحياة التي يتعين التعامل معها، وتشير إحدى الإستطلاعات العلمية إلى أن التلفزيون يشجع عليها، هذا بالإضافة إلى أمور لا تكاد تنفك عن الجنس والعنف وهي التدخين وتعاطي الخمور والمخدرات.[4]

وقد أحصى (تشارترز) مجموعة من الأفلام التي تعرض على الأطفال عالميا فوجد أنّ 29,6 % منها تتناول موضوعات جنسية، وأن 27,6% منها تعالج الجريمة، كما تدور 15% منها حول الحب بمعناه الشهواني المكشوف.[5]

ويقول (كلاين) وهو من علماء النفس المتخصصين في هذا المجال: "إن هناك تقارير وشهادات من المعتاد سماعها من رجال الأمن، تفيد بأنهم كثيرا ما يجدون كميات من الصور الجنسية العارية أو

---

[1] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص247

[2] محمد معوض مرجع سابق، (2000)، ص 79 ،80

[3] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص239

[4] محمد معوض، مرجع سابق، (2000)، ص74

[5] إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص232

ضرائب الفيديو تمثل أفلام جنسية خليعة وذلك عند تفتيشهم لمساكن الأشخاص المرتكبين لجرائم الإعتصاب الجنسي وبخاصة حوادث الإعتداء الجنسي على الأطفال.[1]

8- **الإدمان على المشاهدة:** في دراسة مسحية أجريت لإستطلاع آراء المشاهدين حول إمكانية وجود هذا الإدمان أقر 12,5% من عينة الدراسة – وكانوا من الراشدين من سكان إحدى المدن الأمريكية في ولاية كاليفورنيا-بأنهم مدمنون على مشاهدة التلفزيون، كما اعتقد 65 % إلى 70% من هؤلاء الراشدين أن هناك أطفال يعانون بالفعل من الإدمان التلفزيوني. وتشير لفظة (إدمان) إلى أولئك الأشخاص الذين لا يستطيعون الإستغناء عن مشاهدة التلفزيون حيث يعتقد كثير من الناس أن مشاهدته يمكن أن يدمونها.[2]

وتشير(ماري وين) في هذا الشأن إلى أن التجربة التلفزيونية، من دون أن تختلف عن المخدرات والكحول، تتيح للمشارك محو العالم الحقيقي والدخول في حالة عقلية سلبية، فصنوف القلق، والهموم الواقعية تؤجل فعليا عن طريق الإستغراق في برنامج تلفزيوني مثلما يحدث عبر القيام "برحلة" تحت تأثير المخدرات أو الكحول، وتؤكد الباحثة بأن المدمنين الفعليين لا يسعون فقط لتحقيق تجربة سارة مرة واحدة لكي يؤدّوا العمل بصورة طبيعية، وإنما يكونون في أمس الحاجة إلى تكرار التجربة مرة بعد مرة أخرى، إذ إنه في تلك التجربة الخاصة شيء يجعل الحياة من دونها ناقصة.[3] غير أن بعض الباحثين لا يفضلون استعمال مصطلح" إدمان " لأن فيه مبالغة كبيرة لا تنطبق على أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة، ويرون في مصطلح "الإعتماد البسيكولوجي" البديل الأفضل، وفي هذا الشأن يقول (كيوبي) بأن الدليل الأساسي الخاص بالتشخيص النفسي الذي يستخدمه المعالجون النفسانيون في كل أنحاء الولايات المتحدة وأيضا في شمال القارة الأمريكية للطب النفسي لا يستخدم لفظة "إدمان "حيث تفضل اللجان العلمية إستخدام "الإعتماد السيكولوجي" لتشير إلى ما يطلق عليه بعض الناس إدمانا.[4]

9- **الأثر السلبي للإعلانات التجارية:** يشير (إبراهيم إمام) إلى أن أخطر ما في الإعلان التلفزيوني أنه يعرض سلعا جذابة وأدوات ساحرة، يتعذر على الطفل أن يشتريها، وعندئذ يشعر بعدم الرضا، ويحس بالإحباط، ويعاني من العقد النفسية وقد ينتهي به الأمر إلى أن يصاب بمرض السرقة النفسي (كلبتو مابيا) أو أنه قد يسلك سلوكا غير سوي للحصول على ما يشتهيه من أشياء جذابة، وعندما يصاب الطفل الغربي بالإحباط يشعر بخيبة الأمل لعجزه عن الحصول على ما يعرضه التلفزيون، وحينها يصاب بالقلق والتوتر فينزع إلى الإنحراف وإلى السلوك غير الإجتماعي، علما أنّ معظم السلع التي يتم الإعلان عنها هي سلع مستوردة.[5] وقد قام معهد بازل لأبحاث السوق بالتعاون مع التلفزيون السويسري بإعداد بحث تضمن إجراء مقابلات مع 2500 طفل ما بين 3 سنوات و 16 سنة، وفي سؤال يتعلق بتأثير الإعلانات التجارية

---

[1] عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص137

[2] عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه، ص128

[3] ماري وين، مرجع سابق ،ص38

[4] عز الدين جميل عطية، المرجع السابق،ص126

[5] إبراهيم إمام ،مرجع سابق ،ص243

التلفزيونية أظهرت الدراسة أن الأطفال يتابعون بانتظام الإعلانات التجارية في فترة البث المسائية، وفي الوقت ذاته أظهرت الدراسة أن الإعلانات وبسبب أساليبها التصويرية الموجزة والمختصرة وخطابها البسيط وشعاراتها سهلة التذكر غالبا ما تجعل الطفل يحفظ الأغاني التي تتضمنها.[1]

ومن التأثيرات السلبية للإعلانات أن التلفزيون يعرض إعلاناته المتلاحقة عن السلع المختلفة الأنواع والأصناف، وكل إعلان يؤكد أنه الأفضل، وبذلك يتكون لدى الطفل مع التكرار نوع من عدم التصديق بكل ما يقال أمامه، ويرتبط ذلك أيضا بإمكانية الكذب في القول.[2]

3) الإنعكاسات النفسية والصحية:

لقد كان الإعتقاد السائد في بداية ظهور التلفزيون أنه ما هو إلا وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية التي ليست لها آثار نفسية أو صحية بالمرة على الأطفال أو أن آثاره تافهة، إلاّ أن الكم الهائل من البحوث التي أجريت على مدى الأربعين عاما الماضية في مجال علم النفس والطب، والإعلام تشير نتائجه إلى أن للتلفزيون بالفعل آثارا نفسية على الأطفال.[3]

كما يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن التلفزيون يهدد بالفعل الصحة الجسمية والعقلية للطفل فطول الجلوس أمام شاشة التلفزيون يضر بالجسم ويؤثر على الحواس السمعية والبصرية، ويؤدي إلى البلادة والسلبية ويثير مشاعر الخوف والرعب ...

وفيما يأتي تفصيل لبعض الإنعكاسات السلبية في هذا المجال:

1- **الخوف:** يؤكد كثير من الباحثين المعاصرين تعرض الأطفال لأضرار عديدة بسب ما يشاهدون من أفلام الرعب، ومن هذه الأضرار الكوابيس الليلية، معاناة الأطفال من التخيلات المزعجة، فقد أثبتت (سارافينو) أنّ تكرار رؤية بعض الأطفال الصغار للمشاهد المخيفة كالغيلان مثلا، أو الحيوانات المتوحشة أو العنف، يمكن أن يسبب لهم هذه الكوابيس أو التخيلات، ومتى ظهرت هذه الأعراض على الطفل يجب أن يتوقف عن الإستمرار في مشاهدته لهذه الأفلام المخيفة و إلاّ أصيب بالفوبيا المزمنة، أو أعصاب ما بعد الصدمة والذي قد يستمر معه لعدة أسابيع.[4]

ويحدد بعض الباحثين ثلاثة مواقف يحتمل كثيرا أن تسبب الفزع للأطفال أثناء مشاهدتهم لبرامج التلفزيون وهي:

- إذا وجد البطل الذي يستهوي الطفل أو ينال إعجابه في موقف يتهدده الخطر، فإحساس الطفل يتأثر إذا رأى بطل القصة مصابا بجرح، أو رآه سقط في فخ منصوب له، أو مات.

---

[1] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص 58،59

[2] محمد محمود المرسي، مرجع سابق، ص 181.

[3] عز الدين جميل عطية، مرجع سابق، ص 41، 42

[4] عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه، ص 82، 83

- وهناك موقف آخر يفزع الطفل وهو عندما يتذكر الطفل أحد المحاوف التي مرت به في حياته، وخاصة إذا ارتبط الموقف بالظلام والعزلة، فما زال الخوف من المجهول الذي لا يراه الإنسان من المواقف التي تثير في النفس البشرية أعمق الإنفعالات، وهذا هو الذي يراه غالبا في البرامج المخيفة.

- الموقف الثالث المخيف هو عندما يكون الطفل صغير السن إلى درجة لا يحتمل معها الموقف الذي يراه، فهناك مرحلة من السن يعتبر الطفل خلالها أن ما يراه في التلفزيون حقيقة، فالطفل خلال هذه المرحلة لا يمكنه أن يفصل نفسه عن الحوادث التي يشاهدها على شاشة التلفزيون[1].

2- **تبلد الحس:** تؤكد الباحثة (ماري وين) وعن طريق الإستعانة بنتائج بعض البحوث التجريبية أن تعرض الأطفال لمتابعة الأحداث العنيفة والمثيرة يجعل قدرتهم على الإحساس تصاب بالكلل، لذلك افترض الباحثون أنّ تبلّد الإحساس هو احد تأثيرات التعرض المستمر لمضامين العنف على شاشة التلفزيون، ويذهب الباحثون في هذا الشأن إلى ما هو أخطر حيث يؤكدون -خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية- على ظهور جيل جديد من المجرمين والمنحرفين القتلة عديمو المشاركة الوجدانية، الذين يتميزون بتبلد الحس، ويرى الباحثون أن التلفزيون قد ساهم فعلا في تنشئة مثل هذا الجيل[2].

وفي دراسة حديثة قامت بها الجمعية العالمية لأصدقاء الطفولة سنة 1997 لاستطلاع آراء الخبراء في مجال الطفولة من أطباء للأطفال، وقضاة لمحاكم الأحداث، وفلاسفة وأخصائيين اجتماعيين، وذلك عن مدى تأثير التلفزيون على الأحداث ودفعهم إلى العنف وإلى الجريمة، جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي: إن الأطفال الذين يشاهدون العنف على التلفزيون يتذوقونه ولو بطريق غير شعوري، وحينما يصلون إلى سن المراهقة فإن هذا العنف لا يرهبهم ولا يستنكرونه، ويترتب على ذلك نوع خطير من التعود عليه، ويؤدي إلى تغيير تصرفاتهم اليومية، وهكذا يصبح العنف في نظر هؤلاء المراهقين أمرا طبيعيا ومعتادا، ووسيلة مفضلة لحل المشكلات التي يواجهونها[3].

وتشير (ماريا بنيو شوفيا) إلى أن تعرض الطفل لفترات طويلة لمشاهد العنف على شاشة التلفزيون يكون تأثيره الأول هو الخوف والرعب، ولكن سرعان ما يعتاد على تلك المشاهد كلما زاد تعرضه أو مواجهته لها، وتكون نتيجة ذلك: ضعف الإحساس بتلك المشاهد، وحين يطبق ضعف الإحساس على مشاهد العنف في التلفزيون فإنه يحدث في الإستجابات إزاء ثلاثة دوافع ومحرّضات:

- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة أورد الفعل ضد العنف كأداة.
- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة ضد الشخص الذي يستخدم العنف.
- يؤدي إلى التقليل وإضعاف الاهتمام بالضحية.

---

[1] محمد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، ص94.

[2] ماري وين، مرجع سابق، ص123، ص125.

[3] مصطفى علي محمود،"التلفزيون اداة هدم وتخريب أم أداة توجيه وبناء"، الرابطة، ع 434، مارس 2001، ص21.

3- **الإثارة المفرطة:** أكدت الأبحاث أن مشاهدة بعض مناظر العنف على شاشة التلفزيون تزيد من التوتر العاطفي للفرد وهي الحالة التي تتضمن ضعف مقدرة الشخص على السيطرة على عواطفه وانفعالاتـــه.[1] ويرجع هذا إلى تركيز التلفزيون على تقديم برامج غاية في الإثارة بغية جذب الأطفال ويشكل هذا خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع والواقع الذي يعيشه لأنّ غزارة البرامج المثيرة وإقبال الأطفال عليها لا يسمح لهم بفرص كافية للتعرف على نواحي أخرى غير المغامرات والدراما في الحيـــاة الواقعية، وفي هذا الصدد تؤكد الباحثة (ماكوني) أنه كلّما استمر الطفل في مشاهدة برامج الإثارة والعنف فإنه يتغذى ويتعلم منها، خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك[2].

4- **السلبية:** يخشى كثير من الباحثين من أن طول الجلوس أمام التلفزيون، والاستسلام لبرامجه مع انعدام المشاركة الإيجابية، يعطل فرص الحوار والمناقشة والجدل والمراجعة، ويعوّد الطفل على البلادة وانعدام رد الفعل كما لاحظ (ماندر): " المرعب في التلفزيون أن المعلومات تنفذ ولكننا لا نقـــوم بـــأي رد فعـــل تجاهها، إنها تنفذ مباشرة إلى أقنية الذاكرة، ومن المحتمل أن نقـــوم برد فعل اتجـــاهها فيما بعـــد، ولكننا لا نعرف آنئذ لماذا نرد على الأفعال؟! حينما تشاهد التلفزيون فأنت تدرب نفسك على عـــدم ردك علـــى الأفعال"[3] ويقول (مارتن جورتيان): "إن معنى الحياة التلفزيونية أننا لا نحيا حياتنا فنحن نعيش على شاشة التلفزيون، ونستسلم لها دون أن نفعل شيئا سوى الإنصات بلا حراك، فالتلفزيون يعيش لنا، ويفكـــر لنـــا، ويرى لنا، ويسمع لنا، ويعطينا الحلول الجاهزة المطلوبة، وهو بذلك يعطل قوى الفكر، ويعيـــق تطـــور الشخصية واستقلالها، فالناس لا يتمكنون من تكوين آرائهم وبلورت أفكارهم، وهكذا يصبح الأطفال فـــي حالة ضياع كامل، ولا يستطيعون القيام بأي نشاط تلقائي، وقد يعوزهم مجرد الخيال".[4]

ويتفق (باركر) و(لايل) و(شرام) على أن التلفزيون يؤدي إلى الانسحاب من الحياة الواقعيـــة إلـــى العزلة، والتفاعل مع شاشة التلفزيون التي يستسلم لها الطفل ويمتص ما تقدم له، ويتشرب ما تتضمنه من قيم، فهي تستغرقه أو قل إنها تُغرقه، ويشير بعض الباحثين إلى أن الأطفال نوعان: نشطاء أو ســـلبيون، فالنشطاء منهم يمنعهم نشاطهم من أن يصبحوا عبيد الشاشة التلفزيونية، ومن أن يصبحوا مراقبين سلبيين لما يجري على الشاشة، أما الأطفال السلبيين فإنهم في غياب التوجيه والإرشاد التربوي يصبحون أكثـــر سلبية تحت تأثير التلفزيون[5].

ويؤكد (محمد كامل عبد الصمد) على تدعيم عنصر السلبية لدى الطفل المشاهد بناء على جملة من الحقائق:

---

[1] ماريا بينيو شوفيا، "الطفل والبرامج ذات الطابع الدعائي الفكري"، التلفزيون والأطفال، مرجع سابق، ص83.

[2] عبد الله بوجلال، "آثار التلفزيون على الطفل"، مرجع سابق، ص68.

[3] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص217.

[4] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص253.

[5] ف. كسنيوفونتوف:"التلفزيون.. الأسرة.. الطفل"،التلفزيون والطفل، مرجع سابق، ص40.

أ- أن المشاهدة نفسها نشاط سلبي، فالمشاهد وخصوصا الطفل يجلس أمام التلفزيون بلا حراك، فاغر الفم، يتشرب كل ما يقدم له، ويكاد يكون كقطعة الإسفنج.

ب- تسوق المشاهدة المشاهد إلى تفضيل صورة الحياة المنقولة على الشاشة عن الحياة نفسها، لأنه بتشغيل التلفزيون تتدفق ألوان من التسلية وأحداث المناسبات والشخصيات المحببة وأخبار العالم كل ذلك دون جهد أو تعب، ويصبح هذا الأسلوب رائقا في عيني الشاهد لاسيما الطفل، حتى أنه يربي فيه ذوق الحصول على الأشياء بسهولة، عن أن يبذل جهدا في صياغة هذه الأشياء أو السعي لإعدادها بنفسه.

ت- تولد المشاهدة روح المتفرج، وتفقد الباعث والدافع إلى العمل والحركة.[1]

5- **التأثير على البصر:** ويعتبر من أهم الإنعكاسات السلبية على الصحة، إذ أن استمرار استعمال البصر مع تركيزه على الصورة والحركة في حيز صغير، قد يسبب إرهاقا لأعصاب العينين، فيحتمل حدوث الإجهاد للعين إذا كانت ظروف الرؤية غير صحيحة، فالضوء الباهر، والضوء الضعيف والبعد أو القرب الزائد و اتخاذ وضع متعب للأعصاب، كل هذه الأسباب تؤدي إلى إجهاد العينين.[2]

لهذا يقول أخصائيو أمراض العيون إنّ الجلوس على مسافة قريبة جدا من التلفزيون وتركيز البصر على الشاشة في حجرة مظلمة كل هذا يزيد من حدة الضوء الذي تستقبله العين وذلك يعرضها للإرهاق.[3]

وفي هذا الخصوص جاء في دراسة "صنداي تايمز": أنّ بعض الصور التي تتعاقب على الشاشة لها وميض قاتل، فإذا صادفت الطفل وهو على مسافة لا تزيد على قدمين من التلفزيون، فقد يصاب بفقدان الوعي والشعور بالإختناق.[4]

6- **تأثيرات أخرى على الصحة:** فيما يتعلق بجهاز الهضم فإن برامج التلفزيون تثير الطفل وتترك بالتالي تأثيرا سلبيا على عملية الهضم والتمثيل التي تحتاج إلى السكينة والإسترخاء، وتزداد خطورة ذلك عند الأطفال الذين لديهم إستعدادا للإضطربات الهضمية.

أما فيما يتعلق بالنوم، فإن الطب النفسي يربط بين السهر، وبين كل من الإرهاق الجسمي، والإرهاق النفسي أيضا، لذلك أجريت بعض الدراسات التي تهتم بتأثير التلفزيون على أوقات نوم الأطفال، وإلى أي مدى يعمل على تأخيرها، ففي دراسة أجريت في الأردن تتعلق بالأطفال وموعد تأخرهم عن النوم بسبب المغناطيسية الجاذبة للتلفزيون رأى أكثر من 82 % من أفراد العينة أن التلفزيون قد تسبب في تأخير موعد نوم الأطفال، كما خلصت دراسة (شرام) إلى أن الأطفال يسهرون إلى وقت متأخر من الليل مع برامج التلفزيون.[5]

---

[1] محمد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، ص98

[2] ولبر شرام، مرجع سابق، ص242

[3] محمد كامل عبد الصمد، المرجع السابق، ص96

[4] صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص217.

[5] مرزوق الباشا، مرجع سابق، ص73.

من خلال ما مرّ في هذا الفصل تخلص الباحثة إلى القول بأنّ التلفزيون من أهم وسائل الإعلام في حياة الطفل، فهذا الأخير يتابع برامجه باهتمام بالغ، وبشكل مستمر ومتواصل، قد يصل حد الإدمـــان، لذلك يستطيع التلفزيون أن يكون نافذة يطل من خلالها الطفل على آفاق رحبة تساعد في نموه النفســـي والعقلي، وتساهم في إشباع حاجاته وتهيئته للمدرسة والحياة، بما يؤديه من وظائف إيجابيـــة متنوعـــة، ولكن التلفزيون وبقدر ما يؤدي تلك الوظائف المتعددة وبشكل متميز، فإنه قد يؤدي إلى تزييف الوعي، والإحباط والسلبية وتعطيل ملكة الخيال، وتشجيع الروح الإستهلاكية، وتعزيز روح العنف عند الطفـــل ولكي تتجنب هذه الآثار والإنعكاسات السلبية يلزمنا بداية أن نعي أن التلفزيون سلاح ذو حدّين فكما قد يكون نافعا ووسيلة إيجابية، قد يكون ضارا ووسيلة سلبية، لذلك ينبغي استغلاله لكي يكون عاملا إيجابيا في حياة الأطفال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

القيم وعلاقتها بالطفل والتلفزيون

المبحث الأول: مفهوم القيم.

المبحث الثاني: خصائص القيم ووظائفها.

المبحث الثالث: محددات القيم وعوامل تكوينها.

المبحث الرابع: أنواع القيم وتصنيفاتها.

المبحث الخامس مصادر القيم.

المبحث السادس: القيم والتلفزيون والأطفال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لكي توضح الباحثة طبيعه القيم المتضمنة في الرسوم المتحركة، ولكي تقف على نوعية تلك القيم ومدى ملاءمتها لطبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في المجتمع الجزائري – الذي لديه ما يميزه من قيم وعادات وتقاليد– لابد من التعرف على بعض المفاهيم المطروقة في مجال القيم، وذلك كتمهيد علمي لازم لفهم طبيعة القيم التي ستقف عليها الباحثة في الدراسة التطبيقية (أو في الجانب التطبيقي من هذا البحث) كما يساعد هذا الفصل النظري على وضع تصنيف عملي ستعتمده في الجانب التطبيقي.

وستحاول الباحثة عرض هذه المفاهيم في ستة مجالات أساسية، والتي تداولتها معظم الدراسات التي تناولت موضوع القيم وإن اختلفت منطلقاتها وأهدافها.

1- مفهوم القيم.
2- خصائص القيم ووظائفها.
3- محدداتها وعوامل تكوينها.
4- أنواع القيم وتصنيفاتها.
5- مصادرها.
6- القيم والتلفزيون والأطفال.

يعد مبحث القيم من أهم مباحث الفكر الإنساني منذ بدايات نضجه، ومن أكثرها إحاطة بميادين الحياة ومجالاتها المختلفة مثل: الإقتصاد والجمال والسياسة والأخلاق والفن وعلوم الإجتماع والإدارة والنفس والدين، أي أنه ليس مقصورا على واحد منها دون غيرها، ومازال مفهوم القيمة ينتشر ويذيع حتى صار يشغل اليوم منزلة الصدارة من حيث الأهمية في فكرنا المعاصر نظرا لاعتباره نتاجا للفكر الحديث نسبيا.

فالصدق والمساواة والكرامة والعدالة والعلم والحرية قيم أخلاقية، والمال قيمة اقتصادية والفنون قيمة جمالية، والحق قيمة عقلية، والغذاء والماء والهواء قيم صحية، والمجد والاستقلال وتقرير المصير قيم سياسية.

وتدفع هذه القيم –وكثير غيرها– الإنسان إلى تغيير واقعه وحاله الراهن إعرابا عن ضيقه به، وتطلعا إلى الكمال المنشود.[1]

وقد اختلف المفكرون في نظرتهم للقيم اختلافات كبيرة، سواء في المفهوم أو التصنيف أو الخصائص، مما حدا بكثير منهم إلى تمييز دراستها بالتضارب البين منهم (فون مرنج) الذي يقول: " هناك في ميدان البحوث في القيم، على وجه الخصوص جذب في النظريات المتناسقة، وخصب في النظريات المتضاربة."[2]

---

[1] صلاح الدين بيوني رسلان: القيم في الاسلام بين الذاتية والموضوعية،القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، 1990، ص05.

[2] فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، دط، 1980، ص247/248.

وقد كان يعتقد في بداية الأمر أن القيم من شأن الفلاسفة وحدهم إلاّ أنه في عام 1922 بدأ العالم الإجتماعي (كولي) يبرز أهمية القيم ودورها في النظم الإجتماعية ومن هنا بدأ كل من العلوم يهتم بدراسة القيم، ويعتبرها معطيات إجتماعية، وظهر نتيجة لذلك ما يعرف بعلوم القيم، تلك العلوم التي تتضمن علم الإجتماع، وعلم السياسة، وعلم الأنثروبولوجيا، فأخذ كل علم من هذه العلوم يتناولها ويستخدمها بمعنى يختلف عن المعنى الذي أخذ به علم آخر.[1]

المبحث الأول: مفهوم القيم:

لقد استُخدم مفهوم القيمة استخداما متعددا ومطاطا بمعاني متنوعة في العديد من الميادين كما لاقت مفاهيم القيمة استخداما واسع الإنتشار بين العلوم المختلفة، فاستخدمه كل من علماء الإجتماع وعلماء النفس والفلاسفة ورجال السياسة والدين وعلماء الإقتصاد ورجال الفن.[2]

ومن أجل الوصول إلى تعريف إجرائي تعتمده الباحثة في هذا البحث وجب الإطلاع على مفهوم القيمة عند كل من اللغويين، والفلاسفة وعلماء الإجتماع وعلماء النفس، لكي تتضح معالم المفهوم أكثر، وبالتالي الوصول إلى نقاط مشتركة أو متقاربة تساعد على وضع تعريف إجرائي للقيمة.

مفهوم القيمة عند اللغويين: تعتبر كلمة قيمة ترجمة حرفية لكلمة Value باللغة الإنجليزية، و Valeur باللغة الفرنسية.[3]

وتدل كلمة القيمة من الناحية اللغوية على الإعتدال والاستواء، وبلوغ الغاية فهي مشتقة أصلا من الفعل "قام" بمعنى وقف وانتصب وبلغ واستوى[4]

والقيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة، والاستقامة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى:" فاستَقِيمُوا إِلَيْهِ " (سورة فصلت آية 06) أي التوجه إليه دون الآلهة، وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم.[5]

وفي المفردات للراغب "دِينًا قَيِّمًا" (سورة الأنعام آية 161) – على رواية ورش– أي ثابتا مقوّما لأمور معاشهم ومعادهم. وعلى هذا قوله تعالى: "ذلك الدين القَيّم"(سورة التوبة آية36) وقوله تعالى:"ولَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا "(سورة الكهف آية 1، 2) وقوله: "وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ" (سورة البيّنة آية 05) فالقيمة هنا إسم للأمة القائمة بالقسط.[6]

---

[1] حافظ فرج أحمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2003، ص16.

[2] محمد شفيق: الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2004، ص58.

[3] ناصر الدين أسد: نظرات في لغة المصطلح ومضمونه في كتاب: أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الدورة الربيعية لسنة 2001، ط1، 2002، ص48 .

[4] محمد علي الزبيدي: تاج العروس، بيروت، دار صادر، مج09، دط، 1966، ص35.

[5] إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ج05، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1999، ص217.

[6] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1998، ص417.

وفي تفسير قوله تعالى: "وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (سورة البينة اية 05) يقول الرازي: أي أحكام قيمه. أما القيمة ففيها قولان:

الأول : قال الزجاج : مستقيمة لا عوج فيها تبين الحق من الباطل ، من قام يقوم ، وهو كقولهم : قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام.

الثاني: أن تكون القيمة بمعنى القائمة أي هي قائمة مستقلة بالحجة والدلالة، من قولهم: قام فلان بالأمر يقوم به إذا أجراه على وجهه.[1]

وفي تفسيره لقوله تعالى:"دِينًا قَيِّمًا"يقول: "قال صاحب الكشاف: القيم، فيعل من قام، كسيّد من ساد، وهو أبلغ من القائم، وقرأ أهل الكوفة قِيمًا مكسورة القاف خفيفة الياء. قال الزجاج هو مصدر بمعنى القيام كالصغر ، والحول، والشبع، والتأويل: دينا ذا قيم.[2]

وفي لسان العرب إشارة إلى هذه المعاني كلها: القيم: الإستقامة، والإستقامة إعتدال الشيء واستواؤه.. وقوله تعالى:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" (سورة الإسراء 09) قال الزجاج: معناه للحالة التي هي أقوم الحالات.. وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده، قال الزجاج في قوله تعالى "وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا "(النساء 05)

ومن قرأها قيما فهو راجع إلى معنى جعلها الله قيمة الأشياء فيها تقوم أموركم.

وقيّم الأمر : مقيمه، وأمر قيّم : مستقيم.[3]

وجاء في المعجم الوسيط: القيمة: قيمة الشيء: قدره وقيمة المتاع: ثمنه، جمعه قيم.

ويقال ما لفلان قيمة، ماله ثبات ودوام على الأمر.

في خلاصة مفهوم القيمة عند اللغويين: نلاحظ مما سبق عرضه من معاني القيمة في اللغة أنها تتراوح بين المعاني التالية:

1- الإستقامة
2- الثمن
3- الأحكام القيمة
4- ما به قيام الشيء
5- الإستقلال بالحجة والدلالة
6- الثبات والدوام على الأمر.[4]

---

[1] الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج32، بيروت، دار الفكر، ط1، 1981، ص42.

[2] المرجع نفسه، ج13، ص10.

[3] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت، دار لسان العرب، مج03، ص193 -194.

[4] ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج02، بيروت، دار الفكر، ط2، دت، ص744.

المفهوم الفلسفي للقيم: وكما كان للفظ القيمه مفهوما لغويا على ما رأينا، فلها أيضا مفهوما فلسفيا، وتدرس القيم فلسفيا من حيث ماهيتها وأصنافها ومقاييسها وتختلف هذه المقاييس باختلاف المذاهب والمدارس، ولها شأنها في المنطق، وعلم الجمال، والأخلاق، والإجتماع، وتكون هذه المباحث قسما خاصا من أقسام الفلسفة هو الأكسيولوجيا (oxiologie)[1]. والواقع أن مفهوم القيم تأثر منذ البداية بالإتجاه الفلسفي وخاصة في القرن التاسع عشر ويؤكد هذا الإتجاه على ما يأتي:

1. أنّ للقيم وجودا مستقلا خارج العقل الإنساني وتجاربه،وليس في الحياة الإجتماعية .
2. أنّ للقيم الصفة المطلقة، فهي أبدية في نظر عدد كبير من الفلاسفة.
3. أنّ القيم تستند إلى عالم غير عالمنا، ولا تعتمد على الحياة التجريبية.[2]

وانطلاقا من هذه الاتجاهات الثلاث تعد القيمة من المفاهيم الفلسفية التي كانت وما تزال إلى حد كبير محورا لخلافات أساسية بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة، وتتفاوت الآراء المتعلقة بموضوعها تفاوتا كبيرا.[3]

ومن هنا كثرت وجهات النظر بشأن تحديد القيم والإتفاق حول مفهوم محدد لها. فعلى الرغم من إهتمام الكثير من الفلاسفة بموضوع القيم ومحاولة وضع تصور فكري أو فلسفي لها إلا أنهم لم يلتقوا عند فلسفة واحدة، ولكن كل فلسفة لها نظرتها الخاصة للقيم، ويمكننا التعرف على المذاهب الفلسفية المختلفة التي تناولت موضوع القيم فيما يأتي :

1. مفهوم القيم في الفلسفة المثالية : ترى هذه الفلسفة أن القيم جوهرية وبالتالي لا بد أن تتواجد في طبيعة الإنسان، وتؤكد هذه الفلسفة على أهمية العقل. فالمثاليون من فلاسفة الأخلاق يعتقدون بأن هناك قيما إنسانية عليا ثابتة عامة مطلقة تتخطى الزمان والمكان، وتطلب كغاية في ذاتها، إذ يتفق عليها كل الناس في كل زمان ومكان[4] وعليه تعرف القيمة هنا بأنها خاصية شيء يعتبر قابلا للرغبة فيه إذا التفتنا إلى ناحية التجريد فيها، أو بأنها الشيء الذي يعتبر قابلا للرغبة فيه من حيث هو قابل للرغبة إذا التفتنا إلى ناحية التعيين فيها[5]

2. مفهوم القيم في الفلسفة الواقعية: تقوم فكرة الفلسفة الواقعية عن القيم على فكرة أن القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو تصورا، وأن كل شيء فيه قيمته وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي والخطوات العلمية، وترى هذه الفلسفة أن هناك مجموعة من القيم المطلقة التي يتفق عليها الناس وينبغي ألاّ يخرجوا عنها، كما تنادي هذه الفلسفة بنسبية القيم.[6]

---

[1] ناصر الدين الأسد :نظرات في لغة المصطلح مرجع سابق،ص 52.

[2] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص 141-142

[3] زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002، ص27.

[4] حافظ فرج أحمد: مرجع سابق، ص248

[5] الربيع ميمون:نظرية القيم في الفكر المعاصر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط،1980، ص32.

[6] حافظ فرج أحمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، مرجع سابق،ص249.

و عليه فإن القيمة تعرّف – وفقا لهذه الفلسفة - بأنها إسم مجرد في نطاق ضيق ينسحب فقط على ما يسمّى بالخير، أو ما هو مرغوب فيه، أو بما يساوي أو يستحق شيئا.[1]

3. مفهوم القيم في الفلسفة البرجماتية (النفعية): الفلسفة البرجماتية تُخضع قيمة الآراء وصحتها لنتائجها المنطقية العملية، أي أنها تجعل من النتائج العملية مقياسا للحكم على القيمة، وترى البرجماتية أنّ الإنسان هو صانع القيم، ولا تؤمن بالقيم الخالدة كالحق والخير والجمال، فالقيم والأخلاق عموما نسبية.[2] وتعرّف القيمة في هذه الفلسفة بأنها كل ما يدل على ما هو خير أو لما يعتقد أنه حق أو صدق.[3]

وخلاصة القول في المفهوم الفلسفي للقيمة أنّ هناك اختلافا كبيرا بين مختلف الفلسفات، وبالتالي بين مختلف المفكرين والفلاسفة حول مفهوم القيمة ومعناها، مما يترتب عليه الخلاف حول خصائص وتصنيفات مصادر القيمة، ولكن من الواضح أن هذه الفلسفات تتفق تقريبا حول كون القيم معايير توجه سلوك الفرد والمجتمع، وأن هذه المعايير قد يكون للفرد فيها حرية الاختيار أولا يكون.

مفهوم القيمة عند علماء الإقتصاد: يقرر (هرتزل) أن علماء الإقتصاد وحدهم ينفردون من بين العلماء الإجتماعيين بما أولوه من إهتمام جدير بالذكر بدراسة القيم، ولذلك فهم يُعدّون بحق روّاد دراسة القيم في الميدان، فقد عكفوا منذ قرن مضى على البحث فيها وفي الدور الأساسي الذي تلعبه في تحديد الأسعار وفي إنتاج السلع واستهلاكها وتوزيعها وتعمقوا في تحليلها ودراسة ما يتصل بها من إشباع الحاجات والرغبات، حتى وصف بعضهم علم الإقتصاد بأنه علم القيمة.[4]

وتعني القيمة في الإقتصاد قوة السلعة في تحديد تبادل السلع الأخرى وفقا لشروط تبادل السلع، ويجب عدم خلطها بالسعر، حيث أن السعر يعني قوة تبادلها وفقا لمبلغ من المال، أما قيمتها فتعني قوة تبادلها بالنسبة للسلع الأخرى.[5]

وقد جاء في قاموس علم الإجتماع ما يأتي :

ترتبط نظرية القيمة بنظرية الثمن أو العرض، غير أن القيمة في الإقتصاد الماركسي تكون متضمنة في نظرية توزيع السلع والخدمات التي ينتجها نظام إقتصادي معين كما تتضمن في تقييم عدالة هذا التوزيع.[6]

والقيمة مصطلح فني يشير إلى عدد وحدات شيء تستبدل في مقابل وحدة أو أكثر من شيء آخر.[7]

---

[1] فايزة أنور أحمد شكري:القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002،ص207.

[2] حافظ فرج أحمد، المرجع السابق،ص249.

[3] فايزة أنور أحمد شكري، المرجع السابق ،ص207.

[4] فوزية دياب : مرجع سابق، ص18.

[5] مجموعة من الباحثين: الموسوعة العربية العالمية، الرياض، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999، ص446.

[6] محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 1996، ص503.

[7] المرجع نفسه ،ص504.

مفهوم القيمة عند علماء الإجتماع: يُعتبر مفهوم القيم من الناحية الإجتماعية مفهوما جديدا بالنسبه للعلوم الإنسانية، والملاحظ أن دائرة المعارف الإجتماعية تنظر إلى القيم من الناحية الإقتصادية فقط.[1] وحتى قاموس علم الإجتماع يولي أهمية كبيرة للقيم من الناحية الإقتصادية، وإن كان لا يغفل تعريف القيمة وبيان أهميتها من الناحية الإجتماعية، فقد جاء فيه أن القيم عبارة عن حقائق أساسية هامة في البناء الإجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الإجتماعي[2] وجدير بالذكر أن القيمة مثل سائر المصطلحات السوسيولوجية الجادة تحمل معان وتفسيرات متعددة، إلاّ أنّ معظم التعريفات المقترحة في علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا الإجتماعية تتفق على وجود عنصر واحد بعينه في كل تعريف وهو ذاك العنصر القائم في كل قيمة كتعبير عن الغايات والأهداف النهائية أو تحقيق لكل أغراض الفعل الإجتماعي حيث لا تتعامل القيم -حسب علماء الإجتماع- مع ماهو قائم ، وإنما تبحث عما يجب أن يكون إجتماعيا، وثقافيا، بمعنى أن القيم تعبر في الواقع عن صيغ أخلاقية صريحة وحتمية.[3]

والقيم عند علماء الإجتماع هي عبارة عن اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب؛ وتشكل القيم المركزية محورا لكثير من المعتقدات والإتجاهات والسلوك[4].

مفهوم القيم عند علماء النفس: إذا انتقلنا إلى مجال علم النفس فنجد أن القيمة تحمل الكثير من المعاني.[5] ومن المؤكد أنها تحتل أهمية كبرى عند علماء النفس، ويرون أن لها علاقة وثيقة بالشخصية، والدليل على ذلك أن معرفتنا بقيم شخص ما تؤدي حتما إلى معرفة شخصيته.[6]

وأهم ما يميز هذا المجال أنه يؤكد على السلوك الإنساني النفسي، ولهذا تعرف القيمة بأنها الحاجة أو الدافع لإشباع الرغبة الإنسانية، أي أنها الدافع إلى الطمأنينة النفسية، فاعتبرت القيمة نوعا من الغرائز.[7]

في حين يرى بعض علماء النفس أن القيم هي علم السلوك التفضيلي، فكل فعل للفرد يمثل تفضيلا لمسلك على أخر هو قيمة.[8] ولذا يؤكد (ثورندايك) بأن القيمة تفضيلات تكمن في اللذة والألم الذي يشعر به

---

[1] نوال محمد عمر، مرجع سابق ،ص143

[2] محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص504.

[3] قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيري، الإسكندرية، مطبعة التقدم، دط، دت، ص97.

[4] بشير معمرية:التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري بقسنطينة، ع15 جوان 2001، ص08.

[5] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص 251.

[6] سعد جلال ،مرجع سابق، ص186.

[7] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص 142.

[8] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق،ص 251

الإنسان[1] ويعرّفها البعض الآخر على أنها مجموعة الإتجاهات، ويعرّفه الإتجاه على أنّه إستجابة الفرد إزاء موضوع معين، كما أن علماء آخرين ينظرون إلى القيمة على أنها حاجات.[2]

ويرجع الفضل في دراسة القيم سيكولوجيا إلى إثنين من العلماء، الأول هو السيكولوجي والمفكر الألماني (إدوارد سبرانجر) في كتابه "أنماط الرجال" عام 1928، بيّن فيه أن الناس يتوزّعون على ستة أنماط تبعا لسيادة واحدة من القيم التالية:النظرية، الإقتصادية، السياسية، الإجتماعية، الجمالية، والدينية. والثاني هو السيكولوجي الأمريكي (ليون لويس ثيرستون) الذي نشر مقالا عام 1954 بعنوان "قياس القيم: منظور سيكولوجي" قدم فيه تصورا لمعالجة القيم في إطار البحث العلمي مستندا في ذلك إلى مبادئ السيكوفزيقا المعاصرة ثم توالت دراسة القيم بعد ذلك وخاصة ضمن موضوعات علم النفس الإجتماعي.[3]

وخلاصة القول في هذا المجال أن علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل: التفضيلات، الإتجاهات والحاجات ...[4] ومع ذلك فهم يميزون بين القيمة وبين كل مصطلح من هذه المصطلحات.

ومن المهم أن نذكر هنا أن علماء الإجتماع -وكما رأينا في مفهوم القيمة عندهم- يتعاملون مع القيم الجماعية، أما علماء النفس فيتركز إهتمامهم على دراسة قيم الفرد، وفي حين تمثل الجماعة بؤرة إهتمام علماء الإجتماع، يمثل الفرد بؤرة ومركز الإهتمام لدى علماء النفس.[5]

الملاحظ مما سبق عرضه من تعريفات أن كل تعريف يأخذ صبغة العلم الذي ينتمي إليه، والجدير بالذكر أن هناك تعاريف أخرى كثيرة لا تنضوي بشكل مباشر وصريح تحت مجال من المجالات العلمية السابقة، فعلى سبيل المثال هناك تعاريف تربط القيمة بالإهتمام أو بالتفضيل، أو بالتوافق والتلاؤم...

وهكذا يمكننا القول بأن مفهوم القيمة هو إستخدام شامل عام مطاط ومرن يتغلغل في كل نواحي الحياة، ومما سبق عرضه يمكننا وضع التعريف الإجرائي الآتي:

"يقصد بالقيم – في هذا البحث – مجموعة الأهداف والأحكام التي توجه سلوك الفرد والتي تحدد المرغوب فيه، وغير المرغوب، أو التي تفضلها-عن غيرها- العناصر الكارتونية في الرسوم المتحركة وهي إما أن تكون إيجابية كالصدق، أو سلبية كالعدوان، وإما أن تكون ضمنية أو صريحة.

ومن المهم أن نحدد المقصود بالقيم في هذا البحث وهو المعنى الإجتماعي العام وليس المعنى الفلسفي أو الاقتصادي، والمقصود بالمعنى الإجتماعي العام ما تعارف المجتمع على تسميته بالأخلاق.[6]

---

[1] سعد جلال، مرجع السابق، ص186.

[2] حافظ فرج احمد، المرجع السابق،ص 251

[3] بشير معمرية: مرجع سابق، ص07.

[4] المرجع نفسه، ص252

[5] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص 30.

[6] ناصر الدين أسد: نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه، مرجع سابق، ص53.

المبحث الثاني: خصائص القيم ووظائفها:

توصلنا من خلال استعراض المفاهيم المتنوعة للقيمة سواء من الناحية اللغوية أو الفلسفية أو الإقتصادية أو الإجتماعية أو النفسية إلى صياغة تعريف إجرائي محدد وتبين لنا أن القيمة هي عبارة عن ظاهرة إجتماعية، وبالتالي فإنها تنطوي على أخص خصائص الظواهر الإجتماعية[1] كما أنها تعتبر من أهم محددات السلوك الإنساني وأنها تعني الفائدة أو المنفعة وتشير إلى الخير والشر، كما أنها تخضع في كل عصر من العصور لمجموعة محددة ومعينة من الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والدينية والتاريخية، كما يحدث أن تتنازع القيم في حالة وجود تصورات ومعتقدات جديدة تتعارض مع القيم القديمة التي أخذت بها أجيال سابقة.[2] ولهذا يمكن القول بأنّ القيم تحمل الكثير من الخصائص التي تبدو في بعض الأحيان بصورة متناقضة، ونظرا لأهمية القيم التي لمسناها من خلال ما مرّ بنا من مفاهيم فإنها تقوم بعدة وظائف سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة، ومن خلال هذا المبحث سنوضح خصائص القيم المتنوعة، والوظائف التي تقوم بها على مستوى الفرد كوحدة مستقلة، أو على مستوى الجماعة كنسق متكامل وفي البداية يمكننا تلخيص أهم خصائص القيم فيما يأتي:

1- **تتميز القيم بكونها نسبية وثابتة:** فتبعا لكون القيم إنسانية شخصية فلا بد أن تكون نسبية أي تختلف من شخص لآخر تبعا لحاجاته ورغباته، وتختلف من ثقافة لأخرى. ولكن هناك بعض القيم التي تتميز بالثبات مثل القيم الدينية والأخلاقية لدى المجتمعات والأفراد، كما توصف القيم بالاستمرار النسبي، والتغير النسبي في آن واحد، بحيث لو كانت القيم دائمة دوما مطلقا لأصبح التغير على المستويين الإجتماعي والشخصي مستحيلا، وبالمثل لا يمكن أن تكون القيم دائمة التغير والتبدل و إلاّ فإنه يتعذر إستمرار الشخصية الإنسانية، والأنماط الثقافية، والبناءات الإجتماعية.[3]

كما أن نسبية القيم ترجع أساسا إلى أهميتها بالنسبة للشخص الذي يحملها، ولذلك نجد أن لكل شخص سلمه القيمي الذي تتدرج فيه القيم حسب الأهمية والشدة، وليس هذا فحسب بل قد نجد عند الشخص الواحد أكثر من سلم قيمي بل مجموعة سلالم تتناسب مع أنواع وعدد المواقف والظروف التي تدعوه للإختيار والمفاضلة.[4]

2- **تمتاز القيم بخاصيتي الذاتية والموضوعية في آن واحد:** وقد أثارت هاتان الخاصيتان جدلا كبيرا بين الفلاسفة في العصور السابقة، ولكن المفكرين اليوم أرادوا تجاوز هذه النقطة بالجمع بين الخاصيتين عن طريق العديد من الأمثلة، حيث يذكر(صلاح الدين بيوني رسلان) في كتابة: "القيم في الإسلام بين الذاتية

---

[1] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص 171

[2] محمد شفيق، مرجع سابق، ص63.

[3] زكريا عبد العزيز، مرجع سابق، ص37

[4] محمد شفيق، مرجع سابق، ص 64، 65.

والموضوعية": "علينا أن نراعي في تأكيد للجانب الذاتي في القيمة على وجود جانب موضوعي لها، وأن القيم قابلة للوصفين معا عن طريق تجاوزنا الجدلي للتضاد الموجود بينهما، (أي بين الوصفين السابقين)"[1]

3- **تتصف القيم بالتلقائية:** حيث أنها ليست من صنع فرد أو بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع وخلقه، وعقله الجمعي.

4- **تتصف القيم بالعمومية:** بمعنى أنها خارجة عن ذات الأفراد وعن تجسيداتهم الفردية[2]

5- **القيم ظاهرة إنسانية:** بمعنى أنها مصممة من أجل الإنسان فهو الوحيد الذي يفهمها ويحولها إلى واقع ويمارسها لتحقيق غايات مرغوبة، وضرورية له، لأن الإنسان هو الكائن الوحيد المسؤول عن تعمير الكون ونشر العدل، وهو المكلف الوحيد من بين الكائنات بحمل الرسالة وتبليغ الأمانة. قال تعالى "إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا" (سورة الأحزاب آية 72)

6- **تتصف القيم بأنها فردية واجتماعية:** فهي ترتبط بإشباع حاجات الإنسان المباشرة الحيوية والنفسية والتي تمثل ظواهر يتناولها علماء النفس والفيزيولوجيا بالبحث والدراسة، وبين قيم اجتماعية ترتبط بمعيشة الكائن الإنسان في الوسط الاجتماعي الذي يحيط به، سواء كان جماعة أو تنظيما أو مجتمعا محليا، والتي تمثل ظاهرة يدرسها علم الاجتماع.[3]

7- **تتصف القيم بأنها ذات إلزام جمعي:** فالقيم تخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه[4] وتعد مظهر من مظاهر السلطة يظهر في قوتها الملزمة، فالأفراد وهم بصدد إصدار أحكامهم التقويمية إنما يصدرونها في ضوء الأحكام التي يتعارف عليها الأفراد في المجتمع.[5]

8- **كما تتصف القيم بالترابط والإنتشار:** فهي مترابطة لأنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الطبيعية، كما ترتبط بالبناء الإجتماعي ارتباط الظواهر الإجتماعية الأخرى ببعضها، وهي منتشرة لأن نسقها تتمثل فيه الأنساق الإجتماعية الأخرى، لأنه يحوي بدوره أنساقا فرعية للقيم البشرية والإقتصادية والدينية ...[6]

9- **وتتصف القيم بكونها عمليات تقويمية:** بمعنى أنها تصلح كمعيار له القدرة على التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل ، الجميل والقبيح، وهذا الحكم لا يأتي من فراغ بل من نسيج الخبرة الإنسانية، أو غير المباشرة؛ وبقدر ما توحد مصدر الخبرة وصلاحها بقدر ما صدقت الأحكام.[7]

---

[1] صلاح الدين بيوني رسلان، مرجع سابق، ص39.

[2] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص38.

[3] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص171

[4] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص39

[5] محمد شفيق، مرجع سابق، ص66.

[6] زكريا عبد العزيز محمد، المرجع السابق، ص39.

[7] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص265.

10- وتتصف القيم بأنها تاريخية وإجتماعية وثقافية. بمعنى أنها توجد في كثير من المجتمعات البشريه قديمها وحديثها، متأخرة ومتقدمة، وهي تحدد سلوك الإنسان لأنها توجد في سلوكه وترسم مقوماتـــه، ولا يمكن أن تخلوا لحظة من دون الرجوع إلى جملة من القيم الشخصية والإجتماعية.[1]

من العرض السابق لجملة الخصائص التي تتصف بها القيمة يمكن القول بأنها ملازمـــة للجـــنس البشري منذ ميلاده، وحتى وفاته، وأن القيم لا تتغير، وإنما الذي يتغير هو إدراكنا لها، ونفـــاذ بصـــيرتنا إليها، والقيم التي تتغير هي التي تتصل بالماديات، وبقدر الإتفاق بين أفراد المجتمع على الحد الأدنى من القيم بقدر ما يكون هناك تماسك وتعاون، أما فقدان القيم فيولد إتجاهات سلبية تنعكس على وحدة المجتمع وتماسكه.[2] ومن هنا ندرك أن للقيم العديد من الوظائف الهامة التي تؤديها في حياة الفـــرد، أو المجتمـــع، وفيما يأتي تفصيل لأهم هذه الوظائف :

للقيم وظائف عديدة، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولا وعملا، كما تنعكس على الجماعة أيضا، ويمكن تناول وظائف القيم على هذين المحورين:

أ- **على المستوى الفردي** : وتتمثل وظائف القيم على **هذا المستوى فيما يأتي :**

1- تهيئ للأفراد إختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعنى آخر، تحـــدد شـــكل الاســـتجابات، وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، تمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

3- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

4- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته، لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العـــالم حولـــه وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

5- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

6- تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنهـــا تـــربط ســـلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.[3]

ب- **على المستوى الجماعي** : وتتمثل وظائف القيم على **هذا المستوى فيما يأتي :**

---

[1] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص175.

[2] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص265.

[3] علي خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة ابراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ط1، 1988، ص35، 36.

1- القيم فاعلية بالغة في الحفاظ على البناء الإجتماعي وتشكيله بطابع مميز، وذلك على أساس أن القيم تعمل على حمل السلوك وفقا للقواعد والمعايير المقررة، وهنا يكمن الدور الوظيفي للقيم في مجال الضبط الإجتماعي.[1]

2- تزود أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء ، وبقدر ما تتوحد قيم الجماعة وتتفق بقدرما يتحقق الانسجام والاستقرار للمجتمع.

3- يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الإجتماعية، فالمشكلة لا يكون لها كيان دون تعريفها عن طريق القيمة.

4- تمارس إلزاما معينا على الأفراد مما يؤدي لوجود تشابه أخلاقي بين أعضاء مجتمع معين.[2]

5- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي حدثت فيه بتحديدها الإختبارات الصحية التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع إستقرار وكيانه في إطار موحد.

6- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الإجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

7- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، حيث أنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلا من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات، وذلك فإن القيم والمثل العليا في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.[3]

وخلاصة القول: أن الوظائف الفردية تتكامل مع الوظائف الإجتماعية بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود، والمطلوب منها، كما تعطي للمجتمع شكله المميز.

المبحث الثالث: محددات القيم وعوامل تكوينها :

باعتبار أن القيم هي مجموعة الأحكام التي تصدر من الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل اتجاه الموضوعات أو الأشياء في ضوء تقييمه أو تقديره لها، يظهر لنا أن هذه العملية تتم من خلال تفاعل الفرد ومعارفه وخبراته مع الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف.

ونظرا لاتصاف القيم وتميزها بالثبات النسبي فهي عرضة للتغير مثل الجوانب السيكولوجية الأخرى للفرد، كما أنها عرضة للتبدل كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، لذلك حدد العلماء والمفكرون على اختلاف تخصصاتهم (علماء النفس، علماء اجتماع، فلاسفة) مجموعة من المحددات التي

---

[1] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص 176.

[2] المرجع نفسه، ص178.

[3] نوال محمد عمر، مرجع سابق، ص179.

تؤثر في القيم من ناحية تبنيها الفردي، أو الاجتماعي، أو من ناحية اهميتها، أو صعودها وهبوطها في السلم القيمي.

لذلك يرى (موريس) أن قيم الفرد هي نتاج عدة عوامل أو محددات والتي صنفها في إطار ثلاث فئات أساسية وهي:

الفئة الأولى: وتشمل المحددات البيئية الإجتماعية، حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والإختلاف بين الأفراد في ضوء اختلاف المؤثرات البيئية والإجتماعية، من بينها الأسرة والحضارة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

الفئة الثانية: وتشمل المحددات السيكولوجية، وتتضمن بدورها العديد من الجوانب كسمات الشخصية، ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد.

الفئة الثالثة: وتشمل المحددات البيولوجية، وتتضمن الملامح أو الصفات الجسمية (كالطول والوزن)؛ والتغيرات في هذه الملامح وما يصحبها من تغيرات في القيم.[1]

وهناك من يقسم المحددات إلى قسمين فقط، محددات داخلية، وأخرى خارجية.[2]

أما عن عوامل تكوين القيم فهي كثيرة ومتنوعة، وسنعرض أهم هذه العوامل فيما يأتي من هذا المبحث.

علمنا من خلال خصائص القيم أنها تتصف بخاصية الموضوعية بمعنى أنها خارجة عن ذوات الأفراد. حتى أن هناك اتجاها يرى أن واضع القيم ومبدعها هو المجتمع. وقد أوشك أكثر المؤرخين وعلماء النفس والاجتماع أن يتفقوا على أن القيم كما سلوك وأخلاق الناس ليست أبنية خالصة يضعها الفرد بحرية كاملة بعيدا عن المجتمع وأوضاعه السائدة، وإنما هي- شأنها شأن كل ما يتعلق بالإنسان- نتاج تصنعه أوضاع المجتمع من ناحية، وأداة تؤثر في المجتمع وتسهم في تغييره من ناحية أخرى. ومن هنا يمكننا القول بأن القيم هي نتاج لما يكون الإنسان قد تربى عليه وتكوّن في أحضانه وما اكتسبه في الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة عامة بالتعلم والتثقف والإحتكاك والتعامل والممارسات المختلفة، وما يرتبط بها من تقليد ومحاكاة،[3] وكل هذه عوامل متعددة تسهم في تشكيل القيم لدى الفرد، ويمكننا تحديد هذه العوامل فيما يأتي :

أ- الأسرة : تعد الأسرة هي الجماعة الإجتماعية الأولى التي تتولى الفرد منذ طفولته، وتكون مسؤولة عن غرس قيم المجتمع وقيم الأسرة بما تستخدم من أساليب الحياة والتفكير، فالطفل يولد وهو خال من المعايير التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص، وتتولى الأسرة رسم توجهاته في الحياة، وتظل الأسرة لسنوات طويلة هي المصدر الوحيد الذي يعتبر الوسيط بين المجتمع والطفل.[4] كما تعد الأسرة

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، الكويت، عالم المعرفة، 1992، ص87.

[2] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص39.

[3] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص266.

[4] الرجع نفسه، ص267.

وسيلة اتصالية تربط بين جيلين متتاليين عن طريق تنشئة أطفال كل جيل على قيم الجيل السابق،[1] ويتحقق غرس القيم أو تغييرها في نفوس الأطفال عن طريق الأسرة. وقد أوضحت بحوث (دوفان، وأديلسون فوير، وأوفر) وجود درجة من التجانس بين قيم الوالدين وقيم الأبناء، وبالرغم من إختلاف منظوري جيل الوالدين والأبناء فإنهما يتشابهان فيما يحتضنانه من قيم أساسية.[2] فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن تدعيم القيم وتنميتها ويرجع ذلك إلى:

- أنّ الأسرة هي أداة لنقل ثقافة المجتمع إلى الطفل، فعن طريق الأسرة يعرف الطفل الأنماط الثقافية، والقيم السائدة في مجتمعه وعصره وبيئته.

- أنّ الأسرة تختار من البيئة والثقافة ما تراه هاما، وتقدمه للطفل مما يؤثر على اتجاهاته لسنوات طويلة، ونتيجة لعملية الاختيار والتقويم التي تقوم بها الأسرة تتكون قيم الطفل متأثرة بنظرة الأسرة إليها وبتعبيرها عنها، وقد ثبت أن أزمان القيم تظهر بوضوح في الدول التي تعاني من نقص في دور الأسرة التربوي، كما وجد أن معظم المنحرفين من الأفراد ينتمون إلى أسر مفككة.[3]

ب- المدرسة وجماعة الرفاق: المدرسة هي البيئة الثانية للطفل وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، يتلقى فيها صنوف القيم وألوان العلم والمعرفة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعارف، والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير والقيم الإجتماعية في شكل منتظم.[4] أما بالنسبة لجماعة الرفاق فهي تتكون عادة من الأفراد الذين لهم نفس العمر ويحتلون نفس المكانة، وتلعب جماعة الرفاق دورا تربويا هاما في تدعيم القيم مما يسمح بذلك وجود الحوار دون خوف أو خشية أي سلطة بين الرفاق، مما يسهل الإقتناع بما يتبنوه من قيم.

ج – دُور العبادة: تمثل دور العبادة المكان الذي يمارس فيه الأفراد شعائرهم الدينية ويستمعون فيه للنصح والإرشاد.[5] ورغم كل التغيرات التي يشهدها المجتمع المعاصر إلاّ أن دور العبادة كان ومازال لها دورها الهام في زرع القيم وتثبيتها، وذلك لإيمان أفراد المجتمع بها وامتثالهم لتوجيهاتها، إذ أن هناك علاقة وثيقة بين القيم والدين، لذلك يوجد نسق قيمي مؤسس على الدين في كل مجتمع.[6]

---

[1] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص267.

[4] محمد شفيق، مرجع سابق، ص34، 35.

[5] حافظ فرج أحمد، المرجع السابق، ص268.

[6] محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1986، ص182.

وفي المجتمعات الإسلامية يقوم المسجد - كمكان للعبادة - بمهمة التوعية بالقيم الإيجابية، والحث على التمسك بها، والإشارة إلى القيم السلبية والحث على الإبتعاد عنها، ويؤدي المسجد هذه المهمة بصور مختلفة ومتنوعة، مثل خطبة الجمعة كل أسبوع، أو الحلقات اليومية.

د - قادة الرأي: ويتمثلون في الأشخاص ذوي التأثير الكبير على معلومات وآراء ومواقف وسلوك الأشخاص الآخرين في مجتمع ما بصورة مطلوبة ومتكررة في موقف إختياري، ولأسباب وعوامل شخصية غير رسمية، ولا تتصل بالمناصب والأوضاع الرسمية كالخبراء، والعلماء، وصفوة المثقفين والمفكرين، ويلعب قادة الرأي دورا هاما في نشر القيم المرغوب فيها، وفي محاربة القيم التي تعوق المجتمع، ويساهمون في ترسيخ القيم النبيلة من خلال ما يقدمونه من أفكار وآراء ومعلومات.[1]

هـ-وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام أحد أهم المتغيرات التي لها فاعليتها المؤثرة على تماسك البناء القيمي للمجتمعات،[2] كما تقوم وسائل الإعلام والإتصال بدور أساسي في التبشير بالقيم الجديدة، وتدعيم القيم التي تخدم التطور، ومحاربة القيم التي تعوقه وهي تستطيع أن تقوم بكل هذا بطرق مباشرة وغير مباشرة، بعيدة عن الشكل التعليمي، أو الوعظي، كما تستطيع أن تقدم النماذج المثلى التي تحتذى، وتضع النماذج المخالفة في إطار منفّر، أو غير مرغوب.

ولا يمكننا أن نغفل الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في بث القيم العامة التي يراد لها أن تترسخ وتتعمق لدى الأفراد.[3] لذلك ظهرت في الساحة الإعلامية والأكاديمية بحوث كثيرة تعنى بعلاقة وسائل الإعلام-على اختلاف أنواعها- بالقيم بمختلف أصنافها، وأنساقها، سواء عن طريق تحليل مضمون الرسائل الإعلامية والتركيز على ما تحتويه من قيم، أو عن طريق البحث في أثر الرسائل أو الوسائل الإعلامية على قيم الأفراد والمجتمعات.هذه هي أهم المؤسسات الإجتماعية التي تعمل على تكوين القيم، وفق أساليب متنوعة يمكن تلخيصها في الآتي:

1- إتباع المثل الصالح أو القدوة : ويكون ذلك بطريقة مباشرة كأن يكون الكبير قدوة للصغير، والأب قدوة لإبنه مثلا، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق بث القيم المرادة في القصص أو المسلسلات أو مواقف حياتية معينة يكتسب من خلالها القيم المراد التأكيد عليها وتكوينها.

2- الإقناع : وذلك بإثبات القيمة وتأكيدها بالحجج والبراهين التي لا يصلح معها الجدال ولا تسمح إلاّ بالقبول والرضا، وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب لتحطيم فكرة أو رأي مضاد.

---

[1] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص41.

[2] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص268، 269.

[3] زكريا عبد العزيز محمد، المرجع السابق، ص42.

3- نوعي الإختيار: ويكون ذلك بأن يترك للفرد حرية الإختيار من بين طرق متعددة لا يكون من بينها ما يريده، وهو شيء مرفوض، فمثلا طفل يريد الذهاب إلى السينما، تعرض عليه بدائل أخرى.

4- الخضوع لقوانين وقواعد: تحتم على الفرد سلوكا معينا كأن يشعر بأنه مراقب حتى يتصرف أو يسلك سلوكا معينا.

5- الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية : يكفي في هذا المجال أن نقول للفرد أن الدين يقول كذا حتى يخضع ويتقبل ما تقوله، ولهذا فدائما نؤكد على أهمية دور العبادة والشعائر الدينية في إكساب القيم.

6- اللجوء إلى ضمير الفرد: إن كل فرد يملك بداخله ضميرا، صوت يعلو من داخله ينبهه إلى ما هو صحيح، والى ما هو خاطئ، إلى ما هو خير، والى ما هو شر، وهنا يمكن أن تعمل المؤسسات الإجتماعية التي تتعامل مع الفرد على إيقاظ ضميره أو توعيته بضرورة اللجوء إليه.

ولكن نظرا لما يتميز به العصر الحالي من تغير سريع وانفجار معرفي وظهور قيم قد لا تتناسب مع قيم المجتمع فقد أكتشف المربون مجموعة من النقاط يمكن أن تتبع في عملية تكوين القيم وتكون أكثر إيجابية في هذا العصر، وتتلخص في سبعة نقاط أساسية:

1- الإختيار الحر: بأن يختار الفرد قيمة فيكون أكثر تمسكا بها.

2- الإختيار من بين عدد من البديلات: بحيث ينتج ذلك كثرة العدد والتنوع.

3- الإختيار بعد تفكير في عواقب كل بديل: يدرس الفرد احتمالات كل اختيار.[1]

4- الإغراء والتقدير: بحيث تكون الاختيارات ذات مكانة ومغزى.

5- التأكيد : بأن يعلن الفرد اختياراته ويدافع عنها.

6- العمل بالاختيار : يجب أن يمارس الفرد القيمة لتؤثر في مسار حياته.

7- التكرار: أن يكرر الفرد السلوك الذي يعكس القيمة حتى يصبح من نمط حياته، كل هذا يؤدي إلى ترسيخ القيمة.[2]

لاحظت الباحثة من خلال هذا المبحث التنوع في محددات القيم، وفي المؤسسات التي تعمل على تكوينها، ونشرها، وكذا العوامل المختلفة والأساليب المتنوعة التي تساهم في تكوين القيم ومنه يمكن القول – وبالإستناد أيضا إلى التغيير الواضح في سلم القيم الذي يعرفه عالمنا المعاصر – أن القيم التي يتبناها أبناء المجتمع عموما لم تعد هي قيم المدرسة والأسرة فقط، وإنما هي منبثقة أيضا من الإتصال ومن المحيط الخارجي، ولكن رغم هذا التنوع في مستوى تكوين القيم وبنائها فإن ذلك لا يمنع مركزية الدور

---

[1] حافظ فرج أحمد، مرجع سابق، ص262.

[2] المرجع نفسه، ص263.

الذي تلعبه كل مؤسسة من المؤسسات الإجتماعيه، التي تعمل على تنشئة الفرد في تكوين القيم المحافظة على النسق القيمي الذي يميز كل مجتمع.[1]

المبحث الرابع :أنواع القيم وتصنيفاتها:

لقد تعددت محاولات العلماء لتقسيم القيم تعددا كبيرا، والمقصود بكلمة التصنيف هو تقسيم الظاهرة إلى فئات معينة وفقا لبعد معين.[2] ويرى كثير ممن تعرضوا لبحث القيم ودراستها أنه من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا، لهذا نجد (كلاكون) يقول "نحن لم نكتشف بعد أي تصنيف شامل للقيم" ويقول (سورلي): "من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم."[3] ورغم هذا فإن أي تصنيف خير من عدم التصنيف إذ أنه يساعد على التخفيف والتقليل من الخلط والبلبلة الملحوظين دائما في مناقشتها، ويعزى هذا الخلط وتلك البلبلة في الغالب إلى الإختلاف في مقصد المتناقشين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها. ولقد حظي التصنيف باختلاف لا تقل حدته عن اختلاف التعريفات، وكل تصنيف له أساسه ومرتكزه، وسنعرض لبعض هذه التصنيفات كأمثلة، فهذا يساعدنا على الوصول إلى تصنيف نلتزم به في هذه الدراسة، ومن هذه التصنيفات.

التصنيف الأول: من العلماء من صنف القيم إلى :

1- قيم تقوم على الفكر المثالي: وهي تستند إلى الإعتقاد في وجود عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي سماوي، وأن الإنسان الكامل يستمد من العالم المعنوي قيمه وهي قيم مطلقة كاملة، وهي قيم الحق، والخير، والجمال.

2- قيم تقوم على الواقع: وهي تقوم على العالم المادي والواقع، ولا تستند إلى ما هو خيالي أو تصوري، وإن كل شيء له قيمته، ويستطيع الإنسان أن يكتشف هذه القيمة باستخدام الأسلوب العلمي والخطوات العملية.[4]

التصنيف الثاني: صمم (روكيتش) عام 1968، قائمتين للقيم ورتب القيم في كل قائمة تبعا للحروف الأبجدية، وكانت إحدى القائمتين تحتوي على قيم وسيلية مثل: سعة الأفق والنظافة والعفو والمسؤولية، بينما كانت تحتوي القائمة الثانية على قيم غائية، أي قيم يسعى الأفراد للوصول إليها مثل: الحياة الرغدة، المساواة والحرية، وما إلى ذلك.[5]

التصنيف الثالث: تصنف القيم تبعا لأبعادها المختلفة كما يأتي:

---

[1] المنصف وناس: تقنيات في الاتصال والهيمنة (عناصر أساسية لبناء علم اجتماع الاتصال) مجلة:الإذاعات العربية، تونس، إتحاد اذاعات الدول العربية، ع2، 2004، ص10.

[2] محمد شفيق : مرجع سابق، ص72.

[3] فوزية دياب، مرجع سابق، ص 73

[4] حسين عبد العزيز رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، الإسكندرية المكتب العربي الحديث، دط، 2002، ص177.

[5] سعد جلال، مرجع سابق، ص155.

بعد المحتوى، بعد الهدف، بعد الشدة، بعد العمومية، بعد الوضوح، بعد الدوام، أو الإستمرار.

فمن حيث تصنيفها على أساس المحتوى، أورد السيكولوجي الألماني (سبرانجر) في كتابه "أنماط الرجال" تصنيفا للقيم على أساس المحتوى هي كما يلي:

النظرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، الدينية، وهي القيم التي صاغها (ج. ألبورت، ف.فرنون، ج. لندرزي) فيما بعد إجرائيا في مقياس يعرف باسمهم، وهي كما يلي:[1]

1- القيمة النظرية أو العلمية: وتظهر في ميل الفرد إلى اكتشاف الحقيقة، وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية، نقدية، معرفية، تنظيمية، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.

2- القيمة الإقتصادية أو الإستقلالية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والإستهلاك، واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية، ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.

3- القيمة السياسية أو التسلطية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى الحصول على القوة، فهو شخص يميل إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص، وممارسة العمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة، سواء كانت سياسية أو عسكرية أو إدارية أو إقتصادية، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم .

4- القيمة الدينية أو الروحية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة بصورة ما، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل نواحي الحياة.

5- القيمة الإجتماعية أو الإنسانية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعا له، وينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتهم، وليسوا وسائل لغايات أخرى، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الاجتماعية بالحنان والعطف وخدمة الغير.[2]

5- القيمة الجمالية أو الفنية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق والتنسيق، وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقديرية له من ناحية التكوين، والتنسيق والتوافق الشكلي ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالميل إلى الفن، والإبتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.

---

[1] بشير معمرية: مرجع سابق، ص15.

[2] المرجع نفسه،ص13.

ولا يعني هذا التقسيم الذي أورده (سبرانجر) للقيم أن الأفراد يتوزعون عليها في فئات منفصلة، ولكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعا عند كل الأفراد، غير أنها تختلف في درجة وجودها عند كل واحد منهم.[1]

ومن حيث تصنيف القيم على أساس بعد المقصد نجد نوعين:

1- قيم وسائلية أو وسيلية: وهي التي تعتبر وسائل لقيم أخرى مثل: حب جمع المال كقيمة وسيلية لقيمة أخرى وهي حب العيش في رفاهية، وحب الكفاح كقيمة وسيلية لقيمة أخرى هي التفوق.

2- قيم غائية: وتعتبر غاية في حد ذاتها مثل قيمة حب البقاء، ومن حيث تصنيف القيم على أساس بعد الشدة نجد ثلاثة أنواع:

1- قيم ملزمة :وتشمل ما ينبغي أن يكون، مثل القيم تنظم العلاقة بين الجنسين.

2- قيم تفضيلية: وتشمل ما يفضل أن يكون، كإكرام الضيف.

3- قيم مثالية : وتحدد ما يرجى أن يكون.

أما تصنيف القيم تبعا لبعد العمومية فنجد أنه يشمل نوعين:

1- قيم عامة: وهي القيم التي يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله، حيث تشمل الريف والحضر، وكافة الطبقات الإجتماعية، كالإعتقاد في أهمية الدين بالنسبة للإنسان، أو الزوج وبناء الأسرة.

2- قيم خاصة: وهي القيم المتعلقة بمواقف معينة، أو بطبقة أو جماعة خاصة، مثل القيم المتعلقة بالأعياد، ومراسيم الزواج.

وفيما يخص تصنيف القيم تبعا لبعد الوضوح نجد نوعين:

1- قيم ظاهرة : وهي التي يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام مثل الخدمات الإجتماعية والمصلحة العامة.

2- قيم ضمنية: وهي التي يستدل على وجودها من ملاحظة الميول والإتجاهات.

أما البعد الأخير في تصنيف القيم فهو بعد الدوام، وتنقسم القيم تبعا لهذا البعد إلى نوعين:

1- قيم دائمة: وهي القيم التي تبقى زمنا طويلا وتنتقل من جيل إلى آخر مثل التقاليد.

2- قيم عابرة: أي القيم الوقتية العارضة، وهي قيم قصيرة سريعة الزوال[2]

التصنيف الرابع: تصنيف ريتشر، ويعتبر من التصنيفات المشهورة، وقد صنف القيم وفق خمسة معايير وهي:

1- معيار الذاتية- الموضوعية: ويقصد بالذاتية النظرة إليها كغاية فضلى، أما الموضوعية فمن حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد على أساس وضع القيمة النسبي[3]

---

[1] المرجع نفسه،ص14.

[2] سعد جلال، مرجع سابق،ص188 لمزيد من التفصيل أنظر:فوزية دياب القيم والعادات الاجتماعية،ص94.

[3] حافظ فرج احمد، مرجع سابق،ص255.

2- معيار العمومية – الخصوصية: والعمومية هي شيوع القيم على مستوى المجتمع، والخصوصية هي القيم الخاصة بفئة معينة من المجتمع مثل العلماء.

3- معيار النهائية- الوسيطية: ويعني اعتبار القيمة غاية نهائية أو أنها وسيلة إلى غاية أخرى.

4- معيار المضمون : أي النظر إلى القيم من الناحية الخلقية، أو ما تتضمنه من أخلاقيات أو قيم تختص بالعمل أو العلاقات بين الأشخاص.

5- معيار العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها: أي النظر إليها من حيث اتجاهها إلى الآخرين كالقيم الوطنية.[1]

التصنيف الخامس : يوجد تقسيم آخر للقيم يبنى على أساس من يعنى بها، لذلك نجد القيم الغائية المطلقة التي يعنى بها الفيلسوف الأخلاقي، وهناك القيم النسبية الوسائطية التي يعنى بها عالم الإجتماع، وهناك القيم التبادلية والعينية التي يعنى بها عالم الإقتصاد، وهناك القيم الحقيقية والإعتبارية، التي يعنى بها عالم المنطق.[2]

بعد عرض أشهر التقسيمات والتصنيفات الغربية للقيم، ترى الباحثة أنّ من المهم أن تعرض نموذجا إسلاميا في تصنيف القيم، وهو عبارة عن نموذج يكيف بعض التصنيفات السابقة ويعدّلها وفق المنهج الإسلامي، ويعمد هذا النموذج إلى تصنيف القيم إلى أربعة أقسام :

1- من حيث الإطلاق والنسبية: ويوجد هنا مستويان :

الأول :القيم المطلقة : وترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلاّ الفهم والوعي، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه ترجع إلى القران الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

الثاني :وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للإجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

2- من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي :

- الدين :وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.
- النفس: وموضوع القيم هنا حياة الإنسان وصلته بنفسه
- العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان
- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم
- المال :وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

---

[1] المرجع نفسه،ص256.

[2] محمد الكتاني: أزمة القيم في سياق التحولات الحضارية المعاصرة، ضمن كتاب أزمة القيم، منشورات المملكة المغربية،ص90.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسين:

- درجة النفع: وهنا ثلاث درجات: الضروريات، الحاجيات والتحسينيات.
- درجة الحكم: من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

3-من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها:

- البعد المادي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.
- البعد الخلقي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق، والتي تتصل بالشعور والمسؤولية.
- البعد العقلي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق ووظيفة المعرفة.
- البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالذوق الجمالي والتعبير عنه.
- البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية، واالإنفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الإنفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا، وحب وكره، وغير ذلك.[1]
- البعد الروحي : وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.
- البعد الإجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي .

وكل هذه الأبعاد تتكامل مع بعضها البعض لتكوّن النسق القيمي الإسلامي الصحيح.

4- من حيث درجة الإلزام: ونجد هنا نوعين، هما:

-القيم الإلزامية: وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع.

-القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الفرد فيها على الإقتداء بها والسير تبعا لها [2].

وبعد عرض التصنيفات المتنوعة التي وضعها بعض العلماء، على اختلاف تخصصاتهم يمكن رصد الملاحظتين الآتيتين:

1- إنّ هذه التصنيفات تنتمي إلى ميادين عديدة، وكل ميدان يحاول أن يقدم تصنيفا طبقا لتصوره ونظرته وفلسفته وتفسيره للقيم، فبعضها يتصل بميدان الفلسفة، وبعضها يتصل بعلوم النفس والتربية وغير ذلك.

2- إن هذه التصنيفات تحتوي على وجهات نظر متعددة، تصل إلى حد الإختلاف، و لا يمكن الحكم على أحدها بأنه جامع شامل، فكل واحد منها له صفاته وعليه مآخذ.

وقبل أن تختم الباحثة هذا المبحث الخاص بتصنيفات القيم وجب عليها وضع تصنيف إجرائي تلتزم به في الدراسة التحليلية من هذا البحث، وقبل أن تفصّل في هذا التصنيف تشير إلى ملاحظة هامة، وهي أن الدراسات العربية في مجال تحليل القيم لم تعتمد على منظومة قيميه محددة، بل اعتمد بعض الباحثين على تصنيف ذاتي فردي، حيث يطرح الباحث القيم التي يرتضيها ويراها أساسية في التربية

---

[1] علي خليل أبو العينين: مرجع سابق، ص71، 72، 73.

[2] المرجع نفسه،ص 74.

القيمية للطفل العربي، كما اعتمد باحثون آخرون على تصنيفات غربية، وتعتبر منظومة (رالف وايت) القيمية الأكثر شهرة لدى الباحثين العرب، وقد قام بعض الباحثين العرب بتطوير هذه المنظومة وتعديلها لتتلاءم مع الثقافة والمجتمع العربيين[1] وفي عام 1986 صدرت الخطة الشاملة للثقافة العربية،بعد عمل دؤوب أستمر أربع سنوات تقريبا، وقد ضمت هذه الخطة في طياتها منظومة القيم العربية الإسلامية، وصنفتها في أربعة جوانب يضم كل جانب قيما رئيسة تتبعها قيم فرعية توضحها.[2] وتتمثل الجوانب الأربعة في:

1- المجال السياسي.

2- المجال الإجتماعي.

3- المجال الإقتصادي.

4- المجال الفكري والثقافي .

وقد راعت هذه المنظومة مكونات الهوية العربية الإسلامية من تراث روحي وثقافة، وشخصية إجتماعية محددة، وكل ذلك منح المنظومة خصوصية عربية تفتقر إليها منظومة (وايت)، ورغم ذلك فالمطّلع على هذه المنظومة القيمية العربية يلاحظ أنها تحتاج إلى جهد آخر لتصبح شاملة، لأن صفة الشمول في منظومة القيم ضرورية جدا حتى لا يصاب النظام القيمي للطفل بالخلل أو بشيء من الصراع.

- **التصنيف المتبع في هذا البحث:** بعد إطلاع الباحثة على تصنيفات القيم المختلفة خلصت إلى اعتماد التصنيف الآتي –وهو تصنيف ذاتي بسيط بُنيَ اعتمادا على بعض التصنيفات الغربية، وعلى منظومة القيم العربية المنبثقة عن الجامعة العربية- و الذي يعتمد تقسيم القيم إلى مجموعتين:

أ- مجموعة القيم الإيجابية، وتضم سبعة عشرة قيمة أساسية كالآتي:

الصدق، المحبة، الإخلاص، النظافة، النجاح، الإدخار، إتقان العمل، الصبر، التسامح، الإبداع، الجمال، العدالة، الحرية، الحكمة، الوطنية، الخير، الإيمان بالله.

ب- مجموعة القيم السلبية: وتضم سبعة عشرة قيمة أساسية كالآتي:

العدوان، الغش، الأنانية، التبذير، الفشل، القسوة، الغباء، الكذب، الكره، الفوضى، الظلم، التمييز العنصري، السرقة، التخريب البيئي، السيطرة، الشر، الإيمان بالقوى الخارقة.

أمّا أهم الدوافع التي جعلت الباحثة تعتمد هذا التصنيف فهي:

- ورود هذه القيم بتكرارات متعددة في عدة بحوث ودراسات اهتمت بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل العربي مثل: دراسة عاطف عدلي العبد، دراسة محمد معوض، دراسة رشيدة بشيبش، دراسة منى كشيك.

---

[1] تشير الباحثة في هذا المقام إلى منظومة القيم التي وضعها خلف نصار محسن الهيتي في العراق مطورا منظومة "وايت" وتضم ثماني مجموعات، فيها 47 قيمة.

[2] لمزيد من التفصيل تنظر الخطة العربية الشاملة، تونس، ط2، 1990، ص25/24، ص54 وما بعدها.

وجود الإتفاق على إنسانية هذه القيم وعالميتها بين مختلف الشعوب والأجناس، والدليل على ذلك ورودها في مختلف التصنيفات الغربية والشرقية للقيم.

المبحث الخامس :مصادر القيم:

توجد العديد من المصادر التي تنبثق منها القيم فقد أرجعها علماء الإجتماع وعلى رأسهم (أوجيست كونت) إلى المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وأرجعها الماركسيون وعلى رأسهم (فريدريك أنجلز) و(كارل ماركس) إلى الأحوال الإقتصادية، وأرجعها دعاة النزعة الإنسانية (السوفسطائيون قديما، ونتشه حديثا) إلى الإنسان فهو صانع القيم، وأرجعها دعاة النظام الدكتاتوري إلى الطاغية المستبد.[1] ويمكن تحديد أهم مصادر القيم التي أشار إليها المفكرون والفلاسفة والباحثون قديما وحديثا في ما يأتي:

1- **الفرد أو الإنسان** : إذ يعتقد البعض أن مصدر القيم هو الإنسان أو الفرد، وهذه فكرة قديمة ترجع إلى جماعة السوفسطائيين في المجتمع الإغريقي، حيث قالوا إن الإنسان هو مقياس كل شيء، وهو الذي يجعل معنى لأي قيمة بقبوله لها والتزامه بها، و بواسطته يتحدد الصواب والخطأ والجميل والقبيح.[2]

كما يؤكد أصحاب هذا الإتجاه على أن الإنسان وغرائزه هما مصدر القيم، فالقيم الأخلاقية تعود إلى الشخص من حيث أنه الذات الفاعلة للسلوك الأخلاقي، كما أنه حامل القيم.[3]

2- **المجتمع**: هناك وجهات نظر ترى أن المجتمع هو مصدر القيم يخلقها ويحافظ عليها ويطلب من أفراده الإلتزام بها، ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الأشياء والموضوعات تصبح ذات قيمة إذا نالت رضا المجتمع وإقراره لها، ويرجع الحكم على الشيء بأنه ذو قيمة إلى المعايير التي يضعها المجتمع ويرتضيها.

3- **السلطة الإلهية (الدين)**: هذا الإتجاه هو مذهب رجال الدين الذين يؤكدون أن المنبع الوحيد للقيم هو أوامر الله، فالله هو الذي يقرر ما هو حلال وما هو حرام، ما هو خير وما هو شر، وكان (ديكارت) من أنصار هذا الإتجاه[4] وبالنسبة للمجتمعات الإسلامية فإن الدين الإسلامي هو مصدر كل القيم، وفي هذا المقام يقول المستشرق (جولد تسيهر): "أنه إذا أردنا الإنصاف فينبغي أن نؤمن بأن في مذهب الإسلام قوة صالحة توجه الإنسان نحو الخير، وأنّ الحياة المتفقة مع التعاليم الإسلامية حياة أخلاقية لا غبار عليها، ذلك أنها تتطلب الرحمة نحو جميع المخلوقات والوفاء بالعهود، والمحبة والإخلاص وكف الغرائز الأنانية".[5] ويفصل بعض المفكرين المسلمين مصادر القيم الإسلامية المنبثقة من الدين أو التشريع

---

[1] صلاح الدين بيوني رسلان ، مرجع سابق، ص130.

[2] محمد منير مرسي: فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها، القاهرة ، عالم الكتب، ط1، 1993، ص65.

[3] عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، الكويت، وكالة المطبوعات،ط1، 1975، ص112.

[4] المرجع نفسه،ص09

[5] جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام: ترجمة محمد يوسف موسى، علي حسن عبد القادر، عبد العزيز عبد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة،ط2، ص29.

الإسلامي، ويجعلون مصادر هذا الأخير هي نفسها مصادر القيم، وأول هذه المصادر القرآن الكريم، ثم السنة النبوية الشريفة.[1] ومنهم من يضيف الإجماع، والمصلحة المرسلة والعرف.[2]

4- **القانون الطبيعي**: يرى أصحاب هذا الإتجاه أن مصدر القيم هو القانون الطبيعي الذي يتماشى مع طبيعة الأشياء ويتفق مع العقل، فالحق حق، والعدل عدل، لأن الحياة لا تستقيم إلاّ بهما، فهم يؤكدون على أن القيم موجودة ولولا وجودها لاهتز نظام الحياة وأختل توازنها.[3]

وبالإضافة إلى هذه المصادر، هناك من المفكرين والباحثين من يقسم مصادر القيم إلى قسمين: فالقيم إما أن تستمد مفاهيمها من مجرد العقل، من حيث حاجة الإنسان إليها، وتحقيقها لمصالحه الذاتية، إنطلاقا من اكتشاف الفرد لحاجته إليها.

وإما أن تستمد من مثل عليا، ومصادر خارجية تخاطبه بها وتقنعه بحاجته إليها، ولا يمكن للعقل المجرد أن يكتشف مدى حاجته لقيمة ما إلاّ من خلال إدراكه لمصالحه الذاتية وبخاصة بالنسبة للقيم المتغيرة التي تعبر عن حاجات شخصية، ولا بد في هذه الحالة من وجود معيار صحيح يوازن به الفرد ما بين مصالحه الذاتية ومصالح الآخرين، بحيث تصبح القيم منارات للسلوك السليم الذي يعبر عن سمو المواقف والميول والاستعدادات.[4]

المبحث السادس: القيم والتلفزيون والأطفال:

يُطرح هذا الموضوع: القيم والتلفزيون والأطفال كإشكالية في المجتمع المعاصر حيث أصبحت التنشئة الإجتماعية للأطفال تخضع لوسائط جديدة، ولم تعد الوسائط التقليدية من أسرة ومدرسة العامل المؤثر والفعال الوحيد في هذا المجال، بل أضحى التلفزيون* في حالات كثيرة بديلا للأسرة.

ولهذا أخذ التساؤل يتزايد حول دور التلفزيون في التأثير على القيم التي تدخل أساسا ضمن التنشئة الإجتماعية للطفل، ويعود الإهتمام المتزايد بهذا الموضوع إلى الدور الهام الذي تلعبه القيم في تشكيل سلوك الطفل وبناء شخصيته. مما جعل القائمين على إنتاج وإعداد وبرمجة برامج الأطفال التلفزيونية يولون موضوع القيم في هذه البرامج أهمية بالغة، كون الأمر لا يتعلق في النهاية بموضوع يتابع في حينه، وينتهي أمره بمجرد نهاية البرنامج، بل إن دوره وأثره يرسخ في ذهن الطفل ويستمر معه إلى غاية

---

[1] صلاح الدين بيوني رسلان، مرجع سابق ص130.

[2] لمزيد من التفصيل يُنظر : على خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص62 الى68.

[3] حافظ فرج احمد، مرجع سابق،ص259.

[4] محمد فاروق النبهان: أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة في المجتمعات الإسلامية، ضمن كتاب أزمة القيم ، مرجع سابق، ص207.

* تُنظر وظائف التلفزيون في الفصل السابق.

تشكيل ملامح شخصيته النهائية.* ومن هذا المنطلق ستتناول الباحثة في هذا المبحث النقاط الأساسية الآتية:

2- تأثير القيم في السلوك.
3- علاقة التلفزيون بالقيم.
4- القيم في برامج الأطفال.

1- تأثير القيم في السلوك:

إنّ القيم توجه السلوك نحو ما هو مرغوب فيه، وبعيدا عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللإختيار بين بدائل الفعل. فقد وجد (بوتسمان) وآخرون في دراسة استخدموا فيها إختبار (ألبورت وفرنون ولندرزي) أنّ الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الدينية يدركون المثيرات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات الأخرى، فهم يتعرفون على كلمات مثل: الله، المسيح، الكنيسة، قسيس (عينة البحث كانت من المسيحيين) أكثر من تعرفهم على كلمات مثل: نظرية علمية، جميل، سعر، تكلفة ...

وعلى غرار نتيجة الدراسة السابقة يمكن القول بأن تأثير القيم في السلوك ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة.

فلو نأخذ سلوكا يسود خاصة لدى الملتحقين بالجامعة، وهو إختيار التخصص الدراسي الذي سيواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه إلى الحياة شخصا متعلما، فإن الطالب الذي تسود عنده القيمة النظرية سيختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تتحكم في حدوث الظواهر، واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق، لأن هدفه الأساسي هو الإحاطة علما بالظواهر والأحداث ويتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، أما إذا كان من الذين تسود عندهم القيمة الإقتصادية فإنّه سيختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد ماديا، فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.

وتؤثر القيم على السلوك سواء في توافقها أو في تنافرها، ويعني توافق القيم درجة الإتساق والتشابه والتماثل فيها، وأما التنافر فيعني درجة الاختلاف فيها.[1] والتوافق في القيم يساعد على بقاء المجتمع وتماسكه وحسن التفاعل بين أفراده وشعور الفرد بأنه مقبول في مجتمعه.[2]

---

* يمكن التأكيد على هذا الأمر والتدليل عليه بمراجعة نظريات تأثير التلفزيون على الطفل كنظرية الغرس الثقافي (يرجع إلى محمد معوض: الأب الثالث والأطفال، مرجع سابق، ص21، 22)

[1] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص45- 46.

[2] سعد جلال، مرجع سابق، ص99.

وهكذا فإن التوافق وكذلك التنافر يوجدان عند المقارنة بين أنساق* مختلفه من القيم سواء كانت هذه الأنساق عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة.

ويجر الحديث عن توافق وتنافر القيم إلى الحديث عن" صراع القيم" ويقصد به وجود إدراك شعوري بالتضاد بين القيم المتنافسة، وخاصة التضاد بين اتجاهين أساسين من اتجاهات القيم.[1] ويلاحظ من خلال البحوث التي أجريت حول تأثيرات التلفزيون أن هذا الأخير متهم بخلق "صراع القيم" بين الأجيال، وفي أحسن الأحوال بإعطاء هذا الصراع - الموجود أصلا قبل التلفزيون- أبعادا جديدة، ويبدو هذا الصراع جليا بين قيم المجتمع الأصلية والقيم التي يستمدها الطفل من برامجه خاصة تلك التي تنتمي لمجتمعات بعيدة عن مجتمعه.[2] ويقود هذا الكلام إلى الحديث عن علاقة التلفزيون بالقيم، وعلاقة القيم في المجتمع بالتلفزيون، وهذا ما ستوضحه الباحثة في النقطة التالية:

2- علاقة التلفزيون بالقيم:

يمكن للتلفزيون أن يساهم في تنمية القيم الإجتماعية الإيجابية لدى المشاهد، فكثير من البرامج والمشاهد التلفزيونية تحث على برّ الوالدين، وتقديم الخير وعمل الإحسان عن طريق ما تقدمه من مشاهد للفقر أو المصابين أو المنكوبين في حوادث، مما يجعل المشاهدين يتأثرون بها ويسارعون إلى فعل الخيرات في مثل هذه الحالات بتقديم العون إلى إخوانهم المنكوبين، كذلك قد تدعوهم إلى التبرع بالدم لمن يحتاجون إليه، موضحة أهمية هذا التبرع لحياة الآخرين وتوعيتهم في الوقت نفسه بعدم وجود أضرار صحية تصيب المتبرع من جرّاء تبرعه، وكذلك فإن بعض البرامج الدينية تبصر المشاهدين بأمور دينهم، وتجيب عن استفساراتهم وأسئلتهم، وتدير الحوار والمناقشة مع بعض العلماء حول بعض الأمور والقضايا التي تهمهم أو تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتماشى مع تعاليم دينهم.[3] ونظرا للدور الهام الذي يلعبه التلفزيون في نشر القيم والأفكار، وبالتالي في تنشئة الطفل، اهتم فريق من الباحثين بدراسة مدى تأثير القيم التي تبثها برامج التلفزيون على اتجاهات الأطفال وعلى تنشئتهم.

فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت عام 1970 أنّ البرامج الإجتماعية في التلفزيون تدعم وتقوي عملية تعلم الطفل للسلوك الإجتماعي اللائق، خاصة في سن ما قبل المدرسة.[4]

كما أوضحت دراسة (هملويت) أن التلفزيون يؤثر على نظرة الأطفال لبعض الوظائف، حيث تبين أنّ الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر طموحا في نظرتهم وقيمهم المتعلقة بالعمل في بعض الوظائف

---

* الأنساق جمع نسق، ونسق القيم هو عبارة عن تنظيم هرمي تتسلسل فيه المثل العليا أو القيم تبعا لأهميتها (يُنظر: سعد جلال: علم النفس الإجتماعي، مرجع سابق، ص153).

[1] بشير معمرية مرجع سابق، ص17.

[2] عبد الرحمان الغريب: إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الكويت، ع2مج1، 2001، ص139

[3] زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص45.

[4] ليلى العقاد، نزار عيون السود: علم الإجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، دمشق، المطبعة الجديدة، ط1، 1986، ص78.

من الاطفال الدين لا يشاهدون التلفزيون، وكانت قيم الاطفال الذين يشاهدون برامج التلفزيون قريبة من قيم الطبقة المتوسطة في بريطانيا.[1]

وقد أوضحت عملية تحليل مضامين المسرحيات في التلفزيون البريطاني أن عالم الدراما في التلفزيون يقدم قيم الطبقات المتوسطة والعليا التي تعيش في المدن الكبرى، ويتعرض لمهن الأفراد المنتمين لهذا المستوى الإجتماعي، كما تقدم العمل اليدوي على أنّه غير شيق، وتعلم الأفراد أن الثقة في النفس والصلابة لابد من توفرها لكي يحقق النجاح، وأنّ الفضيلة نادرا ما تجلب السعادة، والعنف جزء من الحياة، ويتعذر اجتنابه، والأفراد الطيبون غالبا ما يكونون ضحايا.[2] وتؤكد من جهتها الباحثة الكندية (ك.تاجرت) على أنّ القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الطفل آخذة في الإضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر، ومسلسلات العنف وتمثيليات الجنس والجريمة، ولا يقتصر هذا التأثير على مشاهدي التلفزيون، بل يمتد إلى غير المشاهدين بفعل عملية الاتصال الشخصي.[3]

وفي هذا الإطار تُطرح العديد من التساؤلات حول مصير القيم الحضارية التي تحاول الأسرة ترسيخها في عقول الأطفال أمام القيم الوافدة عبر شاشة التلفزيون، فإذا كان الأب يحاول تربية أبنائه على أن الكذب رذيلة والصدق شيمة، فإن التلفزيون يحمل خطاب كذب وتوهيم وأحلام يقظة عن طريق الإعلانات الكاذبة عن الحبوب المقوية والمشروبات التي تجعل عضلاتهم مفتولة كالأبطال، كما أن قيما كثيرة مثل: الإقتصاد، أهمية إنكار الذات، قيمة الصبر، فائدة الإجتهاد والعمل، تصطدم بخط تربوي مضاد ونسق من القيم المغايرة تماما عندما يبرز التلفزيون جوانب الحياة السهلة، القائمة على ضربات الحظ.

إن مثل هذه القيم وغيرها مما هو دخيل يجعل الأسرة تضيق ذرعا بتأثيرات قيم التلفزيون على الأطفال، عندما يفتح لديهم شهية الإستهلاك التي تفوق طاقتها، ومستوى دخلها في الغالب، وهي التي تسعى إلى زرع قيم القناعة والكفاف لدى أطفالها، وهكذا فإن الأطفال يجدون أنفسهم مجبرين على تحمل تأثير القيم التي يحملها جزء كبير من الإنتاج التلفزيوني.[4]

ومما سبق عرضه حول علاقة التلفزيون بالقيم تستنتج الباحثة بأنّ هذا الجهاز سلاح ذو حدين، أو وسيلة ذات بعدين، الأول سلبي حيث يعرض في الكثير من البرامج قيما تتنافى مع قيم الأسرة والمجتمع، والثاني إيجابي عندما يعمد إلى عرض برامج ذات قيم حضارية إيجابية لا تتصادم مع القيم الأصلية للأسرة والمجتمع.

---

[1] حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص123.

[2] ليلى العقاد، ونزار عيون السود، المرجع السابق، ص94.

[3] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص238.

[4] عبد الرحمان الغريب، مرجع سابق، ص138.

3- القيم في برامج الأطفال:

مما لاشك فيه أن كل مجتمع يحرص على أن يُنشئ أطفاله في إطار مجموعة من القيم، التي ارتضاها ذلك المجتمع والتي يحرص عليها، لأنها تشكل حماية للأفراد من الأفكار والقيم الدخيلة، وقد استمدت هذه القيم من الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، وكذا من التراث الذي وصل إليهم عبر الأجيال السابقة، أومن الخبرات التي يمرون بها في واقعهم، وبمجيء التلفزيون وانتشاره في المجتمعات المعاصرة أخذ الأطفال يتعرضون لأنماط جديدة من القيم الوافدة، التي حملتها إليهم برامجه المختلفة، وبما أن قسطا كبيرا منها أنتج في مجتمعات مختلفة عن مجتمعاتنا العربية، فإن القيم التي حملتها كانت مختلفة تماما وكان لابد أن تتأثر الأجيال الناشئة بما تشاهد، وبما تسمع مما يُعرض عليها من برامج، ولا تقتصر هذه القيم على برامج الكبار من أفلام ومسلسلات، وغيرهما بل إنّ البرامج المعدة خصيصا للأطفال والتي يصطلح عليها إسم "برامج الأطفال" تحمل هي الأخرى القيم الغريبة ذاتها التي تحملها برامج الكبار. حيث نلاحظ أن البرامج المقدمة للأطفال تكون بطلتها ممثلة أو راقصة، تعلم الأطفال الفضيلة والقيم والأخلاق بطريقة راقصة، ومما لا شك فيه أن الأطفال الذين يرون كل ذلك ويتعرضون له تهتز قيمهم ولا يعرفون الصواب من الخطأ.[1]

وحتى برامج الرسوم المتحركة تأتي في السياق ذاته، إذ ولأنها من إنتاج الحضارة الغربية -غالبا- فإنها تحمل نسقا متكاملا من الثقافة والقيم الغربية، وأهم ما يميّز هذه البرامج من قيم طغيان العنف، واعتمادها على المواضيع القتالية، وتعمل الكثير من شركات الإنتاج في هذا المجال على إنتاج برامج من هذا النوع الذي يعتمد على العنف، والقتال، والقوة، والقسوة، بسبب شعبيتها الكبيرة، دون الإهتمام بالمواضيع الهادفة تربويا، وللإتيان بالجديد تعمد شركات الإنتاج إلى زيادة المؤثرات الصوتية، وزيادة حدة النيران، واللهب المتصاعد وعدد الأشخاص الذين يموتون في كل حلقة، ورغم وجود إنتاج جاد وإيجابي إلاّ أن تأثيره يبقى محدودا مادام الإنتاج المشجع لقيم العنف والقتال في تزايد كبير وانتشار سريع وغير محدود مع تلفزيون بلا حدود.[2]

أما بالنسبة للإنتاج المحلي الذي يتم على مستوى التلفزيونات العربية، ومنها التلفزيون الجزائري، فهو إنتاج يعاني من نقص في القيم بشكل كبير، فمعظم برامج الأطفال المنتجة محليا تركز على بعض القيم التقليدية، وتهمل البعض الآخر، ومن جهة أخرى لا تواكب هذه البرامج روح العصر، عصر المعلومات والعولمة، الذي جاء بقيم جديدة أو بمفاهيم جديدة لقيم تقليدية.

وبعض برامج الأطفال تركز على القيم الأخلاقية والإجتماعية، في حين تخلو من القيم السياسية والإقتصادية، ويفسر القائمون على الإنتاج هذا الأمر بأنه لا مجال لأن يُحدّث الأطفال عن مسائل هي من

---

[1] محمد عبد العليم مرسي، مرجع سابق، ص147.

[2] سلفا بيطار: هل للعنف في وسائل الإعلام تأثير على الأطفال نقلا عن موقع " http://maaber.50megs.com " (20 جويلية 2004)

مشاغل الكبار، لذلك يجعلون مواضيع برامج الأطفال مستقاة من الخيال، رغم أن الأطفال في واقعهم اليومي ليسوا بمعزل عن المشاكل والمواضيع المتصلة بالفقر، والمرض والعنف، والمخدرات والنقل والسكن، ثم إنهم يشاهدون أو يسمعون عن الدمار والقتل في الأراضي المحتلة مثلا، وهم يدركون كل ذلك، في حين تأتي البرامج المخصصة لهم لتتحدث عن قيم التسامح والمساواة والعدل، وهنا يطرح تساؤل هام: ألا يؤدي عرض مثل هذه القيم إلى نتائج عكسية تؤدي إلى نفي تلك القيم نفسها بانتفائها في مناطق وحالات ومواقف متعددة ؟!

إنّ هذا التساؤل لا بد أن يقود القائمين على إنتاج برامج الأطفال إلى صنع مضامين تكون مستقاة من الواقع وتعالج بطريقة تكون إلى عقول الأطفال أقرب، أي مضامين تحمل قيما لا تكون مطلقة بل مقيدة بواقع يدركه أطفال اليوم.[1] وفي هذا الإطار يدعو أحد المختصّين إلى تضافر الجهود في شكل عمل شبكي تجتمع فيه كفاءات عديدة: منشطين، مربين، إتصاليين، كتّاب سناريو، مخرجين، وذلك في سبيل تحقيق منتوج تلفزيوني يحمل العديد من القيم التي تساهم في النمو السليم للطفل، وتقيه من مخاطر الانحراف والعنف وتعزز بناء شخصيته[2].

وخلاصة القول أنّ القيم كانت ومازالت من أهم القضايا التي نالت إهتمام العلماء والفلاسفة والمربين وشغلت ميادين الفكر الإنساني، حتى أننا نرى أنه ما من قضية شغلت الرأي العام والخاص، وأثارت الإهتمام بقدر ما أثارته مشكلة القيم، التي تظهر على سطح الوجود كلما شعر الإنسان بالاهتزاز في شخصيته خاصة وفي كيان المجتمع عامة، ولا ترجع أهمية القيم إلى ما أثارته من قضايا ومناقشات وجدل فكري، ولكن ترجع أهميتها الى أنّها من المفاهيم الأساسية في مختلف ميادين الحياة التي نالت حظا وافرا من الدراسة المشتركة بين جميع العلوم.[3]

كما أن أهميتها تنبثق من كونها محددا جوهريا من محددات السلوك الإنساني إذ تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها. ولعل قيام الفلاسفة والعلماء بدراسة موضوع القيم يعكس الإهتمام الكبير بتحليل طبيعتها، ذلك لأنها تتصل بكل مجالات الحياة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والدينية والثقافية والجمالية للأفراد والجماعات، وأنها تلعب دورا بارزا في تحديد جوانب السلوك وفي تقويم العملية التربوية، فلا عجب أن تكون القيم - مع هذه الأهمية- هي مضمون أغلب برامج التلفزيون، وخصوصا برامج الأطفال، وبغض النظر عن نوعية هذه القيم فإن مضامين البرامج التلفزيونية لا تخلو منها، كون هذه المضامين إمّا أن تكون المعبّر عن واقع المجتمع، وإمّا أن تكون الرائد الموجّه للمجتمع وأفراده نحو ما ينبغي أن يكون.

---

[1] محمد فهري الشلبي، مسألة القيم في برامج الأطفال، مرجع سابق، ص93، 95.

[2] فتحي التوزري: المضامين التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال ومسألة العنف والانحراف، مجلة الإذاعات العربية، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ع1، 2002، ص108.

[3] فوزية دياب، مرجع سابق، ص20.

الفصل الرابع

الرسوم المتحركة وآثارها على الطفل.

المبحث الأول: الرسوم المتحركة وتاريخها.

1- **تعريف الرسوم المتحركة.**

2- **تاريخ الرسوم المتحركة.**

المبحث الثاني: أنواع الرسوم المتحركة وأشكالها وتقنيات انتاجها.

1- أنواع الرسوم المتحركة.

2- أشكال الرسوم المتحركة.

3- تقنيات انتاج الرسوم المتحركة.

المبحث الثالث: أهمية الرسوم المتحركة ومواضيعها وآثارها على الطفل.

1- **أهمية الرسوم المتحركة.**

2- **مواضيع الرسوم المتحركة.**

3- **آثار الرسوم المتحركة.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تبيّن ممّا سبق تقديمه من مباحث الفصل الثاني لهذه الدراسة أنّ التلفزيون بمضامينه المتنوعة، وبرامجه المتعددة، يكتسي أهمية كبيرة سواء من ناحية وظائفه وأدواره، أو من ناحية آثاره على الطفل، باعتبار أن وظيفته تنافس وظيفة الأمهات والآباء والمعلمين والتربويين.

ومن بين أهم البرامج التي تشكل أعلى معدل مشاهدة تلفزيونية من قبل الأطفال، برامج الرسوم المتحركة* التي سرعان ما يتفاعل الطفل مع مادتها، ويشتدّ حرصه على متابعتها منذ المرحلة العمرية الأولى، ويزيد إهتمامه بهذا النوع من البرامج مع المراحل العمرية المتلاحقة.

وإذا وضعنا في الحسبان أن حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات ما بين ازدياده- أي بعد الفطام- إلى سن البلوغ - الرابعة عشر- تفوق كل ما يتلقاه بعد ذلك من علم ومعرفة بقيه عمره مهما امتد عشرات السنين، فإننا نصل إلى نتيجة هامة جدا وهي أنّ الرسوم المتحركة تعمل عملها في تلقين الطفل أكبر ما يمكن من معلومات، وأن محتوياتها ومضامينها تنفذ إلى سمع الطفل وعقله، وترسخ في ذاكرته.[1]

ومع إنتشار البث الفضائي، وامتلاك أكثر العائلات لجهاز الإلتقاط (البرابول) لم يعد الأطفال يكتفون بمتابعة الرسوم المتحركة على القناة الوطنية الجزائرية فقط، بل إنهم يعمدون إلى متابعة ما يبث عبر الفضائيات خصوصا العربية منها، ومع ظهور القنوات المتخصصة في هذا النوع من البرامج مثل قناة "space toon" و MBC3 و ART -TEENZ أصبح الطفل يقبع أمام شاشة التلفزيون لساعات طويلة ومتواصلة متنقلا بين القنوات من سلسلة كرتونية إلى أخرى، ويعمد اغلب الأولياء إلى تشجيع أبنائهم على متابعة الرسوم المتحركة المفضلة لديهم دون اهتمام بآثارها التي قد تكون سلبية، بسبب ما تتضمنه من أفكار وقيم قد تتناقض مع كل ما تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تلقينه للطفل، خصوصا إذا علمنا أن معظم برامج الرسوم المتحركة تنتج في بلدان أجنبية غربية -غالبا- لها ثقافتها الخاصة وقيمها المختلفة عن قيم المجتمعات العربية، ويبدو أن هذا الإنتاج قد اكتسح التلفزيونات العربية ومنها التلفزيون الجزائري، على شكل رسوم متحركة مدبلجة إلى اللغة العربية مع احتفاظها في الغالب بأسمائها ومضامينها الأصلية المنتجة أصلا لمخاطبة الأطفال في الغرب.[2]

---

* أكدت إحصائيات الإستبيانات التي أجريت على عدد كبير من الأطفال والأسر في البلدان العربية هذه الحقيقة، فالطفل يجلس وسطيا من ساعة إلى ثلاث ساعات أمام التلفزيون ليتابع أفلام الرسوم المتحركة، وفي إحصائية لعام 1998 نجد النسب التالية لعرض هذه البرامج في بعض دول الخليج العربية.

القناة	نسبة البث	القناة	نسبة البث
القناة السعودية الأولى الكويت	%15.6 %16	الإمارات العربية المتحدة عُمان	من 14 % إلى 16 % %12.9

أنظر أحمد نتوف: أفلام الكرتون هل تسلمت زمام التربية، مجلة الدعوة، الرياض، ع1655، 20أوت 1998، ص38.

[1] نزار محمد عثمان: الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، الموقع:
www.meshkat.net/researches/cartoons-effects.htm.(04-11-2003)

[2] علي طه: أفلام الكرتون في خندق الإتهام، مجلة الدعوة، الرياض، ع1425، س1994، ص44.

وفي إطار هذا البحث والذي يعنى بتحليل عينة من هذه الرسوم لمعرفة القيم التي تتضمنها، ستقوم الباحثة في هذا الفصل بالتعرف على الرسوم المتحركة كنوع من البرامج الموجهة للأطفال، كما ستعرّف تقنيات إنتاجها ومواضيعها وتأثيراتها المختلفة على الطفل.

المبحث الأول: الرسوم المتحركة وتاريخها:

تعتبر أفلام وسلاسل الرسوم المتحركة إحدى أدوات بناء الوعي لدى الطفل، فهي لم تعد فقط مجالا للتسلية، بل أصبحت من أهم روافد تنمية خيال الصغار خاصة في وجود تقنيات جديدة ساعدت على توسيع هذا الخيال، وأفلام الرسوم المتحركة أو أفلام الكارتون من الصعب أن تخلو من قيمة ما يراد توصيله للطفل لصقل عقله ووجدانه، لكن هذه النوعية من البرامج لها تاريخ تراكمت على أساسه الأدوات الفنية وتطورت. وقبل تعريف تقنيات إنتاج الرسوم المتحركة ومعرفة تاريخ تطورها يجب تعريف الرسوم المتحركة كنوع من برامج الأطفال التلفزيونية.

1- تعريف الرسوم المتحركة: جاء تعريف الرسوم المتحركة في موسوعة السينما كما يأتي "هي تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي وهي أحد انواع التحريك السينمائي"[1].

أو هي عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة متعددة ومرتبة للتصوير والعرض على شكل فيلم سنمائي.[2]

ويطلق لفظ "Animated Cartoon" بالإنجليزية أو " Moving picture cartoon " نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه الرسوم.

أما في اللغة الفرنسية فتدعى" Dessin Animé " ومن هذه التسمية اشتق المصطلح العربي" رسوم متحركة"[3] وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي، الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى، بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال، أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة.[4]

ويوجد نوعان من أفلام الرسوم المتحركة الناطقة والصامتة، حيث تعرض أفلام الرسوم المتحركة الصامتة بمعدل 16 رسما في الثانية، في حين يبلغ معدل العرض في الأفلام الناطقة 24 رسما في الثانية، وفي بعض الأحيان يصل العدد إلى غاية 25 رسما في الثانية كما هو الحال في التلفزيون.[5]

---

[1] ROGER BUSSIMOT: Encyclopédie du cinéma, volume 1, boros, paris, p83.

[2] منال أبو الحسن، مرجع سابق، ص211.

[3] BERNARD L'AMIZET / Ahmed Salem: dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, Ellipses, paris, 1997, p184.

[4] Jeam loup passck, Michel ciment: Dictionnaire du cinéma, libraries Larousse, 1986, p20.

[5] georges sadoul: Histoire du cinema mondial, des origins à nos jours, flamasian, paris, 1981, p42.

2 - تاريخ الرسوم المتحركة: ترجع أولى محاولات تحريك الرسوم إلى ثلاثمائة قرن مضت، حين كان الإنسان البدائي يرسم الخنازير والدببة في أوضاع تعبر عن استعدادها للهجوم على الخصم، والثيران وهي تجري في فرار جماعي، أما بداية الرسم المتحرك بالمفهوم الذي نعرفه فكان عبارة عن رسم لطواحين هواء في حالة دوران لـ (بيتر فان موشنبروك)، عام 1736، وكان سابقا لزمنه إلى حد بعيد، حيث تم عرض أول فيلم سينمائي بعدها بأكثر من مائتي وخمسين عاما.[1] وقد ظهرت البوادر الأولى لفن التحريك السينمائي مع المحاولات التي قام بها عدد من التقنيين إبتداء من القرن التاسع عن طريق تصميم آلات للعرض مثل آلة العرض التي طورها (بلاتو) ما بين 1828 و 1832 والمعروفة بإسم Phénakisti scope، إلى جانب تقنية (ريمو) في العرض من خلال آلة le praxinoscope والتي ابتكرها عام 1876، وتحتوي على إثنتي عشرة مرآة عاكسة للرسوم.[2] وبقيت سينما التحريك في الطور التجريبي بالرغم من بعض المحاولات، مثل محاولة (إيميل ريمو) لإنشاء المسرح البصري عام 1888، والذي يعتبر الشكل البدائي للرسوم المتحركة.

أما أول فيلم رسوم متحركة فقد صنعه فنان مجهول يعمل لدى (توماس أديسون)، وذلك في عام 1900 حيث رسم وجه متسول تطلق سيجارته سحائب دخان يتغير تكوينها من لقطة إلى أخرى.[3] ومع البدايات الأولى للقرن العشرين، وبالضبط عام 1906 بدأ فن التحريك السينمائي يعرف تطورا واضحا وذلك عندما أنتج الأمريكي (ستيوارت بلاكتون) فيلم الخدع المعروف بـ "الفندق المسكون"، والذي استعمل فيه تقنية تصوير سينمائية جديدة لم تكن تعرف في ذلك الوقت، وهي تقنية "صورة بصورة " والتي مكنته من إدخال الحركة أو إنشاء وَهم الحركة على الأثاث والجماد أثناء تصويره لفيلمه.[4] وفي عام 1907 قام (بلاكتون) بإنتاج فيلم الرسوم المتحركة "المراحل المضحكة للأشكال المسلية"، ثم أنتج في نفس العام فيلم "الريشة الذهبية" لصالح مؤسسة "ايديسون".[5] وفي العام التالي أي عام 1908 توجت محاولات (إيميل كوهل) في استوديوهات "جومون" في باريس بتقديم أول فيلم له من أفلام الرسوم المتحركة بأوربا. ثم انتقل "كوهل" بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية بطلب من إحدى الشركات التي كانت بحاجة إلى تقنيين، حيث وجد الجو المناسب لممارسة فنه فأخرج مائة فيلم من أفلام الرسوم المتحركة في الفترة الممتدة ما بين 1908 و 1918 وقد وظف (كوهل) في هذه الأفلام مقدرته على الرسم المقتصد والمفعم بالحيوية في آن واحد، وفي خلق شخصيات تتسم بالمرح. وقد اتبعت (كوهل) مدرسة متميزة من فنّاني

---

[1] البدايات الأولى للرسوم المتحركة، الموقع: www.arabfilmTVschool.edu.eg (07-07-2004) (27-04-2005).

[2] روجر بوسيموت، مرجع سابق، ص43.

[3] المدرسة العربية للسينما والتلفزيون، الموقع سابق.

[4] Jean mitry: Histoire du cinéma, 2dition universitaire, paris, 1967, p35.

[5] المرجع نفسه، ص37.

الرسوم المتحركة الفرنسيين خلال السينما الصامتة ضمت (لوبير لوتارك)، (بنيامين رابيه)، (جوريف إيمار).[1]

وفي عام 1910 أبدع (ويسنور مكاي) "جيري الدينصور" وكان أول فيلم رسوم متحركة يعرض على الجمهور في مسرح بنيويورك، وقد استغرق (مكاي) ثلاث سنوات في رسمه.

وقد اعتمدت أفلام الرسوم المتحركة في هذه المرحلة على تراث شخصيات سلاسل الرسوم الهزلية فأعمال مثل "مط وجيف" و "أبناء القطة البائسة" و "السفاح السعيد" بدأت كلها برسوم كاريكاتورية في الصحف، وكان أشهر شخصيات الكارتون الأمريكية الأولى هو"فيليكس القط" والذي كان يعد واحدا من شخصيات العشرينات البارزة، وهو من إبتكار رسّام الكاريكاتير الأسترالي (بات سوليفات)، وتحريك (أوتومسمر)، وقد أثبتت هذه السلسلة مقدرتها الخاصة على التطور والنمو التي كانت تفتقر إليها أغلب أفلام الكارتون الأمريكية الأولى، التي كانت تعوقها أصولها الصحفية الساكنة.[2]

وقد مرت الرسوم المتحركة في تاريخها بعدة تطورات من الناحية التقنية، حيث كان إنتاج فيلم واحد من أفلام الرسوم المتحركة يتطلب مجهودا ووقتا كبيرا ويحتاج إلى عدد هائل من الرسوم ، إذ يحتاج الفيلم الصامت إلى 16 رسما لكل حركة تستغرق ثانية واحدة، ويحتاج الفيلم الناطق 24 رسما لكل حركة تستغرق ثانية واحدة، وأمام هذا الوضع حاول (إيرل هيرد) إيجاد طريقة تسمح باختصار وتوفير الجهد في تصميم الرسوم، وتمكن من تحقيق ذلك بفضل وضعه تقنية جديدة عام 1914 عرفت بأوراق السيليلود، فأنتج عن طريقها سلسلة "بوبي بامب" ثم طورت هذه التقنية من قبل كل من (باري ونادان) حيث استعملا (الترافيلينغ) عام 1916 وهي تقنية تصوير سينمائية تعتمد على تحريك الكاميرات في وضعيات مختلفة، والتي تسمح بالتركيز على أجزاء معينة من الموضوع المصور.

و سمحت هذه التقنيات الجديدة، خاصة تقنية ورق السيليلود بإنتاج عدد هام من الأفلام في وقت مختصر وبجهد أقل، وبالتالي تحولت عملية إنتاج الرسوم المتحركة إلى صناعة، وظهر عدد من النجوم والشخصيات المحبوبة الصامتة والناطقة، الملونة وغير الملونة، فكانت سلسلة "القط فيليكس" - سابقة الذكر- أول سلسلة بالأبيض والأسود، كما أنتج أول فيلم من الرسوم الملونة عام 1917 من طرف (جون براي) بعنوان "فيليب الضفدعة".[3]

ويعتبر (والت ديزني) أشهر إسم في هذا المجال حيث ظهر له أول شريط مرسوم لـ "ميكي ماوس" - أشهر شخصية رسوم متحركة في العالم- سنة 1928 بكاليفورنيا، ومنذ ذلك التاريخ وشهرته

---

[1] الرسوم المتحركة: فن، تاريخ وعراقة، الموقع: www.albayan.co.ae-03/10/2002 (27-04-2005)

[2] الموقع نفسه .

[3] LODUCA: histoire du cinéma, 8eme edition, pup1968, p110.

تتزايد باستمرار خاصة بعد دخوله ميدان السمعي البصري، حيث كان يظهر على الشاشة الكبيرة لبعض الدقائق قبل عرض الأفلام السينمائية.[1]

وقد أعطى الصوت إمتيازا خاصا للأمريكي (والت ديزني) الذي كان قد حقق منذ 1923 نجاحا واضحا بمسلسلات "أليس في بلاد العجائب". إن إدراك (ديزني) لإمكانات الصوت عام 1929، واستخدامه فيما بعد للألوان عام 1932 وحيوية حيواناته ذات الأشكال غير الآدمية مثل "ميكي"، وكذلك خاصية الابتكار والطرافة في حيله المضحكة، كل هذا جعل أعماله موضع إعجاب مبالغ فيه خلال الثلاثينات، حيث كان يعتبر فنان أمريكا السينمائي البارز، كما ازدادت شعبيته اكثر حين قدم "الخنازير الثلاثة" عام 1933 برسالته الداعية إلى التفاؤل وإلى الخلاص عن طريق الكد والكدح.[2] وقد أدخل (ديزني) تقنية الضجيج لأول مرة عام 1928 في فيلم "ميكي ماوس" كما يعتبر (والت ديزني) صاحب أول فيلم رسوم متحركة مطول من خلال فيلمه "بيضاء الثلج والأقزام السبعة" الذي أنتج عام 1937، كما تمكن (ديزني) من تحويل الرسوم المتحركة إلى صناعة سينمائية من خلال تعامله مع عدد كبير من الرسامين،* ومصممي الديكور ومع مختصين في الأصوات، إلى جانب استغلاله لهذه الأفلام في العمل الإشهاري حيث وضعت على شكل كتب للأطفال، دمى وموسيقى مسجلة.[3]

وقد أنشأ (ديزني) في سنة 1932 مركزا مختصا في دراسة وإنتاج الرسوم المتحركة وأقام فيه حديقة صغيرة للحيوانات، ليسمح لرسامي أفلام الكارتون ومنشطيها رصد الحيوانات في حركاتها وسكونها، في مرحها وحزنها، ووظف (والت ديزني) لهذا المركز أستاذين أحدهما مختص في علم النباتات والآخر في أحوال الطقس، وهذا قصد شحذ ملاحظة الساهرين على إنتاج الرسوم المتحركة وتزويدهم ببعض المبادئ العلمية التي تسمح لهم باستنساخ التغيرات الطفيفة والروتينية التي تحدث في العالم الخارجي في هذه الرسوم بشكل أكثر دقة وأمانة، وهكذا يتعلم المشتغلون في إنجاز الأفلام الكرتونية بعض المبادئ حول نمو النباتات والزهور، وحركات أوراق الأشجار، وحركة السحب والعواصف، والأمطار والثلوج ... إلخ.[4]

وقد بقيت الرسوم المتحركة تعرض في قاعات السينما إلى حين إختراع التلفزيون وتحوله إلى وسيلة جماهيرية، فاختص إثر ذلك عدد من المنتجين أمثال (هانا) و(بيربيرا) في إنتاج عدة سلاسل

---

[1] نصر الدين لعياضي: هل هذا الفأر يدجن الأطفال ، مجلة المسار المغربي، الجزائر، ع 27 ، س1989، ص43

[2] الرسوم المتحركة: فن، تاريخ وعراقة، موقع سابق.

* في مجال الرسوم المتحركة تتأسس العلاقة الحميمة بين السينما وفن الرسم، وينبغي ملاحظة أن منفذي أفلام الرسوم المتحركة هم من الرسامين أساسا الذين يحملون أساليب ورؤى مختلفة، بل إن بعضهم حقق نجاحا ملفتا عندما انتقل إلى مجال الأفلام الدرامية الطويلة مثل الياباني "كون إيشيكاوا" والبولندي "تاليريان بورو فيتشيك"، أنظر : أمين صالح: الفيلم والفن التشكيلي الموقع www.alwatan.com/graphics17/02/2004 (2005/04/30)

[3] جين ميثري، مرجع سابق، ص21

[4] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص44

تلفزيونية مثل: "سوبرمان" المتحركة (ريف فيشر) كما بقيت تقنية التحريك في الرسوم المتحركة مبنية على مبدأ التصوير "صورة بصورة" والذي وضعه (بلاكتون) في مطلع القرن العشرين، كما بقيت تعتمد على تقنية التحريك الميكانيكية اليدوية إلى غاية نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات، حيث تم اعتماد طريقة لتحريك الأوتوماتيكي في أفلام الرسوم المتحركة بفضل الإستعانة بتقنيات وإمكانيات الإعلام الآلي.

وبدخول الرسوم المتحركة في مجال الإعلام الآلي ظهر منافس جديد وقوي للولايات المتحدة الأمريكية في مجال صناعة الرسوم المتحركة، وهو اليابان بفضل تحكمه في هذه التقنية الجديدة التي سمحت له بإنتاج عدد كبير من الأفلام بأقل جهد وبأقل تكلفة، فعمل على إغراق السوق العالمية بأفلام الرسوم المتحركة المصممة وفق تقنيات عالية.[1]

المبحث الثاني: أنواع الرسوم المتحركة وأشكالها وتقنياتها:

يعتبر فيلم الرسوم المتحركة فرصة ذهبية لإطلاق العنان للخيال الإنساني في تحدّ لكل قواعد الواقعية، فأي شيء يمكن أن يتخيله المخرج يستطيع صياغته بصريا والتعبير عنه. لقد كانت أفلام الرسوم المتحركة حتى فترة ليست بالبعيدة تستخدم أساسا للتسلية، في أشكال تتراوح بين أعمال تقترب من قالب المسرح الهزلي إلى الفيلم الروائي الطويل المتقن الصنع، ثم كان لفنون الإعلان التلفزيوني حظها من الرسم المتحرك حيث استغلته في الترويج للمنتجات التجارية، وحققت بهذا نجاحا كبيرا، إلا أن هذا لا ينفي أن أيدي السينمائيين قد امتدت إلى فن التحريك ووظفته في أعمال سينمائية تجريبية لتعبر عن أفكار من خارج الواقع تماما. وقد مرت الرسوم المتحركة بتطور كبير وأخذت أشكالا مختلفة حتى تناسب استخدامات الفيلم ونوع المتفرج، فمن حيث الشكل فالرسوم المتحركة لها إطار ثابت ولكن تأخذ أشكالا مختلفة مع تنوع أهدافها. وستتناول الباحثة في هذا المبحث أنواع وأشكال الرسوم المتحركة، ثم تشرح تقنيات إنتاجها.

1- أنواع الرسوم المتحركة: هناك عدة أنواع للرسوم المتحركة.

أ-الرسم الواقعي: تعتبر الواقعية من أفضل أشكال الرسوم المتحركة وأكثرها تأثيرا من حيث قدرتها على إيصال الأفكار لأكبر عدد ممكن من الناس، فالأشكال المعروضة يكون لها معنى حتى للمتفرج ذو التعليم البسيط وقليل الثقافة السينمائية.

إن الواقعية هي أكثر الأساليب استخداما في الأفلام التعليمية والصناعية والأفلام الهادفة للربح، ولا يمنع استخدام الأسلوب الواقعي في أفلام التحريك أن يتم تصميم أشكال مختلفة، وتحريف الأشكال الواقعية حين يكون هناك احتياج درامي لذلك.

---

[1] لوبوكا: مرجع سابق، ص105

ب- الرسم الكاريكاتوري: يقدم الرسم الكاريكاتوري أشكالا متعارف عليها أيضا ولكنه يتجه أكثر لمقاييس الفن التقليدي، ويركز هذه الأسلوب على الشكل الأساسي للعناصر في الطبيعة، ويتجنب كل التفاصيل التي ليس لها علاقة بتلك العناصر وذلك للحصول على الأشكال البسيطة، والكاريكاتير من أكثر الأساليب المألوفة لتكوين أشكال هزلية، وهو السبب في انتشار فهم أفلام التحريك على أنها كارتون أطفال بالأساس.

ت-الرسم الزخرفي: يعتبر الأسلوب الزخرفي معروفا خاصة في أوربا الشرقية وبالأخص تشيكوسلوفاكيا -سابقا-، ففي حين معظم أساليب أفلام التحريك مأخوذة من إنتاجات (والت ديزني) إلا أن التشيكيين قاموا بأخذ هذا التكتيك وتجنبوا أسلوبه، فقاموا باستخدام ثقافتهم الخاصة وتقليد أساطيرهم، حيث استخدموا في أفلامهم النقوشات وألوان الماء، ورسومات بالرصاص، ويتم رسم الأشكال بصور دائرية وليست مسطحة، ويعطي ذلك إحساسا مبهجا للمتفرج أنّه فعلا قد سمع وشاهد حكاية.

ث- الرسم التخطيطي: الرسم التخطيطي هو رسم غير واقعي، ويقترب من الرمزية وهو عادة ما يقدم رسومات ثنائية البعد لأشياء يعرف المتفرج مسبقا أنها ثلاثية الأبعاد، لذا يجب أن يكون المتفرج هنا ملما إلى حد ما بالموضوع وعلى درجة من الثقافة السينمائية حتى يستطيع تفسير وتحليل تلك الرسومات التخطيطية، ويستخدم هذا الأسلوب بغزارة في الأفلام التعليمية، وذلك للكشف عن الطبقات المختلفة المختبئة، ووظائف الأجزاء الداخلية للكائنات الحية.[1]

ج-الرسم الرمزي: للرسم الرمزي ثقل خاص وأساسي في الثقافة الخاصة بالمتلقي، من حيث استخدام أشكال معينة يكون لها معنى محدد لمجموعة من الناس، فمثلا القرآن، أو سجادة الصلاة، أو الأهرام يحملون ضمنيا محتوى دلاليا ما، له أهمية في مفهوم الثقافة للمتفرج العربي، ويمكن أيضا استخدام بعض الأشكال الرمزية المتعارف عليها عالميا مثل: الدائرة أو السهم.

ح- الرسم غير الإنطباعي : يعتبر الرسم غير الإنطباعي عكس أسلوب الواقعية أو الطبيعة، فهذا الأسلوب يعتمد على الأشكال والألوان التي ليس لها معنى، بل تشكل في حد ذاتها أشكالا فنية، دون أن يكون لها علاقة بالأشكال المتعارف عليها والتي لها قيم جمالية معروفة، وتستهدف كل أنواع المتفرجين وعادة ما ترافق الموسيقى الرسم غير الإنطباعي، ويكون لها تأثير لا يضاهي في أية وسيلة اتصال أخرى، وبحلول التكنولوجيا الرقمية وما يتبعها من مؤثرات رقمية خاصة تم فتح مجال واسع لتكوين أشكال حركية غير موضوعية جديدة.[2]

2- أشكال الرسوم المتحركة: هناك عدد لا نهائي من الأشكال والتنويعات التي يمكن أن يتناولها فيلم الرسوم المتحركة:

---

[1] أنواع الرسوم المتحركة، الموقع: www.arabfilmTVschool.edu.eg (2004-07-07)

[2] البدايات الأولى للرسوم المتحركة، موقع سابق.

1- تحريك الأشياء: ويعتبر تحريك الأشياء "Animation of objects" من طرق التحريك السهلة وغير المكلفة، وعادة ما يستخدم في الأفلام التعليمية وفي الإعلانات التلفزيونية، وتبدأ هذه الطريقة بأن يقرر المخرج أوّلا المدة التي يستغرقها الشيء في حركته على الشاشة، ويتم ضرب هذا الوقت في 24 كادر أو إطار حتى يتم تصوير الحركة كلها، وحين يتم عرضها على الشاشة تظهر كحركة متصلة، ويمتاز تحريك الأشياء بإمكانية الكشف عن البناء الداخلي للأشياء كما هو الحال في الإعلانات التجارية في التلفزيون، حيث تظهر المنتجات محتواها الداخلي للمتفرج لإغرائه بالشراء، ومن أهم مميزات تحريك الأشياء هو ما تحويه الصورة من واقعية شديدة.

2- تحريك العرائس: يعتبر تحريك العرائس "Puppet animation"، هو أقرب أشكال الرسوم المتحركة لأسلوب تصوير الفيلم الحي، توضع العرائس في ديكور مُضاء ويتم تصويرها بواسطة كاميرا تحمل أنواعا وأحجاما مختلفة من العدسات مع كاميرا محمولة تستطيع هي نفسها الحركة إلى جانب حركة العدسات، ويعتبر فن تحريك العرائس ضمن فنون الرسوم المتحركة، لأن العرائس تكون دائما في وضع ثابت لحظة التقاط الصورة، وتصور اللقطات بعد كل حركة جديدة، وكلما كانت العرائس مصممة في شكل كاريكاتوري كانت باعثة على البهجة، ولو كانت اقرب للشكل الطبيعي فإن ذلك يضعها في مقارنة مع الواقع، فإن بيئة العرائس المناسبة هي عالم الخيال.

3- الملصقات المتحركة: يقع هذا النوع من الرسوم المتحركة "Collge animation" داخل تصنيف الأفلام التجريبية، وعادة ما يأخذ ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: ملصقات ملونة متصلة الأطراف، وتضاء من أعلى طبقا للطريقة التقليدية.

الشكل الثاني : ملصقات ملونة على عصي لا تظهر في الإطار.

الشكل الثالث: الملصقات السوداء، وتكون أطرافها متصلة ومُضاءة من أسفل لخلق ظلال، ويعتبر فن الملصقات السوداء محدود الإنتشار، وترجع أصوله إلى ألمانيا، حيث رفعته الألمانية (لوتي راينيجر) إلى مرتبة الفنون للمرة الأولى من خلال الأشكال التي قدمتها من ورق أسود اللون ذو ثقوب للتزيين مع فواصل ناعمة، ومصورة بطريقة توظف الظلال دراميا.

4- الفيلموغراف "Filnnograph": هي تقنية أخرى للرسوم المتحركة ويتم من خلالها استخدام الكاميرا مثل الزوم، والبان، فلو أن المخرج استطاع الإيحاء ببقاء الصور الثابتة في حالة حركة مستمرة، سوف يتقبل المتفرج الفيلم على انه متحرك، فأفلام الرسوم المتحركة التاريخية كانت تشتمل على الكثير من روح الحياة والوهم بالحركة، ويستخدم الفيلموغراف في الأفلام التسجيلية والتاريخية، وأيضا كسلسلة من المشاهد في الأفلام الحية والتي يكون استخدام الرسوم المتحركة ضروريا فيها لتقديم الحدث المطلوب.

5- الضغط البصري: "visual squeeze": وهو نوع من أنواع الفيلموغراف والتي تتعاقب فيها الصور الثابتة بسرعة كبيرة، بحيث يستوعب المتفرج الصورة بالكاد قبل أن تستبدل بصورة أخرى، وقد تم تقديم

كل تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بهذه التقنية في فيلم مدته أربع دقائق، واستطاع الفيلم الذي احتوى مئات من الصور الثابتة أن يشمل اغلب الأحداث والشخصيات الهامة في تاريخ البلاد رغم قصر زمنه.

6- تحريك النقط: تستخدم تقنية تحريك النقط "pixilation" لتصوير صور ثابتة لشخصيات حية في أوضاع متتابعة، حيث يتم تصوير الممثلين وهم يتحركون من نقطة لأخرى، وفي كل تحرك تلتقط الكاميرا كادرا جديدا، وقد تم استخدام هذه التقنية في الأفلام التجريبية وفي الإعلانات التجارية التلفزيونية.[1]

7- التحريك بالأشعة فوق البنفسجية: هي نوع من أنواع تحريك الأشياء "Ultraviolet animation"، وتكون تلك الأشياء المتحركة مطلية بطلاء عاكس وذات سطح مصقول، ويتم طلاء كل ما عداها بالأسود، وتكون الإضاءة خلفية، ويتم تحريكها بواسطة مساعد يرتدي قفازات سوداء بحيث تظهر فقط النماذج المتحركة في الفيلم.

8- التلوين على الفيلم: يتم تلوين الرسوم المتحركة "Pointed Animation" مباشرة على شريط الفيلم. وبالرغم من أن هذه التقنية مجهدة للعين وتحتاج الكثير من الصبر من جانب منفذها، فإن لها أثرا ملموسا في دفع الأفكار التجريبية وتشجيعها.

9- الرسم بالدبابيس: تعتبر تقنية الرسم بالدبابيس "Pin head shodow animation" شكلا مميزا من أشكال الرسوم المتحركة، وهو يتكون من رؤوس دبابيس مثبتة على لوح خشب، يتم تحريكها إلى أعلى و إلى أسفل مع إضاءة متقطعة وقوية، ويتم تصوير هذه الأشكال فوتوغرافيا بعد كل تغير في وضعها، ثم عرض هذه الصور متعاقبة.

10- الرسم بالباستيل: يعد استخدام ألوان الباستيل في الرسوم المتحركة "Pastel Animation" بديلا عن الرسم بالطباشير، والذي كانت تستخدم فيه نفس التقنية التي تعتمد على تصوير إطار واحد ثم تعريضه أمام الكاميرا ثم تغييره وتعريضه مرة أخرى وهكذا، وينتج عن هذه التقنية في النهاية شكلا أو رسما يظهر في الفراغ من تلقاء نفسه.[2]

3- تقنيات إنتاج الرسوم المتحركة: تعتمد الرسوم المتحركة على تصوير عالم خيالي بفضل بث الحركة في عدد متوال من الرسوم التي تشكل المراحل المختلفة للحركة وإدخال الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأخرى، وبإدخال الحوار بين شخصيات القصة لخلق نوع من الواقعية والإثارة في الأفلام الناطقة.[3]

وتمرّ عملية إنشاء فيلم من أفلام الرسوم المتحركة عبر ثلاث مراحل هي:

---

[1] الموقع نفسه.

[2] الموقع نفسه.

[3] لودوكا، مرجع سابق، ص 105

أ- **تصميم الرسوم:** يقوم الرسام في الرسوم المتحركة المصممة بالطرق التقليدية بإنجاز عدد من الرسوم يدويا، بحيث لا تختلف الرسوم عن بعضها إلا في وضعية الجزء الذي يراد إظهاره في وضع حركة عند العرض. وبفضل إدخال تقنية ورق السيليلود -وهو ورق شفاف- منذ عام 1914، تمكن الرسامون من تقليل عدد الرسوم حيث أصبحوا يحتفظون بالديكور على ورق عادي ويرسمون الشخصيات التي تتكرر حركاتها على ورق السيليلود وبالتالي لم يعودوا مجبرين على إعادة رسم الديكور مرة أخرى، ويتم رسم الرسوم على ورق السيليلود بالحبر الصيني، أما التلوين فيتم بالألوان المائية التي لا يمر عبرها الضوء، ويصمم الشكل على وجه ورقة السيليلود في حين تُوضع الألوان على ظهر هذه الورقة حتى لا تمتزج الألوان مع الحبر. أمّا في الأفلام المصممة إلكترونيا، فتُنجز الرسوم عن طريق تحويل الأشكال والرسوم إلى معطيات رقمية تمر عبر الحاسوب لتترجم من جديد على شكل رسوم.

ب- **بث الحركة في الرسوم:** يعتمد فن التحريك السينمائي عموما وأفلام الرسوم المتحركة خصوصا على مبدأ سينمائي يعرف بمبدأ "صورة بصورة"، حيث يتم تصوير الرسوم بواسطة كاميرا خاصة بالإمكان توقيفها عن التصوير كل 24/1 جزء من الثانية في حالة الرسوم المتحركة الناطقة أو كل 16/1 جزء من الثانية في الرسوم المتحركة الصامتة.

ج- **إدخال الصوت:** عند إنجاز أفلام الرسوم المتحركة الناطقة يتم بصفة عامة تصميم الرسوم وفق الموسيقى التي يراد وضعها، لكن العكس ممكن أيضا، ففي بعض الأحيان تصمم الرسوم ثم تختار الموسيقى الموافقة لها. وعملية مزج الموسيقى والرسوم يجب أن تتم في إطار توافق زمني دقيق، وتكون هذه العملية أسهل إذا تم تصميم الرسوم والحركات بناء على المفاصل والمقاطع الموسيقية، بحيث أن الموسيقى هي التي تحدد عدد أوراق السيليلود اللازمة حتى تبدأ الحركة وتنتهي عند علامة موسيقية معينة، وفي حالة المؤثرات الصوتية الأخرى مثل الضجيج فغالبا ما يتم وضع الأصوات بعد تصميم الرسوم، فيكون للأصوات دور في وصف الحركات والحالات الإنفعالية المختلفة.[1] كما تعمل حركات الكاميرا وزوايا التصوير على إعطاء أبعاد معينة للموضوع المراد التعبير عنه، حيث يتم التركيز على جزء معين من خلال تقريب الكاميرا منه، وتسمى في هذه الحالة باللقطة الكبيرة والمصورة بفضل الترافيلينغ الخلفي عن طريق إبعاد الكاميرا عن الجزء أو الموضوع المراد تصغيره، وغيرها من تقنيات التصوير السينمائي.

المبحث الرابع: أهمية الرسوم المتحركة ومواضيعها وآثارها على الطفل:

أكدت الدراسات العلمية التي اهتمت بعادات وأنماط مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون أنّ الرسوم المتحركة تأتي في مقدمة البرامج التي يحرص الأطفال على متابعتها، ولهذا يهتم القائمون على البرمجة

[1] المرجع نفسه، ص106

التلفزيونية بهذا النوع من البرامج، ويفردون له مساحة معتبرة من ساعات البث اليومي، والواقع أنّ هناك إهتماما عالميا بهذا الموضوع، ففي أغلب تلفزيونات دول العالم تزداد ساعات بث الرسوم المتحركة، ونظرا لتعرض الطفل الدائم لهذه البرامج أخذت الأبحاث والدراسات تهتم بالمواضيع التي تقدمها أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة، وكذا أهميتها كوسيلة تربوية وتثقيفية في حياة الطفل، بالإضافة إلى الكشف عن أهم الآثار التي تتركها عليه في مختلف المجالات، سواء كانت آثارا إيجابية أو سلبية.

1- أهمية الرسوم المتحركة:

إنّ النصيب الأكبر، والمساحة الإعلامية الأوسع بالنسبة لبرامج الأطفال في التلفزيون تخص الرسوم المتحركة، حيث تعرض بصورة مستمرة وفي أوقات منتظمة أثناء البث اليومي، وأهم ما تتصف به هذه الأفلام هو حبكة الإخراج وصفاء الصورة، ودقة الرسم والتصوير، وجمال الألوان وجاذبيتها، إلى جانب اختيار القصص المشوقة، واستخدام الموسيقى المثيرة، مما يستهوي الكبار فضلا عن الأطفال[1]. وتقدم برامج الرسوم المتحركة لتحقق أهدافا محددة، منها إكساب الطفل المعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، ويتفق الباحثون على أنّ لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة إجتماعية هامة، حيث تركز إنتباههم حول إتجاهات وقيم مستهدفة، وترشح الرسوم المتحركة دوما لتقوم بدور فعال في صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل[2].

وقد أكدت دراسة حديثة للمجلس العربي للطفولة والتنمية أهمية الرسوم المتحركة بالنسبة للأطفال خصوصا أهمية الدور التربوي، حيث يمكنها المساعدة في نمو الطفل اللغوي والإجتماعي والوجداني والإنفعالي، وإمداده بالخبرات الحياتية. وترجع أهمية الرسوم المتحركة إلى ميزة خاصة تتمتع بها، وهي أنّ الشخصيات الكرتونية شخصيات فريدة ثابتة لا تتكرر من مسلسل لآخر، فـ"السندباد" في مسلسل "السندباد البحري" مثلا شخصية متميزة لا نراها في المسلسلات الكرتونية الأخرى، والفنان الذي رسمها صممها لتكون صورة السندباد البحري التي يراد للطفل أن يتفاعل معها، بينما يتقمص الممثل الواحد في الأعمال السينمائية والتلفزيونية الحقيقية أدوارا مختلفة، متناقضة ومتباينة، مما يقلل في كثير من الأحيان من تفاعل المشاهد مع قصة الفيلم أو المسلسل لإحساسه بأن هذا الذي يراه محض تمثيل، أما أفلام الرسوم المتحركة فإنها تريح الطفل من هذا الإحساس.[3] كما أنها تمتلك إمكانيات هائلة يمكن توظيفها في الأغراض التعليمية، وذلك لأن طبيعة هذه النوعية من الأفلام تعطي الفرصة لصانع الفيلم ليقدم الأفكار والمفاهيم المجردة في قالب ملموس، كما أنّ هناك العديد من الوظائف الأخرى التي يمكن أن تؤديها

---

[1] عدنان حسن صالح باحارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط6 ، 1997، ص489.

[2] محمد معوض، مرجع سابق، (2000)، ص58، 59.

[3] فاضل حنا، مرجع سابق، ص125، 126.

الرسوم المتحركة في نفس الإتجاه، ومنها تبسيط الحقائق وإعادة تقديم الحقب الزمنية الماضية على الشاشة وعدد آخر من الوظائف التي تجعل من أفلام الكرتون برامج ذات أهمية خاصة.[1]

2- **مواضيع الرسوم المتحركة:**

تستوحي أفلام الرسوم المتحركة معظم مواضيعها من كتب وقصص الأطفال، ومجلات الأشرطة المرسومة، وتتناول عدة مواضيع تدور في فلك الأساطير، والحكاوي الشعبية، والخيال العلمي والكوميدي، والمغامرات التي تعتمد على الفعل ورد الفعل.[2]

أ- **المغامرات والبطولات:** يركز هذا النوع من أفلام الرسوم المتحركة على القوة أو الشجاعة، أو الذكاء الحاد، ومنها الواقعية، مثل تلك التي تعبر عن شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من الأخطار، أو القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجل الشرطة أدوارا شجاعة من أجل ملاحقة الجريمة، ومنها الخيالية والتي تجنح إلى إبراز بطولات خارقة لا وجود لها في الواقع مثل: بطولات "طرزان" أو بطولات الرجل الخارق "سوبرمان"

ب- **القصص التاريخية:** أو كما يسميها البعض قصص الخيال التاريخي، وتتضمن هذه القصص الأحداث التاريخية أو الشخصيات التاريخية من مختلف العصور والثقافات، وتهدف هذه القصص إلى مساعدة الطفل على تخيل الماضي بأسلوب مشوق، وهي مواضيع تثقيفية وتربوية.

ت-**مواضيع الخيال العلمي:** ويتم فيها تصور وتخيل أحداث مستقبلية، وتركز على موضوعين رئيسين هما: الحرب بين الكواكب، والأسفار بين العصور ولا يهتم هذا النوع من القصص بإيصال معلومات معينة إلى الأطفال، بل يسعى أساسا إلى إشباع مخيلتهم، ودفعهم إلى التفكير في آفاق أكبر وأوسع.

ث- **المواضيع الفكاهية والهزلية:** تهتم هذه القصص بالطرائف والنوادر التي تستمد من المواقف المضحكة ومن الأحداث الغريبة، بحيث تدفع الطفل إلى التخيل، وتنمي ثروته اللغوية، كما ترفه عنه.

ج- **الحكايات الشعبية والخرافات:** تعتبر الحكايات الشعبية بمثابة قصص ليس لها مؤلف، تعبر عن شخصية الجماعة التي نشأت فيها، وتدور مواضيعها حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية، وتستهدف تأصيل بعض القيم والعلاقات الاجتماعية، وهي من أقدم أنواع القصص التي قدمتها البشرية للأطفال، كما تسعى الخرافات إلى بث بعض القيم، حيث يتحدى البطل في الخرافات سلسلة من المخاطر في سبيل تحقيق هدفه، وتتميز قصص الخرافات بتدخل قوى خارقة غير مرئية كالعفاريت والجان والكائنات الغريبة والسحرة، وتتجه اتجاها أخلاقيا عادلا فيكافأ الخير، ويعاقب الشر.

---

[1] المدرسة العربية للتلفزيون والسينما، البدايات الأولى للرسوم المتحركة، موقع سابق.

[2] منى أبو النصر، مرجع سابق ص121

ح- **قصص الحيوانات والكائنات الطبيعية الأخرى:** تدور مواضيع هذه القصص حول، الكائنات الطبيعية مثل الحيوانات والحشرات والنباتات، وتلعب هذه الكائنات الأدوار الرئيسية في القصة، وتصور في بعض الأحيان في وسطها الطبيعي، كالغابة أو البحيرة أو البستان، وأحيانا أخرى تنتحل شخصية الإنسان وأدواره، بحيث تفكر وتتصرف مثله، وتتحدث لغته، وقد تعالج هذه القصص مشاكل بني البشر على لسان الحيوانات.[1]

إنّ هذه المواضيع المتنوعة التي تظهر في أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة تحتاج إلى كاتب متخصص في هذا المجال، يتمتع بمجموعة من المزايا، لا تتوفر في أي كاتب عادي حتى وإن كان متخصصا في الكتابة للطفل، ومن أهم هذه المزايا:

- أن يكون ملما بتقنيات السينما.
- أن يكون متذوقا للفن التشكيلي كالرسم.
- أن يكون دارسا لسيكولوجية الطفل.
- أن يكون صاحب خيال واسع، وتصور شامل للحركة.
- أن تكون لديه طرافة في التفكير، ومبالغة في التعبير عن الفعل ورد الفعل.

إنّ ضرورة توفر هذه المزايا في الشخص الذي يؤلف مواضيع الرسوم المتحركة، هي العائق الأساسي الذي يقف دون إنتاج عربي متميز في مجال صناعة أفلام الكارتون.[2]

3- آثار الرسوم المتحركة على الطفل:

إنّ أهمية معرفة ودراسة آثار الرسوم المتحركة على الطفل لا تأتي فقط من كونها تشكل النسبة الأعلى لما يشاهده على التلفزيون، بل تأتي كذلك من أن قطاعا واسعا من الآباء والأمهات لا ينتبه لخطورة أثرها على الأطفال، فيلجأ إلى شغل أوقات الأبناء بها هربا من البرامج التلفزيونية الموجهة للكبار، والتي تتضمن مضامين لا تصلح للأطفال، ولا يليق بهم مشاهدتها. وتأتي (الأهمية) كذلك من سرعة تفاعل الأطفال مع مادة الرسوم المتحركة، وشدة حرصهم على متابعتها، وزيادة ولعهم بتقليد أبطالها.

إنّ الملاحظة المنهجية لما يبث من رسوم متحركة في التلفزيون، ولسلوك الأطفال أثناء أو بعد المشاهدة، تجعل الباحث يلاحظ عدة آثار لهذا النوع من البرامج التلفزيونية على الطفل، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى قسمين، آثار إيجابية، وآثار سلبية.

أ- **الآثار الإيجابية:** إنّ مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة، أهمها أنها:

---

[1] هادي نعمان الهيتي: ثقافة الطفل، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1988،ص215

[2] منى أبو النصر، المرجع السابق، ص122.

- تُنمّي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء، ويقتحم الأحراش، ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

- تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة، وتسارع بالعملية التعليمية، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة، ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية ومعقدة، كعمل أجهزة الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.

- تقدم للطفل لغة عربية فصيحة - غالبا- لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان، وتجويد اللغة، وبما أنّ اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاما غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.

- تلبي بعض إحتياجات الطفل النفسية، وتشبع له غرائز عديدة مثل غريزة حب الإستطلاع، فتجعله يستكشف كل يوم جديدا، وغريزة المنافسة والمسابقة، فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.[1]

- تلعب الرسوم المتحركة دورا كبيرا في إنتباه الطفل، ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقله، لما لها من متعة ولذة.[2]

- تعتبر برامج الرسوم المتحركة وسيلة هامة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والثقافية والإجتماعية في أعماق الطفل، لأنها تقدم المعلومات في قالب درامي جذاب، وفي قصص شيقة تتضمن حكايات ومغامرات مثيرة، وتخلق الرسوم المتحركة عوالم مثيرة صاخبة من مخلوقات وحركات تتحدى كل قوانين الحركة والزمن والحياة.[3]

ب- **الآثار السلبية:** بالموازاة مع الآثار الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل، هناك العديد من الآثار السلبية، وأول السلبيات التي يمكن ملاحظتها هي السلبيات المتعلقة بالتلفزيون ذاته* فبما أنّ التلفزيون هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة، فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفزيون سلبياته، والتي من أهمها: التلقي دون المشاركة، إعاقة النمو المعرفي الطبيعي، الإضرار بالصحة، تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة.[4] وفيما يلي تفصيل لبعض الآثار السلبية التي تختص بها الرسوم المتحركة:

- زعزعة عقيدة الطفل في الله، وذلك بتقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام، فبعض الرسوم المتحركة المستوردة من الشرق أو الغرب والمدبلجة إلى اللغة العربية، تسرب قيما دينية مغلوطة لها خطورتها على الأطفال، فمثلا مشهد من أحد المسلسلات الكرتونية يحكي عن مشكلة تواجه الأطفال،

---

[1] نزار محمد عثمان: الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، 2003-04-23 www.alwatan.com (2004-03-30)

[2] أبو رعد محمد السبيعي: الآثار المترتبة على الرسوم المتحركة، http://said.net/arabic/or 19.htm (2004-07-25)

[3] محمد معوض، مرجع سابق، (2000)، ص59.

* أنظر سلبيات التلفزيون في الفصل الثاني من هذا البحث.

[4] نزار محمد عثمان، الرسوم المتحركة وأثرها على الأطفال، موقع سابق.

فيبحثون عن حل ثم يذهبون إلى حكيم الغابة، ويسردون عليه المشكلة، فيقول لهم إسألوا الآلهة، وعندما يسألونه أين الآلهة يجيبهم انتظروا القمر، وعندما يظهر القمر يخرج منه فيل جميل ويأتي إلى الأطفال ويحل لهم مشكلتهم. إنّ مثل هذا المشهد الذي يقدم "الله" للأطفال على شكل فيل جميل يعيش في القمر يشوش عقيدتهم.[1]

كما تشتمل الكثير من أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة على الشعوذة والسحر، وتصور حكمهما حسب المقصد من إستعمالهما، حيث قد يكون الساحر رجلا أو امرأة قد ملأهما الشر والبغض والحسد، حتى يستعملان السحر فيما يحقق لهما ما يصبوان إليه، كما في مسلسل "السنافر". وأحيانا يصوّر الساحر على أنه رجل أو امرأة طيبة ومحبة للخير والناس، وتساعد المظلومين، كما في مسلسل "سندريلا".

- نشر التبرج والتفسخ، وتنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق، وهذا كثير جدا في الرسوم المتحركة، حيث أنّها تحتوي على عادات غريبة في اللباس من ناحية العري والتبرج والتكشف، كما أنها تحتوي على ألفاظ غير لائقة يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة أثناء المخاصمات والمعارك، كألفاظ السباب والشتائم. وعرض كل تلك المشاهد على الطفل يجعله يعتاد على مثل تلك الصور والمظاهر.[2]

- الدعوة إلى نسق قيمي مغاير، فالرسوم المتحركة ما هي إلاّ حكاية عن واقع راسمها – كما يثبته علماء الإجتماع– وبالتالي فهي حكاية عن واقع المجتمع الذي رسمت أو أنتجت فيه بكل ما يملك ذلك المجتمع من أخلاق وعقائد وقيم. إنّ الكثير من الرسوم المتحركة تُروّج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك والسعي للوصول إلى الغلبة والنصر في حمى السباق و المنافسة بكل طريقة والغاية تبرر الوسيلة كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة الصالحة من العلماء والقادة والمفكرين، إذ يقلد الأطفال الرجل الخارق "Super man" وغيره من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدوة الصحيحة في خضم القدوة الخيالية المجردة من أي بعد قيمي.[3]

- تعليم العنف والدعوة الضمنية إلى العدوان: إنّ من أكثر المواضيع تناولا في الرسوم المتحركة، المواضيع المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق اللذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، ومن ثم يرفع أرباح القائمين، غير أنّ مشاهد العنف والجريمة لا تسعد الأطفال فحسب، بل تروعهم إلاّ أنّهم يعتادون عليها تدريجيا، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم وإنتباهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد إستحواذا عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع.[4] وفي بحث للدكتورة (سامية سليمان رزق) بكلية الإعلام بجامعة القاهرة تحت عنوان "المظاهر العدوانية في أفلام

---

[1] ماجدولين خلف: أثر الرسوم المتحركة في شخصية الطفل العربي، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع01، 2004، ص97، 98.

[2] أبو رعد محمد السبيعي، موقع سابق.

[3] زار محمد عثمان، موقع سابق.

[4] المرجع نفسه.

الكرتون" يتبين أن المظاهر العدوانية الواردة بأفلام "سلاحف النينجا" ترتكز على تقديم العنف اللفظي بنسبة 61.3 % في مقابل 38.8 % للعنف البدني، وانتهت الدراسة إلى أن مسلسلات "سلاحف النينجا" و "توم وجيري" و"صراع العناكب" وغيرها من أفلام الكرتون الأجنبية تثير حالة من الرعب المؤقت في نفسية الطفل، ولكنه لا ينصرف عنها بل يستمر في مشاهدتها لأنها مصدر جاذبية بكل ما فيها من غرابة، لكن الشكوى أنّ الأطفال غالبا ما يبدؤون في الشجار بصورة أعلى بعد مشاهدة هذه الأفلام وخطورة هذا السلوك الكامن في نفس الطفل تخرج فيها بعد حين يحاول تقمص الشخصية التي يراها في الفيلم مما ينعكس على سلوكه العام في المجتمع.[1]

- نشر الرعب والخوف: يجمع الكثير من الأخصائيين النفسيين على أن الطفل يتأثر حين يرى مشاهد الرسوم المتحركة التي تتضمن صورا مخيفة، وينتج لديه ميل إلى العنف، ويؤثر على تصرفاته مع نفسه وأصدقائه، كما يصاب بحالات من الإكتئاب.[2] حيث أنّ الرسوم المتحركة غالبا ما تعرض صور القتل والدماء والصِّدام والحرائق والموت.

- تكريس بعض أفلام الرسوم المتحركة للعجز والإتكالية، والوقوف وراء ظاهرة الإهمال واللامبالاة، وجعل الطفل جرّاء ذلك يستسلم لأحلام اليقظة، فيتخيل أنّ مارد المصباح الذي يراه في مسلسل "علاء الدين والمصباح السحري" سيكتب له واجباته ويحفظ له دروسه، ويفهمها عنه ليلقي في عقله الإجابة إذا طلبت منه.[3]

وخلاصة القول في هذا الفصل أنّ الرسوم المتحركة هي الأساس الذي قامت عليه السينما في العصر الحديث، وقد عرفت الرسوم المتحركة كفن وكصناعة تطورات تقنية كثيرة على مدار أكثر من قرن، وبعد اختراع التلفزيون دخلت الرسوم المتحركة معه إلى البيوت، ومع انتشاره أصبحت من البرامج التلفزيونية الهامة التي لا تكاد تخلو منها قناة تلفزيونية، وأصبح الأطفال هم الجمهور الخاص بهذا النوع من البرامج التلفزيونية التي تتمتع بجاذبية كبيرة، بسبب الأسلوب الدرامي المتميز الذي يقدم به في مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة بأزهى الألوان والحركات والأصوات المؤثرة، مما جعل إقبال الأطفال على الرسوم المتحركة في تزايد دائم، وهذا ما دفع إلى التفكير في إنشاء قنوات بأكملها لتقديم الرسوم المتحركة فقط. إنّ هذا الإقبال الكبير والولع الدائم للأطفال بالرسوم المتحركة لا ينفك عن ترك الكثير من الاثار الإيجابية على الطفل نفسيا واجتماعيا وتربويا، غير أنّ هذا لم يمنع من تسرب وانتشار الكثير من الآثار السلبية التي لا تقل خطورتها – في الكثير من الأحيان- عن تلك الخطورة التي تشكلها بعض برامج الكبار على الطفل.

---

[1] سهير الجبرتي: احذري قبل فوات الأوان الإنتحار بسبب التلفزيون، www.laha on line. com (2004-07-25)

[2] عبد الدايم عبد العزيز: أفلام الكرتون تروج لمفاهيم سطحية وقيم سلوكية مرفوضة، www.alwatan.com (04 -11- 2003)

[3] أحمد نتوف: أفلام الكرتون هل تسلمت زمام التربية، مرجع سابق، ص40.

الفصل الخامس

الدراســـة التحليـــلية

المبحث الأول: تحليل البيانات الأولية.

1- **عدد حلقات الرسوم المتحركة**

2- **نوع الرسوم المتحركة.**

3- **المدة الزمنية للرسوم المتحركة.**

4- **مصدر دبلجة الرسوم المتحركة.**

المبحث الثاني: تحليل فئات مضمون الرسوم المتحركة.

1- **الإطار الفني للرسوم المتحركة.**

2- **مواضيع الرسوم المتحركة.**

3- **القيم الواردة في الرسوم المتحركة.**

4- **تصنيف القيم الواردة في الرسوم المتحركة (تصنيف سبرانجر).**

5- **قيم المصفوفة الواردة في الرسوم المتحركة.**

6- **السمات الشخصية للأبطال والأشرار في الرسوم المتحركة.**

7- **قيم واهداف الأبطال والأشرار في الرسوم المتحركة.**

8- **القيمة الرئيسية في كل حلقة كارتونية.**

المبحث الثالث: تحليل فئات شكل الرسوم المتحركة.

1- **نوع اللغة اللفظية.**

2- **نوع الرسوم.**

3- **نوع الألوان.**

4- **خصائص الجنيريك.**

المبحث الرابع: التحليل الكيفي للرسوم المتحركة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتناول هذا الفصل تحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة التي بثّها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة، على مدار ثلاثة أشهر متتالية بداية من شهر ماي إلى غاية نهاية شهر جويلية عام 2005، بالإعتماد على عينة الأسبوع الصناعي.

وقد قامت الباحثة بتعويض بعض الأيام الخاصة ضمن العينة بأيام أخرى من شهر أوت من ذات السنة (2005)، وذلك بسبب عدم بث التلفزيون الجزائري للرسوم المتحركة في تلك الأيام الخاصة، بسبب تزامن وقت عرضها مع برامج أخرى كالبرامج الرياضية الخاصة، حيث تزامنت فترة إجراء الدراسة التحليلية مع بث مجريات أحداث رياضية هامة، مثل الدورة العالمية لألعاب القوى، بالإضافة إلى العرض المباشر لأشغال البرلمان بغرفتيه.

وقد قامت الباحثة بتسجيل العينة على أشرطة فيديو، ليتسنى الرجوع إليها أثناء عملية التحليل، واشتملت هذه الأخيرة على مجموعة من الفئات شملت مضمون وشكل المادة الإعلامية موضوع البحث[1].

وعليه فقد قسمت الباحثة هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحليل البيانات الأولية.

المبحث الثاني: تحليل مضمون الرسوم المتحركة (فئات ماذا قيل).

المبحث الثالث: تحليل شكل الرسوم المتحركة (فئات كيف قيل).

المبحث الرابع: التحليل الكيفي للرسوم المتحركة.

المبحث الأول: تحليل البيانات الأولية:

تحتل الرسوم المتحركة مكانة هامة ضمن برامج الأطفال التي يبثها التلفزيون الجزائري، حيث تبث بشكل يومي، وابتداء من شهر أكتوبر 1994 أصبحت تبث صباحا ومساء.

والملاحظ من خلال الدراسات التي تناولت برامج التلفزيون الجزائري أن برامج الأطفال قليلة خصوصا إذا قورنت بعدد الأطفال، حيث توصلت دراسة إبراهيم عباسي إلى أن برامج التلفزيون الجزائري، ومن بينها الرسوم المتحركة لم تشكل سوى نسبة 8,67 % من البث العام سنة 1991[2].

وقد تراجعت هذه النسبة كثيرا في عام 2000 حيث لم تتعد0,75% من البث العام لبرامج التلفزيون الجزائري[3]. أما عام 2005 ومن خلال الملاحظة المتكررة وجدت الباحثة أن التلفزيون الجزائري (القناة الأرضية) لم يعرض سوى برنامجين للأطفال الأول يعرض مساء كل اثنين، والثاني

---

[1] تُنظر استمارة التحليل في ملاحق البحث.

[2] إبراهيم عباسي: التلفزيون الجزائري والمجتمع – دراسة سوسيولوجية للبرامج الوطنية والمشاهد الجزائري – رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع- جامعة الجزائر، 1992-1993، ص 148.

[3] نبيل صيغة: الإشهار في التلفزيون الجزائري-دراسة تحليلة- مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2002-2003، ص92.

يعرض صباح الجمعة بشكل غير منتظم، وهما برنامجان محليان، أما باقي برامج الأطفال فهي عبارة عن رسوم متحركة مستوردة من عدد من الشركات العربية التي تختص في دبلجة الرسوم المتحركة وتوزيعها في أنحاء الوطن العربي، وقد لجأ التلفزيون الجزائري للاستيراد بسبب غياب الإنتاج الوطني*.

وقد عرض التلفزيون الجزائري خلال فترة الدراسة مجموعة من مسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة منها ما كان يعرض بشكل يومي منتظم، ومنها ما كان يعرض بشكل غير منتظم، مثل بعض الرسوم المتحركة التي كانت تعرض من خلال برنامج "صباح الخبر"، فرغم أن هذا البرنامج يومي إلا أنه لا يعرض الرسوم المتحركة بشكل يومي. ومن خلال العينة التي قامت الباحثة بتسجيلها على أشرطة فيديو وإعادة مشاهدتها تم تسجيل إثني عشر عنوانا من الرسوم المتحركة، وطبقا لعينة الأسبوع الصناعي فقد حصلت الباحثة على ثلاث وثلاثين حلقة متنوعة من حلقات الرسوم المتحركة:

1- توزيع عدد حلقات الرسوم المتحركة عينة الدراسة:

جدول (01):

توزيع عينة الدراسة حسب عدد الحلقات ودورية البث:

عنوان السلسلة	عدد الحلقات من كل سلسلة	دورية البث
1- مغامرات فرس النهر	04	يومي
2- أصدقاء البروفيسور	04	غير منتظم
3- دالفي وأصدقاؤه	04	يومي
4- سيف الصاعقة	03	يومي
5- أبناء روما	03	يومي
6- عائلة عناد	01	غير منتظم
7- حكايات من الريف	01	يومي
8- توم وجيري	01	غير منتظم
9- كونج	04	يومي
10- بيدابول	04	يومي
11- الديجيمون	03	يومي
12- لاكي لاك	01	فيلم

يوضح الجدول رقم(01) عناوين مسلسلات الرسوم المتحركة عينة الدراسة وعدد الحلقات التي شملها التحليل من كل سلسلة، ودورية بث كل سلسلة، وتشير بيانات الجدول رقم(01) إلى أن التلفزيون

* في بداية التسعينات بدأت محاولات لإنجاز رسوم متحركة من طرف مختصين جزائريين، لكن محاولاتهم بقيت محدودة الكم، فلم تتجاوز 100 حلقة (أنظر رشيدة بشيش، مرجع سابق، ص 103)

الجزائري قد بث خلال فترة إجراء الدراسة مجموعة من مسلسلات الرسوم المتحركة، بالإضافة إلى فيلم مطول من أفلام الرسوم المتحركة.

وقد كانت معظم هذه المسلسلات تُبَث بشكل دوري يومي وبانتظام، عدا بعض الأيام التي تعتبر إستثنائية بسبب بث برامج أو مناسبات خاصة. وقد بلغ عدد الحلقات في عينة الدراسة 33 حلقة بحيث شملت العينة أربع حلقات من بعض المسلسلات، وهي: سلسلة مغامرات فرس النهر، سلسلة دالفي وأصدقاؤه، سلسلة أصدقاء البروفيسور، سلسلة كونج، سلسلة بيدابول، كما شملت ثلاث حلقات من مسلسلات أخرى، وهي: سلسلة الصاعقة، سلسلة أبناء روما، سلسلة الديجيمون.كما اشتملت العينة على حلقة واحدة من بعض المسلسلات، وهي: سلسلة عائلة عناد، سلسلة حكايات من الريف، وسلسلة توم وجيري.

2- توزيع أنواع مسلسلات الرسوم المتحركة حسب المدة الزمنية التي شغلتها كل حلقة:

جدول(02):

توزيع عينة من الدراسة حسب نوع السلسلة والمدة الزمنية لكل حلقة:

النوع	المدة الزمنية للحلقة	العدد	النسبة %
قصير	أقل من 05 د	01	08,33
متوسط	من 05 د الى 15 د	00	00
طويل	من 20 د الى 30 د	10	83,33
فيلم مطول	أكثر من 30 د	01	08,33
المجمـــــــــوع		12	100

تشير بيانات الجدول رقم(02) إلى أن معظم برامج الرسوم المتحركة المعروضة على التلفزيون الجزائري خلال فترة الدراسة عبارة عن مسلسلات طويلة تتراوح مدة الحلقة الواحدة منها ما بين 20 إلى 30 دقيقة، حيث بلغت نسبة هذا النوع من مسلسلات الرسوم المتحركة 83,33 % من عينة الدراسة وقدر عددها بـ10 مسلسلات وهي على التوالي:

- سلسلة مغامرات فرس النهر.
- سلسلة دالفي وأصدقاؤه.
- سلسلة أصدقاء البروفيسور.
- سلسلة سيف الصاعقة.
- سلسلة أبناء روما .
- سلسلة عائلة عناد.
- سلسلة حكايات من الريف.

- سلسلة كونج.
- سلسلة بيدابول.
- سلسلة الديجيمون.

في حين بلغت نسبة المسلسلات القصيرة 08,33 % من عينة الدراسة، بتكرار واحد فقط، وهي سلسلة "توم وجيري".

أما الأفلام المطولة فبلغت نسبتها 8,33 % كذلك بتكرار واحد فقط وهو فيلم "لاكي لاك" بينما لم يعرض التلفزيون الجزائري أي سلسلة من النوع المتوسط الذي لا يزيد عن 15 دقيقة. ويلاحظ من خلال هذه البيانات أن التلفزيون الجزائري يميل إلى عرض المسلسلات الطويلة. وقد يرجع السبب في ذلك إلى محاولة قسم البرمجة تغطية العجز الواضح في نسبة البرامج المقدمة للطفل، والتي في غالبيتها عبارة عن رسوم متحركة حسب ما تبين لنا من الملاحظة المتكررة لبرامج التلفزيون الجزائري، ومن خلال تتبع الباحثة لما يعرض من رسوم متحركة على مختلف القنوات العربية والأجنبية يبدو أن هذا النوع من الرسوم المتحركة (الطويلة) هي الأكثر إنتاجا وتوزيعا في التلفزيون.

3- توزيع مسلسلات الرسوم المتحركة حسب المدة الزمنية التي شغلتها حلقات كل سلسلة.

جدول (03): توزيع مسلسلات الرسوم المتحركة حسب المدة الزمنية لحلقات كل سلسلة

الرقم	عنوان السلسة	المدة الزمنية لحلقات كل سلسلة
01	مغامرات فرس النهر	96 د
02	أصدقاء البروفيسور	84 د
03	دالفي وأصدقاؤه	88 د
04	سيف الصاعقة	81 د
05	أبناء روما	72 د
06	عائلة عناد	25 د
07	حكايات من الريف	25 د
08	توم وجيري	05 د
09	كونج	92 د
10	بيدابول	88 د
11	الديجيمون	72 د
12	لاكي لاك	68 د
المجموع	33 حلقة	13 سا و 26 د

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن الوقت الإجمالي للعينة قد بلغ 13 ساعة و26 دقيقة، والملاحظ أن المدة الزمنية تختلف من سلسلة إلى أخرى، وذلك راجع إلى طول الحلقة في كل سلسلة، والى عدد الحلقات التي شملتها الدراسة، إذ احتلت سلسلة مغامرات فرس النهر المرتبة الأولى بتوقيت إجمالي قدره ساعة وستة دقائق، بينما احتلت سلسلة توم وجيري المرتبة الأخيرة بتوقيت قدره خمسة دقائق فقط، لأن العينة لم تشتمل إلاّ على حلقة واحدة من هذه السلسلة بسبب عدم انتظامها في العرض التلفزيوني. وقد تراوحت المدة الزمنية لبقية السلاسل بين ساعة و4 دقائق إلى 25 دقيقة، واشتملت العينة على فيلم واحد مطول استغرق عرضه ساعة وثماني دقائق.

وعلى العموم فإن أرقام الجدول رقم (03) تشير إلى التنوع في زمن عرض الرسوم المتحركة على التلفزيون الجزائري، كما تشير إلى التباين في المدة الزمنية من سلسلة إلى أخرى، فقد فرضت طبيعة اختيار عينة البحث هذا التباين، كما فرضته دورية العرض التلفزيوني. وسنلاحظ أهمية هذا التباين من خلال تنوع القيم وكثافتها.

4- مصدر الدبلجة في الرسوم المتحركة-عينة الدراسة:

جدول (04):

توزيع عينة الدراسة حسب مصدر الدبلجة:

السلسلة	مصدر الدبلجة	تكرار المصدر	النسبة %
- مغامرات فرس النهر	غير موضح	03	25
- دالفي وأصدقاؤه	مؤسسة نادين للأعمال الفنية (مصر)	01	08,33
- أصدقاء البروفيسور	غير موضح	-	-
- سيف الصاعقة	استوديوهات فيلملي (لبنان)	02	16,66
- أبناء روما	استوديوهات فيلملي (لبنان)	-	-
- عائلة عناد	استوديوهات الوسيلة للإنتاج الفني (الأردن)	01	08,33
-حكايات من الريف	أستوديو أكرم (سوريا)	01	08,33
- توم وجيري	غير موضح	-	-
- كونج	الشبكة العربية للإنتاج الإعلامي (الأردن)	01	08,33
- بيدابول	مركز الزهرة (سوريا)	02	16,66
-الديجيمون	مركز الزهرة (سوريا)	-	-
- لاكي لاك	الشام الدولية للإنتاج السينمائي (سوريا)	01	08,33

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعتمد التلفزيون الجزائري على الإستيراد في مجال الرسوم المتحركة بنسبة 100% ، وذلك بسبب غياب الإنتاج الوطني، وتعد شركات الدبلجة والتوزيع العربية بمثابة الوسيط بين المنتج الأصلي للرسوم المتحركة وبين مختلف التلفزيونات العربية، ومن بينها التلفزيون الجزائري.

وتشير بيانات الجدول رقم (04) إلى تعدد شركات دبلجة الرسوم المتحركة –عينة الدراسة- غير أن هناك مسلسلات لم يتضح فيها مصدر الدبلجة، وقد بلغ عددها ثلاث مسلسلات، واحتلت بذلك المرتبة الأولى بنسبة الربع 25% بينما توزعت باقي المسلسلات على عدة شركات كالآتي:

- استوديوهات فيلملي بلبنان قامت بدبلجة سلسلتين من عينة البحث، هما سلسلة سيف الصاعقة وسلسلة أبناء روما.
- مركز الزهرة للإنتاج الفني بسوريا، قام بدبلجة سلسلتين هما سلسلة بيدابول وسلسلة الديجيمون.
- مؤسسة نادين للأعمال الفنية بمصر قامت بدبلجة سلسلة دالفي وأصدقاؤه.
- استوديوهات الوسيلة للإنتاج الفني بالأردن قامت بدبلجة سلسلة عائلة عناد.
- استوديو أكرم سوريا قام بدبلجة سلسلة حكايات من الريف.
- الشبكة العربية للإنتاج الإعلامي بالأردن قامت بدبلجة سلسلة كونج.
- الشام الدولية للإنتاج السينمائي والتلفزيون سوريا قامت بدبلجة الفيلم الكارتوني لاكي لاك.

والملاحظ أن هذه الشركات ليست مختصة فقط في دبلجة الرسوم المتحركة بل هي على العموم شركات إنتاج فني، تدبلج الرسوم المتحركة وغيرها من الأعمال الفنية كمسلسلات وأفلام الكبار.

ويمكن القول أن الأفضل أن تكون هناك شركات عربية مختصة بإنتاج أو دبلجة الرسوم المتحركة، حتى تعطي لهذا النوع من البرامج الأهمية التي يستحقها، وحتى تهتم أكثر بمضمونها بدل الاعتماد على تحقيق الربح عن طريق ضمان أكبر قدر من التوزيع.

إنّ عدم إعتماد التلفزيون الجزائري على الإستيراد والتعامل مع شركة دبلجة واحد يضمن وجود تنوع في برامج الرسوم المتحركة مما يضمن التنوع في المضمون القيمي لها، هذا الأخير الذي يعتبر أهم شيء في البرامج التلفزيونية عموما، وفي برامج الأطفال بشكل خاص.

المبحث الثاني: تحليل فئات مضمون الرسوم المتحركة (ماذا قيل):

تعتبر دراسة القيم من الدراسات التربوية الهامة، بخاصة إذا كانت هذه القيم تتناولها وسيلة إعلامية مرئية وسمعية على قدر كبير من الأهمية في حياة الأطفال وهي التلفزيون، وفي هذا المبحث اهتمت الباحثة بتحليل مضمون مسلسلات الرسوم المتحركة الواردة في عينة البحث، وذلك بالتركيز على المضمون القيمي، ويتم ذلك وفق تقسيم هذا المضمون إلى مجموعة من الفئات الأساسية التي تتضوي تحت البعض منها فئات فرعية اقتضتها طبيعة البحث، والتنوع الواضح في تقسيم القيم.

وستجيب الباحثة من خلال هذا الجزء الهام من الدراسة على بعض التساؤلات التي طرحت في بداية البحث، والمتعلقة أساسا بالمحتوى القيمي للرسوم المتحركة وأنواعها وتكراراتها، وقبل الحديث عن مدى وجود القيم في الرسوم المتحركة، وقبل التفصيل في أنواعها وتكراراتها، وجب التعرف على الإطار الفني الذي قدمت به حلقات الرسوم المتحركة، وكذلك نوع المواضيع التي ظهرت من خلالها هذه الحلقات، لأن الإطار الفني وموضوع الرسوم المتحركة هو الذي يحدد طبيعة القيم فيها وكذا نوعها وكثافتها .

1- الإطار الفني الذي قدمت من خلاله حلقات الرسوم المتحركة في عينة الدراسة:

جدول (05):

توزيع الرسوم المتحركة حسب الإطار الفني الذي قدمت من خلاله:

الإطار الفني	التكرار	النسبة %
واقعي	04	33,33
خيالي	07	58,33
يجمع بينهما	01	08,33
المجموع	12 سلسلة	%100

من خلال تحليل محتوى الرسوم المتحركة-عينة الدراسة- وفيما يتعلق بالتناول الفني للحلقات بين الإطار الواقعي، والإطار الخيالي تبين من الجدول (05) ما يأتي:

- أن نسبة كبيرة من الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- تظهر في إطار خيالي، وفق سبعة تكرارات تمثل نسبة 58,33% وهي النسبة الغالبة في عينة الدراسة ولعلّ ذلك راجع - حسب خصائص الرسوم المتحركة- إلى قدرتها على تجاوز الواقع الحقيقي للطفل، والتحليق به في عالم خيالي يستنطق الحيوان والنبات، ويضفي على عالمهما مشاعر إنسانية ووجدانية، ويحرك الجمادات، ويمنحها خواص غير طبيعية، كما تملك القدرة على تجاوز حدود الكرة الأرضية في عالم فضائي رحب دون مشقة أو تكلفة أو خطورة.

- كما تشير بيانات الجدول رقم (05) إلى أن أربع مسلسلات من الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- قد ظهرت في إطار واقعي بنسبة 33,33% والملاحظ أنها نسبة أقل بكثير من تلك التي ظهرت في إطار خيالي، كما أن ظهور أحداث وشخصيات الرسوم المتحركة بشكل واقعي قد يزيد من درجة تأثر الطفل بمجريات الأحداث في القصص الكارتونية، كما قد يزيد من احتمالات تقمص الطفل لسلوك الشخصيات الكارتونية لأنها تكون مقتبسة من واقعه، ولا تختلف عما يراه ويعيشه كثيرا، وعلى أية حال فقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن الطفل بوجه عام لا يتأثر بالتلفزيون وبالمشاهد التلفزيونية بشكل واحد، سواء كانت مشاهد عنف أو غير ذلك، فالواقع أن هناك من الأطفال من يستطيع التمييز بين الواقع الحقيقي وبين

الخيال العلمي أو الخيال الترويحي، ويرجع ذلك إلى طبيعة النمو لدى الطفل، والى سنه ومستواه الإجتماعي[1].

- كما تشير بيانات الجدول إلى وجود سلسلة واحدة تجمع بين الإطار الخيالي والإطار الواقعي، وهي لا تشكل سوى نسبة 08,33% من عينة الدراسة، ولا مسوغ للتساؤل حول إمكانية الجمع بين الواقع والخيال في الرسوم المتحركة، لأن من خصائص هذه الأخيرة القدرة على دمج عالم الإنسان بواقعيته مع عالم الحيوان والنبات بما يتميزان به-في الرسوم المتحركة-من خيال.

2- المواضيع التي قدمت من خلالها حلقات الرسوم المتحركة في عينة الدراسة:

جدول رقم(06):

توزيع الرسوم المتحركة حسب المواضيع التي قدمت من خلالها:

المواضيع	التكرار	النسبة %
1- المغامرات والبطولات	04	33,33
2-التاريخية	01	08,33
3-الخيال العلمي	01	08,33
4-الفكاهة والهزل	02	16,66
5-الاجتماعية	02	16,66
6-قصص الحيوانات	02	16,66
المجموع	12	%100

تشير بيانات الجدول رقم(06) إلى أن أغلبية الرسوم المتحركة التي عرضها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة قد كانت من نوع المغامرات والبطولات، حيث حصل هذا الموضوع على أربعة تكرارات من مجمل العينة بنسبة قدرها 33,33% ، ويركز هذا النوع من المواضيع على شخصية البطل سواء كانت البطولة فردية أو جماعية، كما يركز على المغامرات التي تسود فيها المطاردات والحركات. وتأتي المواضيع الفكاهية والهزلية في المرتبة الثانية من جملة المواضيع التي اشتملت عليها عينة البحث، وذلك بنسبة 16,66%، وتتناول هذه المواضيع قصص الطرائف والنوادر التي تستمد من المواقف المضحكة ومن الأحداث الغريبة، بحيث تدفع الطفل إلى التخيل وتنمي ثروته اللغوية كما ترفه عنه. وتحتل المواضيع الاجتماعية وقصص الحيوانات نفس الترتيب بتكرار سلسلتين لكل نوع، حيث تتمحور المواضيع الاجتماعية حول يوميات عائلة أو أفراد من العائلة، سواء كانت عائلة من الحيوانات أو عائلة من البشر، كما تعالج مشاكل إجتماعية في إطار المحيط العائلي. أمّا قصص الحيوانات فهي تلك

[1] أنظر نتائج الدراسات الميدانية عند محمد معوض: الأب الثالث والأطفال، مرجع سابق.

القصص التي تدور مواضيعها حول الكائنات الطبيعية الحيوانية، وتلعب هذه الكائنات الأدوار الرئيسة في القصة، وتصور في بعض الأحيان في وسطها الطبيعي مثلما جاء في سلسلة دالفي وأصدقاؤه، وأحيانا تتحل شخصية الإنسان وأدواره بحيث تفكر وتتصرف مثله، وتتحدث لغته مثلما جاء في سلسلة مغامرات فرس النهر .

أما المرتبة الأخيرة من مواضيع الرسوم المتحركة التي شملتها عينة الدراسة فقد كانت من نصيب المواضيع التاريخية، ومواضيع الخيال العلمي بنسبة 08,33 % لكل واحدة منهما، حيث تتضمن المواضيع التاريخية قصص أحداث أو شخصيات تاريخية من مختلف العصور والحضارات، وتهدف هذه القصص إلى مساعدة الطفل على تخيل الماضي بأسلوب مشوق، وهي مواضيع لا تخلو من القيم التثقيفية والتربوية، وقد عرض التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة سلسلة وحيدة من هذا النوع، هي سلسلة حكايات من الريف. أما مواضيع الخيال العلمي، فهي تلك المواضيع التي تصور أحداث مستقبلية وتركز غالبا على موضوعين رئيسيين هما: الحرب بين الكواكب والأسفار عبر العصور، ويسعى هذا النوع من القصص إلى تزويد الطفل بمجموعة من القيم العلمية والمعرفية، كما يهدف إلى إشباع مخيلة الطفل ودفعه إلى التفكير في آفاق أكبر وأوسع من الواقع، وتعتبر سلسلة الديجيمون السلسلة الوحيدة التي اهتمت بموضوع الخيال العلمي خلال فترة إجراء الدراسة.

3- القيم الواردة ببرامج الرسوم المتحركة في عينة البحث:

تضمنت حلقات الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال على التلفزيون الجزائري عددا من القيم التي يمكن غرسها وتنميتها لدى الأطفال، من أجل تنشئة إجتماعية ملائمة لهم، وقد قامت الباحثة بتحليل القيم الواردة في كل سلسلة من مسلسلات الرسوم المتحركة -التي شملتها الدراسة- على حدة حتى تقف على مجمل القيم التي حملتها حلقات الرسوم المتحركة للطفل، سواء كانت هذه القيم إيجابية داعمة للنمو النفسي والأخلاقي السليم لدى الطفل، أو كانت قيما سلبية تسهم في إحداث الإنحراف السلوكي والخلقي عنده.

ولن تقف الباحثة عند استخراج القيم الواردة في حلقات الرسوم المتحركة، بل ستعمد إلى تصنيفها وفق تصنيف (سبرانجر)* حتى يتسنى لها معرفة أي نوع من أنواع القيم -الواردة في التصنيف المذكور قد طغى على محتوى الرسوم المتحركة، كما ستعرض الباحثة أهم القيم التي تحلى بها الأبطال وأعداؤهم الأشرار في حلقات الرسوم المتحركة، لتخلص في الأخير إلى القيمة الرئيسية التي انتهت إليها كل حلقة من حلقات الرسوم المتحركة الثلاث والثلاثين، كما ستقارن بين القيم الواردة في الرسوم المتحركة-عينة البحث- والقيم الواردة في مصفوفة القيم التي وضعتها الباحثة مسبقا لمعرفة مدى اهتمام التلفزيون الجزائري بعرض الرسوم المتحركة التي تتضمن القيم المتماشية مع قيم المجتمع الجزائري

* يراجع التصنيف المذكور في الفصل الثالث من هذا المبحث ص76،77

وثقافته، التي لا تنفصل ولا تختلف كثيرا عن المنظومة القيمية العربية الإسلامية، بالإضافة إلى معرفة مدى تناسق القيم الواردة في الرسوم المتحركة مع قيم الحداثة والعولمة.

- **القيم الواردة في سلسلة مغامرات فرس النهر:**

جدول (07): توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية في سلسلة مغامرات فرس النهر

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- الإستئذان	01	1.66	1- الظلم	02	8,69
2- حب العمل	05	8.33	2- الإحتقار	03	13.04
3- التفكير السليم	01	1.66	3- الشتم	04	17,39
4- تقديم المساعدة	04	6.66	4- الكذب	03	13,04
5- التعـــاون	07	11.66	5-السرقة	02	8,69
6- الثقـــــة	01	1.66	6-الإستفزاز	03	13,04
7- حب الحيوانات	01	1.66	7-الندم	01	4,34
8- النجـــاح	02	3.33	8-الفوضى	04	17,39
9- إتقان العمل	02	3.33	9-الشجار	01	4,34
10- الوفـــاء	04	6.66			
11- العطـــاء	04	6.66			
12- الأخـــوة	02	3.33			
13- المحبـــــة	02	3.33			
14- حب القراءة	03	5.00			
15- إحترام الكبار	04	6.66			
16- الصـــدق	03	5.00			
17- حب الأم	05	8.33			
18- الإقتصاد	01	1.66			
19- الإبداع	01	1.66			
20- التنافس	02	3.33			
21- الإجتهاد	01	1.66			
22- الإصرار	02	3.33			
23- طاعة الوالدين	02	3.33			
المجموع	60	%100	المجموع	23	%100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حفلت حلقات سلسلة فرس النهر بمجموعة متنوعة من القيم الإيجابية والقيم السلبية، وتشير بيانات الجدول رقم (07) إلى طغيان القيم الإيجابية في هذه السلسة على القيم السلبية، حيث بلغ عدد الأولى 23 قيمة وبلغ إجمالي تكراراتها 60 مرة، بينما بلغ عدد الثانية تسع قيم، وبلغ إجمالي تكراراتها 23 مرة. وقد احتلت قيمة التعاون المرتبة الأولى في ترتيب القيم الإيجابية بتكرار قدره سبع مرات، حيث بلغت نسبة هذه القيمة إلى إجمالي تكرار القيم الإيجابية 11,66% وقد وردت هذه القيمة في جنيريك السلسلة، كما وردت في الحلقات التي شملتها عينة الدراسة.

وجاءت كل من قيمتي حب العمل وحب الأم في المرتبة الثانية، بتكرار خمس مرات، أي بنسبة 08,33% كما جاءت كل من قيم تقديم المساعدة، الوفاء، العطاء، احترام الكبار، في المرتبة الثالثة بتكرار قدره أربع مرات، أي بنسبة 6,66%. واحتلت قيمتان إيجابيتان المرتبة الرابعة بتكرار قدره ثلاث مرات، أي بنسبة 5%، كما احتلت سبع قيم أخرى المرتبة الخامسة بتكرار قدره مرتين فقط، أي بنسبة 3,33% وهي: النجاح، إتقان العمل، الأخوة، المحبة، التنافس، الإصرار، طاعة الوالدين.

بينما جاءت سبع قيم أخرى في المرتبة الأخيرة بتكرار قدره مرة واحدة فقط، أي بنسبة 1,66%، وهي قيم الاستئذان، التفكير السليم، الثقة، حب الحيوانات، الاقتصاد، الإبداع، الاجتهاد.

أما فيما يخص القيم السلبية فقد جاءت كل من قيمتي الفوضى والشتم في المرتبة الأولى بأربع تكرارات أي بنسبة 17,39% من إجمالي القيم السلبية، وجاءت كل من قيمة الاحتقار والاستفزاز والكذب في المرتبة الثانية بثلاث تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 13,04% وجاءت كل من قيمتي الظلم والسرقة في المرتبة الثالثة بتكرارين لكل واحدة منهما، أي بنسبة 8,69% ، بينما جاءت قيمتي الشجار والندم في المرتبة الأخيرة بتكرار مرة واحدة فقط لكل واحدة منهما، أي بنسبة 4,34%. وللمقارنة بين القيم الواردة في سلسلة مغامرات فرس النهر والقيم الواردة ضمن المصفوفة التي وضعتها الباحثة نجد أن هناك قيم كثيرة ضمن المصفوفة، لم ترد في السلسلة وهي قيم: الإخلاص، النظافة، الصبر، التسامح، الجمال، العدالة، الحرية، الحكمة، الوطنية، الخير، الإيمان بالله. كما هناك مجموعة أخرى من القيم السلبية التي لم ترد في هذه السلسلة وهي العدوان، الغش، الأنانية، التبذير، الفشل، القسوة، الغباء، الكره، التمييز العنصري، التخريب البيئي، السيطرة، الشر، الإيمان بالقوى الخارقة. والأمر الإيجابي الذي يمكن ملاحظته في هذه السلسلة هو ورود قيمتين فقط من بين القيم السلبية الواردة في المصفوفة، في حين وردت سبع قيم إيجابية من قيم المصفوفة ضمن حلقات سلسلة مغامرات فرس النهر.

-القيم الواردة في تحليل سلسلة دالفي وأصدقاؤه:

جدول (08):

توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية في سلسلة دالفي وأصدقاؤه

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة %	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- العمل	03	11,11	1-الكذب	02	05
2-إحترام إشارات المرور	01	3,70	2-الخداع	03	7,5
3-حماية البيئة	02	7,40	3-الأنانية	01	2,5
4-الشجاعة	01	3,70	4-الغيرة	03	7,5
5- الثقة بالنفس	01	3,70	5-العدوان	01	2,5
6-النظافة	01	3,70	6-الغباء	03	7,5
7-الصدق	01	3,70	7-الفشل	04	10
8-الجمال	02	7,40	8-الشر	05	12,5
9-التفكير السليم	01	3,70	9-الجشع	01	2,5
10-المحبة	04	14,81	10-السخرية	01	2,5
11-الصداقة	03	11,11	11الكسل	01	2,5
12-الإعتذار	03	11,11	12-التخريب السيئ	05	15,5
13-التعاون	01	3,70	13-الشتم	07	17,5
14-حب الإكتشاف	03	11,11	14-الإيمان بالخرافات	03	7,5
المجموع	27	%100	المجموع	40	%100

يتضح من خلال الجدول(08) أن عدد القيم الإيجابية جاء مساويا لعدد القيم السلبية في سلسلة دالفي وأصدقاؤه، بحيث بلغ عدد كل واحدة منهما 14 قيمة- غير أن تكرارات القيم السلبية جاءت أكثر بكثير من تكرارات القيم الإيجابية، ورغم أن هذه السلسلة تهدف على العموم إلى تحسيس الطفل بمخاطر التلوث البيئي، وبضرورة المحافظة على البيئة إلا أن التركيز على قيمتي التخريب البيئي وتلويث البيئة السلبيتين قد طغى على القيمة الايجابية العكسية، بحيث تظهر صورة عدو البطل الشرير وأعوانه -وهو يسعى إلى تلويث البحر بمختلف أنواع النفايات- في هذه السلسلة عدة مرات، في حين تظهر صورة البطل -وهو يحاول إنقاذ البيئة وحمايتها- مرة واحدة في نهاية كل حلقة، وتشير الدراسات العلمية إلى أن انتصار الخير في نهاية المطاف لا يعني دائما أن الطفل بمعزل عن تأثيرات صور الشر والعنف والإجرام التي تظهر من خلال الحلقة الكارتونية عدة مرات.

وبالعودة إلى بيانات الجدول رقم (08) نلاحظ وجود قيم ايجابية حظيت بثلاث تكرارات، وهي قيم العمل، الصداقة، الاعتذار، حب الاكتشاف، وحصلت على نسبة 11,11% من إجمالي تكرارات القيم الايجابية، إلا أن هناك قيمة ايجابية واحدة حصلت على أعلى تكرار وهي قيمة المحبة، حيث تكررت أربع مرات، وحازت على نسبة 14,81% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وحصلت كل من قيمتي الجمال وحماية البيئة على تكرارين فقط، أي بنسبة 7,40%، في حين حصلت بقية القيم الإيجابية على تكرار واحد فقط أي بنسبة 3,70% وهي: احترام إشارات المرور، الشجاعة، الثقة بالنفس، النظافة، الصدق، التفكير السليم، التعاون.

بينما حازت القيم السلبية بالمقابل على تكرارات أعلى حيث نلاحظ أن قيمة الشتم تكررت سبع مرات، أي بنسبة 17,5%، تليها قيمة التخريب البيئي بخمس تكرارات، أي بنسبة 12,5% ومعها قيمة الشر، ثم قيمة الفشل بأربع تكرارات، أي بنسبة 10%، بينما حصلت بعض القيم السلبية الأخرى على ثلاث تكرارات وهي الخداع، الغباء، الغيرة، الإيمان بالخرافات، وهي تعادل 7,5% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وحازت قيمة الكذب على تكرارين، أي بنسبة 5% ، في حين حصلت بقية القيم على تكرار واحد فقط أي بنسبة 2,5% وهي: الأنانية، العدوان، الجشع، السخرية،و الكسل.

وبالمقارنة بين القيم التي وردت في سلسلة دالفي وأصدقاؤه بنوعيها والقيم الواردة في مصفوفة القيم التي صممتها الباحثة لاحظت عدم التكامل في هذه القيم، حيث لم ترد القيم الإيجابية الآتية: الإخلاص، النظافة، النجاح، الادخار، إتقان العمل، الصبر، التسامح، الإبداع، العدالة، الحرية، الحكمة، الوطنية، الخير، الإيمان بالله، وبذلك وردت ثلاث قيم إيجابية فقط من قيم المصفوفة في سلسلة دالفي وأصدقاؤه وهي قيم: المحبة، الصدق، والجمال، وحصلت كل واحدة منها عل تكرارات متفاوتة.

أما بالنسبة للقيم السلبية فلم ترد قيم المصفوفة الآتية: الغش، التبذير، القسوة، الكره، الفوضى، الظلم، التمييز العنصري، السرقة، السيطرة، وبالتالي وردت القيم الثمانية التالية: الكذب، الأنانية، العدوان، الفشل، الغباء، التخريب البيئي، الشر، الإيمان بالخرافات، وقد حازت هذه القيم السلبية على عدد كبير من التكرارات. وبمقارنة بسيطة نجد أن القيم السلبية قد طغت على القيم الإيجابية في هذه السلسلة.

- القيم الواردة في تحليل سلسلة أصدقاء البروفيسور:

جدول(09): توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية في سلسلة أصدقاء البروفيسور:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1-التفكير السليم	02	6,66	1- الغباء	02	66,66
2-الصداقة	04	13,33	2- الشتم	01	33,33
3-الإعتراف بالخطأ	01	03,33	/	/	/
4-النظام	01	03,33	/	/	/
5-إتقان العمل	02	6,66	/	/	/
6-التعاون	04	13,33	/	/	/
7-المرح	02	6,66	/	/	/
8-اللعب	02	6,66	/	/	/
المجموع	18	%100	المجموع	03	%100

تشير بيانات الجدول رقم (09) إلى ورود بعض القيم الإيجابية، وبعض القيم السلبية، والملاحظة الأولى تبين طغيان القيم الإيجابية على القيم السلبية في سلسلة أصدقاء البروفيسور، حيث بلغت الأولى 16 دقيقة بتكرار قدره 30 مرة، بينما بلغت الثانية قيمتين فقط بتكرار قدره ثلاث مرات. وجاءت قيمة التعاون، وقيمة الصداقة، وقيمة الإبداع في المرتبة الأولى بأربعة تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 13,33% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وحازت قيم، التفكير السليم، إتقان العمل، المرح، اللعب، الجمال، على المرتبة الثانية بتكرارين لكل قيمة، أي بنسبة 6,66% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، بينما حصلت باقي القيم على تكرار واحد فقط، بنسبة3,33%، وهي: الاعتراف بالخطأ، النظام، الغناء، النجاح، النظافة، الاستئذان، مساعدة الغير، حب القراءة. أما القيم السلبية فهي قليلة جدا في هذه السلسلة بحيث وردت قيمتان فقط هما قيمة الغباء بتكرارين أي بنسبة 66,66% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وقيمة الشتم بتكرار واحد فقط أي بنسبة 33,33% من إجمالي تكرارات القيم السلبية. وبمقارنة مجموعة القيم الواردة في سلسلة أصدقاء البروفيسور بمجموعة القيم الواردة في مصفوفة القيم المصممة من طرف الباحثة نلاحظ ورود بعض قيم المصفوفة في هذه السلسلة، وغياب قيم أخرى حيث وردت قيم النجاح، النظافة، الإبداع، إتقان العمل، وغابت قيم الصدق، المحبة، الإخلاص، الادخار، الصبر، التسامح، الجمال، العدالة، الحرية، الحكمة، الوطنية، الخير، الإيمان بالله. وغابت كل القيم السلبية الواردة في المصفوفة من هذه السلسلة ما عدا قيمة واحدة هي قيمة الغباء. وبالتالي فإن هذه السلسلة قد كرست القيم الإيجابية فقط، ولم تتحدث عن القيم السلبية حتى من باب التحذير منها، أو بيان عقاب من يدعو إليها أو يتبناها، وربما

يرجع سبب ذلك إلى كون هذه السلسلة موجهة إلى أطفال المرحلة الأولى، أي مرحلة الطفولة المبكرة، حيث لا يدرك الطفل فيها الفرق بين الخير والشر، بين الأمور الإيجابية والأمور السلبية.

- القيم الواردة في سلسلة سيف الصاعقة:

جدول (10): توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة سيف الصاعقة:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- الإحترام	01	3,03	1- الأسر	02	12,5
2- الحرية	04	12,12	2- الضرب	01	6,25
3- إحترام القانون	01	3,03	3- الصراع	02	12,5
4- إحترام المرأة	02	6,06	4- إطلاق النار	04	25
5- المحبة	01	3,03	5- الخمر	02	12,5
6- العطف على الحيوانات	01	3,03	6- الأنانية	01	6,25
7- حماية الضعفاء	01	3,03	7- الشر	03	18,75
8- الإصرار	02	6,06	8- القسوة	01	6,25
9- التعاون	02	6,06	/	/	/
10- التحدي	02	6,06	/	/	/
11- الوطنية	02	6,06	/	/	/
12- المقاومة	03	9,09	/	/	/
13- الشجاعة	03	9,09	/	/	/
14- الصداقة	03	9.09	/	/	/
15- العمل الجماعي	01	3,03	/	/	/
16- الإيمان بالله	01	3,03	/	/	/
17- النصر	03	9,09	/	/	/
المجموع	33	%100	المجموع	16	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (10) ورود مجموعة من القيم الإيجابية ومجموعة من القيم السلبية في سلسلة سيف الصاعقة، لكن من الواضح أن القيم الإيجابية تطغى على القيم السلبية، إذ تظهر بتنوع وبكثافة ويصل عددها إلى 17 قيمة إيجابية تتكرر 33 مرة. بينما يبلغ عدد القيم السلبية ثماني قيم تتكرر 16 مرة، وتأتي قيمة الحرية على رأس القيم الإيجابية، بتكرار قدره أربع مرات، أي بنسبة 12,12%، تليها كل من قيمة النصر، الصداقة، المقاومة بتكرار قدره ثلاث مرات أي بنسبة9,09% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، ثم تأتي قيم إحترام المرأة، الإصرار، التعاون، التحدي، الوطنية، في المرتبة

الثالثة بتكرارين لكل قيمة، أي بنسبة 6,06% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وفي الأخير تأتي كل من قيم الإحترام، إحترام القانون، المحبة، حماية الضعفاء، العمل الجماعي، الإيمان بالله، بتكرار واحد فقط لكل قيمة أي بنسبة 3,03% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية.

أما القيم السلبية فهي قليلة بالمقارنة مع القيم الإيجابية، وتتصدرها قيمة إطلاق النار، بأربع تكرارات أي بنسبة 25% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وتليها قيمة الشر بثلاث تكرارات، أي بنسبة 18,75% وفي المرتبة الثالثة نجد كل من قيمة الأسر، الصراع، الخمر، بتكرارين لكل واحد منها، أي بنسبة 12,5%، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة نجد كل من الضرب، الأنانية، القسوة، بتكرار واحد لكل واحدة منها أي بنسبة6,25% من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وبمقارنة بيانات الجدول بمصفوفة القيم المصمَّمة - من طرف الباحثة- وجدت الباحثة غياب بعض القيم الإيجابية في سلسلة سيف الصاعقة، وهي على التوالي: الصدق، الإخلاص، النظافة، النجاح، الادخار، إتقان العمل، الصبر، التسامح، الإبداع، الجمال، العدالة، الحكمة، الخير، حيث وردت في السلسلة أربع قيم فقط من قيم المصفوفة، هي: المحبة، الحرية، الوطنية، الإيمان بالله .وقد حازت قيمتان منها أكثر من تكرار وهما الحرية والوطنية، بينما لم تحز القيمتان المتبقيتان سوى تكرار واحد فقط وبالتالي لا يوجد أي تكامل بين قيم المصفوفة، والقيم الواردة في السلسلة الكارتونية.

- القيم الواردة في سلسلة أبناء روما :

جدول (11) : توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة أبناء روما:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- الجمال	01	6,25	1- الإيمان بالخرافات	04	19,04
2- حسن الضيافة	01	6,25	2- الضرب والعنف	03	14,28
3- المحبة	01	6,25	3- الاختطاف	02	9,52
4- العدل	02	12,5	4- العري والتبرج	03	14,28
5- الاستقلال	01	6,25	5- الكهانة	01	04,76
6- الشجاعة	01	6,25	6- التمييز العنصري	01	04,76
7- السلام	04	25	7- الغباء	01	04,76
8- التعاون	02	12,5	8- الحرب والقتال	01	04,76
9- مساعدة الآخرين	03	18,5	9- الإيمان بآلهة متعددة	02	9,52
/	/	/	10- الإختلاط	03	14,28
المجمـوع	16	%100	المجمـوع	21	%100

وردت في سلسلة أبناء روما مجموعة متنوعة من القيم بلغ عدد القيم الإيجابية منها تسع قيم، في حين بلغ عدد القيم السلبية 10 قيم، وتشير بيانات الجدول رقم(11) إلى أن القيم السلبية قد طغت على القيم الإيجابية في هذه السلسلة، حيث تكررت الأولى 21 مرة، بينما لم تتكرر الثانية سوى 16 مرة.

وقد تكررت قيمة السلام في هذه السلسلة أربع مرات، وجاءت في مقدمة القيم الإيجابية، وحصلت على نسبة 25% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية تلتها قيمة مساعدة الآخرين بثلاثة تكرارات، وحازت على نسبة 12,5% متبوعة بقيمة التعاون وقيمة العدل التي تكررت مرتين، وحازت على نسبة12,5%، في حين تكررت بقية القيم مرة واحدة في الحلقات المدروسة وهي : الجمال، حسن الضيافة، المحبة، الاستقلال، الشجاعة، وقد حصلت كل واحدة منها على نسبة 6,25% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وبالمقابل جاءت قيمة الإيمان بالخرافات في مقدمة القيم السلبية، حيث تكررت أربع مرات، وحصلت على نسبة 19,04% من إجمالي تكرارات القيم السلبية البالغ عددها 21 تكرارا. ثم جاءت كل من قيمة الضرب والعنف وقيمة الاختلاط (بين الفتيات والشباب)، وقيمة العري والتبرج (بالنسبة للمرأة بشكل ملفت للانتباه)، في المرتبة الثانية بثلاثة تكرارات لكل واحدة منها متبوعة بكل من قيمة الاختطاف وقيمة الإيمان بآلهة متعددة بتكرارين لكل واحدة منهما أي بنسبة 9,52% ، ثم جاءت القيم التالية في المرتبة الأخيرة: الكهانة، التمييز العنصري، الغباء، الحرب والقتال، حيث تكررت كل واحدة منها مرة واحدة فقط، وحازت على نسبة 4,76 % من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وعن طريق المقارنة بين القيم الواردة في المصفوفة المعتمدة من طرف الباحثة، والقيم الواردة في سلسلة أبناء روما، توصلت الباحثة إلى أن القيم لم تتكامل في هذه السلسلة، فقد طغت بعض القيم السلبية على الإيجابية، حيث أن بعض القيم الدينية الواردة في السلسلة قد كانت قيما سلبية أُعتمدت في هذه السلسلة على أساس أنها مجموعة من التقاليد الإجتماعية الإيجابية التي ينبغي المحافظة عليها، من باب المحافظة على الخصوصية الثقافية للشعوب، وهي قيم تتنافى مع قيم الدين الإسلامي الذي يدعو إلى التوحيد، لا إلى الإيمان بآلهة متعددة حسب ما ورد في السلسلة الكارتونية، كما أنها قيم تتنافى مع قيم المجتمع الجزائري الذي لا يؤمن بتعدد الآلهة، وخرافات الشعوذة، والكهانة. والملاحظ أن قيم المصفوفة التالية لم ترد في سلسلة أبناء روما وهي: الصدق، الإخلاص، النظافة، النجاح، الإدخار، إتقان العمل، الصبر، التسامح، الإبداع، الحكمة، الإيمان بالله، ولم ترد من بين القيم الإيجابية للمصفوفة سوى خمس قيم وهي: المحبة، الجمال، العدالة، الحرية، الوطنية، وقد ظهرت هذه القيم مرة واحدة عدا قيمة العدالة التي تكررت مرتين، وبلغت تكراراتها مجتمعة ستة تكرارات فقط. كما لم ترد في الحلقات التي تم تحليلها قيم المصفوفة السلبية التالية: العدوان، الغش، الأنانية، الفشل، التبذير، الكذب، الكره، الفوضى، الظلم، السرقة، التخريب البيئي، السيطرة، الشر. ووردت أربع قيم سلبية من قيم المصفوفة في الحلقات التي تم تحليلها وهي: الغباء، التمييز العنصري، الإيمان بالخرافات، القسوة (الضرب والعنف) وقد حازت كل قيمة من هذه القيم تكرارا واحدا إلى أربعة تكرارات، وقد بلغت تكراراتها مجتمعة تسعا.

- تحليل القيم الواردة في سلسلة عائلة عناد:

جدول رقم (12):

توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة عائلة عناد:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- الإيمان بالله	06	31,57	1- الفشل	03	30
2- الإصرار	03	15,78	2- الكذب	01	10
3- الإنضباط	01	5,26	3- الأسر	01	10
4- النظـــام	02	10,52	4- التعذيب	01	10
5- الشجاعة	02	10,52	5- الشتم	02	20
6- النجاح	02	10,52	6- الخداع	02	20
7- التسامح	02	10,52	/	/	/
8- الإخلاص	01	5,26	/	/	/
المجمـــوع	19	%100	المجمـــوع	10	%100

وردت في سلسلة عائلة عناد مجموعة من القيم الإيجابية، ومجموعة أخرى من القـيم السـلبية، وتشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أن عدد القيم الإيجابية قد فاق عدد القيم السلبية، حيث بلغ عدد الأولى ثماني قيم، بلغت تكراراتها 19 مرة، بينما بلغ عدد الثانية ست قيم، بلغت تكراراتها 10 مرات، وقد جاءت قيمة الإيمان بالله في مقدمة القيم الإيجابية، حيث تكررت ست مرات في حلقة واحـدة شـملها التحليـل، وحصلت هذه القيمة على نسبة 31,57 % من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وتلتها قيمة الإصرار التي تكررت ثلاث مرات، وحصلت على نسبة 15,78 % ثم جاءت قيم النظام، الشجاعة، النجاح، التسامح، في المرتبة الثالثة بتكرارين لكل قيمة، أي بنسبة 10,52% ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت قيمـة الانضـباط وقيمة الإخلاص، حيث حصلت كل واحدة منهما على تكرار واحد، وبالتالي على نسبة05,26 %. وفـي المقابل احتلت قيمة الفشل المرتبة الأولى ضمن القيم السلبية، حيث تكررت ثلاث مرات، وحازت علـى نسبة30%، وجاءت قيمة الشتم، وقيمة الخداع في المرتبة الثانية بتكرارين لكل واحـدة منهما، أي بنسبـة 20%، وتكررت كل من قيمة الكذب، قيمة الأسر، وقيمة التعذيب مرة واحدة - أثناء التحليل- وحصـلت بالتالي على نسبة 10% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وبمقارنة القيم الواردة في الجدول رقـم (12) بقيم المصفوفة المعتمدة من طرف الباحثة لاحظت أن أربعا من القيم الايجابية الواردة في المصفوفة قـد وردت في الحلقة التي تم تحليلها وحصلت على عدد معتبر من التكرارات، وهي: الإيمان بالله، التسـامح، النجاح، الإخلاص، حيث حصلت مجتمعة على 11 تكرارا، كما أن ثلاثا من القيم السلبية الـواردة فـي

المصفوفة قد وردت في الحلقة التي تم تحليلها، وهي: الفشل، الخداع والكذب ولم تحصل مجتمعة إلاّ على ستة تكرارات.

- **القيم الواردة في سلسلة حكايات من الريف:**

جدول (13):

توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة حكايات من الريف:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة %	القيم السلبية	التكرار	النسبة %
1- الأمـــل	03	18,75	1- الخداع	02	40
2- الصداقة	02	12,5	2- الطبقية	02	40
3- التعاون	02	12,5	3- القسوة	01	20
4- المحبـــة	02	12,5	/	/	/
5- الجمال	03	18,75	/	/	/
6- الصدق	01	6,25	/	/	/
7- المسؤولية	02	12,5	/	/	/
8- الإخلاص	01	6,25	/	/	/
المجمـــوع	16	%100	المجمـــوع	05	%100

تشير بيانات الجدول رقم (13) إلى ورود مجموعة من القيم الإيجابية في سلسلة حكايات من الريـــف، وقد بلغ عددها ثماني قيم، تكررت ستة عشرة مرة، وجاءت كل من قيمة الأمل وقيمة الجمال في مقدمـــة القيم الإيجابية بثلاثة تكرارات لكل واحدة منهما، وهو ما يعادل 18,75% من إجمالي تكـــرارات القـــيم الإيجابية، ثم جاءت في المرتبة الثانية القيم التالية: الصداقة، التعاون، المحبة، المسؤولية، بتكرارين لكـــل واحدة منها، أي بنسبة 12,5%، وفي الأخير جاءت قيمتا الصدق والإخلاص، بتكرار واحد لكل منهما أي بنسبة6,25 % من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية. كما تشير بيانات الجدول رقم (13) إلى ورود بعـــض القيم السلبية في سلسلة حكايات من الريف، وقد بلغ عددها ثلاث قيم فقط، تكررت خمس مـــرات، حيـــث احتلت قيمتا الخداع والطبقية المرتبة الأولى بتكرارين لكل واحدة منهما، وهو ما يعادل نسبة 40% مـــن إجمالي تكرارات القيم السلبية، وتلتها قيمة القسوة بتكرار واحد، أي بنسبة 20%.

وبمقارنة القيم الواردة بالحلقة - التي شملها التحليل من سلسلة **حكايات من الريف**- بـــالقيم الـــواردة بالمصفوفة لاحظت الباحثة ما يأتي:

- من بين القيم الثمانية الواردة في سلسلة حكايات من الريف هناك أربع قيم وردت في المصفوفة وهي : المحبة، الجمال، الصدق، الإخلاص، وقد حصلت مجتمعة على سبعة تكرارات، ولم ترد بقية قيم المصفوفة البالغ عددها 13 قيمة إيجابية في هذه السلسلة.
- من بين قيم المصفوفة السلبية البالغ عددها 17 قيمة، وردت قيمتان فقط في سلسلة حكايات من الريف، وهما: القسوة، الخداع (الغش)، وقد بلغ عدد تكراراتهما ثلاثة تكرارات فقط.

وبالتالي فقد غابت في هذه السلسلة معظم القيم السلبية، وهو ما يجعل الطفل يتأثر بشكل إيجابي، بما جاء في هذه السلسلة كونها تدعو للمحبة والصداقة، وتقدر الجمال، وكلها قيم يحتاج الطفل إليها في عملية التنشئة الإجتماعية.

- القيم الواردة في سلسلة توم وجيري:

جدول (14):

توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة توم وجيري:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- المحبة	01	16,66	1- العنف	04	30,75
2- النظافة	01	16,66	2- الخداع	02	15,38
3- التعاون	02	33,33	3- الإستقرار	03	23,07
4- الذكاء	02	33,33	4- الفوضى	02	15,38
/	/	/	5- الغباء	02	15,38
المجموع	06	%100	المجموع	13	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أنّ القيم الأساسية في سلسلة توم وجيري هي قيم سلبية، حيث في حلقة واحدة -عمرها لا يزيد عن خمس دقائق- ظهرت خمس قيم بلغ عدد تكراراتها 13 تكرارا، وأخطر ما في هذه السلسلة أن قيمة العنف قد تكررت خلال خمس دقائق أربع مرات- تقريبا بمعدل مرة واحدة خلال دقيقة واحدة- وهو ما يعادل نسبة 30,76% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، تلتها قيمة الإستفزاز بثلاثة تكرارات، أي بنسبة 23,07%، ثم قيمة الخداع وقيمة الفوضى بتكرارين لكل واحدة منهما، أي بنسبة 18,18% من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

أمّا القيم الإيجابية التي ظهرت في هذه السلسلة فهي: التعاون و الذكاء اللذان تكررا مرتين، وهو ما يعادل 33,33% لكل واحدة منهما، ثم النظافة والمحبة، وقد تكررتا مرة واحدة وحصلتا على نسبة 25% لكل واحدة منهما.

15,15% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وجاءت في المرتبة الثانية القيم التالية: القوة، الشجاعة، الإبداع، التعاون، بأربعة تكرارات لكل واحدة منها وهي تعادل نسبة 12,12%، واحتلت قيم المحبة، مساعدة الآخرين، الوطنية، المرتبة الثالثة بثلاثة تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 09,09% وجاءت القيم التالية: الإكتشاف، النصر، إحترام العلماء، في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد لكل واحدة منها، أي بنسبة 3,03%.

كما يتضح من الجدول رقم (15) أن عدد القيم السلبية قد فاق عدد القيم الإيجابية، حيث بلغت 16 قيمة سلبية، تكررت بكثافة إذ بلغت تكراراتها 37 مرة. جاءت في مقدمتها قيمة الإندماج وهي- في هذه السلسلة- نوع من الإتحاد بين الإنسان(جيسّون) والقرد (كونج)، حيث تتضاعف قوة الإثنين بعد الإندماج العقلي والجسدي، وقد تكررت هذه القيمة ثماني مرات، بمعدل مرتين في كل حلقة من الحلقات التي شملها التحليل، وحصلت هذه القيمة على نسبة 21,62 % من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وجاءت قيمة الإختلاط والتبرج في المرتبة الثانية، حيث تكررت هذه القيمة في كل الحلقات التي شملها التحليل، واحتلت قيمتا العنف والقسوة المرتبة الثالثة بأربعة تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 10,81% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، متبوعة بقيمتي القتال والإيمان بالخرافات، اللتان تكرّرتا ثلاث مرات، بنسبة 8,10% ، ثم قيم نهب الآثار، السيطرة، والشر، التي تكرّرت مرتين بنسبة 5,40% ، وجاءت في المرتبة الأخيرة القيم السلبية التالية: السرقة، الكذب، الخداع، إستغلال العلماء، التخريب والفوضى، الإستنساخ، الإختطاف، تلويث البيئة، بتكرار واحد لكل قيمة، أي بنسبة2,70% من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وبمقارنة القيم الواردة في سلسلة كونج بقيم المصفوفة لاحظت الباحثة ما يأتي :

- وردت في هذه السلسلة ثلاث قيم إيجابية فقط من قيم المصفوفة، وهي: المحبة، الوطنية، الإبداع، وقد حققت تكرارات معتبرة بلغت 10 مرات.

- وردت في هذه السلسلة تسع قيم كاملة من قيم المصفوفة وهي: الخداع، القسوة، السيطرة، تلويث البيئة، الكذب، الفوضى، الشر، السرقة، الإيمان بالقوى الخارقة، وقد بلغت تكراراتها مجتمعة 16 مرة، وبالتالي فقد طغت القيم السلبية على القيم الإيجابية.

15,15% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وجاءت في المرتبة الثانية القيم التالية: القوة، الشجاعة، الإبداع، التعاون، بأربعة تكرارات لكل واحدة منها وهي تعادل نسبة 12,12%، واحتلت قيم المحبة، مساعدة الآخرين، الوطنية، المرتبة الثالثة بثلاثة تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 09,09% وجاءت القيم التالية: الإكتشاف، النصر، إحترام العلماء، في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد لكل واحدة منها، أي بنسبة 3,03%.

كما يتضح من الجدول رقم (15) أن عدد القيم السلبية قد فاق عدد القيم الإيجابية، حيث بلغت 16 قيمة سلبية، تكررت بكثافة إذ بلغت تكراراتها 37 مرة. جاءت في مقدمتها قيمة الإندماج وهي- في هذه السلسلة- نوع من الإتحاد بين الإنسان(جيسّون) والقرد (كونج)، حيث تتضاعف قوة الإثنين بعد الإندماج العقلي والجسدي، وقد تكررت هذه القيمة ثماني مرات، بمعدل مرتين في كل حلقة من الحلقات التي شملها التحليل، وحصلت هذه القيمة على نسبة 21,62 % من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وجاءت قيمة الإختلاط والتبرج في المرتبة الثانية، حيث تكررت هذه القيمة في كل الحلقات التي شملها التحليل، واحتلت قيمتا العنف والقسوة المرتبة الثالثة بأربعة تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 10,81% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، متبوعة بقيمتي القتال والإيمان بالخرافات، اللتان تكرّرتا ثلاث مرات، بنسبة 8,10% ، ثم قيم نهب الآثار، السيطرة، والشر، التي تكرّرت مرتين بنسبة 5,40% ، وجاءت في المرتبة الأخيرة القيم السلبية التالية: السرقة، الكذب، الخداع، إستغلال العلماء، التخريب والفوضى، الإستنساخ، الإختطاف، تلويث البيئة، بتكرار واحد لكل قيمة، أي بنسبة2,70% من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وبمقارنة القيم الواردة في سلسلة كونج بقيم المصفوفة لاحظت الباحثة ما يأتي :

- وردت في هذه السلسلة ثلاث قيم إيجابية فقط من قيم المصفوفة، وهي: المحبة، الوطنية، الإبداع، وقد حققت تكرارات معتبرة بلغت 10 مرات.

- وردت في هذه السلسلة تسع قيم كاملة من قيم المصفوفة وهي: الخداع، القسوة، السيطرة، تلويث البيئة، الكذب، الفوضى، الشر، السرقة، الإيمان بالقوى الخارقة، وقد بلغت تكراراتها مجتمعة 16 مرة، وبالتالي فقد طغت القيم السلبية على القيم الإيجابية.

- القيم الواردة في سلسلة بيدابول:

جدول (16):

توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة بيدابول:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة%	القيم السلبية	التكرار	النسبة%
1- الإصرار	03	06,66	1- الصـــراع	04	14,28
2- الشجاعة	02	04,44	2- السيطـــرة	01	03,57
3- الوطنية	05	11,11	3- القتـــال	03	10,71
4- المقاومة	04	08,88	4- العـــدوان	02	07,14
5- الإيمـــان	04	08,88	5- الجـــبن	05	17,85
6- العمـــل	03	06,66	6- الخـــداع	05	17,85
7- القـــوة	04	08,88	7- التبـــذير	02	07,14
8- التفكير السليم	01	02,22	8- الغبـــاء	01	03,57
9- الذكـــاء	01	02,22	9- الشـــتم	02	07,14
10- النجـــاح	01	02,22	10- الإستفزاز	01	03,57
11- الطـــيبة	01	02,22	11- الســـرقة	01	03,57
12- الصداقة	05	11,11	12- التخريب البيئي	01	03,57
13- التعاون	03	66,66	/	/	/
14- الصدق	01	02,22	/	/	/
15- الإبداع	01	02,22	/	/	/
16- مساعدة الآخرين	02	04,44	/	/	/
17- المحبـــة	01	02,22	/	/	/
18- إحترام العلم	01	02,22	/	/	/
19- الخـــير	01	02,22	/	/	/
20- التطـــوع	01	02,22	/	/	/
المجمـــــــوع	45	%100	المجمـــوع	28	%100

حفلت سلسلة بيدابول بمجموعة من القيم الإيجابية والقيم السلبية، ويتضح من الجدول رقـــم (16) تعدد القيم الإيجابية في هذه السلسلة، حيث بلغ عددها 20 قيمة، وقد حظيـــت بمجموعـــة معتبـــرة مـــن التكرارات بلغت 45 تكرارا.

وجاءت قيمتا الوطنية و الصداقة في مقدمة القيم الإيجابية، بخمسة تكرارات، وهو ما يعادل 11,11% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وجاءت في المرتبة الثانية كل من قيمة المقاومة، الإيمان والقوة بأربعة تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 08,88%، وفي المرتبة الثالثة حظيت كل من قيمة الإصرار، العمل، التعاون بثلاثة تكرارات، أي بنسبة 6,66% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، ثم في المرتبة الرابعة جاءت قيمتا الشجاعة ومساعدة الآخرين، بتكرارين لكل واحدة منهما، أي بنسبة 4,44%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت القيم التالية: التفكير السليم، الذكاء، النجاح، الطيبة، الصدق، الإبداع، احترام العلم، المحبة، الخير، التطوع، حيث حازت كل واحدة منها على تكرار واحد، أي بنسبة 2,22%، من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية.

كما يتضح من الجدول رقم (16) ورود مجموعة من القيم السلبية في سلسلة بيدابول.حيث بلغ عددها 12 قيمة، تعددت تكراراتها فبلغت 28 تكرارا. وقد جاءت قيمتا الخداع والجبن في مقدمة القيم السلبية بخمس تكرارات لكل واحدة منها، أي بنسبة 17,85% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، ثم تلتها قيمة الصراع بأربع تكرارات، أي بنسبة 14,28%، وجاءت في المرتبة الثالثة قيمة القتال بثلاثة تكرارات، أي بنسبة 10,71%، وجاءت في المرتبة الرابعة كل من قيمة العدوان، التبذير والشتم، وحصلت كل واحدة منها على تكرارين اثنين، أي على نسبة 7,14%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت كل من قيمة : السيطرة، الغباء، الاستفزاز، السرقة، التخريب البيئي، حيث حصلت كل قيمة على تكرار واحد، أي على نسبة 3,57% من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وبمقارنة هذه القيم مع قيم المصفوفة لاحظت الباحثة عدم تكامل القيم في هذه السلسلة لغياب القيم الإيجابية الآتية: الإخلاص، النظافة، الإدخار، إتقان العمل، الصبر، التسامح، الجمال، العدالة، الحرية، الحكمة، الإيمان بالله.

وقد برزت ست قيم إيجابية من قيم المصفوفة في سلسلة بيدابول وهي: الصدق، المحبة، النجاح، الإبداع، الوطنية، الخير. كما وردت سبع قيم سلبية من قيم المصفوفة في هذه السلسلة، وهي: السيطرة، العدوان، الخداع، التبذير، الغباء، السرقة، التخريب البيئي. ولم ترد عشر قيم سلبية من قيم المصفوفة وهي: الأنانية، الفشل، القسوة، الكذب، الكره، الفوضى، التمييز العنصري، الإيمان بالخرافات، الشر.

- القيم الواردة في سلسلة الديجيمون:

جدول (17): توزيع القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في سلسلة الديجمون:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة %	القيم السلبية	التكرار	النسبة %
1- إلقاء التحية	01	03,33	1- الشـــر	02	11,11
2- المعرفـــة	01	03,33	2- العنـــف	03	16,66
3- الإصرار	03	10	3- الإنتقـــام	01	05,55
4- إستثمار الوقت	01	03,33	4- التخريب البيئي	02	11,11
5- الشجاعة	02	06,66	5- الخيـــانة	01	05,55
6- التعاون	03	10	6- الصراع	03	16,66
7- العطـــاء	03	10	7- السيطرة	03	16,66
8- النجـــاح	03	10	8- القتـــال	03	16,66
9- الأمـــل	03	10	/	/	/
10- البنـــاء	03	10	/	/	/
11- المحبـــة	03	10	/	/	/
12- حب العائلة	01	03,33	/	/	/
13- الصداقة	03	10	/	/	/
المجمـــــوع	30	%100	المجمـــــوع	18	%100

تشير بيانات الجدول رقم (17) إلى أن عدد القيم الإيجابية في سلسلة الديجيمون قد بلغ 13 قيمـــة، حظيت بمجموعة معتبرة من التكرارات بلغت 30 تكرارا، وجاءت في المرتبـــة الأولـــى القـــيم التاليـــة: الإصرار، التعاون، العطاء، النجاح، الأمل، البناء، المحبة، الصداقة بثلاث تكرارات لكل واحدة منها، أي ما يعادل 10% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وحصلت قيمة الشجاعة على المرتبة الثانية بتكرارين إثنين بنسبة 6,66% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت القيم التالية: إلقاء التحية، المعرفة، استثمار الوقت، حب العائلة، حيث حصلت كل واحدة منها على تكرار واحد فقـــط، وبالتالي حازت على نسبة 3,33% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية .

كما تشير بيانات الجدول رقم (17) إلى أن عدد القيم السلبية قد بلغ ثماني قيم، حظيت بـــــ 18 تكـــرارا، وجاءت قيم: العنف، الصراع، السيطرة في مقدمة القيم السلبية، حيث حصلت على ثلاثة تكـــرارات، أي على نسبة 16,16% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، تلتها قيمتا الشر والتخريب البيئي، بتكرارين لكل واحدة منها، بنسبة 11,11%، وجاءت في المرتبة الأخيرة قيمتا الإنتقام والخيانـــة بتكرار واحـــد لكـــل منهما، أي بنسبة 5,55% من إجمالي تكرارات القيم السلبية .

وبمقارنة هذه القيم بقيم المصفوفة لاحظت الباحثة أن:

- أغلب القيم الإيجابية الواردة في المصفوفة قد غابت عن سلسلة الديجيمون، حيث لم ترد سوى قيمتان إيجابيتان من مجموع 17 قيمة هما: النجاح، المحبة، ولم يزد عدد تكراراتهما على ستة.
- تكررت ثلاثة قيم سلبية من قيم المصفوفة في سلسلة الديجيمون وهي: السيطرة، الشر، التخريب البيئي، حيث بلغ عدد تكراراتها مجتمعة سبعة تكرارات.

- القيم الواردة في الفيلم الكارتوني لاكي لاك:

جدول (18): توزيع القيم الإيجابية، والقيم السلبية في الفيلم الكارتوني لاكي لاك:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة %	القيم السلبية	التكرار	النسبة %
1- الإصرار	04	14,81	1- السرقة	07	22,58
2- النظافة	03	11,11	2- الإعتماد على الحظ	06	19,35
3- مساعدة كبار السن	01	03,70	3- المطاردة	05	16,12
4- المحبة	01	03,70	4- الغباء	01	03,22
5- الإلتزام بآداب الأكل	01	03,70	5- الكره	07	22,58
6- حب العمل	02	07,40	6- الخداع	01	03,22
7- حب الأم	05	18,51	7- الغيرة	01	03,22
8- الوطنية	01	03,70	8- الشر	02	06,45
9- الحرية	01	03,70	9- الإنتقام	01	03,22
10- الإصلاح	03	11,11	/	/	/
11- إتقان العمل	01	03,70	/	/	/
12- الأمانة	01	03,70	/	/	/
13- اللباقة	02	07,40	/	/	/
14- الصدق	01	03,70	/	/	/
المجموع	27	%100	المجموع	31	%100

تشير بيانات الجدول رقم (18) إلى أن القيم السلبية قد طغت في الفيلم الكارتوني لاكي لاك على القيم الإيجابية، ورغم أن عدد هذه الأخيرة بلغ 14 قيمة إلا أنّ عدد تكراراتها كان أقل من عدد تكرارات القيم السلبية، حيث بلغ 27 تكرارا، مقابل 31 تكرارا للقيم السلبية التي لم يزد عددها على سبع قيم. وقد جاءت قيمتا السرقة والكره في مقدمة القيم السلبية، وحازت كل واحدة منهما على سبعة تكرارات وهو ما يعادل 22,58% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، وجاءت قيمة الإعتماد على الحظ في المرتبة الثانية بستة تكرارات، أي بنسبة 19,35%، ثم قيمة المطاردة بخمسة تكرارات، أي بنسبة 16,12%، وفي

المرتبة الرابعة قيمة الشر بتكرارين اثنين، أي بنسبة 6,45%، وفي الأخير جاءت كل من قيمة الغبـــاء، الخداع، الغيرة، الانتقام بتكرار واحد فقط لكل منها، أي بنسبة 03,22% من إجمـــالي تكـــرارات القـــيم السلبية.

وبالمقابل لم تصل أية قيمة من القيم الإيجابية إلى السبع تكرارات التي وصلت إليها بعض القـــيم السلبية، حيث لم تحز قيمة حب الأم -التي جاءت في مقدمة القيم الإيجابية- إلا على خمسة تكرارات، وهو ما يعادل 18,51%، من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية، تلتها قيمة الإصرار التي حصلت على أربعـــة تكرارات، أي على نسبة 14,81%، متبوعة بقيمتي النظافة والإصلاح اللتان حازتا على ثلاثة تكرارات، أي بنسبة 11,11% ، ثم جاءت قيمتا حب العمل واللباقة في المرتبة الرابعة بتكرارين لكل واحدة منهما، أي بنسبة 07,40%، وفي الأخير جاءت القيم التالية: مساعدة كبار السن، المحبة، الإلتزام بآداب الأكـــل، الوطنية، الحرية، إتقان العمل، الأمانة، الصدق، وقد حصلت كل قيمة على تكرار واحد فقط، أي بنســـبة 03,70%، من إجمالي تكرارات القيم السلبية.

وبمقارنة هذه القيم مع القيم الواردة في المصفوفة لاحظت الباحثة أن:

- خمس قيم إيجابية من قيم المصفوفة قد وردت في فيلم لاكي لاك، وقد بلغ عدد تكراراتها مجتمعة ثمانية تكرارات، بينما لم ترد -في الفيلم- باقي قيم المصفوفة الإيجابية والبالغ عددها 11 قيمة.

- وردت أيضا خمس قيم سلبية من قيم المصفوفة في الفيلم الكارتوني، وقد بلغ عدد تكراراتها مجتمعـــة 17 تكرارا، وهي : السرقة، الغباء، الكره، الخداع، الشر، وبالتالي فقد طغت القيم الســـلبية علـــى القـــيم الإيجابية في هذا الفيلم.

4- تصنيف القيم الواردة في الرسوم المتحركة- عينة الدراسة- وفق تصنيف (سبرانجر):

يعتبر تصنيف (سبرانجر)* من أشهر التقسيمات المعتمدة لتصنيف القيم وفقا لبعد المحتوى، حيـــث تصنف إلى ستة أنواع رئيسية وهي:

القيم النظرية أو المعرفية، القيم الاجتماعية والشخصية، القيم السياسية، القيم الدينية أو الروحيـــة ، القـــيم الاقتصادية، القيم الجمالية.

ومن خلال تحليل الرسوم المتحركة، وبعد استخراج القيم من كل سلسلة من المسلسلات الكرتونية – فـــي عينة البحث- قامت الباحثة بتصنيف القيم الواردة في الرسوم المتحركة وفقا لتصنيف "سبرانجر" المذكور أعلاه.

جدول (19):

توزيع القيم الواردة في الرسوم المتحركة وفقا لتصنيف "سبرانجر":

* تنظر تفاصيل تصنيفات القيم في الفصل الثالث لهذه الدراسة.

القيم النظرية	القيم الاجتماعية والشخصية	القيم السياسية	القيم الدينية	القيم الاقتصادية	القيم الجمالية
التفكير السليم، النجاح، حب القراءة، الإبداع، الإجتهاد، التنافس، الإصرار،الإكتشاف، الفشل، الذكاء، الغباء، إحترام العلماء، الإندماج، الإستنساخ.	الإستئذان، تقديم المساعدة، التعاون، الثقة، حب الحيوانات، الوفاء، العطاء، الأخوة، المحبة، إحترام الكبار، الصدق، حب الأم، طاعة الوالدين، إحترام إشارات المرور، الإحتقار، الشتم، الكذب، السرقة، الإستفزاز، الندم، الفوضى، الشجار، القسوة، الأنانية، العري والتبرج، الإختلاط، الإخلاص، الإنضباط، الخداع، الأمل، نهب الآثار، الاختطاف، إستغلال العلماء، الأمانة، اللباقة، الإصلاح، الإلتزام بآداب الأكل، الإنتقام، الإعتماد على الحظ، الكره، الغيرة، الشجاعة، النظافة، الصداقة، الإعتذار، الإعتراف بالخطأ، النظام، إحترام المرأة.	الحرية، إحترام القانون، حماية الضعفاء، الوطنية، النصر، الظلم، الأسر، الصراع، العنف، التمييز العنصري، الحرب، القتال، التعذيب، المسؤولية، الطبقية، القوة.	الإيمان بالله، الإيمان بالخرافات، الإيمان بالقوى الخارقة، الشر، الخير، الكهانة، التسامح.	حب العمل إتقان العمل الإقتصاد التخريب البيئي.	الجمال المرح اللعب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تشير بيانات الجدول رقم (19) إلى تنوع القيم التي ظهرت في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- غير أن هذا التنوع لا يعني ظهور القيم في كل الأنواع بشكل متساو أو متقارب، حيث تبدو القيم الاجتماعية أكثر من غيرها من أنواع القيم.

والجدول التالي يبين عدد القيم في كل نوع من الأنواع السابقة ونسبة كل نوع إلى مجموع القيم.

جدول (20): توزيع القيم الواردة في الرسوم المتحركة حسب نوعها:

أنواع القيم	التكرار	النسبة %
القيم الإجتماعية والشخصية	49	%50,51
القيم السياسية	17	%17,52
القيم الدينية	08	%08,24
القيم الجمالية	05	%05,15
القيم المعرفية	14	%14,43
القيم الإقتصادية	04	%04,12
المجموع	97	%100

تشير بيانات الجدول رقم (20) إلى أن عدد القيم الواردة في الرسوم المتحركة عينة الدراسة – بجميع أنواعها – قد بلغ 97 قيمة، إلا أن هذه القيم لم تظهر بشكل متساوي بين كل الأنواع، حيث جاءت القيم الإجتماعية في المرتبة الأولى، وبلغت تكراراتها 49 تكرارا، وبالتالي حققت نسبة 50.51% من مجموع تكرارات القيم بجميع أنواعها، وجاءت القيم السياسية في المرتبة الثانية بـ17تكرارا أي نسبة 17.52%، وتلتها القيم المعرفية في المرتبة الثالثة بـ14 تكرارا، أي بنسبة 14.43%، وفي المرتبة الرابعة جاءت القيم الدينية بثمانية تكرارات، أي بنسبة 08.24%، وفي المرتبة الخامسة جاءت القيم الجمالية، وحازت على خمسة تكرارات، أي على نسبة 05.15%، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت القيم الاقتصادية، حيث لم تحصل إلا على أربعة تكرارات، أي على نسبة 04.12%.

وتبين من الجدول رقم (19) تنوع القيم الاجتماعية والشخصية، إذ كانت هذه القيم تارة إيجابية وتارة سلبية، حيث دعت أغلب حلقات الرسوم المتحركة إلى قيم اجتماعية إيجابية هامة وضرورية، كقيمة التعاون، الصداقة، الاحترام المحبة، وهذه القيم من القيم التي تنادي بها العولمة في التعاون مع الشعوب

الأخرى، والعمل بصورة جماعية في كافة المجالات العلمية والإقتصادية، كما أنها من القيم والسمات التي تميز بها الشعب الجزائري على مرّ الحقب والعصور[1].

ومقابل التنوع الذي ظهرت عليه القيم الاجتماعية والشخصية، تفاوتت بقية أنواع القيم إلى درجة غياب الكثير من القيم الاقتصادية والقيم الجمالية على وجه الخصوص، رغم أهمية هذين النوعين من القيم، حيث أن مفهوم القوة اليوم أصبح يستند إلى الاقتصاد بمختلف قيمه، سواء تلك المتعلقة باستغلال الموارد المتاحة بشكل عقلاني، أو الإستفادة من الإمكانيات المادية في حدود الإدخار وعدم التبذير، وتنمية ترشيد الإستهلاك وإتقان العمل، حيث أن الطفل يتعلم هذه القيم انطلاقا من الرسوم ويطبقها على مستوى المدرسة من خلال الواجبات المدرسية، أو على مستوى البيت من خلال وعيه بضرورة الإدخار، ونبذ التبذير والإسراف.
أما القيم الجمالية فهي ضرورية جدا للطفل من أجل تنمية الإحساس لديه بجمال الأشياء المحيطة به، وأهمية المحافظة على الطبيعة، والوعي بضرورة تحقيق التوازن البيئي من أجل التمتع بمظاهر الجمال التي أودعها الله في الكون، وكذلك تنمية الذوق الفني لدى الطفل عن طريق الموسيقى، والغناء الهادف، والشعر الملتزم.
وبالإضافة إلى القيم الإقتصادية والجمالية التي ظهرت بشكل محتشم في الرسوم المتحركة –عينة الدراسة– فإن القيم الدينية هي الأخرى لم تبرز بشكل واضح، عدا بعض القيم السلبية التي تدعو إلى الإيمان بالقوى الخارقة، وهذا يتناقض مع قيم الدين الإسلامي التي تدعو إلى تمجيد العقل وتحث على استخدامه في كل الأمور حتى في المسائل التي فصل فيها الوحي. كما أن هذه القيمة السلبية تتناقض حتى مع قيم العولمة التي تدعو إلى العقلانية والتفكير السليم، ونبذ الخرافات...
ومن الملاحظ أن الرسوم المتحركة في عينة الدراسة قد أغفلت في معظمها –عدا سلسلة واحدة– قيمة الإيمان بالله. رغم أن منتجيها من أصل أوربي أو أمريكي، وهؤلاء ينتسبون غالبا إلى المسيحية، ومع ذلك لا أثر لقيمة الإيمان بالله في إنتاجهم، رغم أن هذه القيمة هي أقرب القيم إلى واقع الطفل اليومي– على الأقل الطفل الجزائري– إلا أنه لا يجدها من خلال ما يتابع من رسوم متحركة على التلفزيون الجزائري.
أما القيم المعرفية فرغم أهميتها في تكوين شخصية الطفل فهي قليلة جدا في الرسوم المتحركة، حيث لا أثر للقيم التي تحث على طلب المعرفة، والبحث عن الحكمة، والإجتهاد من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية، بل على العكس من ذلك تمرر الرسوم المتحركة القيم التي تنافي العصر، حيث أن القيم المعرفية هي سمة هذا العصر عصر العولمة وروحه، ومن الخطر أن يبقى الطفل بعيدا عن هذه القيم خصوصا وأن التلفزيون هو أحسن وسيلة لتقديمها والتعريف بها.
أما القيم السياسية فقد حازت عددا لا بأس به من التكرارات (17 تكرارا)، غير أنها لم تظهر بشكل متوازن في كل المسلسلات والحلقات، حيث أن هناك مسلسلات لا تحتوي على القيم السياسية، بحكم طبيعة موضوعها من جهة، ومن دون سبب واضح من جهة أخرى. ويبرر بعض الذين لا يحبذون فكرة الحديث عن القيم السياسية في برامج الأطفال بشكل عام– وفي الرسوم المتحركة بشكل خاص– موقفهم بأن هذه الأفكار والقيم

---

[1] ينظر لمزيد من التفصيل: أحمد بن نعمان: سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، دط، ص155-160.

تخص عالم الكبار، ولا مجال لأن يُحدّث الطفل -حتى من خلال برامجه- عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والوطنية وغيرها من القيم، غير أن فريقا آخر من المختصين في برامج الأطفال والتربويين والعلماء، يرون أن من حق الطفل أن يطلع على هذه القيم ويتعلمها ويطبقها من خلال محيطه الصغير في البيت أو في المدرسة، لأنه ليس بمعزل عن تأثيراتها، بل إن الحاجة إلى تعلم هذه القيم والتعرف عليها في هذا العصر باتت ملحة بحكم التهديد الذي تتعرض له الهويات الوطنية والقومية، وبحكم انتشار الإعلام اللامحدود الذي أضحى فاضحا للممارسات الدكتاتورية والعنصرية.

5- مدى ظهور قيم المصفوفة-المعدة من قبل الباحثة- في الرسوم المتحركة عينة الدراسة:

جدول (21):

توزيع قيم المصفوفة الإيجابية، والسلبية حسب ظهورها في الرسوم المتحركة:

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة %	القيم السلبية	التكرار	النسبة %
الصدق	10	11,11	العدوان	03	02,80
المحبة	19	21,11	الغش	13	12,14
الإخلاص	06	06,66	الأنانية	02	01,86
النظافة	06	06,66	التبذير	02	01,86
النجاح	08	08,88	الفشل	07	06,54
الادخار	00	00	القسوة	06	05,60
إتقان العمل	04	04,44	الغباء	07	06,54
الصبر	00	00	الكذب	07	06,54
التسامح	02	02,22	الكره	07	06,54
الإبداع	05	05,55	الفوضى	02	01,86
الجمال	06	06,66	الظلم	02	01,86
العدالة	02	02,22	التمييز العنصري	01	0,93
الحرية	05	05,55	السرقة	09	08,41
الحكمة	00	00	التخريب البيئي	09	08,41
الوطنية	09	10	السيطرة	06	05,60
الخير	01	01,11	الشر	14	13,08
الإيمان بالله	07	07,77	الإيمان بالخرافات	10	09,34
المجموع	90	%100	المجموع	107	%100

قدمت الرسوم المتحركة –عينة الدراسة– مجموعة من القيم المتنوعة، ومنها قيم اجتماعية (التعاون، الصداقة، المحبة)، وقد جاءت في كل المسلسلات الكارتونية التي شملتها عملية التحليل، وقدمت أيضا قيما شخصية (الثقة بالنفس، الصدق، الأمانة) وقيما معرفية (التفكير السليم، الذكاء)، وبعض القيم الاقتصادية (حب العمل وإتقانه، الاقتصاد، التبذير)، كما قدمت بعض القيم السياسية (الوطنية، الحرية، المقاومة، المسؤولية...) وغيرها من القيم الهامة لمختلف مراحل النمو لدى الطفل، هذا وقد أهملت تقديم القيم الدينية التي تنمي لدى الطفل المشاعر الروحية، وتحثه على القيام بالشعائر الدينية، غير انه لم يكن هناك تكامل بين القيم التي عرضتها الرسوم المتحركة أثناء التحليل، والقيم التي يجب تضمينها في المصفوفة المصممة من قبل الباحثة، تلك القيم الإنسانية العالمية التي لا تخرج عن نطاق سمات المجتمع الجزائري وخصائصه الاجتماعية والثقافية في جانبها الإيجابي، كما لم تحذر برامج الرسوم المتحركة من بعض القيم السلبية، ولم تكشف عن عواقبها مثل قيمة الأنانية، قيمة التبذير، قيمة الظلم سواء بمفهومه الشخصي أو الاجتماعي أو السياسي، حيث لم تظهر هذه القيم الثلاث إلا مرتين في عينة الدراسة وهذا ما تشير إليه بيانات الجدول رقم (21)، حيث لاحظت الباحثة أنّ هناك قيما إيجابية هامة تضمنتها المصفوفة لم تظهر ولا مرة واحدة خلال التحليل، وهي: الإدخار، الصبر، الحكمة، وهناك قيما أخرى لم تظهر سوى مرة واحدة أو مرتين، وهي: الخير، التسامح، العدالة، وظهرت كل من قيمة إتقان العمل و قيمة الحرية وقيمة الإبداع أربع مرات وخمس مرات على التوالي، وتكرر ظهور قيم الإخلاص، النظافة، الجمال ست مرات، وحازت كل واحدة منها على نسبة 06,66% من إجمالي تكرارات قيم المصفوفة الإيجابية، وظهرت قيمة النجاح ثماني مرات وحازت على نسبة08,88%، أما قيمة الوطنية فظهرت تسع مرات وحازت على نسبة 10%، وتلتها قيمة الصدق التي تكررت 10 مرات وحصلت على نسبة 11,11%، أما القيمة التي حازت على أعلى تكرار بين القيم الإيجابية فهي قيمة المحبة، حيث بلغت تكراراتها 19 مرة، وهو ما يعادل 21,11% من إجمالي تكرارات القيم الإيجابية البالغ 90 تكرارا لـ 17قيمة.

أما قيم المصفوفة السلبية فقد تكررت في عينة الدراسة بكثافة تفوق القيم الإيجابية، حيث بلغت تكرارات القيم السلبية 107 تكرارات لـ 17 قيمة سلبية، لم تظهر كلها بشكل متساوي أو متقارب في حلقات الرسوم المتحركة التي شملها التحليل، حيث جاءت قيمة الشر في مقدمة القيم السلبية بـ 14 تكرارا، وهو ما يعادل نسبة 13,08%، تلتها مباشرة قيمة الغش التي ظهرت 13 مرة، وحققت نسبة 12,14% من إجمالي تكرارات القيم السلبية، ثم ظهرت قيمة الإيمان بالخرافات 10 مرات، وحققت نسبة 9,34%، وظهرت كل من قيمة التخريب البيئي، وقيمة السرقة تسع مرات، متبوعة بكل من قيمة : الفشل، الغباء، الكذب، الكره، التي ظهرت سبع مرات. وحققت نسبة 6,54%، وظهرت قيمة العدوان ثلاث مرات محققة نسبة 02,80%، بينما لم تظهر قيمة التمييز العنصري إلا مرة واحدة في عينة الدراسة، وربما يرجع ذلك إلى كون ظهور هذه القيمة قد تراجع في الواقع عما كان عليه في عقود سابقة.

وبمقارنة ظهور بعض القيم السلبية بظهور القيم الإيجابية في الرسوم المتحركة، لاحظت الباحثة طغيان القيم السلبية، فقيم مثل القسوة، السيطرة والشر تكررت مجتمعة 26 مرة، بينما لم تتكرر القيم الإيجابية المقابلة لها، وهي: التسامح، العدالة والخير، مجتمعة سوى خمس مرات، وإذا كانت قيمة التبذير السلبية قد تكررت مرتين، فإن قيمة الادخار الإيجابية لم تظهر ولا مرة واحدة خلال التحليل. وأخطر ما في الأمر أن بعض القيم السلبية تقدم من خلال الرسوم المتحركة دون الإشارة إلى سلبيتها، أو إلى عواقبها على الفرد والمجتمع، بل تقدم كحلول لبعض المشاكل مثل القسوة والغش، أو تقدم كقيم إيجابية مثل الإيمان بالقوة الخارقة، حيث يبدو الإنسان بذكائه وقوته وحكمته عاجزا أمام بعض المشاكل، فتكون القوى الخارقة هي الحل، دون أن يشار في مثل هذه المواقف إلى الإرادة أو القدرة الإلهية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

6- السمات الشخصية للأبطال في الرسوم المتحركة عينة الدراسة:

جدول (22):

توزيع سمات وخصائص شخصية الأبطال في الرسوم المتحركة:

السمات والخصائص			التكرار	النسبة%
الكيان الجسماني الفسيولوجي	الجنس	ذكر	09	75,00
		أنثى	01	08,33
		غير محدد	02	16,66
	الفئة العمرية	طفل	05	41,66
		مراهق	02	16,66
		بالغ	05	41,66
	المظهر	جذاب	07	58,33
		عادي	05	41,66
	النوع	إنسان	08	66,66
		حيوان	04	33,33
		آلة	00	00
		غير محدد	01	08,33
الكيان الاجتماعي السوسيولوجي	الوضع العائلي	يعيش وسط أسرة	04	33,33
		يعيش بلا أسرة	05	41,66
		غير واضح	03	25,00
	المستوى الإجتماعي	بسيط	02	16,66
		متوسط	03	25,00
		طبقة حاكمة	04	33,33
		غير واضح	03	25,00
الكيان النفسي البسيكولوجي	أهم السمات	الذكاء	08	66,66
		قوة الإرادة	06	50
		الطيبة	06	50
		الشجاعة	12	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعتبر البطل الشخصية المحورية في أي سلسلة كارتونية، كما أنه العنصر الأهم وغالبا ما يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات الجسمية والإجتماعية والنفسية. ويتضح من الجدول رقم (22) أنّ البطل في حلقات الرسوم المتحركة المدروسة تميز بما يأتي :

أ- الكيان الجسماني الفسيولوجي:

- من حيث الجنس : من خلال الجدول رقم (22) تبين أن الذكور هم النسبة الغالبة على أبطال الرسوم المتحركة في عينة الدراسة، حيث بلغ عددهم تسعة أبطال من بين 12 بطلا، وقدرت نسبتهم إلى العينة الإجمالية بـ75%، بينما حازت الأنثى على البطولة في سلسلة واحدة من عينة الدراسة، هي سلسلة حكايات من الريف، وبالتالي لم تشكل الأنثى كبطلة إلا نسبة 8,33% من إجمالي الأبطال في عينة الدراسة، وظهر البطل بشكل غير واضح أو غير محدد في سلسلتين كارتونيتين أي ما يعادل نسبة 16,66% .

وربما يرجع ذلك إلى كون مصمّمي هذه الرسوم ومنتجيها يدركون أن أفلام الكارتون التي أبطالها من الذكور تلقى المتابعة والإهتمام من طرف الجنسين معا أي الذكور والإناث، بينما تلك التي أبطالها من الإناث لا تتابعها في الغالب إلا الإناث فقط، ويبقى هذا الإفتراض بحاجة إلى إثبات عن طريق الدراسات الميدانية.

- من حيث الفئة العمرية: من خلال الجدول رقم (22) تبين أن نسبة معتبرة من الأبطال في الرسوم المتحركة المدروسة من الأطفال، ومن البالغين، حيث حازت كل فئة عمرية منها على خمسة تكرارات أي على نسبة 41,66% من إجمالي أبطال العينة، بينما لم تحز فئة المراهقين إلا على تكرارين، أي بنسبة 16,66%.

إن انتماء أبطال المسلسلات الكارتونية إلى الفئة العمرية التي ينتمي إليها الطفل يجعله يتأثر أكثر بهم، كما يزيد من إمكانية التقمص الوجداني بسبب وجود توحد عمري بين الطفل والبطل.

- من حيث المظهر: تشير بيانات الجدول رقم (22) إلى أن اغلب الأبطال في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- يظهرون بمظهر جذاب، حيث حاز هذا المظهر على سبعة تكرارات، أي بنسبة 58,33%، بينما ظهر خمسة أبطال من عينة الدراسة بمظهر عادي، حيث لم يوجد ما يميزهم من الناحية الشكلية، وبالتالي حصل هذا المظهر على نسبة 41,66 %.

إن ظهور البطل بمظهر جذاب يجعل الطفل أكثر إعجابا به، كما أن مكانة البطل في نفس الطفل تتأكد أكثر إذا كان يبدو في صورة جميلة. والملاحظ أن ظهور النسبة الأكبر من الأبطال بصورة جذابة ينعكس من خلال نوع الرسوم الكارتونية، حيث أن اغلب الرسوم كانت من النوع الواقعي.

- **من حيث النوع:** حاز الإنسان في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- على أعلى التكرارات من حيث النوع، إذ جاء ثمانية أبطال من بين 12 بطلا على شكل بشر، وبالتالي حاز هذا النوع على نسبة 16,66% ، بينما جاء البطل في أربع مسلسلات كارتونية على شكل حيوان، وبالتالي حاز هذا النوع على نسبة 33,33%، ولم يأت أي من أبطال الرسوم المتحركة على شكل آلة، في حين ظهر البطل بشكل غير محدد -أي لم ينتم إلى أي نوع من الأنواع الثلاثة السابقة- في سلسلة واحدة هي سلسلة بيداوبول، وهو ما يعادل نسبة 08,33% من العينة الإجمالية.

ويرجع سبب هذا التصنيف إلى كون المواضيع التي عالجتها أغلب حلقات الرسوم المتحركة في عينة الدراسة تخص البشر بالدرجة الأولى.

ومن خلال ما سبق ذكره تمكنت الباحثة من توصيف الكيان الجسماني للبطل في الرسوم المتحركة كما يأتي:

" هي شخصية تنتسب إلى عالم الإنسان من الذكور الأطفال البالغين، ذات مظهر جذاب في الغالب."

ب- الكيان الإجتماعي السوسيولوجي:

- **من حيث الوضع العائلي:** يظهر من خلال الجدول رقم(22) أن 41,66 % من أبطال الرسوم المتحركة يعيشون بلا أسرة، بعيدا عن الجو العائلي، بينما يعيش أربعة أبطال من بين 12 بطلا وسط أسرة، وهم يشكلون بذلك نسبة 33,33% من العينة. بينما لم يتضح الوضع العائلي لثلاثة أبطال من عينة الدراسة وهم يشكلون نسبة 25% من إجمالي العينة.

والظاهر أنّ أغلب الأطفال الذين يعيشون بين أسرهم لن يتفهموا الوضع الذي يعيش فيه أبطال الرسوم المتحركة الذين يعيشون بمفردهم، أو مع أصدقاء بعيدا عن الأسرة، غير أنّ ظهور بعض الأبطال كجزء من العائلة في الرسوم المتحركة قد يجعل الطفل المشاهد يتأثر بهم أكثر، بسبب تشابه الوضع بين الإثنين .

- **من حيث المستوى الإجتماعي :** تبين من خلال الجدول رقم (22) فيما يخص المستوى الإجتماعي لأبطال الرسوم المتحركة، أن أربعة منهم ينتمون إلى الطبقة الحاكمة، وهم يشكلون نسبة 33,33% من إجمالي العينة، وهي النسبة الغالبة، بينما ينتمي ثلاثة منهم إلى الطبقة المتوسطة، ويشكلون نسبة 25%، وينتمي إثنان منهم إلى الطبقة البسيطة الفقيرة، ويشكلون نسبة 08,33%، أما النسبة المتبقية وهي 25% من الأبطال الذين شملتهم الدراسة فلا تدخل ضمن أي تصنيف بسبب غياب المؤشرات الدالة على ذلك

وبالتالي فإنّ معظم الأبطال في الرسوم المتحركة المدروسة ينتمون إلى الطبقة الحاكمة، غير أنه لا توجد فروق كبيرة بين الأبطال الذين ينتمون إلى هذه الطبقة، والأبطال الذين ينتمون إلى طبقات أخرى، ومن الواضح أنّ مصممي الرسوم المتحركة لم يولوا عناية كبيرة لهذا الأمر، خاصة أنه لا يوجد فرق كبير من خلال التحليل بين الأبطال المنتمين إلى مستويات إجتماعية مختلفة.

ومن خلال ما سبق ذكره تمكنت الباحثة من تحديد الكيان الإجتماعي للبطل في الرسوم المتحركة على أنه: "الشخصية الإجتماعية التي تعيش في الغالب بشكل مستقل عن العائلة، وتنتمي- في الغالب- إلى الطبقة الحاكمة."

ج- **الكيان النفسي البسيكولوجي:**

يتضح من بيانات الجدول رقم (22) أن شخصية البطل في الرسوم المتحركة- عينة الدراسة- قد اتسمت بالشجاعة بنسبة كبيرة، وصلت إلى 100%، كون كل الأبطال في المسلسلات المدروسة -وعددهم 12- كانوا يتميزون بهذه الصفة. وتأتي سمة الذكاء في المرتبة الثانية في ترتيب السمات النفسية للبطل، حيث تميز 66,66% من الأبطال بهذه الصفة، وتميّز 50% منهم بصفتي قوة الإرادة والطيبة.

إن هذه السمات النفسية تجعل الطفل يتأثر بشكل مباشر بأبطال الرسوم المتحركة، كونهم يتميزون بالذكاء والشجاعة وقوة الإرادة والطيبة، والطفل يشعر بالرغبة في التوحد مع الشخصيات الكارتونية التي تتمتع بهذه الصفات الإيجابية.

مما سبق عرضه تجمل الباحثة التعريف المتكامل لأبعاد شخصية البطل في الرسوم المتحركة من واقع التحليل العلمي، كما ظهرت في الرسوم المتحركة أنها: " شخصية تنتمي إلى عالم البشر من الذكور الأطفال، أو البالغين، ذات مظهر خارجي جذاب، وتنتمي في الغالب إلى الطبقة الحاكمة، وتعيش بشكل مستقل عن الأسرة، وتتميز بالشجاعة والذكاء وقوة الإرادة والطيبة."

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

7-السمات الشخصية للأشرار في الرسوم المتحركة عينة الدراسة:

جدول رقم (23):

توزيع سمات وخصائص شخصية الأشرار في الرسوم المتحركة :

السمات والخصائص			التكرار	النسبة %
الكيـــان الجسماني	الجنـــس	ذكـــر	08	88,88
		أنثـــى	01	11,11
		غير محدد	00	00
	الفئة العمرية	طفـــل	01	11,11
		مراهـــق	00	00
		بالـــغ	08	88,88
	المظهـــر	منفـــر	03	33,33
		عادي	06	66,66
	النوع	إنسان	05	55,55
		حيوان	02	22,22
		آلـــة	00	00
		غير محدد	02	22,22
الكيـــان الإجتمـــاعي	الوضع العائلي	وسط أسرة	02	22,22
		بلا أســـرة	05	55,55
		غير واضح	02	11,11
	المستوى الإجتماعي	بسيـــط	00	00
		متوســـط	02	33,33
		غني / طبقة حاكمة	05	11,11
		غير واضح	01	55,55
الكيـــان النفســـي	السمـــات	الغبـــاء	02	18,18
		القســـوة	04	36,36
		الأنانيـــة	05	45,45

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعتبر الشرير الشخصية المحورية الثانية في أية سلسلة كارتونية، حيث أنه يتقاسم البطولة مع البطل الذي يمثل قيم الخير والعدالة والمحبة، وغالبا ما يتميز الشرير أو عدو البطل بمجموعة من الخصائص والسمات الجسمية والاجتماعية والنفسية.

ومن خلال تحليل الرسوم المتحركة الواردة في عينة الدراسة تم استبعاد ثلاث مسلسلات لعدم وجود شخصية عدو البطل الشرير، لكونها مسلسلات تروي يوميات عائلية ولا تركز على قضية الصراع بين الخير والشر.

ويتضح من خلال الجدول رقم (23) أن الشرير في حلقات الرسوم المتحركة المدروسة يتميز بما يأتي:

أ- الكيان الجسماني الفسيولوجي:

- **من حيث الجنس:** ينتمي معظم الأشرار في عينة الدراسة إلى عالم الذكور، حيث بلغ تكرارهم ثمانية أشرار من بين تسعة، وقدرت نسبتهم بـ 88,88% ، ولم تحز الأنثى إلا على تكرار واحد، أي بنسبة 11,11%، وبالتالي فإن جميع الأبطال الذين هم من الذكور قد قابلهم أشرار من نفس جنسهم، وأن الأنثى الوحيدة البطلة قد قابلتها شريرة من نفس جنسها.

- **من حيث الفئة العمرية:** يتضح من خلال الجدول رقم (23) أن ثمانية أشرار من بين تسعة من البالغين، وهم يشكلون نسبة 88,88% من العينة الإجمالية للأشرار، بينما جاء الشرير في سلسلة واحدة من الأطفال، وبالتالي فهو يمثل نسبة 11,11% من إجمالي العينة، ولم تحز فئة المراهقين على أي تكرار في عينة البحث.

- **من حيث المظهر:** تشير بيانات الجدول رقم (23) أن الشرير في الرسوم المتحركة يظهر بمظهر عادي، وذلك بنسبة 66,66%، بينما ظهر بشكل منفر في ثلاث مسلسلات، أي بنسبة33,33%من العينة.

ويلعب المظهر دورا هاما في مدى إعجاب المشاهد بالشخصية الكارتونية، وربما أدى ظهور الشرير بمظهر عادي غير منفر إلى عدم نفور الطفل منه ومن سلوكاته وقيمه.

- **من حيث النوع:** ظهر الشرير في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- في صورة إنسان في خمس مسلسلات كارتونية، وبالتالي حصل هذا النوع على نسبة 55,58% من إجمالي العينة، واحتل النوع الثاني -- أي الحيوان- المرتبة الثانية، بنسبة 22,22%، تمثل تكرارين من إجمالي العينة، بينما ظهر الشرير بصورة غير محددة لا تدخل تحت أي نوع من الأنواع الثلاثة السابقة في سلسلتين من عينة البحث، وبالتالي حصل على نسبة 22,22%.

ب- الكيان الإجتماعي السوسيولوجي:

- **من حيث الوضع العائلي:** تشير بيانات الجدول رقم (23) إلى أن معظم الأشرار في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- يعيشون بلا أسر، حيث تكرر هذا الوضع خمس مرات، وحصل

على نسبة 55,55% من العينة، وانتمى الشرير في سلسلتين من العينة إلى أسرة، وهو ما يعادل نسبة 22,22%، بينما لم يتضح الوضع العائلي لشرير واحد من عينة الدراسة.

- **من حيث المستوى الإجتماعي:** يتضح من خلال الجدول رقم (23) أن معظم الأشرار في الرسوم المتحركة- عينة الدراسة- لم يتضح مستواهم الاجتماعي، ولم توجد أية مؤشرات تدل عليه من خلال حلقات الرسوم المتحركة المدروسة، حيث ينتسب ثلاثة من الأشرار إلى المستوى الاجتماعي المتوسط، وقد اتضح ذلك من خلال بعض المؤشرات الصريحة والضمنية في الحلقات المدروسة، وحصل هذا المستوى عل نسبة 33,33% من العينة، وانتسب شرير واحد من العينة الإجمالية إلى الطبقة الحاكمة، وبالتالي حصل هذا المستوى على نسبة 11,11% ولم يحصل المستوى البسيط على أي تكرار من العينة.

ج- الكيان النفسي البسيكولوجي: تميز الشرير في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- ببعض السمات النفسية التي جعلت من صفة الشر الطابع المميز لهذه الشخصية الكارتونية، ومن خلال الدراسة التحليلية تبين طغيان ثلاث صفات سلبية على شخصية الشرير، وهي: الغباء، القسوة، الأنانية، مع تفاوت في ظهور هذه الصفات من سلسلة إلى أخرى، حيث تبين من الجدول رقم (23) أن صفة الأنانية احتلت المرتبة الأولى من السمات النفسية للشرير، إذ تكررت خمس مرات، وبالتالي حصلت على نسبة 45,45% من إجمالي تكرارات السمات النفسية البالغ 11 تكرارا لثلاث سمات نفسية (الغباء، القسوة، الأنانية).

وجاءت صفة القسوة في المرتبة الثانية، حيث تكررت أربع مرات وحصلت على نسبة 36,36%، بينما جاءت صفة الغباء في المرتبة الأخيرة بتكرارين فقط، أي بنسبة 18,18% من إجمالي تكرارات السمات النفسية للشرير.

ومن المهم هنا أن تشير الباحثة إلى أن الشرير الواحد قد يتميز بأكثر من صفة من الصفات الثلاث السابقة، فقد يكون أنانيا وقاسيا في الوقت نفسه، مثل الشرير في سلسلة كونج.

من خلال ما سبق ذكره، تجمل الباحثة التعريف المتكامل لأبعاد شخصية الشرير في الرسوم المتحركة كما ظهر في عينة الدراسة بأنها:

"شخصية تنتمي إلى عالم البشر من الذكور البالغين، تظهر في الغالب بشكل عادي، تعيش بلا أسرة، ذات مستوى إجتماعي غير واضح، تتميز بالأنانية والقسوة والغباء".

8- أهم القيم والأهداف التي تحلى بها الأبطال في حلقات الرسوم المتحركة:

جدول (24):

توزيع أهم القيم التي تحلى بها الأبطال في حلقات الرسوم المتحركة:

القيم والأهداف	التكرار	النسبة%
حماية الطبيعة	02	16,66
مساعدة الآخرين	05	41,66
تحقيق السلام	02	16,66
حماية الوطن	02	16,66
غير محدد	01	08,83
المجموع	12	%100

إن البطل في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- قد سعى إلى ترسيخ قيمة إيجابية هامة، كما أنه هدف إلى تحقيق غاية نبيلة من خلال سلوكه ومعاملته، ويوضح الجدول رقم (24) أن أهم هدف أو قيمة سعى البطل إلى تحقيقها هي مساعدة الآخرين، حيث تكررت خمس مرات وشكلت نسبة 41,66% من إجمالي العينة، إذ أن أبطال مسلسلات: مغامرات فرس النهر، أصدقاء البروفيسور، عائلة عناد، حكايات من الريف، الديجيمون، قد سعى كل واحد منهم إلى تقديم المساعدة للآخرين بمختلف أشكالها، سواء كان ذلك في إطار واقعي من خلال مشاكل الحياة اليومية كما في المسلسلات الأربعة الأولى، أو في إطار خيالي كما في سلسلة الديجيمون، حيث يسعى أبطالها إلى تنظيف العالم الرقمي من الفيروسات، ومساعدة سكانه. وجاءت كل من قيمة حماية الطبيعة وتحقيق السلام وحماية الوطن في المرتبة الثانية بتكرارين لكل واحد منهما أي بنسبة 16,66% من العينة، حيث سعى البطل في سلسلة دالفي وأصدقاؤه وفي سلسلة كونج إلى حماية الطبيعة والبيئة، في حين سعى البطل في سلسلة أبناء روما وفي سلسلة بيدابول إلى تحقيق السلام، وسعى البطل في سلسلة سيف الصاعقة وفيلم لاكي لاك إلى حماية الوطن، بينما لم يتحدد هدف البطل في سلسلة توم وجيري.

9- أهم القيم والأهداف التي سعى إليها الأشرار في حلقات الرسوم المتحركة:

جدول (25): توزيع أهم الأهداف التي سعى إليها الأشرار في حلقات الرسوم المتحركة:

القيم والأهداف	التكرار	النسبة %
حب المال وجمعه	01	08,33
السيطرة على العالم	04	33,33
العدوان والإنتقام	01	08,33
تخريب البيئـــة	01	08,33
غـــير محـــدد	05	41,66
المجمـــــوع	12	%100

إذا كان الأبطال قد سعوا في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- إلى تحقيق الأهداف النبيلة، والتي ترسيخ بعض القيم الإيجابية، فإن أعداءهم الأشرار قد سعوا -على العكس من ذلك- إلى تحقيـــق بعـــض الأهداف السيئة وترسيخ بعض القيم السلبية، حيث تشير بيانات الجدول رقم (25) إلى أن السيطرة علـــى العالم هي الهدف الأساسي الذي سعى معظم الأشرار في عينة الدراسة إلى تحقيقه، حيـــث تكـــرر أربـــع مرات، وهو ما يعادل 33,33% من العينة، إذ نجد الشرير في مسلسلات سيف الصاعقة، كونج، بيدابول، الديجيمون قد سعى إلى السيطرة على العالم عن طريق الحروب والصراعات، معتمدا فـــي ذلـــك علـــى الخداع والكذب و العنف، بينما سعى الشرير في الفيلم الكارتوني لاكي لاك إلى جمع المال، معتمدا علـــى السرقة والسطو، وسعى الشرير في سلسلة دالفي وأصدقاؤه إلى تخريب البيئة وتلويث المحـــيط، معتمـــدا على العدوان والغش، وسعى الأشرار في سلسلة أبناء روما إلى العدوان والإنتقام معتمدين على الإختطاف والضرب. والملاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن هذه الأهداف الثلاثة (تخريب البيئـــة، حـــب المـــال وجمعه، العدوان والإنتقام) قد أخذت تكرارا واحدا في عينة البحث، أي بنسبة 8,33%، وقد تبـــين مـــن خلال التحليل أن خمس مسلسلات لم يتضح فيها هدف الشرير، إما لعدم وجود عـــدو للبطـــل فـــي هـــذه المسلسلات، أو لعدم اتضاح الهدف، مثل سلسلة توم وجيري، وشكلت هذه الوضعية نسبة 41,66 % وهي النسبة الغالبة في عينة الدراسة.

10- القيمة الرئيسية التي خلصت إليها كل حلقة:

تبين من خلال تحليل حلقات الرسوم المتحركة التي شملتها عينة البحث أن كل حلقة قد اشـــتملت على مجموعة متنوعة من القيم الإيجابية والقيم السلبية، وقد أظهرت كل حلقة كارتونيـــة قيمـــة رئيســـية تعددت تكراراتها وبرزت في الحلقة أكثر من القيم الأخرى، وكانت بمثابة رسالة موجهة للطفل المشـــاهد يستخلصها في نهاية كل حلقة سواء بطريقة مباشرة على شكل نصيحة أو طلب، أو بطريقة غير مباشـــرة من خلال تكرار القيمة المراد إيلاغها والتركيز عليها.

والجدول الآتي يوضح أهم قيمة واردة في كل حلقة تم تحليلها والبالغ عددها الإجمالي33 حلقة:

جدول (26): توزيع القيمة الرئيسية في كل حلقة:

عنوان السلسلة	القيمة الرئيسية	عنوان السلسلة	القيمة الرئيسية
1- مغامرات فرس النهر	1- حب الأم 2- الصدق 3- عاقبة الظلم 4- الثقة بالنفس	7-كونج	1- الإتحاد يحقق الانتصار 2- حماية الآثار جزء من حماية الوطن 3- استخدام العلم في خدمة الخير 4- مساعدة الآخرين مهمة الأبطال الحقيقيين
2- أصدقاء البروفيسور	1- التعاون قوة 2- إتقان العمل سر النجاح 3- الصداقة كنز حقيقي 4- التفكير السليم يحقق الحلول السريعة	8- بيدابول	1- الشجاعة طريق النصر 2- التعاون يهزم الأشرار 3- الوعد ليس كلمة 4- القوة لمن يسخرها في خدمة الحق
3- أبناء روما	1- التنازل لضمان مصلحة الوطن 2-السلام غاية نبيلة 3-تقديم المساعدة لتفادي الحرب	9- الديجيمون	1- الاستفادة من تجارب الآخرين 2- التعاون يحقق النصر 3- مصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد
4- سيف الصاعقة	1- القتال من اجل تحرير الأوطان 2-الإصرار يؤدي إلى تحقيق الغايات 3-تحقيق السلام من اجل الأطفال	10-دالفي وأصدقاؤه	1- انتصار الصداقة 2- خير الأمور الوسط 3- نظافة المحيط مسؤولية الجميع 4- الفشل نتيجة للأنانية.
5-لاكي لاك	1-الإصلاح ممكن مع الإصرار	11- تووم وجيري	1- البقاء للأقوى
6- عائلة عناد	1- الإعتبار بالهزيمة	12- حكايات من الريف	1- تحمل المسؤولية واجب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إستخرجت الباحثة من خلال كل حلقة من الحلقات الثلاث والثلاثين التي شملها التحليل قيمة رئيسية ركزت عليها الحلقة من خلال سلوكات الشخصيات الكارتونية، ومن خلال الموضوع الذي تدور حوله أحداث الحلقة.

ويتضح من الجدول رقم (26) تنوع القيم من حلقة إلى أخرى، كما يلاحظ تكرار بعض القيم في أكثر من حلقة، مثل ظهور قيمة الصداقة في حلقتين من سلسلتين مختلفتين هما سلسلة : أصدقاء البروفيسور وسلسلة: دالفي وأصدقاؤه، حيث أبرزت الحلقتان أهمية الصداقة وحاجة الأصدقاء إلى بعضهم، وأنّ الصداقة تؤدي إلى النجاح وتحقق الإنتصار، كما ركزت بعض الحلقات على قيمة السلام، وكل حلقة أبرزت هذه القيمة وحاجة الناس إليها بشكل مختلف عن الأخرى، حيث جاءت هذه القيمة في سلسلتين هما: سلسلة سيف الصاعقة، وسلسلة أبناء روما، كما ركزت حلقات هاتين السلسلتين على قيمة حب الوطن من خلال العمل على تحريره أو التنازل عن المصلحة الشخصية من أجل المصلحة الوطنية، وركزت بعض الحلقات على قيمة التعاون و أخرى على قيمة القوة.

وعلى العموم فقد ركزت الحلقات الكارتونية على بعض أنواع القيم، كالقيم الإجتماعية و القيم السياسية، ولم تركز على أنواع أخرى من القيم التي بدت غائبة في الرسوم المتحركة -عينة البحث- كالقيم الإقتصادية، وفي مقدمتها إتقان العمل، إستثمار الوقت والإدخار ... كما غابت القيم النظرية وفي مقدمتها حب المعرفة، الإبداع والحكمة... وغابت القيم الجمالية كالتذوق الفني، الموسيقى، الشعر، والطبيعة...

المبحث الثالث: تحليل فئات شكل الرسوم المتحركة(كيف قيل):

تعتبر دراسة الجوانب الشكلية للمادة الإعلامية جزءا هاما في بحوث تحليل المضمون لا يقل أهمية عن دراسة مضمون المادة في حد ذاته، لأن صورة الرسالة الإعلامية لا تكتمل إلاّ بدراسة الجانبين فيها : الشكل والمحتوى.

وستقدم الباحثة من خلال هذا المبحث الشكل الذي قدمت به الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، وذلك بدراسة أربعة جوانب فيه وهي:

- نوع اللغة اللفظية.
- نوع الرسوم.
- نوع الألوان.
- خصائص الجنيريك.

1- نوع اللغة اللفظية:

جدول (27) :

توزيع اللغة المستخدمة في تقديم القيم في عينة الدراسة:

اللغة	التكرار	النسبة%
العربية الفصحى	11	91,66
العربية العامية	00	00
الفرنسية	01	08,33
المجموع	12	%100

يتضح من الجدول رقم(27) أن اللغة العربية الفصحى جاءت في المرتبة الأولى بتكرار قدره 11 سلسلة، وهو ما يعادل 91,66% من إجمالي عينة البحث، وحصلت اللغة الفرنسية على تكرار واحد فقط أي بنسبة08,33% من عينة البحث، بينما لم تحصل العربية العامية، أو أي لهجة عربية محلية على أي تكرار، ويبدو أن معظم شركات الدبلجة العربية تعمد إلى دبلجة الرسوم المتحركة إلى اللغة العربية الفصحى لكي تضمن تسويقها في كل البلدان العربية خصوصا وقد بينت بعض الدراسات العربية أن الأطفال يفهمون الرسوم المتحركة والبرامج الناطقة باللغة العربية الفصحى ولا يجدون صعوبة في إدراك معانيها .

2- نوع الرسوم:

جدول(28):

توزيع عينة الدراسة حسب أنواع الرسوم التي ظهرت من خلالها:

أنواع الرسوم	التكرار	النسبة%
الرسم الواقعي	06	50
الرسم الكاريكاتوري	04	33,33
الرسم الزخرفي	00	00
الرسم التخطيطي	00	00
الرسم الرمزي	00	00
الرسم غير الإنطباعي	02	16,66
المجموع	12	%100

إنّ لنوعية الرسوم دورا هاما في توصيل بعض المعاني، لذلك تنوعت طرق تصميم الرسوم في مسلسلات الرسوم المتحركة –عينة الدراسة– وتشير بيانات الجدول رقم (28) إلى أن الرسوم المتحركة

التي شملها التحليل قد جاءت أساسا وفق ثلاثة أنواع من الرسوم المتحركة، حيث احتل الرسم الواقعي المرتبة الأولى بست تكرارات، وهو ما يمثل نسبة50% من إجمالي عينة البحث، وجاء الرسم الكاريكاتوري في المرتبة الثانية حيث عرضت أربع مسلسلات بهذا الرسم، أي بنسبة33,33% من عينة البحث، في حين احتل الرسم غير الانطباعي المرتبة الثالثة والأخيرة بتكرار سلسلتين فقط أي بنسبة 16,66% من عينة البحث، بينما لم تحظ بقية أنواع الرسوم بأي تكرار وهي: الرسم الزخرفي، الرسم التخطيطي، الرسم الرمزي، لأن طبيعة مواضيع الرسوم المتحركة المدروسة لا تتلاءم مع هذه الأنواع من الرسوم.

والرسم الواقعي هو أفضل أنواع الرسوم وأكثرها تأثيرا من حيث قدرته على إيصال الأفكار، ولهذا فهو أكثر الأساليب استخداما في الرسوم المتحركة وهذا ما يفسر اعتماد أكثر المصممين في هذا المجال على هذا النوع من الرسوم.

أما الرسم الكاريكاتوري فهو من أكثر الأساليب المألوفة لتكوين أشكال هزلية، ويقوم هذا النوع من الرسوم أساسا على مبدأ المبالغة في إظهار وتمثيل بعض الأجزاء من الشخصية المرسومة كالأنف، أو الرأس، أو اليدين...

أما الرسم غير الانطباعي فهو أكثر أنواع الرسوم استخداما في التكنولوجيا الرقمية، حيث تم فتح المجال لتكوين أشكال حركية جديدة غير موضوعية وغير معروفة.

3- نوع الألوان:

جدول (29):

توزيع عينة الدراسة حسب أنواع الألوان التي ظهرت بها الرسوم المتحركة:

نوع الألوان	التكرار	النسبة%
ألوان زاهية	09	75
ألوان باهتة	02	16,66
ألوان قاتمة	01	8,33
المجموع	12	%100

تلعب الألوان دورا أساسيا في جذب وشد انتباه الطفل، لذلك غالبا ما يوليها مصمّمو الرسوم المتحركة عناية خاصة وفائقة، وقد ظهرت الرسوم المتحركة في عينة الدراسة بألوان متنوعة، حيث جاءت تسع مسلسلات من بين 12 سلسلة بألوان زاهية جذابة حيث بلغت نسبتها 75% من إجمالي العينة، وهذه النسبة تتسجم تقريبا مع نسبة الرسوم الواقعية في الجدول رقم (28) حيث أن الألوان الزاهية غالبا ما تتماشى مع هذا النوع من الرسوم، أما النوع الثاني من الألوان وهو اللون الباهت، فقد حاز على تكرارين

من العينة أي نسبة 16,66%، وهذا النوع ينسجم ويتماشى مع الرسومات الكاريكاتورية، التي حازت في الجدول(28) على المرتبة الثانية بين أنواع الرسومات. أما الألوان القاتمة فلم تحز إلا على تكرار واحد إذ نجدها في سلسلة الديجمون حيث يطغي الخيال، وتظهر الأشكال الغريبة التي لا تأخذ تصنيفا معروفا مما يجعل الألوان القاتمة ملائمة لموضوع هذه السلسلة. ويبدو من خلال نوعية الألوان وطبيعة مواضيع الرسوم المتحركة- عينة الدراسة- ونوع الرسومات أن هذه العناصر الثلاثة قد جاءت منسجمة مع بعضها في مسلسلات الكارتون التي شملها التحليل. ومن المؤكد أن هذا الإنسجام وهذا التلاؤم يجعل لمسلسلات الكارتون جاذبية خاصة لدى الطفل مما يجعله يتأثر بما يرد فيها من قيم.

4- خصائص الجنيريك:

جدول(30):

توزيع عينة البحث حسب خصائص الجنيريك في كل سلسلة كارتونية:

معيار التصنيف	خصائص الجنيريك	التكرار	النسبة%
مدة الجنيريك	أقل من 50 ثا	02	16,66
	من 50 ثا إلى 1 د	08	66,66
	أكثر من 1 د	01	08.33
	بدون جنيريك	01	08,33
العناصر المستعملة في الجنيريك	- رسوم متحركة + موسيقى+ أغنية + كتابة	06	60
	- رسوم متحركة + موسيقى + أغنية	02	20
	- رسوم متحركة + موسيقى	02	20

يعتبر الجنيريك بمثابة الواجهة في الرسوم المتحركة، وهو عبارة عن شريط مرسوم توافقه مجموعة من المؤثرات السمعية والبصرية. كالموسيقى والغناء والحركات، ومن خلاله يتعرف المشاهد على الجهة التي قامت بالدبلجة و التوزيع والإنتاج، وكذا الأسماء التي مثلت بأصواتها أدوار الشخصيات الكارتونية. ويوضح الجدول رقم(30) أهم الخصائص التي تميز بها الجنيريك في مسلسلات الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- حيث يتضح أن أكثر من نصف المسلسلات قد اعتمدت على جنيريك متوسط الطول مدته لا تقل عن 50 ثا ولا تزيد عن دقيقة واحدة، حيث بلغ عددها 08 مسلسلات من بين 11 سلسلة. وحصلت على نسبة 66,66% من إجمالي العينة، واعتمدت سلسلتان من عينة الدراسة على جنيريك قصير مدته لا تزيد عن 50 ثا، وحصلت على نسبة 16,66% من إجمالي العينة، بينما اعتمد الفيلم الكارتوني الوحيد في عينة الدراسة "لاكي لاك" على جنيريك طويل مدته تزيد عن دقيقة واحدة، وظهرت في عينة الدراسة سلسلة واحدة من دون جنيريك. والتلفزيون الجزائري هو المسؤول

عن عرضها بدون جنيريك لأنها كانت تعرض ضمن برنامج "صباح الخير" وربما يرجع ذلك إلى ضيق الوقت المخصص للرسوم المتحركة في هذا البرنامج، لأن القائمين على البرمجة غالبا ما يعرضون في هذه الفترة مسلسلات كارتونية قصيرة.

وقد تلاءمت خصائص الجنيريك من حيث مدته مع المدة الزمنية لكل سلسلة، حيث أن أغلب المسلسلات كانت من النوع الطويل وبالتالي اعتمدت على جنيريك متوسط، لكي لا يغلب طول الجنيريك على طول الحلقة من الرسوم، بينما جاء الجنيريك ملائما للفيلم الكارتوني المطول الذي زادت مدة عرضه على ساعة، وبالتالي اعتمد على جنيريك طويل مدته أكثر من دقيقة. وبالمقابل إعتمدت السلسة الكارتونية القصيرة توم وجيري على جنيريك قصير لا تزيد مدته على 50 ثا .وقد أعتمد مصممو الرسوم المتحركة في تصميمهم للجنيريك على بعض العناصر، أو المؤثرات السمعية والبصرية التي تزيد من جاذبيته وأهميته، بحيث اعتمدت بعض المسلسلات الكارتونية على جنيريك كامل العناصر، أي فيه أغنية وموسيقى وكتابة بالإضافة إلى الرسوم المتحركة، في ست مسلسلات وبالتالي حصلت على نسبة60% من إجمالي العينة التي بلغت 10 مسلسلات بعد استبعاد سلسلتين، الأولى جاءت بدون جنيريك والثانية جاء الجنيريك فيها دون عناصر أو مؤثرات سمعية أو بصرية، وقد اعتمدت سلسلتان من عشرة على جنيريك به رسوم متحركة وموسيقى وأغنية، وبالتالي حصلت على نسبة 20%، في حين اعتمدت السلسلتان المتبقيتان على جنيريك به رسوم متحركة وموسيقى فقط. وتوضح هذه البيانات أن الرسوم المتحركة في عينة الدراسة قد استعانت بكل العناصر الشكلية التي يمكن أن تزيد من جاذبية الرسوم ومضمونها.

المبحث الرابع: التحليل الكيفي للرسوم المتحركة:

بعد تحليل البيانات الأولية للرسوم المتحركة، وتحليل فئات المحتوى، ثم تحليل فئات الشكل، وبعد مشاهدة الباحثة لجميع حلقات مسلسلات الرسوم المتحركة التي شملتها عينة الدراسة، قامت بجمع البيانات المتعلقة بموضوع كل سلسلة وأحداثها، والشخصيات الكارتونية التي جاءت فيها، من أجل الوصول إلى وضع تحليل كيفي شامل ومختصر يعتمد على ما ورد في المباحث الثلاثة السابقة فيما يخص كل سلسلة من المسلسلات التي شملها التحليل، وقد توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

1- تحليل سلسلة مغامرات فرس النهر:

تتناول حلقات هذه السلسلة يوميات عائلة حيوان فرس النهر، وتعتبر من المسلسلات التي تتناول موضوع قصص الحيوانات، وتصور شخصياتها بصورة البشر في تصرفاتها وسلوكاتها وتفكيرها، ولا تركز هذه السلسلة على شخصية واحدة -أي ما يسمى البطل- بل على عدة شخصيات، والتي تتمثل في كل أفراد عائلة فرس النهر التي تدور أحداث السلسلة حولها، وهي عائلة تتكون من الجد والجدة والأب والأم وأطفالهما الأربعة ثامر، ماهر، سوسو، وقشطة، هذا الأخير الذي يعتبر شخصية محورية، وهو

فرس نهر صغير، ذكر، طيب، بسيط، يحب عائلته، وتجري أحداث هذه السلسلة في البيت أو النهر القريب منه، وتركز أحداث كل حلقة على موضوع معين، يتعلق بفرد من أفراد هذه العائلة، التي يسود عليها الحب والتفاهم والسعادة، ويظهر من خلال حلقات هذه السلسلة الجو العائلي الحميمي، حيث يسود الإحترام والمحبة بين أفراد العائلة رغم حدوث بعض المشاكل بين الإخوة الأربعة، لكن سرعان ما يعود التفاهم و الإنسجام بين الجميع.

وقد ركزت هذه السلسلة على مجموعة من القيم الإيجابية الهامة، مثل التعاون والمحبة واحترام الكبار، وظهرت من خلالها بعض القيم السلبية مثل الشتم والشجار، ولكنها قليلة بالمقارنة مع القيم الإيجابية

أما من الناحية الشكلية فإن رسومات هذه السلسلة من النوع الواقعي، وألوانها زاهية وجذابة، وتستغرق كل حلقة قرابة 24 دقيقة، يسبقها جنيريك يعتمد على موسيقى وأغنية تدعو كلماتها إلى الحب والعطاء والعمل الجاد، كما تنتهي كل حلقة بموسيقى دون أغنية، ومدة الجنيريك أكثر من 50 ثا.

2- تحليل سلسلة أصدقاء البروفيسور:

تتناول حلقات هذه السلسلة الحديث عن شخصية البروفيسور وهو بطل هذه السلسلة، وعن علاقته بأصدقائه، وهم عبارة عن مجموعة من الأطفال و مساعده الوطواط، بالإضافة إلى مجموعة من أشجار الغابة، التي تتحدث وتفكر مثل الإنسان، وفي كل حلقة تواجه البروفيسور وأصدقاءه مشكلة ما، فيعمد إلى إجراء مجموعة من التجارب العلمية من أجل مساعدتهم. وبطل هذه السلسلة هو شخصية رجل بالغ، طيب، ذكي، ويهدف إلى مساعدة الآخرين وتقديم النصح لهم، ولا يوجد في هذه السلسلة عدو للبطل، ولذلك لا تركز حلقاتهم على الصراع أو المواجهة، بل تركز على مجموعة من القيم الإيجابية، مثل التعاون والصداقة و الإبداع والتفكير السليم.

أما من الناحية الشكلية فإن رسومات هذه السلسلة من النوع الكاريكاتوري وألوانها باهتة غير جذابة وعلى العموم فهي ليست من النوع الذي يجذب الطفل للمتابعة، خصوصا و أنها تعرض على التلفزيون الجزائري في الساعة السابعة والنصف صباحا، كما أنها تعرض دون جنيريك، ومتوسط الحلقة الواحدة 21 دقيقة.

3- تحليل سلسلة دالفي وأصدقاؤه:

تعتبر هذه السلسلة من نوع المغامرات وتدور أحداثها في البحر، وهي سلسلة تعرض يوميا بشكل منتظم، وهي من النوع الطويل متوسط الحلقة الواحدة 24 دقيقة، وتصور هذه السلسلة مغامرات دلفين يعيش في البحر، يسعى للحفاظ على نظافة البحار وحمايتها، مواجها كل المحاولات التي يقوم بها الشرير الذي يعمل على تخريب البيئة وتلويث البحر من اجل ربح المال بأسرع الطرق.

ويساعد الدلفين (دالفي) مجموعة من الأصدقاء وهم عبارة عن حيوانات بحرية تتميز بالطيبة، وحب الخير، والبطل هو عبارة عن دلفين أزرق اللون له قبعة بحار، يتميز بالذكاء وبحبه للتعاون والسلام

والشجاعة والطيبة. أما عدوه الشرير فهو عبارة عن نسر بالغ، له مظهر قبطان سيئ المزاج، كثير الشتم، غايته تخريب البيئة،ومن أهم سماته الأنانية والقسوة، يعتمد على العدوان ويستعمل العنف من أجل تحقيق أغراضه الشريرة.

وقد سعت هذه السلسلة إلى ترسيخ بعض القيم الإيجابية الهامة، مثل التعاون من اجل حماية البيئة وتقدير الصداقة، عدم الاستسلام للفشل والكسل، عاقبة الأنانية.

أما من الناحية الشكلية، فرسومات هذه السلسلة من النوع الواقعي ألوانها زاهية وجذابة، تبدأ وتختتم كل حلقة بجنيريك، وهو عبارة عن غناء يشيد بقيم البطل وخصاله وأخلاقه، كما اعتمد الجنيريك على موسيقى وصور مغامرات البطل، ومدة الجنيريك لا تزيد عن دقيقة واحدة، وتتميز كل حلقة باستقلالها عن باقي حلقات السلسلة.

4- تحليل سلسلة أبناء روما:

تتناول حلقات هذه السلسلة مغامرات مجموعة من الشباب الرومان الذين تواجههم في كل حلقة مشكلة ما، حيث يضطرون للتدخل من أجل تقديم المساعدة، أو كشف حقيقة غامضة، أو فضح بعض النوايا السيئة، ويبدو من الرسومات أنها تدور في الزمن الماضي أيام الحضارة الرومانية بكل ما تملكه من مظاهر القوة والسيطرة على العالم، كما يرتدي أبطالها الملابس الرومانية، ويشيرون دائما إلى تمجيد الحضارة الرومانية وقوانينها، ويتم حل المشاكل في كل حلقة بطريقة عنيفة وقاسية، حيث تجري المعارك المختلفة وتستعمل الأسلحة الحادة مثل السيوف والسكاكين، وينتصر الأبطال في كل مرة على أعدائهم سواء كانوا من الرومان أنفسهم أو مصريين أو عرب، لأن العدو يظهر بشكل مختلف في كل حلقة.

أما الأبطال فهم مجموعة من الشباب البالغين، الجذابين، الأقوياء، الذين يتميزون بالذكاء وحب السلام، ويهدفون إلى مساعدة الغير وتطبيق القانون الروماني على الجميع.

وتركز هذه السلسلة على مجموعة من القيم السلبية، كالعنف والقسوة و القتال، وتقدم على أساس أنها الحل الوحيد لكل مشكلة.

أمّا من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة من النوع الواقعي، ألوانها زاهية، لذلك فهي على العموم من المسلسلات الكارتونية الجذابة، ومتوسط الحلقة الواحدة 24 دقيقة، تبدأ وتختتم بجنيريك بموسيقى دون أغنية، وتعتمد على مجموعة من المؤثرات الصوتية بالإضافة إلى اللغة اللفظية.

5- تحليل سلسلة سيف الصاعقة:

تتناول حلقات هذه السلسلة بطولات الشاب (إيميليو) البحار القوي، الذي يقاتل أعداءه من أجل تحرير بلاده ومساعدة الشعوب الضعيفة، وتدور أغلب أحداث هذه السلسة في البحر حيث الصراع بين سفينة إيميليو المعروفة باسم الصاعقة، وبين سفن الأعداء، ويتم القتال بالسيوف والبنادق وطلقات المدافع، والبطل هو شخصية تتسم بالقوة والشجاعة والطيبة والذكاء، يساعده مجموعة من البحّارة الأصدقاء،

ويهدف إلى حماية وطنه من العدوان، الذي يقوده الشرير (قولدن فان) الذي يتميز بالقسوة والأنانية ويسعى إلى السيطرة والإحتلال.

وقد قدمت هذه السلسلة مجموعة من القيم السلبية، كالعنف والقسوة والقتال، ولو أن منتجيها ربما أرادوا أن يقدموا هذه القيم على أساس أنها وسائل لغايات نبيلة، لأنّ البطل وأصحابه مضطرون للقتال واستعمال العنف من أجل تحرير بلادهم ومساعدة الضعفاء، غير أن هذا الرأي –وإن كان يحمل جوانب من الصحة– قد يجعل الأمور تختلط على الطفل المتابع لأحداث هذه السلسلة، لأن الأشرار أيضا يعتمدون على القتال والعنف من أجل الوصول إلى غايات شريرة، خصوصا وأن الأهداف النبيلة والغايات السامية لا تظهر بوضوح، أو بشكل صريح في كل حلقات السلسة الكارتونية.

كما عززت هذه السلسلة بعض القيم الإيجابية، وفي مقدمتها قيمة الحرية و قيمة حب الوطن والعمل على تحريره، ولكنها جاءت خالية تماما من بعض القيم الإيجابية الهامة، كقيمة التسامح وقيمة العدالة.

أما من الناحية الشكلية فالرسومات في هذه السلسلة من النوع الواقعي، ألوانها قاتمة، ومتوسط الحلقة الواحدة 29 دقيقة، تبدأ وتختتم بجنيريك كامل العناصر، حيث يتميز بأغنية وموسيقى وكتابة، وتعتمد حلقات هذه السلسلة على موسيقى تصويرية تبعث على الحماس، كما تعتمد على مجموعة من المؤثرات الصوتية، بالإضافة إلى اللغة اللفظية.

6- تحليل سلسلة حكايات من الريف:

هذه السلسلة من النوع التاريخي، إذ تسرد تاريخ حياة الطفلة الصغيرة شهلة، وتركز على مظاهر العصر الذي تعيش فيه، وتروي قصة انتقالها من العيش مع جدها في أوربا إلى العيش مع والدتها في الريف الكندي، حيث تعاني أثناء هذه الرحلة من بعض المشاكل والصعوبات، ولكنها تلتقي أثناء ذلك بمجموعه من الأصدقاء الذين يعملون على مساعدتها.

وبطلة هذه السلسلة شهلة هي طفلة جميلة، طيبة، ذكية، تحب الآخرين وتهدف إلى مساعدتهم، وهي حنونة تعطف على الحيوانات.

وقد عززت هذه السلسلة بعض القيم الإيجابية الهامة مثل المحبة، الصداقة، التسامح والجمال، حيث تشير حلقات هذه السلسلة إلى قيمة الطبيعة وجمالها ومظاهر هذا الجمال المختلفة، بالإضافة إلى قيمة العلم والمعرفة.

كما وردت في هذه السلسلة بعض القيم السلبية ولكنها قليلة بالمقارنة مع القيم الإيجابية، وتمثلت في الكذب، الخداع، القسوة والطبقية.

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة من النوع الواقعي، ألوانها زاهيـــة وتعتبـــر مـــن المسلسلات الكارتونية الجذابة والمشوقة، حيث تتسلسل حلقاتها على شكل وحدة متكاملة، ومتوسط الحلقـــة الواحدة 25 دقيقة، تبدأ وتختتم بجنيريك مدعم بأغنية وموسيقى.

7- تحليل سلسلة عائلة عناد:

تتناول هذه السلسلة يوميات عائلة مسلمة هي عائلة الأب (عناد)، التي تتكون بالإضافة إليه مـــن زوجة وثلاثة أطفال، وهي السلسلة الكارتونية الوحيدة التي يظهر من خلالها السلوك الإسلامي في اللباس (الحجاب) وفي التحية (السلام عليكم)، وفي أسلوب الحديث والمعاملة، وهي من النوع الإجتماعي الـــذي يركز على بعض السلوكات أو الظواهر أو المشاكل الإجتماعية في قالب درامي وفكاهي في آن واحـــد. ويحاول الأب عناد أن يجعل من عائلته مثالا للعائلة المسلمة الملتزمة، وفي كل حلقة -ومن خلال مواقف متنوعة- يظهر ذكاء وطيبة أفراد هذه العائلة.

وقد عززت هذه السلسلة بعض القيم الايجابية مثل: المحبة، الأخوة، الحـــب العـــائلي، الوطنيـــة، الإيمان بالله، آداب السلوك الإسلامي في التحية واللباس والأكل، كما وردت فيها بعض القيم السلبية القليلة مثل الفشل الذي تكرر عدة مرات.

8- تحليل سلسلة توم وجيري:

هذه سلسلة كارتونية شهيرة من إنتاج مؤسسة هوليود العالمية، تتناول قصة الصراع بين القط توم والفأر جيري، وهي من نوع المغامرات، حيث تتناول كل حلقة من حلقاتها - التي لا تمتد عادة أكثر مـــن ستة دقائق- مغامرة مشوقة بين القط وعدوه اللدود الفأر، وتظهر في بعض الحلقات شخصـــيات أخـــرى، مثل: الكلب، القطة، المرأة مربية القط. وتحمل هذه السلسلة الكثير من الأفكار المبتكرة في الصراع، وهي - بحـــق- سلسلة متميزة في عالم الكارتون، كما تعزز الكثير من القيم السلبية، كفكرة الصراع، اســـتعمال مختلف أنواع الأسلحة، الضرب، الخداع...

وتظهر بعض القيم الإيجابية من خلال هذه السلسلة ولو بشكل ضمني، مثل قيمة المعرفة، وامتلاك التكنولوجيا والنظام.

إن المتتبع لهذه السلسلة يلاحظ أن منتجيها يدفعون بالمشاهد إلى حب واحترام الفأر، لأنه يتميـــز بالذكاء وبحسن التصرف رغم انه قاسي ومخادع، وفي الوقت ذاته يُدفع المشاهد إلى التعاطف - في بعض الأحيان- مع القط المهزوم رغم أنه يستحق الهزيمة ليس بسبب ظلمه ولكن بسبب غبائه، إنه مبدأ العولمة، احترام الظالم لأنه يتميز بالقوة والذكاء والتفوق، وازدراء المظلوم لأنه يتميز بالضعف والغبـــاء، رغـــم إصراره على المواجهة، إن مثل هذه الأفكار التي تُغلَّف بقالب التشويق والحركة تجعل الطفـــل لا يـــدرك حقيقة معنى الصراع الدائر أمامه، ولا سبب كل ذلك العنف الذي لا تكاد تخلو منه لقطة واحدة من لقطات

هذه السلسلة، ثم إن الطفل قد تعوّد أن ينظر إلى القط على أنّه حيوان أليف وجميل وغير مؤذٍ، على عكس الفأر، غير أن هذه السلسلة تصور الإثنين على غير حقيقتهما، مما قد يوقع الطفل في الحيرة.

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة جذابة وألوانها زاهية، تبدأ حلقاتها بجنيريك بموسيقى دون أغنية، وتتميز هذه السلسلة بسرعة الحركة والإيقاع ولأن أغلب حلقاتها صامتة، فهي تعتمد على المؤثرات الصوتية المختلفة.

9- تحليل سلسلة كونج:

هذه السلسلة من نوع المغامرات، تروي أحداثها قصة صراع البطل (كونج) وصديقه مع الشرير (ديلابورطا)، الذي يسعى إلى الحصول على مجموعة من الحجارة العجيبة ذات القوى الخارقة، التي تجعل بمقدوره السيطرة على الكون. وحلقات هذه السلسلة من النوع الطويل (أكثر من 15 دقيقة)، كل حلقة من حلقاتها تستقل عن باقي الحلقات بموضوع خاص، حيث يعمل كونج وصديقه على إفشال مخطط الشرير ومساعدة الناس الذين يتضررون دائما من تصرفاته الأنانية، وينتصر كونج في كل حلقة لتبدأ المغامرة من جديد مع أحداث كل حلقة جديدة.

وبطل هذه السلسلة هو كونج، وهو حيوان من نوع الغوريلا يتميز بالذكاء و الطيبة والشجاعة، يعمل رفقة صديقه جيسون وهو فتى مراهق، ذكي، طيب، قوي الإرادة وشجاع، يشكل الاثنان فريقا متكاملا، وتتحد قواهما عند مواجهة الخطر على شكل اندماج جسدي أو اندماج عقلي، عن طريق تقنية خيالية قامت باختراعها الدكتورة جدة جيسون، و تمنحه هذه التقنية القدرة على الإتحاد مع الغوريلا بواسطة إتحاد الخلايا الدماغية لدى الإثنين مع بعضهما.

وقد قدمت هذه السلسلة مجموعة متنوعة من القيم الإيجابية والسلبية، وطغى عليها الإطار الخيالي، وعجّت حلقاتها بالحديث عن الخرافات والقوى الخارقة التي لا وجود لها في الواقع، حتى طغت هذه القيم على القيم العلمية والنظرية مثل الإبداع والإختراع.

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة من النوع الواقعي وألوانها زاهية وجذابة، تبدأ كل حلقة وتختتم بجنيريك (أقل من دقيقة) يعتمد على موسيقى فقط، ومتوسط طول الحلقة الواحدة 26 دقيقة، وقد اعتمدت كذلك على المؤثرات الصوتية الطبيعية والاصطناعية بالإضافة إلى اللغة اللفظية.

10- تحليل سلسلة بيدابول.

هذه السلسلة من نوع المغامرات، تجري أحداثها في إطار خيالي، كما أن شخصياتها غريبة الشكل ولا تدخل ضمن أي صنف معروف، ويدور الصراع في هذه السلسلة على كوكب خيالي أسمه كوكب بيدا، بين مجموعة من الأصدقاء يعرفون بجنود بيدا وبين الشرير المدعو جعلوك وأتباعه، الذين يحاولون في كل حلقة أن يحصلوا على مجموعة من الكرات تسمى كرات الطاقة، من أجل السيطرة على العالم، ويعتبر هذا هو الهدف الرئيسي للشرير، الذي يتميز بمجموعة من السمات وأهمها الغباء، الغرور والقسوة،

ويعتمد على العدوان والعنف من أجل تحقيق هدفه والوصول إلى غايته، أما بطل هذه السلسلة فهو ليس شخصا واحدا، بل مجموعة من الأصدقاء يسعون إلى حماية كوكبهم من أطماع (جعلوك) وأتباعه، كما يسعون إلى نشر السلام ومساعدة الآخرين، وهم يتميزون بالشجاعة وقوة الإرادة، كما يتحلون بالطيبة والذكاء، وقد قدمت هذه السلسلة مجموعة هامة من القيم الإيجابية وركزت على أهمية الصداقة، وضرورة التعاون، وواجب حب الوطن والعمل على حمايته، كما أبرزت بالمقابل عواقب الشر والعدوان، كل ذلك في قالب مشوق وفي إطار حلقات تستقل الواحدة عن الأخرى بموضوعها و أحداثها .

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة من النوع الإنطباعي الذي يعطي معاني لبعض الأشكال غير المعروفة، والألوان في هذه السلسلة زاهية وجذابة، وعلى العموم فإن الأشكال في هذه السلسلة جذابة بغرابتها وحركيتها وكذلك بألوانها، ومتوسط الحلقة الواحدة 22 دقيقة، تبدأ وتختتم بجيريك كامل العناصر، بحيث يعتمد على موسيقى وأغنية وكلمات ورسومات متحركة، وتعتمد هذه السلسلة بالإضافة إلى اللغة اللفظية على بعض المؤثرات الصوتية، التي تزيد من عنصري الإثارة والتشويق، وتجعل للحلقة جاذبية خاصة.

II- تحليل سلسلة الديجيمون:

هذه السلسلة أيضا من نوع المغامرات، تجري أحدثها في إطار الخيال العلمي، الذي يصور مغامرات مجموعة من الأطفال ينتقلون عبر لعبة إلكترونية في الكمبيوتر من عالمهم الواقعي إلى عالم رقمي خيالي، ويدور الصراع بين هؤولاء الأطفال وبين مجموعة من الأشرار، الذين يظهرون في أشكال غريبة لا تدخل ضمن أي تصنيف فلا هي حيوانات ولا نباتات ولا هي من البشر، ولا حتى من الآلات المعروفة، بل هي عبارة عن دمى رقمية مزودة بمجموعة من الأسلحة الخطيرة، ويسعى الأشرار أو الفيروسات الرقمية إلى السيطرة على العالم الرقمي عن طريق العدوان والقتال، ويتصدى الأبطال الخمسة لهذه الأطماع، ويعملون على تنظيف العالم الرقمي من كل الفيروسات التي تعمل على تخريبه، وأثناء الصراع يتحول الأبطال إلى أشكال غريبة تتمتع بقوى خارقة، تحصل بعد قتال مرير على بيانات الدروع الرقمية، التي كان الأشرار يسيطرون عليها، وهكذا في كل حلقة ينتصر الأبطال على فيروس من الفيروسات الرقمية، حتى يتم القضاء عليها في الأخير نهائيا، ويعود الأطفال إلى عالمهم الحقيقي الذي غادروه، وتكون عودتهم إليه في لحظات.

ويتميز الأبطال في هذه السلسلة بسمات الشجاعة، قوة الإرادة والذكاء، وقد برزت في هذه السلسله مجموعة من القيم الإيجابية مثل: التعاون والصداقة والمحبة والنجاح، لكن بالمقابل برزت مجموعة من القيم السلبية، واعتبرت قيما أساسية لا بد منها، كقيمة العنف والصراع والسيطرة.

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذه السلسلة من النوع الإنطباعي، لأن موضوعها فرض هذا النوع من الرسم، الذي تعتمد عليه التكنولوجيا الرقمية، وقد جاءت الألوان قاتمة وغلب عليها السواد، كما

جاءت حلقات هذه السلسلة في شكل متسلسل ومتكامل، ورغم اعتماد كل حلقة على موضوع محدد فإنها لا تستقل عن الحلقات التي تليها، ومتوسط الحلقة الواحدة حوالي 24 دقيقة، تبدأ وتختتم بجنيريك جذاب ومشوق، يعتمد على أغنية وموسيقى وكلمات تدعو للتعاون والعطاء، والأمل والبناء.

12- **تحليل الفيلم الكارتوني لاكي لاك:**

هذا فيلم كارتوني أمريكي من نوع المغامرات، يشبه أفلام الحركة الحية* الأمريكية سواء من ناحية موضوعه، أو من ناحية القيم التي تضمنها.

يروي هذا الفيلم قصة راعي بقر أمريكي يعمل كشرطي، مهمته القبض على مجموعة من اللصوص المشهورين بالسرقة والسطو على البنوك، وأحداث الفيلم تجري في ولاية من ولايات الشمال الأمريكي، حيث يلاحق البطل لاكي لاك عصابة لصوص تتكون من أربعة إخوة، ويستمر الفيلم في عرض مختلف المواقف التي يمر بها البطل أثناء مطاردته للأشرار، كل ذلك في قالب كوميدي مشوق، وبعد القبض على اللصوص يقترح أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على لاكي لاك القيام بتجربة ميدانية لإصلاح المجرمين الأربعة، وذلك بإعطائهم فرصة العمل الشريف حتى يصبحوا أفرادا صالحين يخدمون وطنهم، ويبدأ لاكي لاك في تطبيق اقتراح السيناتور، فيمنح للأشرار حريتهم لمدة شهر حتى يثبتوا أن بإمكانهم أن يعملوا أعمالا شريفة ويبتعدوا عن السرقة، وبعد سلسلة من المغامرات المشوقة تنجح تجربة لاكي لاك، ويبتعد الأشرار نهائيا عن الأعمال الإجرامية.

وقد قدّم هذا الفيلم من خلال أحداثه الكوميدية المشوقة مجموعة من القيم الإيجابية الهامة، لعل أهمها وأبرزها قيمة الإصلاح الإجتماعي، وأهمية إعطاء المخطئين فرصة لكي يصلحوا من أنفسهم. غير أن هذه الأفكار والقيم قد تكون أكبر من عمر الطفل ومن مستوى فهمه ووعيه، خصوصا إذا قُورنت بالقيم السلبية الواردة في الفيلم بشكل مباشر ومتكرر، مثل السرقة، المطاردة والكره.

وتبدو شخصية بطل الفيلم صورة مطابقة للشخصيات التي تعوّد المشاهد على مشاهدتها عندما يتعلق الأمر ببطل أمريكي، فهو راعي بقر قوي، ذكي وشجاع، يحترم القانون ويعمل جاهدا على تطبيقه، في حين تبدو شخصية الأشرار (الإخوة الأربعة) شخصية إنتهازية، عدوانية، تتميز بالغباء والأنانية، وتسعى إلى جمع المال بأية طريقة ووسيلة.

أما من الناحية الشكلية فرسومات هذا الفيلم ملائمة لموضوعه الكوميدي، فهي رسومات كاريكاتورية ذات ألوان باهتة، يبدأ الفيلم ويختتم بجنيريك من النوع الطويل، ملائم هو الآخر لطول الفيلم، ويعتمد على مجموعة من العناصر المكملة له وهي الأغنية، الموسيقى والكلمات المكتوبة المرافقة للصور المتحركة.

---

* أفلام الحركة الحية هي الأفلام السينمائية التي يقوم بتمثيلها بشر حقيقيون.

الفصل السادس

نتائج الدراسة التحليلية.

المبحث الأول: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية للرسوم المتحركة.

المبحث الثاني: النتائج الخاصة بتحليل فئات مضمون الرسوم المتحركة.

المبحث الثالث: النتائج الخاصة بتحليل فئات شكل الرسوم المتحركة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال الدراسة التحليلية لمجموعة من الرسوم المتحركة التي شملتها عينة البحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج الهامة، وقد قسمتها إلى ثلاثة أقسام:

- نتائج خاصة بالبيانات الأولية للرسوم المتحركة.
- نتائج خاصة بتحليل محتوى الرسوم المتحركة.
- نتائج خاصة بتحليل شكل الرسوم المتحركة.

المبحث الأول: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية للرسوم المتحركة:

توصلت الباحثة فيما يخص البيانات الأولية للرسوم المتحركة -عينة الدراسة- إلى ما يأتي:

1- تنوعت برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري أثناء فترة إجراء الدراسة، حيث اشتملت العينة على 12 سلسلة كارتونية، بثت معظمها (تسع مسلسلات) بشكل يومي منتظم، على فترتين صباحية، ومسائية، بالإضافة إلى فيلم كارتوني واحد (لاكي لاك).

2- إنتمت أغلب مسلسلات الكارتون - التي عرضها التلفزيون الجزائري أثناء فترة إجراء الدراسة - الى النوع الطويل، حيث امتد عمر الحلقة الواحدة ما بين 20 إلى 30دقيقة، وقد حاز هذا النوع على نسبة 83,33% من العينة الإجمالية للرسوم المتحركة، كما عرض التلفزيون الجزائري سلسلة واحدة من النوع القصير، لا تتجاوز المدة الزمنية للحلقة الواحدة منه خمس دقائق، بالإضافة إلى عرض فيلم كارتوني مطول فيه أكثر من 30 دقيقة.

3- بلغت المدة الزمنية الكلية لعينة الدراسة 13 ساعة و26 دقيقة، موزعة بشكل غير متساوي على 11 سلسلة وفيلم كارتوني واحد، حيث بلغت أقصى مدة زمنية لسلسلة كارتونية واحدة 96 دقيقة، ولم تزد أقصر مدة زمنية على خمس دقائق، بينما استغرق الفيلم الكارتوني الوحيد - في عينة الدراسة- ساعة وثمانية دقائق.

4- إعتمد التلفزيون الجزائري على عرض الرسوم المتحركة المستوردة من أكثر من جهة، ويظهر ذلك من خلال تعدد مصادر دبلجة الرسوم المتحركة في عينة الدراسة، حيث بلغ عددها سبع مؤسسات عربية للدبلجة. ولم تعثر الباحثة على المؤشرات التي تشير إلى مصدر الدبلجة في ثلاث مسلسلات كارتونية، وقد تبين أن مؤسسات الدبلجة هي عبارة عن استوديوهات فنية غير مختصة في دبلجة الرسوم المتحركة فقط، بل تقوم إلى جانب ذلك بأعمال فنية أخرى، كدبلجة الأعمال الدرامية والأشرطة العلمية المختلفة.

المبحث الثاني: النتائج الخاصة بتحليل محتوى الرسوم المتحركة:

توصلت الباحثة فيما يخص تحليل فئات محتوى الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- إلى مجموعة من النتائج الهامة المتعلقة بفئة الموضوع، فئة القيم، فئة السمات، فئة القطاعات وفئة الأصل، وما انصوى

تحت كل فئة من هذه الفئات الأساسية من فئات فرعية، وقد قامت الباحثة بمقارنة بعض النتائج المتوصل إليها بنتائج بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بتحليل مضمون برامج الأطفال أو برامج الرسوم المتحركة، والتي رجعت إليها الباحثة أثناء إنجاز هذه الدراسة.

1- إنّ ظهور الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- قد تنوع بين الإطار الواقعي والإطار الخيالي، وكذا الإطار الذي يجمع بينهما، فبلغت نسبة ظهور الأول 58,33% والثاني33,33% والثالث 08,33%، وهذا التنوع يخدم بدرجة كبيرة التنوع والكثافة في وجود القيم ضمن حلقات الرسوم المتحركة، لأنه يعطي فرصة ظهورها في كل مرة بشكل مختلف ومتنوع ومتجدد.

وتختلف هذه النتيجة من حيث الترتيب مع ما توصل إليه الباحث عصام سليم نصر في دراسته حول أشكال السلوك الإنحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة، حيث جاء الترتيب كالآتي: خيالي، يجمع بين الواقعي والخيالي، واقعي. كما تختلف من حيث التكرار والنسبة، بسبب اختلاف العينة.[1]

2- إن المواضيع التي قدمت من خلالها الرسوم المتحركة في عينة الدراسة جاءت متنوعة حيث ظهرت مواضيع المغامرات والبطولات في العينة بنسبة 33,33%، ثم تلتها المواضيع الفكاهية والهزلية والإجتماعية وقصص الحيوان بنسبة 16,66% لكل واحدة منها، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة المواضيع التاريخية، ومواضيع الخيال العلمي بنسبة 08,33 % لكل واحدة منهما.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الباحثة رشيدة بشيبش حول القيم في الرسوم المتحركة وتأثيراتها على الطفل، وذلك من جانبين:

الأول: من حيث تنوع المواضيع، حيث كانت المواضيع في عينة الباحثة بشيبش أكثر تنوعا، إذ بلغ عددها ثمانية مواضيع.

الثاني: من حيث ترتيب المواضيع في عينة البحث، إذا احتل موضوع المغامرات وحده المرتبة الأولى بنسبة 28,57%، يليه موضوع البطولات بنسبة 13,15%، ثم المواضيع الإجتماعية بنسبة 14,28%، وجاءت مواضيع الإرشادات والأساطير في المرتبة الأخيرة بنسبة 04,76% لكل واحدة منهما.[2]

3- إن ظهور القيم الإيجابية في سلسلة مغامرات فرس النهر بشكل متكرر ومكثف قد جعلها تطغى على القيم السلبية، التي لم تتكرر بشكل كبير، وقد بلغ إجمالي تكرارات القيم الإيجابية 60 قيمة متنوعة، جاءت في مقدمتها قيم التعاون وحب العمل وحب الأم، حيث حازت كل واحدة منها على أكثر من خمس تكرارات.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة لعدم ظهور أغلبية القيم الواردة في مصفوفة القيم المعدة من طرف الباحثة.

---

[1] لمزيد من التفصيل يُنظر: عصام سليم نصر، مرجع سابق، ص59.

[2] لمزيد من التفصيل تُنظر: رشيدة بشيبش، مرجع سابق، ص166.

4- أدى تحليل سلسلة دالفي وأصدقاؤه إلى ظهور القيم السلبية والقيم الإيجابية بشكل متساوي من ناحية عدد القيم البالغ 14 قيمة، بينما أدى حساب تكرارات النوعين إلى طغيان القيم السلبية على القيم الإيجابية في هذه السلسلة، حيث حازت الأولى على عدد معتبر من التكرارات بلغ 40 تكرارا، بينما حازت الثانية على 27 تكرارا.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة لعدم ظهور أغلبية القيم الواردة في المصفوفة خصوصا القيم الإيجابية التي لم تظهر منها سوى ثلاث قيم.

5-كادت القيم السلبية في سلسلة أصدقاء البروفيسور أن تختفي، حيث لم تظهر سوى قيمتان سلبيتان مقابل ظهور ثماني قيم إيجابية، تكررت 18 مرة.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة لعدم ظهور أغلبية قيمها الايجابية، كما لم تظهر إلا قيمة سلبية واحدة من قيم المصفوفة، هي قيمة الغباء.

6- ظهرت القيم الإيجابية في سلسلة سيف الصاعقة بشكل متنوع، حيث بلغ عددها 17 قيمة، تكررت 33مرة، وبالتالي فقد طغت هذه القيم على القيم السلبية البالغ عددها ثماني قيم حصلت على 16 تكرارا، وقد تكررت قيم الصراع والشر والعنف في هذه السلسلة بشكل ملفت، إذ كانت هي السمة الغالبة على مجموعة القيم السلبية.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة بسبب غياب أغلبية قيم المصفوفة الإيجابية والسلبية.

7- إن عدد القيم الإيجابية في سلسلة أبناء روما قد تساوى مع عدد القيم السلبية حيث ظهرت عشرة قيم من الصنفين، غير أن عدد تكرارات القيم السلبية قد فاق عدد تكرارات القيم الإيجابية، حيث حازت الأولى على 17 تكرارا، أما الثانية فحازت على 21 تكرارا.

ولم تتكامل القيم في الحلقات التي تم تحليلها بسبب غياب اغلب قيم المصفوفة سواء منها الإيجابية أو السلبية.

8- إن القيم الإيجابية قد طغت على القيم السلبية من خلال الحلقة التي تم تحليلها في سلسلة عائلة عفاد، وأهم ما ميز قيم هذه السلسلة هو ظهور قيمة الإيمان بالله ست مرات، وهو أعلى تكرار تحصل عليه قيمة واحدة من خلال تحليل حلقة واحدة.

9- إن عدد القيم الإيجابية في سلسلة حكايات من الريف قد فاق عدد القيم السلبية حيث حققت الأولى تكرارات أعلى من الثانية، إذ بلغت تكرارات القيم الإيجابية 16 مرة، بينما بلغت تكرارات القيم السلبية خمس مرات.

غير أن هذه القيم لم تتكامل في هذه السلسلة لغياب أغلبية القيم الواردة في المصفوفة سواء كانت إيجابية أو سلبية.

10 - طغت القيم السلبية في سلسلة توم وجيري على القيم الإيجابية، سواء من ناحية عدد القيم أو تكراراتها، وأهم ما يُستنتج من خلال تحليل سلسلة توم وجيري أن مصممي هذه السلسلة لا يكتفون بتقديم

قيمة العنف مرة واحدة كل دقيقة واحدة، بل إنّهم يقدمونه وفق أحدث الإبتكارات، وأكثر الأفكار إبداعا وأشد القصص تشويقا، مما يجعل أية محاولة لمنع الطفل من التأثر وإبعاده عن التقمص محاولة مستحيلة.

11- إن القيم السلبية في سلسلة كونج قد حققت أعلى التكرارات إذا قورنت بتلك الواردة في باقي المسلسلات، حيث بلغت 37 تكرارا مقابل 33 تكرارا للقيم الإيجابية، وأخطر ما في هذه النتيجة أن القيمة السلبية الأكثر تكرارا هي قيمة غريبة تروج بطريقة غير مباشرة لنظرية "داروين" في تطور الإنسان وارتقائه، حيث يعود أصله إلى القرد، فرغم إثبات الأبحاث العلمية خطأ هذه الفكرة فإنّ أحداث هذه السلسلة تروّج للعكس، إذ تبين من خلال تحليل حلقات سلسلة كونج أن إندماج وإتحاد الأشرار مع بعض الحيوانات غير القرد أو الغوريلا ينتهي دائما بالفشل، بينما إتحاد جيسّون مع البطل كونج يؤدي إلى زيادة قوة الإثنين وإلى تفاهمهما وانسجامهما، وينتهي دائما بانتصارهما، وهذه فكرة غير معقولة ولا تستند إلى أية حقيقة علمية، مما يؤدي إلى تشويش عقل الطفل وفكره.

12- حفلت سلسلة بيدابول بظهور القيم الإيجابية، حيث بلغ عددها 20 قيمة تكررت 45 مرة من خلال الحلقات الأربع التي شملتها عينة البحث، في حين بلغ عدد القيم السلبية 12 قيمة بتكرار قدره 28 مرة مما يجعل القيم الإيجابية هي الغالبة على هذه السلسلة.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة لغياب أغلب القيم الإيجابية والقيم السلبية الواردة في المصفوفة.

13- إن القيم الإيجابية في سلسلة الديجيمون قد حظيت بمجموعة معتبرة من التكرارات التي بلغت 30 تكرارا، بينما لم يزد تكرار القيم السلبية على 18 تكرارا، وهو ما يجعل القيم الإيجابية غالبة في هذه السلسلة رغم ما تتميز به من خيال وعنف وصراع.

ولم تتكامل قيم هذه السلسلة لغياب أغلب قيم المصفوفة.

14- فاق عدد القيم الإيجابية في الفيلم الكارتوني لاكي لاك عدد القيم السلبية، لكن تكرارات هذه الأخيرة قد زاد على تكرارات القيم الإيجابية، حيث بلغ 31 تكرارا لسبعة قيم سلبية، مقابل 27 تكرارا لـ 14 قيمة إيجابية، وقد حققت بعض القيم السلبية أعلى تكرار يسجل في تحليل قيم عينة البحث كلها، ويتعلق الأمر بقيمة السرقة وقيمة الكره، اللتان تكررتا سبع مرات.

ولم تتكامل القيم في هذه السلسلة لغياب بعض قيم المصفوفة السلبية والإيجابية.

15- تنوعت القيم التي ظهرت في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- وقد أدى تقسيمها إلى ستة أنواع- وفق تصنيف سبرانجر- إلى ظهور القيم بأنواعها الستة (النظرية، الإجتماعية، السياسية، الدينية، الإقتصادية، الجمالية) ولكن هذا الظهور لم يكن متساويا في جميع الأنواع، حيث ظهرت القيم الإجتماعية بشكل مكثف بلغ 49 قيمة، تلتها القيم السياسية بـ17 قيمة، ثم القيم النظرية (المعرفية) بـ 14 قيمة، ثم القيم الدينية بثماني قيم، ثم القيم الجمالية بخمس قيم، وفي الأخير القيم الإقتصادية بأربع قيم.

16- ظهرت القيم السلبية في المصفوفة المعدة من طرف الباحثة بالرسوم المتحركة -عينة الدراسة بتكرارات أعلى من قيم المصفوفة الإيجابية، حيث بلغ تكرار الأولى107 تكرارات، بينما لم تتجاوز الثانية

90 تكرارا، رغم أن عدد قيم المصفوفة الإيجابية مساوي لعدد قيم المصفوفة السلبية، ويقدر بـ17 قيمة لكل نوع، كما أنّ بعض قيم المصفوفة لم تظهر في عينة الدراسة ولا مرة واحدة.

17- إنّ البطل في الرسوم المتحركة هو الشخصية المحورية في كل الحلقات، لذلك يتميز بمجموعة من المميزات الجسمية والإجتماعية والنفسية، وقد أظهر التحليل الكمي والكيفي أن البطل هو في الغالب ذلك الإنسان، الذكر، الطفل أو البالغ، صاحب المظهر الجذاب الذي ينتمي إلى طبقة غنية أو حاكمة، ويعيش بشكل مستقل عن الأسرة، وهو شجاع، ذكي، طيب وقوي الإرادة. وكونه ينتمي في الغالب إلى عالم البشر -خصوصا من الأطفال- ويبدو بمظهر جذاب فإنه يكون ذو تأثير كبير على الطفل المشاهد، لأن كل هذه الصفات تساعد في عملية التقمص الوجداني بسبب توحد شخصية البطل مع الطفل المشاهد في هذه الصفات، كما أن سمات الشجاعة والقوة والذكاء تجعل الطفل يعجب بشدة بشخصية البطل، ويسعى جاهدا لكي يكون مثله، مما يزيد من إمكانية تأثره بقيمه، وسعيه لتقليده في سلوكه.

18- إنّ الشرير في الرسوم المتحركة هو الشخصية الثانية من حيث الأهمية بعد البطل، بل هو الشخصية الموازية محوريا لشخصية البطل، في أغلب المسلسلات والأفلام الكارتونية، وقد أظهر التحليل الكيفي والكمي أن الشرير هو في الغالب ذلك الإنسان الذكر، البالغ، صاحب المظهر العادي، الذي لا ينتمي إلى طبقة إجتماعية بعينها، ويعيش بعيدا عن الجو الأسري، وهو أناني وقاسي وغبي في بعض الأحيان، وكونه يتوحد مع الطفل المشاهد في النوع فإن هذا قد يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة من جرّاء تأثر الطفل به، وكونه من البالغين قد يجعل الطفل يأخذ صورة سيئة عن عالم الكبار لأنه عالم مليء بالشر والأنانية والقسوة.

وعندما يعمد مصمّمو الرسوم المتحركة إلى إظهار الأشرار وهم يعيشون في جو بعيد عن الأسرة وعن العلاقات الحميمية التي تنشأ عادة بين أفرادها، فإنهم يعطون بعض المبررات التي تدفع بهم إلى الشر أو الإجرام، وهذه المبررات لا تبتعد كثيرا عن الحقائق العلمية التي يؤكدها -على الخصوص- العلماء في مجال علم النفس الإجتماعي.

19- أظهر تحليل الرسوم المتحركة أن النسبة الغالبة من الأبطال في عينة الدراسة (41,66%) يعيشون بدون أُسر، وما يستنتج من هذه النسبة أن القيمة التي يراد ترسيخها هي انعدام أو قلة أهمية الأسرة في العالم المعاصر، وهي قيمة تظهر في الدعوات المختلفة إلى تأسيس الأسرة النووية من أجل الإنفصال تدريجيا عن العائلة بمفهومها التقليدي، كما تظهر هذه القيمة من خلال الحديث عن إستقلالية الفرد التي تدفعه إلى الانفصال عن أسرته، وهذه القيمة - بلا شك- هي قيمة بعيدة عن قيم المجتمع الجزائري الأصيلة المستمدة من المقومات الحضارية للمجتمع وفي مقدمتها الدين الإسلامي.

20- سعى الأبطال في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وترسيخ مجموعة من القيم الإيجابية، وقد جاء هدف مساعدة الآخرين على رأس الأهداف المرجوة، وسعى بعض الأبطال إلى حماية البيئة، والبعض الآخر إلى حماية الوطن، كما أن من الأبطال من سعى إلى تحقيق

السلام. والملاحظ أن هذه القيم والمبادئ هي من إنشغالات الكبار الأساسية، كما أنها من بين الأولويات التي تسعى بعض الشخصيات والجمعيات العالمية إلى تحقيقها في العالم المعاصر، وهذا يدل على أن منتجي ومصممي أفلام الكارتون يهدفون إلى تبصير الطفل وتوعيته ببعض القضايا العالمية، التي تشغل بال الكبار حتى لا يبقى بمعزل عن هذه القضايا، فإذا كانت مشكلة التلوث البيئي -مثلا- من أهم المشاكل التي تشغل بال المسؤولين- بصفة خاصة- والرأي العام العالمي- بصفة عامة- فإن من المهم أن يتعرف الطفل من خلال الرسوم المتحركة إلى أبطال يسعون إلى حل هذه المشكلة ويحمون البيئة حتى يتخذهم الطفل مثلا وقدوة تحتذى.

21- سعى أعداء الأبطال (الأشرار) في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- إلى تحقيق بعض الأهداف السيئة، وعملوا على ترسيخ بعض القيم السلبية، وقد جاء هدف السيطرة على العالم على رأس الأهداف التي سعى الأشرار إلى تحقيقها في أربع مسلسلات من بين 12سلسلة، كما سعى بعض الأشرار إلى تخريب البيئة، في حين سعى البعض الآخر إلى جمع المال وامتلاكه، كما أن من الأشرار من سعى إلى العدوان والإنتقام، وحقق كل هدف من هذه الأهداف نسبة 08,33% . وهذه الأهداف الشريرة ليست بعيدة عن الواقع اليومي للأطفال، لكن خطورة الأمر تكمن في عدم اتضاح أهداف الأشرار وعدم تبين نواياهم، لأن الطفل في الغالب يدرك معاني القيم السلبية، كما يدرك الأهداف السيئة، لكن الأمور قد تختلط عليه إذا كانت هذه القيم والأهداف مغلفة بالغموض. إن الطفل في بعض الأفلام والمسلسلات الكارتونية يشاهد العنف والإقتتال، ولكنه لا يدرك تماما دواعي ذلك العنف، ولذلك من المهم أن يحدد المنتجون حقيقة الأسباب التي تدفع بالشخصيات الكارتونية إلى الإقتتال.

22- ركزت كل حلقة من حلقات الرسوم المتحركة التي شملها التحليل على قيمة رئيسية إيجابية، وبالتالي فقد تنوعت القيمة الرئيسية واختلفت من حلقة إلى أخرى، وكانت القيم الإجتماعية هي الأكثر ظهورا كقيم رئيسية في الحلقات 33 التي تم تحليلها، وتلتها القيم السياسية في حين لم تركز الحلقات على القيم الإقتصادية والقيم النظرية والقيم الجمالية والقيم الدينية، ولم تظهر هذه القيم كقيم رئيسية في أي حلقة من عينة البحث.

23- جاء الإنسان في مقدمة القطاعات التي قدمت القيم في الرسوم المتحركة بنسبة 50% من إجمالي عينة البحث، ولعل هذه النتيجة تمثل دلالة هامة إذ أن الطفل يتقمص أكثر أدوار الشخصيات التي تتوحد وتشترك معه في النوع، مما يسهم بالتالي في تأثر الطفل بالقيم التي تقدمها والتي تحملها الشخصية المماثلة له في النوع، وقدمت الحيوانات في الرسوم المتحركة القيم بنسبة 31,25%، وقدمت الأشكال غير المحددة -التي لا تدخل ضمن تصنيف معين- القيم في الرسوم المتحركة بنسبة 12,50%، بينما جاء قطاع النباتات في آخر الترتيب بنسبة 06,25%، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه عاطف عدلي العبد في دراسته حول المعلومات في برامج الأطفال التلفزيونية، حيث جاء الإنسان في مقدمة القطاعات التي قدمت المعلومات في برامج الأطفال، كما تتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها مرهان حسين في

دراستها حول المهارات التي تعكسها برامج الأطفال التلفزيونية، حيث جاء الإنسان في مقدمة القطاعات يليه الحيوان.[1]

24- عرض التلفزيون الجزائري أثناء فترة إجراء الدراسة مجموعة من الرسوم المتحركة التي ترجع إلى أصول متعددة، حيث عرضت مسلسلات من أصل أمريكي بنسبة 41,66% من إجمالي العينة، تلتها المسلسلات من أصل آسيوي بنسبة 25% من إجمالي العينة، ثم مسلسلات من أصل أوربي وأخرى غير محددة الأصل، بسبب عدم ظهور أي إشارة في الجنيريك أو في أحداث السلسلتين تشير إلى أصلها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

المبحث الثالث: النتائج الخاصة بتحليل شكل الرسوم المتحركة:

قسمت الباحثة الفئات الخاصة بتحليل شكل الرسوم المتحركة إلى أربع فئات رئيسية، وبعد التحليل توصلت إلى النتائج الآتية:

1- تعتبر اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأساسية الأولى التي قدمت بها القيم في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- بنسبة 91,66%، بينما لم تحصل اللغة الفرنسية إلا على نسبة 08,33%. وتلعب اللغة دورا كبيرا في عملية الاتصال والتواصل والإندماج مع الآخرين، واستخدام اللغة العربية في برامج الرسوم المتحركة المحببة إلى الطفل له أهمية خاصة، إذ أن الرسوم المتحركة تساهم مساهمة كبيرة في تعليم الأطفال -عبر التلفزيون الجزائري- لغتهم الأم، خصوصا أن هذه اللغة تعاني من ضعف في تعليمها داخل الأسرة وفي الواقع اليومي للطفل الجزائري، ومن المهم أن يدرك الطفل القيم الأصيلة لمجتمعه، والقيم الإيجابية الحديثة عن طريق لغته الأم، بدل اللغات الأجنبية التي تساهم في تشكيل وتعميق الإغتراب الثقافي والإجتماعي للطفل.

2- إنّ أنواع الرسوم في برامج الرسوم المتحركة، غالبا ما تجذب إنتباه الطفل وتجعله يتابع حلقاتها، خصوصا الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة، لأن الشكل يكون أكثر جاذبية بالنسبة لهم من المضمون.

وقد تنوعت أشكال الرسوم في مسلسلات الرسوم المتحركة التي شملتها عينة البحث، وانقسمت بين الرسم الواقعي بنسبة 50% والرسم الكاريكاتوري بنسبة 33,33%، والرسم غير الإنطباعي بنسبة 16,66%.

وعرض الرسوم المتحركة وتقديمها للطفل عن طريق الأشكال الجذابة والتي يأتي في مقدمتها الرسم الواقعي، يجعله يميل أكثر لمحاكاة وتقليد شخصياتها، كما يجعله يتأثر أكثر بمضمون أحداثها، لأنه لا يجد اختلافا كبيرا بين الرسوم التي يشاهدها على شاشة التلفزيون وبين ما يراه في الواقع.

---

[1] لمزيد من التفصيل يُنظر: عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص132، ومرهان حسين، مرجع سابق، ص134.

3- إنّ تنوع المواضيع والرسومات في الرسوم المتحركة -عينة الدراسة- قد أدى إلى تنوع الألوان وانسجامها وتوافقها مع الموضوع والرسم في كل سلسلة من المسلسلات الكارتونية التي شملها التحليل، وقد جاءت الألوان الزاهية في مقدمة أنواع الألوان في عينة الدراسة بنسبة 75%، تلتها الألوان الباهتة بنسبة 16,66%، ثم الألوان القاتمة في المرتبة الأخيرة بنسبة 08,33%.

وتختلف هذه النتيجة عن النتيجة التي توصلت إليها الباحثة بشيبش، حيث جاءت الألوان الباهتة في مقدمة الأنواع بنسبة 57,14%، في حين بلغت الألوان الزاهية الجميلة نسبة 33,34%، بينما حازت الألوان القاتمة على نسبة 9,52%.[1]

4- جاءت المدة الزمنية التي شغلها الجنيريك في كل سلسلة كارتونية متلائمة مع المدة الزمنية التي شغلتها كل حلقة كارتونية، وقد تميز الجنيريك في عينة الدراسة بعدة خصائص من ناحية طوله وقصره، واعتماده على المؤثرات الصوتية المتنوعة، كالغناء والموسيقى والكلمات، مما يجعله أكثر جاذبية للطفل المشاهد.

[1] لمزيد من التفصيل يُرجع إلى: رشيدة بشيبش، مرجع سابق، ص167.

خاتمـــة

تظهر أهمية تأمين مستقبل أية أمة من خلال الإهتمام بتنشئة أطفالها التنشئة الإجتماعية السليمة، التي تجعلهم أشخاصا أسوياء وأفرادا صالحين، ولأن هذه التنشئة تمر عبر قنوات متعددة، ولم تعد حكرا على مؤسسة واحدة بعينها، وجب على الجهات المسؤولة عن تربية النشء وتثقيفه الإهتمام بشكل جدّي بكل هذه القنوات والمؤسسات التي تغذي في كل لحظة عقل الطفل ووجدانه بكم هائل من المعلومات والقيم، التي فيها الغث والسمين، ولأن التلفزيون بما يقدمه من برامج للأطفال وخاصة برامج الرسوم المتحركة التي أصبحت تساهم بشكل مباشر في تلقين الطفل المعلومات والقيم، وتدفعه إلى تقليد ومحاكاة أنواع عدة من السلوك، فقد اتجه إهتمام الباحثين إلى دراسة مضامينه القيمية من أجل تحديد ما يجب قبوله وعرضه على الطفل من قيم، وما يجب رفضه وحجبه عنه، وذلك بالتصرف في الرسوم المتحركة المستوردة عن طريق الدبلجة المكيفة مع واقع الطفل وقيم مجتمعه، غير أن عملية التكييف هذه لا تلقى الاهتمام الكافي من طرف الجهات المسؤولة عن إستيراد وبرمجة الرسوم المتحركة، خصوصا في التلفزيون الجزائري، حيث أظهرت هذه الدراسة أن هذا الأخير يقوم بعرض مجموعة متنوعة من الرسوم -ذات الأصول الغربية- كما هي، بما تحمله من قيم سلبية تتنافى في بعض الأحيان مع قيم المجتمع الجزائري، أو تتجاهلها في أحيان أخرى، لأنها برامج أُعدّت خصّيصا لأطفال مجتمعات أخرى تختلف كثيرا عن المجتمع الجزائري، الذي لديه ما يميزه من خصوصية دينية وثقافية وتاريخية. ورغم أن الرسوم المتحركة التي بثّها التلفزيون الجزائري أثناء فترة إجراء الدراسة قد قدمت بعض القيم الإيجابية الهامة التي تساعد على تربية الطفل وتقويم سلوكه، إلاّ أنّ هذه القيم كانت قيما تقليدية، ولم تركز هذه الرسوم على القيم الجديدة التي تُميّز عصر العولمة، مثل قيم الإبتكار، التفكير الناقد، الإبداع، التقدم التكنولوجي، إستثمار الوقت، العيش المشترك، ترشيد الإستهلاك والإدخار، الحرية، المساواة، إتقان العمل وغيرها.

إنّ التلفزيون الجزائري لا يتحمّل وحده المسؤولية عن المضامين القيمية لبرامج الرسوم المتحركة، فالمسؤولية تقع أيضا على عاتق الشركات العربية للدبلجة والإنتاج و التوزيع، التي -ورغم تعددها- لا تهتم كثيرا بالمضمون الذي تقوم على دبلجته وتوزيعه، حيث أن عملها لا يعدو أن يكون مجرد نَسْخ للأصل -الأمريكي أو الأوربي أو الياباني- باللغة العربية، من أجل ضمان أكبر قدر من البيع والتوزيع في البلاد العربية الشاسعة، التي تضم جمهورا لا يستهان به من الناحية الكمية.

لذا فقد آن الأوان لتتظافر جهود المختصين من كتّاب وتربويين وإعلاميين وسينمائيين، من أجل إنتاج جزائري لرسوم متحركة ذات بصمات جزائرية تعنى بقيم المجتمع الجزائري، وتتفتح على القيم الإنسانية والعالمية الإيجابية.

ملحق (01) :

إستمارة تحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة المعروضة على التلفزيون الجزائري:

1- البيـــانات الأوليـــــة :

عنوان السلسلة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
دورية البث	13	14										
	☐	☐										
نوع السلسلة	15	16	17	18								
	☐	☐	☐	☐								
المدة الزمنية للحلقات الكارتونية	19	20	21	22	23	24	25	26	27			
	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐			
مصدر الدبلجة	28	29	30	31	32	33	34	35				
	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐				

2- فئـــات المضمـــون (ماذا قيـــل):

فئـــة الموضوع	36	37	38	39	40	
	☐	☐	☐	☐	☐	
فئـــة السمات	41	42				
	☐	☐				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فئـــة الأهداف	43 ☐	44 ☐		
فئـــة الفاعل	45 ☐	46 ☐	47 ☐	48 ☐
فئـــة الأصل	49 ☐	50 ☐	51 ☐	52 ☐

3- فئـــات الشكـــل (كيف قيل):

فئـــة الزمن	53 ☐	54 ☐	55 ☐	
فئـــة اللغة	56 ☐	57 ☐	58 ☐	
فئـــة المعالجة الفنية	59 ☐	60 ☐	61 ☐	

4 - وحـــدات التحليل: 62 ☐ 63 ☐ 64 ☐

تشير الأرقام من (1) إلى (12) إلى عناوين المسلسلات الكارتونية الآتية:

1 – مغامرات فرس النهر.

2 – أصدقـــاء البروفيسور.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3 – دالفي وأصدقاؤه.

4 – سيف الصاعقة.

5 – أبنـــاء رومـــا.

6 – عائلـــة عنـــاد.

7 – حكايات من الريف.

8 – تـــوم وجيـــري.

9 – كـــونـــــج.

10– بيـــدابـــول.

11– الديجيمـــون.

12– لاكـــي لاك.

تشير الأرقام (13) و (14) إلى دورية البث:

13 – منتظـــم.

14 – غير منتظم.

تشير الأرقام من (19) إلى (27) إلى المدة الزمنية التي شغلتها حلقات الرسوم المتحركة في كـــل سلسلة كالآتي:

19– 96 دقيقة.

20– 84 دقيقة.

21– 88 دقيقة.

22– 81 دقيقة.

23– 72 دقيقة.

24– 25 دقيقة.

25– 05 دقائق.

26– 92 دقيقة.

27– 68 دقيقة.

تشير الأرقام من (28) إلى (35) إلى مصدر دبلجة الرسوم المتحركة كالآتي:

28– غير موضح.

29– مؤسسة نادين للأعمال الفنية (مصر).

30– استوديوهات فيلملي (لبنان).

31– استوديوهات الوسيلة للإنتاج الفني (الأردن).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

32- استوديو أكرم (سوريا).

33- الشبكة العربية للإنتاج الإعلامي (الأردن).

34- مركز الزهرة (سوريا).

35- الشام الدولية للإنتاج السينمائي (سوريا).

تشير الأرقام من (36) إلى (40) إلى فئة الموضوع كالآتي:

36- الإطار الفني للرسوم المتحركة.

37- أنواع مواضيع الرسوم المتحركة.

38- القيم الموجودة في الرسوم المتحركة.

39- نوع القيم التي تناولتها الرسوم المتحركة.

40- القيمة الرئيسية في كل حلقة.

تشير الأرقام (41) و(42) إلى:

41- أهم السمات الشخصية للبطل في الرسوم المتحركة.

42- أهم السمات الشخصية لعدو البطل (الشرير) في الرسوم المتحركة.

تشير الأرقام (43) و (44) إلى:

43- أهم أهداف وقيم البطل في الرسوم المتحركة.

44- أهم أهداف وقيم الشرير في الرسوم المتحركة.

تشير الأرقام من (45) إلى (48) إلى:

45- إنسـان.

46- حيـوان.

47- نبـات.

48- أشكال أخرى.

تشير الأرقم من (49) إلى (52) إلى:

49- الأصل الأوربي.

50- الأصل الأمريكي.

51- الأصل الآسيوي.

52- أصل غير محدد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تشير الأرقام من (53) إلى (55) إلى:

53- المدة الزمنية للحركة الكارتونية.

54- المدة الزمنية للحلقات في كل سلسلة.

55- المدة الزمنية للجينيريك.

تشير الأرقام من (56) إلى (58) إلى:

56- عربية فصحى.

57- عاميـــة.

58- فرنســـية.

تشير الأرقام من (59) إلى (61) إلى:

59- شكل الرسوم.

60- نوعية الألوان.

61- خصائص الجينيريك.

تشير الأرقام من (62) إلى (64) إلى:

62- وحدة الفكرة.

63- وحدة الكلمة.

64- وحدة قياس الزمن (الدقيقة).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

I- المصادر:

- القرآن الكريم برواية حفص.

II- الكتب:

1- أحمد، حافظ فرج: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة، عالم الكتب، ط01، 2003.

2- إسماعيل، قباري محمد: علم الاجتماع الجماهيري، الإسكندرية، مطبعة التقدم، دط، دت.

3- الأصفهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1998.

4- إمام، إبراهيم: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت.

5- أنيس، إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط، ج02، دار الفكر، ط02، دت.

6- أبو أصبع، صالح : تحديات الإعلام العربي، عمان، دار الشروق، ط1، 1999.

7- باحارث، عدنان حسن صالح: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط06، 1991.

8- الباشا، مرزوق : أطفالنا والتلفزيون، دمشق، دار المأمون للتراث، ط01، 2002.

9- بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني،ط2، 1994.

10- بدوي، أحمد زكي : معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ط01، 1994.

11- بدوي عبد الرحمن: الأخلاق النظرية، الكويت، وكالة المطبوعات، ط01، 1975.

12- بيوني، محمد أحمد : علم إجتماع القيم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ط01، 1996.

13- تسيهر، جولد : العقيدة والشريعة في الإسلام، ت: محمد يوسف موسى وآخران، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ط02، 1991.

14- الجامعة العربية: الخطة العربية الشاملة، تونس، ط02، 1990.

15- جلال، سعد : علم النفس الاجتماعي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس ، ط03، 1989.

16- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد: تاج اللغة وصحاح العربية، ج05، بيروت، دار الكتب العلمية، ط02، 1999.

17- حسين، سمير محمد: دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة، عالم الكتب، ط02، 1995.

18- حلواني، ماجي وعاطف عدلي: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، القاهرة دار الفكر العربي، ط01، 1987.

19- حنا، فاضل: التلفزيون ماله وما عليه، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط01، 2002.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

20- الحيدر، إبراهيم محمد علي: دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر، العراق، الاتحاد العام لنساء العراق، دط، 1979.
21- الخطيب، ياسين وآخرون : أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، 2001.
22- خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1992.
23- دياب، فوزية: القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، دط، 1980.
24- الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج32، بيروت، دار الفكر، دط، دت.
25- رشتي، جيهان أحمد: الأسس العلمية لنظرية الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1990.
26- رسلان، صلاح الدين بيوني: القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، 1990.
27- رشوان، حسين عبد العزيز: دراسة في علم اجتماع التربية، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، دط، 2002.
28- الزبيدي، محمد علي: تاج العروس ، بيروت، دار لسان العرب، د ط ، دت.
29- زهران، حامدة عبد السلام: علم نفس الطفولة والمراهقة، بيروت، دار العودة، ط05، 1984.
30- شرام، ويلبر وآخرون : التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا ت: زكريا سيد حسين، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، 1965.
31- شرف، عبد العزيز وسامية أحمد علي: الدراما في الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر، ط02، 1999.
32- شفيق، محمد : الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط02، 2004.
33- شكري، فايزة أنور أحمد: القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، الإسكندرية، دار المعرفة، الجامعية، دط، 2002.
34- شكور، وديع، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط01، 1997.
35- طعيمة، رشدي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت.
36- عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1999.
37- عبد الصمد، محمد كامل: التلفزيون بين الهدم والبناء، الإسكندرية، دار الدعوة، ط2، 1993.
38- العبد، عاطف عدلي: الإتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1993.

39- العبد، عاطف عدلي وزكي أحمد عرسي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1993.
40- العبد، عاطف عدلي: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت.
41- العبد، عاطف عدلي: برامج الأطفال التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت.
42- عزت، محمد فريد محمود: قاموس المصطلحات الإعلامية، جدة، دار الشروق، ط01، 1984.
43- عزي، عبد الرحمان: "عن تأثير وسائل الإتصال"، عالم الإتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992.
44- عطية، عز الدين: التلفزيون والصحة النفسية للطفل، القاهرة، عالم الكتب ط01، 2001.
45- العقاد، ليلى ونزار عيون السود: علم الإجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، دمشق المطبعة الجديدة، دط، 1986.
46- عمر، نوال محمد: دور الإعلام الديني في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضرية، جامعة القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، دط، 1984.
47- العناني، حنان عبد الحميد: الطفل الأسرة والمجتمع، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
48- أبو العنين، علي خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية- دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها- المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي، ط01، 1988.
49- غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، 1996.
50- ماري، وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، ت: عبد الفتاح الصبحي، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1999.
51- مجموعة من الباحثين: أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الدورة الربيعية، ط1، 2002.
52- مجموعة من الباحثين: التلفزيون والأطفال، ت: أديب خضور، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط01، 1990.
53- مجموعة من الباحثين: الموسوعة العربية العالمية، الرياض، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط02، 1999.
54- محمد، زكريا عبد العزيز: التلفزيون والقيم الإجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ط01، 2002.
55- مرسي، محمد عبد العليم: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، الرياض، مكتبة العبيكان، ط01، 1997.
56- مرسي، محمد منير: فلسفة التربية وإتجاهاتها ومدارسها، القاهرة، عالم الكتب، ط01، 1993.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

57- المعايطة، خليل عبد الرحمان. علم النفس الإجتماعي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 2000.

58- أبو معال، عبد الفتاح: أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الشروق، دط، 1990.

59- معوض، محمد: الأب الثالث والأطفال – الإتجاهات الحديثة للتأثيرات التلفزيونية على الأطفال – الكويت، دار الكتاب الحديث، ط01، 2000.

60- معوض، محمد: إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، ط01، 1994.

61- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، مج3 ، بيروت، دار لسان العرب، دط، دت.

62- ميرل، جون ورالف لوينشتاين: الإعلام وسيلة ورسالة، ت: ساعد خضر العرابي الحارثي، الرياض، دار المريخ، دط، 1989.

63- ميمون، الربيع: نظرية القيم في الفكر المعاصر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1980.

64- بن نعمان، أحمد: سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب دط، 1988.

65- الهيتي، هادي نعمان: ثقافة الطفل، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1988.

66- هيملويت، هيلدا وآخرون: التلفزيون والطفل، ت: أحمد سعيد، محمود شكري، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، دط، 1969.

III- الدوريات:

1- بوجلال، عبد الله: "آثار التلفزيون على المشاهدين"، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، ع04، 1994.

2- بوجلال، عبد الله: "التلفزيون والأطفال في الجزائر (دراسة ميدانية)"، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، ع09، 1992.

3- التوزري، فتحي:" المضامين التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال ومسألة العنف والانحراف" مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2002.

4- حداد، عفاف شكري: "الإبداع والتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية"، مجلة اليرموك، الأردن، ع54، 1996.

5- أبو الحسن، منال: " الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل"، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، ع07، 2001 .

6- حسين، مرهان:"المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري" مجلة الطفولة والتنمية، مصر، ع02، 1992.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

7- خلف، ماجدولين: "أثر الرسوم المتحركة في شخصية الطفل العربي"، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2002.

8- راشد، لولوه: "تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري"، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، ع 03، 2001.

9- الرباط، زكريا الجابر: "الطفل ولغة البرامج التلفزيونية (مقاربة تحليلية)" مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع03، 2000.

10- زعيمي، مراد:" أدوات البحث الاجتماعي، محدداتها ومجالات استخدامها " مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع19، 2003.

11- الشلبي، محمد فهري: " مسألة القيم في برامج الأطفال التلفزيونية" مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2002.

12- شيخاني، أيمن داود: "الرسوم المتحركة: الدبلجة كتوجه أساسي "، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2002.

13- العوفي، عبد اللطيف ذبيان:"التلفزيون والطفل: ماهية الوسيلة وكيفية القراءة" مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ع06، 1994.

14- الغريب، عبد الرحمان: "إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل"، مجلة الطفولة والتنمية، الكويت، ع02، 2001.

15- طـــه، علي: " أفلام الكارتون في خندق الإتهـــام"، مجلة الدعوة، الرياض، ع1425، 1994.

16- القليني، سوزان وعزة عبد العظيم: " الأنماط الثقافية والتربوية والســـلوكية: البـــرامج التنشـــيطية والدرامية مثالا"، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2002.

17- لعياضي، نصر الدين :"هل هذا الفأر يدجن الأطفال"، مجلة المسار المغربي، ع27، 1989.

18- محمود، مصطفى علي: "التلفزيون أداة هدم أم أداة توجيه وبناء" مجلة الرابطة، ع434، 2001.

19- المرسي، محمد محمود: "الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون على الأطفال: دراسة في تأثير التلفزيون وإمكانية الاستفادة منه"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع54، 1996.

20- المرسي، محمد محمود، :"الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون على الطفل"، مجلـــة المنهـــل، جـــدة، ع977، س67.

21- معمرية، بشير:" التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين"، مجلة العلـــوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، ع15، 2001.

22- نتوف، أحمد: " أفلام الكرتون هل تسلمت زمام التربية"، مجلة الدعوة، الرياض، ع1655، 1998.

23- نصر، عصام سليم: " أشكال السلوك الإنحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركـــة" المجلـــة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع57، 1997.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

24- أبو النصر، منى : " إنتاج الرسوم المتحركة أزمة كتابة أم أزمة إنتاج" مجلة الإذاعات العربيه، ع01، 2002.

25- وفيق، مختار صفوت: " التلفزيون وكيف يشكل سلوك الطفل وينمي قدراته"، مجلة القافلة، السعودية، جانفي/ فيفري2001.

26- وناس، المنصف: "الإعلام والوسط المدرسي: النشء، ثقافة الصورة، ثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر."مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع31، 2000.

27- وناس، المنصف :" تقنيات الاتصال والهيمنة (عناصر أساسية لبناء علم اجتماع الاتصال)"، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع01، 2004.

IV- الرسائل الجامعية:

1- بشيبش، رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري (دراسة في القيم والتأثيرات)، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال الجزائر، 1996-1997.

2- دراجي، سعيد : عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية (دراسة ميدانية بإكماليات ولاية قسنطينة) مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2002-2003.

3- صيغة، نبيل : الإشهار في التلفزيون الجزائري (دراسة تحليلية) مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2002-2003.

4- عباسي، إبراهيم: التلفزيون الجزائري والمجتمع - دراسة سوسيولوجية للبرامج الوطنية والمشاهد الجزائري- رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992- 1993.

V- المواقع الالكترونية:

1. www.albayan.co.ae2003.(2004-04-07)
2. http://maber.50 megs.com(2004-07-20)
3. www.meshkat.net/researches/cartoons-effects.htm.(2003-11-04)
4. www.arabfilmTVschool.edu.eg (2005-04-27)
5. www.albayan.co.ae-03/10/2002(2005-04-27)
6. www.alwatan.com/graphics 17/02/2004 (2005-04-30)
7. http://said.net/arabic/or19htm (2004-07-25)
8. www.lahaonline.com (2004-07-25)

VI المراجع باللغة الأجنبية.

1. Bernard l'amizet / ahmed salem: dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, Ellipses, paris, 1997.
2. geotges sodane: histoire du cinéma mondial, des origines à nos jours, flamasion,paris, 1981.
3. jean mitry: histoire du cinéma, édition universitaire, paris, 1967.
4. jean loup passck/michel ciment: dictionnaire du cinéma,libraries larousse, 1986.
5. loduca:histoire du cinéma, 8eme edition, pup, 1968.
6. Roger Bussimot: encyclopédie du cinéma, volume1, barbos, paris.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرس

مقدمـــة ..... أ

الفصل الأول: إطار الدراسة ومنهجيتها 4

المبحث الأول: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها. 5

إشكالية الدراسة: 5

تساؤلات الدراسة: 6

المبحث الثاني: أهمية الموضوع ودوافع اختياره وأهدافه. 6

أهمية الموضوع: 6

دوافع اختيار الموضوع 7

أهداف الدراسة 7

المبحث الثالث: ضبط مفاهيم الدراسة. 8

المبحث الرابع: الدراسات السابقة. 9

محور الأطفال والتلفزيون: 9

محور برامج الأطفال التلفزيونية والأطفال 15

المحور الخاص بمجموعة البحوث التي اهتمت بدراسة الرسوم المتحركة وأثرها على الأطفال 21

ملاحظات حول الدراسات السابقة 28

المبحث الخامس: منهج الدراسة وعينتها وأداة البحث. 29

منهج الدراسة 29

عينة الدراسة 30

أداة البحث 31

الفصل الثانـــي: التلفزيون والطفـــــل 32

المبحث الأول: خصائص التلفزيون وأهميته في حياة الطفل. 34

خصائص التلفزيون: 34

الخصائص الإيجابية: 34

الخصائص السلبية: 36

أهمية التلفزيون في حياة الطفل: 37

مكانة التلفزيون عند الطفل 37

المشاهدة التلفزيونية عند الطفل: 38

المبحث الثاني: وظائف التلفزيون في حياة الطفل. 42

الوظائف التربوية والتعليمية: 43

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الوظائف الاجتماعية والنفسية: 47
المبحث الثالث : تأثيرات التلفزيون وإنعكاساته على الطفل : 49
مفهوم التأثير والعوامل المساعدة على إحداثه: 50
أبعاد التأثير التلفزيوني 51
الإنعكاسات السلبية للتلفزيون: 52
الفصل الثالث: القيم وعلاقتها بالطفل والتلفزيون 69
المبحث الأول: مفهوم القـيم 71
مفهوم القيمة عند اللغويين 71
المفهوم الفلسفي للقيم 73
مفهوم القيمة عند علماء الإقتصاد 74
مفهوم القيمة عند علماء الإجتماع 75
مفهوم القيم عند علماء النفس 75
المبحث الثاني: خصائص القيم ووظائفها 77
المبحث الثالث: محددات القيم وعوامل تكوينها 80
المبحث الرابع :أنواع القيم وتصنيفاتها 85
المبحث الخامس :مصادر القيم 91
المبحث السادس: القيم والتلفزيون والأطفال 92
تأثير القيم في السلوك 93
علاقة التلفزيون بالقيم 94
القيم في برامج الأطفال 96
الفصل الرابع: الرسوم المتحركة وآثارها على الطفل. 98
المبحث الأول: الرسوم المتحركة وتاريخها 100
تعريف الرسوم المتحركة 100
تاريخ الرسوم المتحركة 101
المبحث الثاني: أنواع الرسوم المتحركة وأشكالها وتقنياتها 104
أنواع الرسوم المتحركة 104
أشكال الرسوم المتحركة 105
تقنيات إنتاج الرسوم المتحركة 107
المبحث الرابع: أهمية الرسوم المتحركة ومواضيعها وآثارها على الطفل 108
أهمية الرسوم المتحركة 109
مواضيع الرسوم المتحركة 110

اثار الرسوم المتحركة على الطفل.....111
الفصل الخامس: الدراســة التحليــلية.....115
المبحث الأول: تحليل البيانات الأولية.....116
توزيع عدد حلقات الرسوم المتحركة عينة الدراسة.....117
توزيع أنواع مسلسلات الرسوم المتحركة حسب المدة الزمنية التي شغلتها كل حلقة.....118
توزيع مسلسلات الرسوم المتحركة حسب المدة الزمنية التي شغلتها حلقات كل سلسلة.....119
مصدر الدبلجة في الرسوم المتحركة-عينة الدراسة.....120
المبحث الثاني: تحليل فئات مضمون الرسوم المتحركة (ماذا قيل):.....121
الإطار الفني الذي قدمت من خلاله حلقات الرسوم المتحركة في عينة الدراسة.....122
المواضيع التي قدمت من خلالها حلقات الرسوم المتحركة في عينة الدراسة.....123
القيم الواردة ببرامج الرسوم المتحركة في عينة البحث.....124
مدى ظهور قيم المصفوفة-المعدة من قبل الباحثة- في الرسوم المتحركة عينة الدراسة.....146
السمات الشخصية للأبطال في الرسوم المتحركة عينة الدراسة.....149
السمات الشخصية للأشرار في الرسوم المتحركة عينة الدراسة.....153
أهم القيم والأهداف التي تحلى بها الأبطال في حلقات الرسوم المتحركة.....156
أهم القيم والأهداف التي سعى إليها الأشرار في حلقات الرسوم المتحركة.....157
القيمة الرئيسية التي خلصت إليها كل حلقة.....157
المبحث الثالث: تحليل فئات شكل الرسوم المتحركة(كيف قيل):.....159
نوع اللغة اللفظية.....160
نــوع الرســـوم:.....160
نــوع الألـــوان.....161
خصائص الجنيريك.....162
المبحث الرابع: التحليل الكيفي للرسوم المتحركة.....163
الفصل السادس: نتائج الدراسة التحليلية.....171
المبحث الأول: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية للرسوم المتحركة.....172
المبحث الثاني: النتائج الخاصة بتحليل محتوى الرسوم المتحركة.....172
المبحث الثالث: النتائج الخاصة بتحليل شكل الرسوم المتحركة.....178
خاتمــة.....180
ملحــق.....181
قائمة المصادر والمراجع.....186
الفهرس.....193

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية